مع المكتبة العربية

موسوعة المصادر والمراجع

الدكتور
عبد الرحمن عطبة





بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى	١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
الطبعة الثانية	١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
الطبعة الثالثة	١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
الطبعة الرابعة	١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
الطبعة الخامسة	١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

الطبعة السادسة
١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م

العنوان : موسوعة المصادر و المراجع

المؤلف : الدكتور عبد الرحمن عطبة

عدد الصفحات : ٥٨٤

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤

عدد النسخ : ١٠٠٠

يطلب الكتاب من



دار الأوزاعي

للطباعة والنشر والتوزيع

حلب - سورية - ص.ب : ١٦٣٦٩

هاتف : ٥٢٢٥٥٠٥ / ٢١ / ٩٦٣+

جوال : ٣١٠١٠٦ / ٩٤ / ٩٦٣+



دار سعد الدين

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - سورية - ص.ب : ٣١٤٣

هاتف : ٢٣١٩٦٩٤ - فاكس : ٢٣٢٦٣٨٠

جوال : ٤٨٤٩١٥ / ٩٤ / ٩٦٣+

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا الكتاب محاولة لتيسير استخدام المكتبة أمام الدارسين والباحثين . وأسلوب التعامل مع المكتبة يحتاج إلى كثير من الدربة والمران ، وطلبة الجامعات في بلادنا العربية ، سواء في دراساتهم الجامعية أم في دراساتهم العليا ، هم في أشد الحاجة إلى إتقان هذا الأسلوب في أعلى كفاءة ممكنة ، توفيراً لجهودهم من البعثرة ، وضماناً لأعلى مردود لهذه الجهود في أقل قدر من الوقت .

- وقد يسرّ لي اتصالي بتدريس مادة « المصادر والمراجع » في كلية الآداب بجامعة وهران في الجزائر ، وفي كلية التربية بجامعة الفاتح في الجماهيرية العربية الليبية وفي كلية الإنسانيات بجامعة قطر ، أن ألمس ما يعانيه الطلبة من مشقة في رجوعهم إلى المكتبة ، وحاولت ، عبر التدريس ، أن أقدم هذه المادة بيسر وبشيء من التشويق ، وبأسلوب عملي يزيل أمامهم مشاق البحث ، وآثرت أن أترجم هذه التجربة إلى واقع عملي أمّلت أن يكون فيه بعض الفائدة فكان هذا الكتاب .

- لقد حرصت أن يكون اتجاهي منصباً على دراسة أمهات كتب التراث المؤلفة في العلوم الإنسانية وعلى ما يتصل بها من مؤلفات حديثة . ولقد راعيت الجانب العملي الذي ييسر أسلوب التعامل مع المكتبة حين صنفت هذه الكتب ضمن أقسام ومجموعات قدرت أنها تيسر عملية الرجوع إلى المكتبة دونما كبير عناء .

وفي الكتب التي وردت في هذه الموسوعة التزمنا بالتعريف بكل كتاب من خلال تحديد مؤلفه وموضوعه ومنهجه والإشارة إلى مضمونه بشكل مكثف تكثيفاً وافياً غير مخل ، وذكر طبعاته المختلفة نشراً وتحقيقاً وزماناً ومكاناً .

طبع كتابنا هذا لأول مرة سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ثم توالت طباعته ثلاث مرات أخرى .

أما الطبعة هذه فهي الخامسة ، وقد حرصنا فيها على إدخال تعديلات في تنسيق الكتاب وتبويبه تسهيلاً للقارئ ، كما أضفنا إليها مجموعة كبيرة من المراجع لم تذكر في الطبعات السابقة ، بعضها قديم وبعضها جديد ، نشر بعد الطبعة الأولى للكتاب ، كما قمنا أيضاً بتقديم بعض التعديل في تعريف بعض الكتب التي طبعت مجدداً طبعات مغايرة لما قبلها .

هذا وقد حرصنا على إبقاء العنوان السابق للكتاب ، « **مع المكتبة العربية** » ولكن جعلناه عنواناً فرعياً وأضفنا عنواناً جديداً جعلناه أساسياً هو « **موسوعة المصادر والمرجع** » .

ولا بد لنا في النهاية من التنويه بالملاحظات القيّمة التي أبداها حول الطبعات السابقة بعض الإخوة من ذوي العلم والفضل والتي أفدت منها كل الفائدة في هذه الطبعة الجديدة وأذكر منهم على سبيل المثال الإخوة : الأستاذ رجاء النقاش والدكتور حامد طاهر والدكتور جمال عطية والأستاذان نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي والأستاذ مختار النعّال . وإنني إذ أزجي لهم عميق الشكر ، أرجو الله سبحانه أن يحقق هذا الكتاب ما رجوته له من نفع ، والله سبحانه من وراء القصد .

تمهيد :

يحتاج الباحث إلى إتقان أسلوب التعامل مع المكتبة بغية بلوغ أعلى كفاءة ممكنة في هذا التعامل وذلك للوصول إلى أكبر مردود في أقل جهد ووقت .

وإتقان التعامل مع المكتبة يحتاج إلى كثير من الممارسة والتَدَرُّب ، كما يحتاج إلى لون من المنهجية يحدد للباحث أسلوب عمله في هذا التعامل ويجنّبه تبديد جهده ووقته في المحاولات العاثرة التي تذهب به هنا وهناك دونما كبير فائدة .

وعملنا في هذا الكتاب يهدف إلى تجنيب الباحث هذه المحاولات وإلى اختصار فترة التمرس والتدرب ، وذلك عبر تقديم منهج للتعامل مع المكتبة نأمل أن يحقق هذا الغرض ، وهذا المنهج يتحرك في محورين هما :

١ ـ تصنيف موجودات المكتبة العربية من كتب التراث وما يتصل بها في أقسام ومجموعات .

٢ ـ تقديم الكتب ذات الأهمية في كل من هذه المجموعات من خلال التعريف بها وتوضيح خطة كل كتاب منها .

وبناء على ذلك فإن هذا المنهج لا يستوعب كل ما في المكتبة العربية من آثار ، ولكنه يساعد الباحث على تتبع جميع الكتب التي يحتاجها في بحثه عن طريق ما نقدمه له منها ، حيث يقود بعضها إلى بعض .

وقبل البدء بتقديم هذه الدراسة لا بد من تسجيل بعض الملاحظات الضرورية التي يحتاجها الدارس في تعامله مع المكتبة :

أولاً :

حين قراءة ما كتبه الغربيون عن تراثنا ، لا بد من الاحتراز ، وأخذ كثير مما كتبوه بشيء من التحفظ ، ذلك أن كثيرين منهم اتصلوا بتراثنا بكتابات مستفيضة ، وبعضهم وقع في عثرات أو في سقطات خلال كتابته ، ومبعث هذا الغلط يتفاوت بحسب اتجاه كل واحد منهم ، فبعض المستشرقين كان يستبطن كراهية للعرب وللمسلمين ولتراثهم ، ثم يحول هذه الكراهية إلى مطاعن يحركها الهوى والتعصب ، وينثرها هنا وهناك في أسلوب صريح حيناً وفي أسلوب مبطن في كثير من الأحيان ، وبعضهم كان يتصف بالتجرد والإنصاف ، ولكنه كان يقع في عثرات وغَلطات ليس مبعثها الغرض أو الهوى وإنما فقدان الحس الأصيل بروح العربية أو الجهل بروح الإسلام .

ثانياً :

لا بد من التفريق بين ما يسمى « المصادر » وما يسمى « المراجع » .

١ ـ فالمصدر هو كتاب أساسي أو معلومات تعتبر بمثابة الأساس بالنسبة للدارس ، وهي تمثل المرتكز الذي يبني عليه دراسته ، فالنصوص الأولى التي يعتمد عليها الباحث في دراسة شخص ما أو في دراسة قضية ما هي بمثابة المصادر ، والأمثلة على ذلك :

- دواوين الشاعر وآثاره هي مصادر بالنسبة لمن يدرس ذلك الشاعر .
- ومثل ذلك آثار المؤلف بالنسبة لمن يدرس ذلك المؤلف .
- ومثله أيضاً مجموعة الخطب التي يعتمدها الباحث حين دراسته لفن الخطابة .

وعلى هذا فإن ديوان أبي تمام وكتاب « الحماسة » لأبي تمام هما بمثابة المصدر بالنسبة لمن يدرس أبا تمام ، وكذلك فإن كتاب « الأم » هو مصدر بالنسبة لمن يدرس الإمام الشافعي .

٢ ـ والمرجع هو كتاب يتصل بمادة الدراسة اتصالاً كلياً أو جزئياً من خلال معالجة كلية أو جزئية لقضية من قضايا البحث الذي يعالجه الدارس .

وعلى هذا فإن كتاب « الأغاني » هو بمثابة المرجع بالنسبة لمن يدرس أبا تمام ، ذلك لأن مؤلف الكتاب قد تحدث عن أبي تمام حديثاً جزئياً في كتابه . وكذلك كتاب « أبو تمام » لنجيب البهبيتي يعتبر مرجعاً أيضاً بالنسبة لمن يدرس أبا تمام ذلك لأن المؤلف خصص كتابه لدراسة هذا الشاعر .

ومثل هذا نقول في كتاب « الشافعي » لمحمد أبي زهرة ، فهو مرجع بالنسبة لمن يدرس الإمام الشافعي ، لأنه خصص الكتاب كله لدراسته ، أما كتاب « وفيات الأعيان » فهو أيضاً مرجع بالنسبة لمن يدرس الإمام الشافعي لأن المؤلف قد تحدث عن الشافعي حديثاً جزئياً في ثنايا كتابه ، ولم يخصص الكتاب كله له .

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن كتاباً بعينه قد يكون في موضع من مواضع الدراسة مصدراً ، كما يكون في موضع آخر مرجعاً . ومثالنا على ذلك كتاب « ابن الرومي ، حياته من شعره » للكاتب عباس محمود العقاد ، فهو مصدر لمن يريد أن يقيم دراسة على أدب العقاد ، ولكنه مرجع لمن يريد دراسة الشاعر ابن الرومي .

ثالثاً :

حين الحاجة إلى تصفح كتاب ذي أهمية يجدر بالباحث أن يقرأ مقدمة الكتاب لأنها تحدد ، عادة ، منهج المؤلف وخطته في الكتاب ، مما يعين الباحث على الوصول إلى مردود أفضل .

رابعاً :

في الكتب التي تتصل بموضوع البحث اتصالاً جانبياً يحسن بالدارس أن يتصفح الفهارس المثبتة في الكتاب ، وبشكل خاص فهارس الموضوعات وفهارس الأعلام ، لأنه قد يجد ، بالإضافة إلى الفصول أو الأبواب المتصلة بالبحث ، إشارات أخرى متناثرة في تضاعيف الفصول والأبواب تنبهه إلى قضايا هامة وتفتح أمامه آفاقاً ربما بقيت مغلقة أمامه لو لم يطلع على تلك الإشارات .

خامساً :

من الضروري أن يعرف الباحث دلالات الرموز التي يستخدمها المؤلف اختصاراً لتعابير يكثر ترددها في مؤلفه . واستخدام الرموز مألوف جداً في المؤلفات القديمة . وفي المؤلفات الحديثة . فمثلاً في كتب الشروح نجد رمز (اه) وهو يعني (انتهى) . وفي القاموس المحيط رمز (ة) يعني « قرية » ورمز (ع) يعني « موضع » وفي المعجم المفهرس لألفاظ الحديث رمز (خ) يعني « صحيح البخاري ورمز (د) يعني سنن أبي داود بينما رمز (خ) في كتاب الأعلام وفي معجم المؤلفين يعني أن الكتاب مخطوط .

سادساً :

يجب الانتباه دائماً إلى أحدث الطبعات . لأنه يُفترض أنها أكثر تداركاً للثغرات التي وقعت في الطبعات السابقة . وهنا لا بد من الإشارة إلى أننا في هذا الكتاب لم نلتزم دائماً الرجوع إلى أحدث الطبعات في حديثنا عن الكتب المختلفة . نظراً لتعذر وقوع بعضها تحت أيدينا حين إعداد هذا الكتاب .

سابعاً :

لا بد من الإشارة إلى أن هناك عدداً كبيراً من الكتب التي تحدثت عن المكتبة العربية وعن المصادر والمراجع . وحرصاً منا على توفير وقت من يريد الرجوع إليها ، نُشير هنا إلى بعض ما صدر منها مما اطلعنا عليه وهي :

١ ـ مصادر الدراسة الأدبية : يوسف أسعد داغر (٤ ج) .

٢ ـ نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب : الدكتور أمجد الطرابلسي .

٣ ـ المكتبة العربية : دراسة لأمهات الكتب في الثقافة العربية : الدكتور عزة الحسن

٤ ـ منهج التأليف عند العرب : الدكتور مصطفى الشكعة .

٥ ـ المراجع العربية : عبد الله اسماعيل الصاوي .

٦ ـ دليل المراجع العربية والمعربة : عبد الجبار عبد الرحمن .

٧ ـ المكتبة ومنهج البحث : عبد الجبار عبد الرحمن .

٨ ـ المصادر العربية والمعربة : الدكتور محمد ماهر حمادة .

٩ ـ مصادر التراث العربي : الدكتور عمر دقاق .

١٠ ـ لمحات في المكتبة والبحث والمصادر : الدكتور محمد عجاج الخطيب .

١١ ـ المراجع ودراستها في علوم المكتبات : الدكتور سعد الهجرسي .

١٢ ـ الدليل البيبليوغرافي للمراجع العربية بالعالم العربي : الدكتور سعد الهجرسي .

١٣ ـ مدخل لدراسة المراجع : عبد الستار الحلوجي .

١٤ ـ دليل المراجع العربية : عبد الكريم الأمين .

١٥ ـ المصادر الأدبية واللغوية : الدكتور عز الدين اسماعيل .

١٦ ـ دراسات في المكتبة العربية : الدكتور محمد أحمد خلف الله .

١٧ ـ دراسة في مصادر الأدب : الدكتور طاهر أحمد مكي .

١٨ ـ مراجع في أصول اللغة والأدب : العوضي الوكيل .

١٩ ـ المراجع العربية العامة : محمد علي القاسم نزار .

٢٠ ـ مصادر المعلومات : أحمد أنور عمر .

٢١ ـ تراثنا بين الماضي والحاضر : الدكتورة عائشة عبد الرحمن .

٢٢ ـ الدليل البيبليوغرافي للقيم الثقافية العربية ، مراجع للدراسات العربية : مركز تبادل القيم الثقافية باليونسكو / القاهرة .

٢٣ ـ عيون المؤلفات : عبد الوهاب الصابوني .

❁ ❁ ❁

أما الكتب التي سنتناولها في هذه الدراسة فإنها تقع في قسمين :

القسم الأول : « الكتب المساعدة »

وهي كتب تخدم الباحث في تقديم المعونة له للوصول إلى أكبر عدد من الكتب الأصيلة في ميدان بحثه ، كما تقدم له كثيراً من المعلومات الإضافية التي تتصل بهذا البحث ، وكذلك بمجموعة من المراجع والمصادر التي يحتاجها .

القسم الثاني : « أمهات كتب التراث في العلوم المختلفة » .

القسم الأول

الكتب المساعدة

١ ـ الكتب المفاتيح

٢ ـ معاجم اللغة

٣ ـ كتب المفردات

٤ ـ معاجم الكتب

٥ ـ كتب التعريف بالعلوم

٦ ـ كتب فهارس البحوث المنشورة

٧ ـ كتب الرجال

المجموعة الأولى

الكتب المفاتيح

- دوائر المعارف أو الموسوعات
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين
- الأعلام لخير الدين الزركلي
- معجم المؤلفين لعمر كحالة

تمهيد :

لقد أبحنا لأنفسنا أن نطلق اصطلاح « الكتب المفاتيح » على مجموعة الكتب التي يحسن بكل دارس أن يفتتح دراسته بالاطلاع عليها ، فهي تعتبر بمثابة المرشد الأول الذي يعطي الباحث معلومات أولية عن البحث الذي يود معالجته ، كما تدلّه على المجموعة الأولى من المراجع والمصادر التي يحتاجها في بحثه ، وهذه الكمية من المعلومات الأولية ومن المراجع والمصادر تمثل النواة الأولى التي تفتق له جوانب البحث . وتنير له الطريق ، وتكون له بمثابة رأس الخيط الذي يتيح له ، إذا تتبّع باقيه ، أن يستكمل الشوط في دراسته بِقَدَم ثابتة .

وفي إشارتنا إلى الكتب المفاتيح التي اخترناها ، لا بد من التنويه بأنها ليست هي الوحيدة في هذا الباب ، إذ هي مختارات أساسية منه ، ولقد اصطفينا المجموعة التي سنتحدث عنها ، واعتبرناها أساساً صالحاً يستطيع الباحث أن يبدأ دراسته من خلالها

ـ وهذ « الكتب المفاتيح » قد تنصب في الأساس على دراسة « قضايا » أو على دراسة « أعلام » أو على دراسة « كتب » أو على دراسةِ « قضايا وأعلام وكتب » في وقت واحد ، وإن كانت جميعها تتصل بكل هذه الأمور .

ـ والكتب التي اخترناها لهذه المجموعة هي : « دوائر المعارف » أو « الموسوعات » ، وكتاب « تاريخ الأدب العربي » لكارل بروكلمان وكتاب « تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين ، وهما في الأصل من مجموعة « معاجم الكتب » ولكننا سحبناهما منها وأضفناهما إلى مجموعة « الكتب المفاتيح » لحاجة الباحث إليهما في بدء كل دراسة ، كما سَحبنا كتابي « الأعلام للزركلي » و « معجم المؤلفين لكحالة » من مجموعة « كتب الرجال » وأضفناهما إلى مجموعة « الكتب المفاتيح » للسبب نفسه .

أولاً : دوائر المعارف (الموسوعات)

تمهيد :

هي كتب شاملة تتصل بمجموعة المعارف الإنسانية ، ويسهم في تصنيفها ، على الغالب ، مجموعة من العلماء المتخصصين ، ويُتبع في تصنيفها أسلوب الترتيب المعجمي الألفبائي ويحرص أصحابها على عرض المعلومات التي يقدمونها في منهج علمي ، وتكون كل مادة منها ، في أغلب الأحيان ، مذيّلة بكشاف يشتمل على المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في إعداد بحثه ، وباسم الباحث الذي أعدّ مادّة البحث .

ومعظم الشعوب المتقدمة فكرياً وحضارياً تولي دوائر معارفها اهتماماً بالغاً ، سواء من حيث الحرص على أن تشتمل هذه الموسوعات على كل ما يتصل بالثقافة وبالحضارة ، أو من حيث تتبع المتطورات والمتغيرات المتصلة بالمعلومات التي تضمها تلك الموسوعات ، وذلك إما بإصدار طبعات جديدة معدلة منها ، أو بإضافة ملاحق تشتمل على التعديلات الواقعة عليها وذلك ريثما يتم إعداد الطبعات الجديدة ، والغرض من ذلك هو سد الخلل في الثقافة الإنسانية أمام الباحثين والدارسين في الفجوة الزمنية الواقعة بين طبعتين من طبعات دائرة المعارف .

وإنه لمن دواعي أسفنا أن تفتقر مكتبتنا العربية إلى مثل هذه الموسوعات الأصيلة ذلك أن كل ما لدينا منها إما أن يكون مصنوعاً من قبل غيرنا أو أن يكون قائماً على جهود فردية أو جهود قاصرة . و لم نستطع حتى الآن أن نتدارك هذا النقص

الفادح في المكتبة العربية على الرغم من توفر المال والرجال ، وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة التي لم يكتب لإحداها النجاح حتى الآن .

وقبل الحديث عن الموسوعات المكتوبة باللغة العربية أو المتصلة بالثقافة العربية والإسلامية ، تجدر الإشارة إلى أن الباحث يحتاج في كثير من الأحيان إلى الاطلاع على الموسوعات الأجنبية الصادرة عن بعض الأمم الأخرى كدائرة المعارف الفرنسية أو الانكليزية أو الألمانية أو الروسية أو الأمريكية . في لغاتها الأصلية ، وبخاصة إذا كانت طبيعة الموضوع الذي يتناوله الباحث بالدراسة تقتضي منه مثل هذا الاطلاع .

هذا ، ولا بد من التنويه أيضاً بأن بعض الكتّاب الذين يرغبون في تقديم لون معين من المعرفة يقدمون ذلك تحت عنوان (موسوعة) ، ويكون حجم هذه الموسوعات عادة محدوداً ؛ الأمر الذي لا ينسجم مع التعريف العام للموسوعات . ونظراً لحاجة الباحثين إلى مثل هذه البحوث المتخصصة فقد تحدثنا عن بعضها ، وللتمييز بين هذين النوعين من الموسوعات أطلقنا على النوع الأول العام عنوان « **الموسوعات العامة** » وعلى النوع الثاني « **الموسوعات المتخصصة** » . مع الإشارة إلى أن دائرة المعارف الإسلامية بطبعتَيها ، وبالقسم المترجم من أولاها ، تصنف ضمن دوائر المعارف العامة ، لأنها تتناول جميع ألوان المعرفة المتصلة بالفكر الإسلامي وثقافته وحضارته .

آ ـ الموسوعات العامة

١ ـ دائرة معارف البستاني :

صدرت هذه الموسوعة في أحد عشر جزءاً في القرن التاسع عشر . وقد بدأ بإصدارها بطرس البستاني (المولود ١٨١٩ والمتوفى ١٨٨٣) فأصدر منها ستة مجلدات ، وتوفي قبل أن يكمل السابع ، فتولى إكماله وإصدار الثامن ابنه سليم البستاني ، وبعد وفاته تولى بقية أولاده مع ابن عمهم سليمان البستان إصدار التاسع والعاشر والحادي عشر ، ووصلوا فيه عند كلمة « عثمانية » .

اتبع البستاني في تصنيف موسوعته التصنيف الغَرْبي للموسوعات واعتمد فيها على الترتيب المعجمي الألفبائي دون تجريد للكلمة وفي الأسماء يثبت أسماء الشهرة كما يثبت ألفاظ الكنى (أب ـ أم ـ ابن) في مواقعها من الترتيب . ومضمون هذه الموسوعة شامل لكل المعارف الإنسانية ، ولم يقتصر فيه على الثقافة العربية ، بل طعّمه بزاد وافر من الثقافات الغربية . كما أن الموسوعة تخلو من ذكر المصادر والمراجع في المواد التي تتناولها الموسوعة ، والمواد التي تشتمل عليها تتفاوت حجماً بحسب أهمية كل مادة .

٢ ـ دائرة معارف القرن الرابع عشر ـ العشرين :

أصدر هذه الموسوعة كاملة محمد فريد وجدي (المولود ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م والمتوفى عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) وذلك بين عامي (١٩٢٣ و ١٩٢٥) في القاهرة في عشرة مجلدات ضخمة يقع كل منها في حوالي ٨٠٠ صفحة ، وقد

نسقها على طريقة الغربيين في ترتيب دوائر المعارف واعتمد فيها على الترتيب المعجمي ، مع تجريد الكلمة وردها إلى جذرها الثلاثي ، على طريقة المعاجم اللغوية ، وفي الأسماء يثبت أسماء الشهرة مع إهمال ألفاظ الكُنى (أب ـ أم ـ ابن) كما يهمل ذكر المراجع . وقد تناول فيها قضايا مختلفة يتصل بعضها بالثقافة العربية والإسلامية وبعضها يتصل بالثقافة الإنسانية في مناحيها المختلفة .

أما حجم القضايا التي يتناولها بالبحث فهو يتفاوت بحسب أهمية القضية وبحسب اهتمام المؤلف بها ، وبعض القضايا لا تتجاوز عدة سطور وبعضها الآخر يبلغ ثمانين صفحة من صفحات الموسوعة .

ـ وقد حرص المؤلف على إيراد بعض الشواهد الشعرية والنثرية في ثنايا بعض ما يكتبه ، كما أنه أغفل ذكر المصادر والمراجع التي استفاد منها في كتابة ما عالجه من قضايا .

ـ ولا شك أن الجهود التي بذلها المؤلف في إصدار هذه الموسوعة كانت جهوداً ضخمة تحفزها همة عالية ، ولكنها تبقى جهوداً فردية محدودة لأن الميدان الذي تحرك فيه أكبر من طاقة فرد واحد مهما بلغت ضخامة هذه الطاقة .

٣ـ دائرة المعارف الإسلامية (المترجمة إلى اللغة العربي) :

وهي ترجمة لشطر من دائرة المعارف الإسلامية الصادرة باللغات الأجنبية . ويحسن أن نفرد كلاً من الأصل والترجمة بتعريف منفصل لكل منها :

آ ـ دائرة المعارف الإسلامية باللغات الأجنبية :

أصدر هذه الموسوعة مجموعة من المستشرقين المهتمين بالتراث العربي والإسلامي بين سنوات ١٩٠٨ ـ ١٩٣٩ وهم (فنسنك وهوتسما وأرنولد وهفنج وبروفنسال وباسيه وهرتمان وجيب) ونشروها في ثلاث لغات هي الألمانية والإنكليزية والفرنسية ، وقد جمعوا فيها خلاصة أبحاثهم في ميادين اختصاصهم . كما استكتبوا لها عدداً من المستشرقين المتخصصين في الدراسات العربية والإسلامية . وقد اتبعوا في تصنيفها الترتيب الهجائي الألفبائي دون عودة إلى الأصل الثلاثي للكلمة (وذلك تسهيلاً للأوربيين الذي قد يصعب على كثير منهم إدراك دقائق المجرد والمزيد في لغتنا) . فمثلاً كلمة (إجازة) نجدها في مادة (أ . ج . ا) وكلمة (اجتهاد) نراها في مادة (ا . ج . ت ...) وهكذا . كما أثبتوا ألفاظ (أب) و (ابن) و (أم) في مواقعها من التسلسل الهجائي . وقد ذيّلوا كل مادة باسم العالم الذي أعدها ، كما ذيّلوه بثبت يشتمل على أسماء أهم المراجع التي اعتمد عليها في بحثه . واقتصروا في هذه الموسوعة على كل ما يتصل بالتراث العربي والإسلامي و لم يتجاوزوه إلى المعطيات الحديثة .

وقد سميت هذه الموسوعة بالانكليزية باسم :

ENCYCLOPEDIA OF ISLAM

ويرمز لها عادة بالحرفين الأولين من اسمها وهما : (E . I) .

ب ـ دائرة المعارف الإسلامية المترجمة إلى اللغة العربية :

وهي ترجمة لشطر من دائرة المعارف الإسلامية المشار إليها آنفاً ، وقد أسهم في ترجمتها (محمد ثابت الفندي وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد

الحميد يونس) ، واعتمدوا في ترجمتها على النصين الإنكليزي والفرنسي . وصدرت في مصر .

- وقد صدر العدد الأول من هذه الموسوعة في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٣ وتوقفت عن الصدور مع بدء الحرب العالمية الثانية عند العدد الرابع عشر الذي ينتهي بنهاية حرف الصاد ، لأن آخر كلمة منه كانت (الصين) . وقد تم بعد ذلك ترجمة الجزء الخامس عشر عند قسم من حرف العين ، وآخر كلمة في التعريب هي (عارفي باشا) .

أما القضايا التي عالجتها هذه الموسوعة فتتفاوت حجماً بين عدة سطور وعدد كبير من الصفحات . وقد روعي في تصنيفها الترتيب المعجمي الذي كان مراعىً في الأصل الأجنبي ، ولم يلجئوا فيها إلى تجريد الكلمة ، كما أثبتوا ألفاظ الكنى (أب ، أم ، ابن) ضمن السياق المعجمي .

واستكمالاً للدقة في ضبط المعلومات عند الترجمة لجأ المترجمون إلى تكليف عدد من العلماء من الأزهر والجامعة المصرية ودار العلوم بمراجعة البحوث المترجمة ، وقد أثبت هؤلاء المراجعون ملاحظات وتصويبات واستدراكات سجلت في الهوامش معزوّة إلى أصحابها .

لقد سدت هذه الترجمة بعض النقص في مكتبتنا العربية في الآونة التي صدرت فيها ، ولكنها ، مع ذلك ، تبقى عملاً قاصراً لعدة أسباب : أولها هو اقتصارها على ترجمة ما يقارب نصف الموسوعة فقط والثاني هو عدم متابعة ما اكتشف من آثار فكرية ومخطوطات ، وما صدر من دراسات وبحوث خلال أكثر من خمسة وستين عاماً مرت على إصدارها ، ولقد تمخضت هذه الفترة عن الكثير من هذه الأمور .

أما السبب الثالث فهو فقدان روح الحياد عند بعض المستشرقين في بعض ما كتبوه فيها ، وصدورهم في ذلك عن حقد على الإسلام لم يستطيعوا أن يكتموه . يضاف إلى ذلك أغلاط وسقطات وقعت حين التعريب .

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك طبعة شعبية مبتورة وقفت عند حرف (الحاء) وبالتالي فلا حاجة إليها بوجود الطبعة المترجمة الكاملة .

٤ ـ الموسوعة العربية الميسرة :

وهي موسوعة مكثفة صدرت عام ١٩٥٩ في مجلد ضخم من ٢٠٠٠ صفحة بالحروف الصغيرة واشتملت على كثير من المعارف المعروفة في عصرنا (اجتماع ـ أدب ـ أساطير يونانية ـ اقتصاد ـ ألعاب رياضية ـ انتروبولوجيا ـ تاريخ ـ تدبير منزلي ـ تربية ـ تكنولوجيا ـ جغرافيا ـ جيولوجيا ـ حيوان ـ دين ـ رياضة ـ زراعة ـ صحافة ـ طب ـ علم نفس ـ علوم عسكرية ـ فلسفة غربية وإسلامية ـ فلك ـ فن ـ فولكلور ـ فيزياء ـ قانون ـ كيمياء ـ لغات ـ مسرح ـ مكتبات ـ موسيقا ـ نبات ـ نسائيات ..) .

والمعلومات التي وردت فيها موسومة بطابع الاختصار ، كما أُغفل فيها ذكر أسماء الذين أسهموا في إعداد البحوث ، وكذلك ذكر المراجع التي اعتمدوا عليها في بحوثهم .

وقد صدرت هذه الموسوعة في القاهرة عن دار الفتح ومؤسسة فرنكلين بإشراف محمد شفيق غربال ، وبمعاونة مجلس مديرين وهيئة تحرير ومجموعة من الخبراء في العلوم المختلفة . وميزة هذه الموسوعة أنها تتصل بجميع أبواب المعرفة الإنسانية ولكن يؤخذ عليها :

١ ـ شدة الإيجاز ؛ الأمر الذي يتعذر معه إمداد الباحثين بمادة غنية تسعفهم في دراساتهم .

٢ ـ إغفال الإشارة إلى المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها في إعداد البحوث ، وإغفال أسماء الباحثين .

٣ ـ جمودها عن متابعة التطور ، فقد مضى على صدورها عشرات السنين دون أن تتبعها أية ملاحق ودون أن يبدر عمن أصدروها ما يشير إلى الرغبة في إصدار طبعة جديدة لها .

ومن مجموع هذه الملاحظات يتجلى أن هذه الموسوعة يمكن أن تقدم بعض الفائدة لجمهور المثقفين دون أن يجد فيها الدارسون كبير جدوى .

وطبعت الموسوعة بعد ذلك عدة طبعات مصوّرة في لبنان .

٥ ـ دائرة المعارف الإسلامية الصادرة باللغات الأجنبية (في طبعتها الثانية) :

وهذه الموسوعة تصدر باللغتين الإنكليزية والفرنسية منذ عام ١٩٦٠ ولم ينته إصدارها حتى الآن . وقد ساهم في إعدادها وصياغة بحوثها عدد كبير من المستشرقين وعدد من العلماء المسلمين كل في حدود اختصاصه . ومن كبار أعضاء هيئة التحرير فيها (جيب و كريميرز وليفي بوفنسال وشاخت وبرنارد لويس وشار بيلاّ) . والموسوعة تعتبر عملاً جديداً لاصلة له بالدائرة السابقة ، وهي تطبع في مؤسسة بريل بمدينة ليدن في هولندا وسنقتصر في حديثنا عنها على نسختها الانكليزية التي يشرف على إعدادها (برونوا بوزويل) من دائرة الدراسات العربية والإسلامية بجامعة منشيستر بإنكلترا واسم هذه الموسوعة

بالإنكليزية : (ENCYCLOPADIA OF ISLAM) ويرمز لها بالحرفين الأولين من اسمها ، مع إضافة رقم (2) إليها ($E.I^2$) تمييزاً لها عن دائرة المعارف الأولى التي يرمز لها بـ (E.I) .

صدر المجلد الأول من هذه الموسوعة عام ١٩٦٠ من (١٣٠٩) صفحات بالحروف الصغيرة واشتمل على الحرفين (A و B) . وصدر الثاني عام ١٩٦٥ واشتمل على الحروف (G.F.E.D.C) وصدر الثالث ١٩٧١ واشتمل على الحروف H وقسم من حرف (I) ووقف عند كلمة (IRAM) وصدر الرابع ١٩٧٨ وانتهى عند حروف (KHA) ، وصدر الخامس ١٩٨٦ ووصل عند حروف MAH ، وصدر السادس ١٩٩١ ووصل عند كلمة MEDYUNA وصدر السابع ١٩٩٣ ووصل عند كلمة AL-NAZZAM وصدر الثامن ١٩٩٦ ووصل عند كلمة SAMT ، ولا تزال توالي الصدور .

اتبع في تصنيف هذه الموسوعة الترتيب الهجائي المعجمي مع عدم تجريد الكلمة ومع إثبات أسماء الشهرة والأسماء المسبوقة بـ (أب) أو (ابن) أو (أم) في نفس التسلسل ، وقد ذيل كل بحث باسم الشخص الذي أعده . وبعض البحوث شارك في إعدادها أكثر من عالم . كما ذيل كل بحث بثبت يشتمل على أسماء المصادر والمراجع التي اعتمد الباحث عليها في إعداد البحث .

والموسوعة بالشكل الذي تصدر فيه لا يستغنى عن الاستعانة بها أي باحث تتصل دراسته بفرع من فروع التراث العربي والإسلامي .

وقد زوّدت الموسوعة بثبت يشتمل على الرموز الدالة على المجلات التي وردت بين المراجع ، كما زودت بجداول تشتمل على المصطلحات التي يستخدمها المستشرقون في كتاباتهم بالحروف اللاتينية للحروف العربية التي لا نظير لها في

اللغات الأوربية وبخاصة حين تســجيل أسماء الأشـخاص أو الأمـاكن أو الكتـب .

وإتماماً للفائدة فإننا نثبت هذه الجداول الـتي لا يستغنى عـن استعمالها أي بـاحث سواء أرجع إلى هذه الموسوعة أم إلى أية كتابة أخرى للمستشرقين :

جدول الحروف الهجائية		
ء = ʾ	ز = z	ق = ḳ
ب = b	س = s	ك = k
ت = t	ش = sh	ل = l
ث = th	ص = ṣ	م = m
ج = dj	ض = ḍ	ن = n
ح = ḥ	ط = ṭ	هـ = h
خ = kh	ظ = ẓ	و = w
د = d	ع = ʿ	ي = y
ذ = dh	غ = gh	
ر = r	ف = f	

جدول الحركات
الفتحة َ = a
الضمة ُ = U
الكسرة ِ = I

جدول حروف المد
ā = آ ـ (الألف والألف المقصورة)
Ū = و ـ الواو
Ī = ي ـ الياء

جدول الفتحة قبل الواو والياء
aw = ـَـ و الفتحة قبل الواو
ay = ـَـ ي الفتحة قبل الياء

جدول الضمة قبل الواو المشددة
uww = ـُـ وّ

جدول الكسرة قبل الياء المشددة
iyy = ـِـ ىّ

٦ ـ الموسوعة العربية العالمية :

صدرت هذه الموسوعة عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع في الرياض في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٦ وبرعاية من الأمير سلطان بن عبد العزيز

وبتمويل منه ، وتعتمد هذه الموسوعة أساساً على ترجمة الطبعة الدولية لدائرة المعارف العالمية ــ موسوعة الكتاب العالمي ــ التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالذات على طبعات النسخة الدولية للأعوام ١٩٩٢ و ١٩٩٣ و ١٩٩٤ .

والموسوعة العربية العالمية هي أحدث وأوسع موسوعة تصدر باللغة العربية ، أما سبب اتكاء مُصَدّري الموسوعة على ترجمة موسوعة أجنبية فمردّه إلى قناعتهم بضرورة توفير موسوعة شاملة أمام القارئ العربي ، نظراً لفقدان مثل هذه الموسوعة في التراث العربي الحديث رغم الحاجة إليها وهم يؤكدون أن جهدهم في هذه الموسوعة المترجمة لا يغني عن عمل إنشائي لموسوعة عربية ، كما يؤكدون أنها لا يمكن أن تكون بديلاً عن موسوعة عربية شاملة .

يؤكد القائمون على أمر الموسوعة أنهم يهدفون إلى تقديم مادة متنوعة متكاملة شاملة في جميع مجالات المعرفة الإنسانية دون نزوع إلى التعمق المتخصص لأن الموسوعة تُقدم إلى العامة . وهم القاعدة الكبيرة من القراء ، وليس إلى المتخصص منهم . فهي توجه إلى أوسع جمهور من مختلف الأعمار والاتجاهات والمستويات العلمية والثقافية والاجتماعية مع محاولة الصياغة بلغة عربية سهلة واضحة ، وذلك لحرصهم على تأسيس تجربة علمية حضارية جديدة على الصعيد العربي المعاصر ، في مجال إنتاج الموسوعات .

على أن الترجمة في ميدان المعارف العامة ، وبخاصة في ميدان الموسوعات لا تخلو من مزالق ومآخذ ، لأن القائمين على أمر الموسوعات في البلدان الأجنبية ، يصدرون في ما يكتبون عن تصوراتهم ومعتقداتهم ، وقد يكون فيها ، بالنسبة لتصوراتنا ومعتقداتنا ، إنصاف أو إجحاف ، وعلم أو جهل ، وموضوعية أو هوى ؛ الأمر الذي يجب الاحتراز منه أشد الاحتراز .

وقد تنبه القائمون على أمر الموسوعة إلى هذا الأمر وأكدوا حرصهم على خلوها من كل ما يمس الإسلام ، أو يمس ثوابته وعلى إبراز ذاتية الحضارة الإسلامية بما قدمت من عطاء للإنسانية ولذا حرصوا على الحصول على موافقة مصدّري الموسوعة الأصليين على حق التعديل فيها حذفاً وإضافة وتصويباً وبسطاً واختصاراً ، وبذا لم تكن هذه الموسوعة نسخاً آلياً لترجمة الأصل . بل هي عمل مواءمة بين الأصل والتعديل لتصبح الترجمة إنشاءً جديداً ينسجم مع تراث الأمة العربية وحضارتها .

وفي هذا السبيل حرصت لجنة الموسوعة في تعديلاتها على تحرّي الدقة في كل ما يتعلق بالدين الإسلامي والأديان السماوية ، وعلى تحرّي الإنصاف في كل ما كتب عن العرب والمسلمين وثقافتهم ، وعلى تحرّي النزاهة في تصويب ما وقع فيه بعض كتاب الموسوعة ـ الأصل ـ من مزالق وأخطاء ـ وعلى تحرّي الصواب في أعمال الترجمة ـ وفي سبيل ذلك اتخذت اللجنة الاحترازات الوقائية التالية :

١ ـ إحالة كل ما يقوم به كل مترجم في مجال معيّن إلى شخص متخصص في هذا المجال ، من أساتذة الجامعات لمراجعته من حيث سلامة الترجمة من الخطأ وأدائها للمضمون .

٢ ـ استكتاب عشرات من ذوي التأهيل والاختصاص لكتابة مئات من البحوث والمقالات عن الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية ، وأعلامها .

٣ ـ تكوين لجنة من المؤهلين في علوم الشريعة واللغة للتأكد نهائياً من خلو الموسوعة من المحاذير .

ومن خلال هذه الاحترازات تمت الإضافات والتعديلات التالية :

١ ـ جرى التصرف في ترجمة ١٧٥٥٤ مدخلاً من أصل ٢٣٦٢٥ من مجموع المداخل الرئيسية .

٢ ـ تم حذف (٦٠٧١) مدخلاً لا تنسجم مع أهداف الترجمة .

٣ ـ تمت إضافة (٣٣٠٩) من المداخل تقتضيها أهداف الترجمة لخدمة الفكر العربي والإسلامي .

٤ ـ تم استبعاد (١٠٠٠) صورة ، لا تنسجم أيضاً مع أهداف الترجمة

٥ ـ تمت إضافة أكثر من (٣٠٠٠) صورة وإيضاح يتصل معظمها بما يهم العرب والمسلمين .

أما المنهج الذي سارت عليه الموسوعة في ترتيب موادها فقد روعيت فيه الأمور التالية :

١ ـ اعتمدت في ترتيب المواد (المداخل) على التسلسل المعجمي الألفبائي دون تجريد الكلمة

٢ ـ تجريد الكلمة من (ال) التعريف

٣ ـ إثبات اسم الشهرة للعَلَم الذي تتحدث عنه الموسوعة في التسلسل المعجمي

٤ ـ إثبات اسم العائلة للشخصيات الأجنبية

٥ ـ خلت المواد من اسم الباحث الذي كتب المادة

٦ ـ خلت المواد من قائمة مراجع بالنسبة لكل مادة

هذا ، ولا بد من التنويه إلى أن مجموع المشاركين في عمل الموسوعة زاد على (١٠٠٠) رجل من مؤلف ومترجم ومحرر ومراجع لغوي وفني ومستشار .

بلغ عدد مجلدات الموسوعة (٣٠) مجلداً منها (٢٧) مجلداً للمواد العلمية (المداخل) في متن الموسوعة ، وخصص المجلد الثامن والعشرون لمعجم (عربي — انكليزي) و (انكليزي - عربي) للمداخل الرئيسية في الموسوعة مرتب ترتيباً معجمياً (العربي من المداخل يقابله الانكليزي) و (الانكليزي منها يقابله العربي) .

وخصص المجلدان التاسع والعشرون والثلاثون لرؤوس الموضوعات والمداخل الرئيسية ولأهم المصطلحات والأعمال الأدبية والعلمية والفنية ، والأماكن ، مرتبة ألفبائياً ، مع ذكر موقع كل منها في الصفحة والجزء من الموسوعة .

ب ـ الموسوعات المتخصصة

وهي موسوعات مقتصرة في مادتها العلمية على موضوع واحد لا تتجاوزه ، وهذه الألوان من الموسوعات تزداد عدداً كل يوم ؛ الأمر الذي لا يسمح بدراستها جميعها ، ولذا عمدنا إلى اختيار مجموعة محدودة منها نضيفه إلى ما قدمنا من موسوعات ، ومنها :

١ ـ الموسوعة الثقافية :

موسوعة مصغّرة أعدت على نمط الموسوعة العربية الميسرة ، وهي ذات طابع ثقافي عام ، والقضايا التي تتناولها متفاوتة حجماً ، بعضها موجز وبعضها الآخر معالج معالجة مستفيضة ، وذلك بحسب طبيعة وأهمية كل قضية .

تشير الموسوعة إلى أن عدداً من الباحثين هم الذين أعدوا المادة العلمية فيها ، أو القضايا الواردة في الموسوعة فهي مرتبة ترتيباً معجمياً ألفبائياً ، ولكن كل قضية من هذه القضايا لا تذيل باسم الباحث الذي أعدها كما لا تشتمل على المراجع المتصلة بها . غير أنها مزودة ببعض الصور والرسوم التوضيحية ، وقد وقفت في تناول الأحداث عند عام ١٩٧١ وهي تقع في ١٠٧٥ صفحة يشتمل عليها مجلد واحد صدرت الموسوعة عن دار فرنكلين للطبعة والنشر في القاهرة ونيويورك عام ١٩٧٢ بإشراف الدكتور حسين سعيد وأضيف في صفحتها الأولى اسم دار المعرفة بالقاهرة .

٢ ـ موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي :

أشرف على إعداد هذه الموسوعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر وشارك في إعدادها مجموعة كبيرة من العلماء ، ورتبت موادها على النمط الموسوعي بالترتيب المعجمي وزودت بعض بنودها بقائمة من مراجع تثبت في هوامش الموسوعة .

للموسوعة مقدمة شاملة عرفت بالفقه الإسلامي وتقسيماته وخصائصه ، ثم قدمت المواد الفقهية مرتبة معجمياً كما أشرنا من قبل .

صدرت الموسوعة تباعاً في القاهرة منذ عام ١٣٨٦ هـ وصدر منها حتى الآن (٢١) مجلداً وصلت في مادتها العلمية عند كلمة (اقتناء) علماً بأن جميع الفقرات المندرجة تحت حرف (الألف) قد تم إعدادها وهي جاهزة للطبع .

٣ ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة :

ترصد هذه الموسوعة التيارات المعاصرة في العالم من حيث الأديان والفرق والفلسفات والأحزاب والتيارات الفكرية والسياسية ، وعرضت منها (٥٨) تياراً أشارت إلى تقديمها في إطار موضوعي وفي إيجاز غير مخل ، وتمَّ تنظيم المواد التي تشتمل عليها في ترتيب معجمي ألفبائي .

أما المنهج الذي اتبعته الموسوعة في تقديم كل تيار فإنه يقوم على التعريف به وبتأسيسه وأبرز شخصياته وبأفكاره ومعتقداته وجذوره الفكرية والعقيدية وانتشاره ومواقع نفوذه ، مع تذييل كل بحث بقائمة من المراجع المتصلة به .

أشرفت على إعداد هذه الموسوعة الندوة العالمية لشباب العالم الإسلامي بالرياض وصدرت في طبعتها الأولى التي نفذت سريعاً ، ثم في طبعتها الثانية عام ١٤٠٩ / ١٩٨٩ .

٤ ـ موسوعة السياسة :

أشرف على إعداد هذه الموسوعة عبد الوهاب الكيالي مع مجموعة كبيرة من الباحثين وتشتمل الموسوعة في موادها التي تقارب (٥٠٠٠) مادة على مفاهيم ومذاهب وشخصيات وحركات سياسية ودولية واقتصادية ، وقد استعان محرروها بعدد من الموسوعات الأجنبية والعربية وأشاروا من بينها بشكل خاص إلى الموسوعة البريطانية واونيفرساليس ولاروس ودائرة المعارف الإسلامية ومجموعة من القواميس والمراجع التاريخية والاجتماعية ومنها الدليل الدولي للشخصيات المعاصرة وكتاب (هو من هو) . وهي مرتبة ترتيباً معجمياً ألفبائياً .

صدرت الموسوعة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت في ٤ مجلدات عام ١٩٧٩ وصدرت لها طبعة ثانية عام ١٩٨٥ ، وأضيف إليها مجلد خامس عام ١٩٨٧ ولم تكتمل فقد وصلت في نهاية جزئها الخامس إلى جزء من حرف الميم عند كلمة « مايا غويز » .

٥ ـ موسوعة المستشرقين :

أعد هذه الموسوعة الدكتور عبد الرحمن بدوي وترجم فيها المؤلف لعدد كبير من المستشرقين ورتّب التراجم بالترتيب المعجمي واستوفاها في مجلد واحد . وتشتمل كل ترجمة على تعريف بالمستشرق وبيان ألوان نشاطه العلمي ، وتحديد

آثاره المطبوعة سواء أكانت كتباً أم بحوثاً مع تحديد مواضع نشرها ، وزودت معظم التراجم بثبت يشتمل على بعض المراجع التي كتبت عن المستشرق . وطبعت الموسوعة بدار العلم للملايين ببيروت عام ١٩٨٤ .

٦ ـ الموسوعة الجنائية : لجندي عبد الملك .

تشتمل هذه الموسوعة على شرح علمي وعملي لجميع المواد الجنائية أي لقانون العقوبات المصري بقسميه العام والخاص وقانون تحقيق الجنايات وجميع اللوائح المتصلة بهذه الأمور ، ورجعت في ذلك إلى عدد كبير من المراجع ومن اجتهادات المحاكم وآراء فقهاء القانون العرب والأجانب ، ونظمت جميع المواد فيها بترتيب معجمي ألفبائي ... وصدرت الطبعة الأولى من الموسوعة في مصر عام ١٩٣١ وتوالت طبعات مصورة عنها ، منها طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٩٧٦ في خمسة مجلدات .

٧ ـ موسوعة القضاء والفقه :

اشتملت هذه الموسوعة على آراء الشراح وأحكام المحاكم العليا في مصر والدول العربية بالنسبة لجميع فروع القانون ، ونسقت بالترتيب المعجمي الألفبائي . ويلاحظ أنها تتضمن شمولاً نوعياً بتناولها لكل فروع القانون ، وشمولاً مكانياً عربياً بحيث تغطي النشاط القضائي والفقهي في جميع البلاد العربية .

صدرت الموسوعة عن الدار العربية للموسوعات بالقاهرة بإشراف حسن الفكهاني المحامي وذلك ما بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٨٧ في / ٣٣٠ / مجلداً .

٨ ـ الموسوعة الفلسطينية :

نظراً للخطر المحيق بجزء عزيز من الوطن العربي والإسلامي وهو فلسطين فقد تداعت فئة من كبار العلماء والمتخصصين لإعداد هذه الموسوعة للتعريف بها وبجميع ما يتصل بها من شئون الحياة سواء منها ما اتصل بأرضها وشخصيتها ومن تعاقب عليها في ماضيها وحاضرها وحضارتها وثقافتا ونضالها ، وقد رتبت جميع المعارف المتصلة بها ترتيباً معجمياً ألفبائياً . وذيلت كل فقرة من الموسوعة بمراجع تتصل بها وتم إصدارها كاملة (من الألف إلى الياء) في أربعة مجلدات من الحجم الكبير وصدرت عن هيئة الموسوعة الفلسطينية بدمشق عام ١٩٨٤ .

٩ ـ الموسوعة الفلسطينية : (من إعداد عبد الرازق محمد الأسود)

هذا الكتاب أخذ اسم « الموسوعة الفلسطينية » ولم يأخذ شكل الموسوعات فهو كتاب يجمع معلومات كثيرة عن قضية الصراع الفلسطيني الصهيوني مستقاة من كتب عديدة ومركزة في موضوعات محددة شمل المجلد الأول منها : (اليهودية) و (الصهيونية) و (إسرائيل) ، وشمل المجلد الثاني (فلسطين) وشمل المجلد الثالث (العسكرية الصهيونية) و (الحروب العربية الإسرائيلية) وشمل المجلد الرابع (المعاهدات) .

لقد أثبتنا هذا الكتاب بين الموسوعات دفعاً للالتباس الذي قد يثيره التشابه في عنوانه وعنوان الموسوعة الفلسطينية التي أعدتها هيئة الموسوعة الفلسطينية في دمشق

نشر الكتاب بالدار العربية للموسوعات ببيروت ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ .

١٠ ـ موسوعة الفلسفة : للدكتور عبد الرحمن بدوي

تتناول هذه الموسوعة كل ذي شأن في الفلسفة على مدى تاريخها فتشمل مُنشِئِي المذاهب الفلسفية والمؤرخين لها والمسهمين في تطورها ، كما تشمل أمهات المذاهب الفلسفية والموضوعات الرئيسية التي تندرج في ميدانها مع مراعاة الوضوح والتبسيط في عرض موضوعاتها .

حرص مؤلف الموسوعة على تذييل كل مادة منها بقائمة مراجع تتصل بها ، كما رتبها ترتيباً ألفبائياً (استوفى فيه جميع الحروف من الألف إلى الياء) وصدرت الموسوعة في مجلدين عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت عام ١٩٨٤ .

١١ ـ الموسوعة الفلسفية العربية :

أشرف على إعداد هذه الموسوعة معهد الإنماء العربي ببيروت وأناط رئاسة تحريرها بالدكتور معن زيادة ، وأسهم في إعدادها مجموعة من الباحثين أشير إلى أسمائهم في مطلع الموسوعة .

صدر من الموسوعة مجلد واحد مخصص للاصطلاحات والمفاهيم ورتبت القضايا المطروحة فيه ترتيباً ألفبائياً وذيلت كل مادة باسم الباحث الذي أعدها ، كما زودت كثير من المواد بقائمة من المراجع التي تتصل بها ، وهذا المجلد كامل (من الألف إلى الياء) وكان صدور هذه الموسوعة عام ١٩٨٦ .

ثانياً : تاريخ الأدب العربي

لكارل بروكلمان

اعتمد المؤلف في تسمية كتابه « تاريخ الأدب العربي » على دلالة مصطلح « تاريخ الأدب » لدى الغربيين ، فلهذا المصطلح دلالتان لديهم : الدلالة الأولى ضيقة ، ويقصد بها التأريخ للنشاط الأدبي من شعر ونثر والثانية واسعة ، ويقصد بها نتاج الحياة الفكرية بمناحيها المختلفة ، أي تاريخ الفكر المكتوب ، ومن هذا المفهون ، فإن كل ما يصدر مكتوباً لدى أية أمة من الأمم يعتبر من تاريخ آدابها ، سواء أكان ذلك من الأدب أو في أي لون من ألوان العلوم الأخرى .

وقد ألفه كارل بروكلمان (الذي عاش بين ١٨٦٨ و ١٩٥٦) وتناول فيه ما كُتب باللغة العربية في جميع ميادين المعرفة منذ العصر الجاهلي حتى منتصف هذا القرن .

صدر الكتاب باللغة الألمانية على تدرج ، فصدر منه الجزءان الأولان في طبعتهما الأولى عام ١٨٩٨ ، ثم صدر له ملحقان عام ١٩٣٧ أثبت فيهما بروكلمان كل ما وقع تحت يده من مادة علمية تكمل مادة بحثه ، ثم أصدر عام ١٩٤٢ جزءاً ضخما يتصل بتاريخ الحركة الفكرية في العصر الحديث .

وقد أعاد صياغة الجزئين الأولين معدلين ومنقحين عامي ١٩٤٣ و ١٩٤٩ . ولقد تولى ترجمة الكتاب إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار بتشجيع من الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، و لم يلتزم فيه نهج بروكلمن في الأجزاء والملاحق ـ بل جمع المعلومات إلى بعضها وأضاف إليها بعض زيادات زوده بها المؤلف خطيا

بعد أن استأذنه في ترجمة الكتاب ، كما أضاف إليها المترجم بعض ملاحظات وقف عليها خلال عمله ووضع قربها إشارة نجمة رمزاً إلى أنها من جهده .

وقد وافت المنية المترجم و لم يصدر من ترجمة الكتاب إلا ثلاثة أجزاء باللغة العربية بين أعوام ١٩٦٠ و ١٩٦٢ ثم تولى الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب متابعة الجهد الذي بذله الدكتور عبد الحليم النجار وذلك بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فنهضا بهذا العبء ، وأنجزا الأجزاء الرابع والخامس والسادس ما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٧ . وتوقف العمل في ترجمة الكتاب لفترة من الوقت ، ثم رغبت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إنجاز ترجمة هذا الكتاب لأهميته ، فكلفت العالم الدكتور محمود فهمي حجازي أن يشرف على إنجاز ترجمة الكتاب كاملاً ، فنهض بالمهمة متابعة وتنسيقاً ومراجعة ومساهمة في بعض الترجمة ، واستعان بمجموعة من العلماء الأكفياء ممن يملكون ناصيَتي اللغتين العربية والألمانية ، وهم الدكاترة محمد عوني عبد الرؤوف ومحمد حمدي زقزوق وغريب محمد غريب وعمر صابر عبد الجليل وسعيد حسن البحيري وحسن محمود اسماعيل .

وصدر الكتاب في طبعته الجديدة كاملاً في عشرة أقسام منها ٣ أقسام تشتمل على الأجزاء الستة المترجمة سابقاً والتي حافظ فيها المشرف على الجهود التي بذلها المترجمون الأولون الدكاترة النجار وبكر وعبد التواب في هذه الأجزاء .

وكان صدور الكتاب في ترجمته العربية كاملاً ما بين ١٩٩٢ ـ ١٩٩٥ .

وكتاب بروكلمان بتأليف الموسوعي يمثل زاداً معرفياً لا يستغنى عنه باحث في أي باب من أبواب المعرفة لأنه كتاب مرجعي يتناول جميع القضايا المتعلقة بالحياة الفكرية بمفهومها الواسع من خلال عرضه لما ألف فيها من كتب .

خطة عمل بروكلمان في كتابه :

١ ـ يفتتح بروكلمان كتابه ، بعد وضع المقدمة ، بفصل عن مصادر تاريخ الأدب العربي ـ وقد أشرنا إلى أن اصطلاح تاريخ الأدب العربي عنده يعني الحياة الفكرية بجميع جوانبها المكتوبة ـ وقد أشار في هذا الفصل إلى أهم هذه المصادر من خلال ثلاث مجموعات :

الأولى : بعض كتب تراجم المؤلفين ، واكتفى بالإشارة إلى ثلاثة منها هي : وفيات الأعيان وفوات الوفيات ومعجم الأدباء .

الثاني : تراجم الكتب المطبوعة وفهارسها ، واكتفى بالإشارة إلى سبعة عشر مرجعاً منها .

الثالثة : وهي أهمها ، ويجب أن يعطيها القارئ بعض الانتباه لأن الإشارة إليها تتكرر في كثير من الكتب التي يتحدث عنها . وتتناول هذه المجموعة أهم فهارس المخطوطات في العالم وقد سجل فيها بروكلمان (١٦٨) مائة وثمانية وستين فهرساً للمخطوطات ، وهو يعطي لكل فهرس اسماً مختصراً يسجله في مطلع الحديث عن هذا الفهرس . وهذا الاسم المختصر هو الذي يستخدمه في ثنايا الكتاب . ثم يعطي المعلومات المفصلة عن هذا الاسم المختصر ويحسن أن نسوق صورة لما أثبته عن بعض هذه الفهارس ، وهذه بعض الأمثلة كما وردت عنده :

٣٣ : بطرسبرج أول : فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة بطرسبورج العامة ١٨٥٢ .

٣٤ : بطرسبرج ثان : تقييدات مختصرة عن المخطوطات بالمتحف الآسيوي في بطرسبرج ١٨٨١ .

٣٥ : بطرسبرغ ثالث : فهرست المخطوطات العربية بمعهد المتحف الآسيوي بلينيغراد ١٩٣٢ .

٣٦ : بطرسبرغ رابع : فهرست آخر من عمل كراتشكوفسكي ١٩١٧ – ١٩٢٦ .

فعندما نجد إشارة إلى « بطرسبرج ثالث » مثلاً حين حديثه عن إحدى المخطوطات فهذا يعني أننا نجد بغيتنا من هذه المخطوطة في فهرس المخطوطات العربية بمعهد المتحف الآسيوي بلينيغراد وان هذا الفهرس قد نظم عام ١٩٣٢ .

وبعد هذه المعلومات الممهدة يقدم بركلمان الموضوعات التي يضمها الكتاب ويعرضها في إطار زمني يتناول فيه جميع قضايا الأدب العربي عبر فترتين زمنيتين متتاليتين اعتبرهما مرحلتين أساسيتين في تاريخ الأدب وهما :

المرحلة الأولى :

وتمثل الفترة الزمنية التي كان الإنتاج الأدبي فيها إنتاجاً عربياً خالصاً لا يد لغير العرب فيه . وتشتمل هذه المرحلة على العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والعصر الأموي وتمتد من أعماق العصر الجاهلي حتى سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م وسمى أدب هذه المرحلة « الأدب العربي » أو « أدب الأمة العربية من أوليته حتى سقوط الدولة الأموية » .

المرحلة الثانية :

وتمثل الفترة الزمنية التي غدا فيها الإنتاج الأدبي إنتاجاً يصدر عن العلماء المسلمين سواء أكانوا عرباً أم غير عرب وتشتمل هذه المرحلة على فترة زمنية

متطاولة تبدأ مع سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية حتى أواسط القرن العشرين في العصر الحديث ، وسمى أدب هذه المرحلة : « الأدب العربي الإسلامي » أو « الأدب الإسلامي باللغة العربية » .

ونظراً لطول الفترة الزمنية لهذه المرحلة فقد قسمها المؤلف إلى عدة عصور هي :

١ ـ العصر العباسي : من سقوط الدولة الأموية إلى سقوط الدولة العباسية على يد المغول١٣٢ ـ ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ ـ ١٢٥٨ م وقسم هذا العصر إلى فترتين :

آ ـ عصر الفترة القديمة : (من ١٣٢ إلى ٤٠٠ هـ) وسماه « عصر ازدهار الأدب في عهد العباسيين بالعراق »

ب ـ عصر ما بعد الفترة القديمة (من ٤٠١ هـ إلى ٦٥٦ هـ) وسماه «عصر الازدهار المتأخر للأدب »

٢ ـ عصر الأدب العربي منذ سيادة المغول إلى فتح مصر على يد السلطان سليم

٣ ـ عصر الأدب العربي من فتح مصر حتى أواسط القرن التاسع عشر

٤ ـ عصر الأدب العربي الحديث من أواسط القرن التاسع عشر حتى أواسط القرن العشرين .

منهج بروكلمان في كتابه :

هدف بروكلمان من تأليف كتابه هو رصد ما وقع تحت علمه من مخطوطات الكتب العربية التي ألفت في جميع العلوم عبر تاريخ الفكر العربي والفكر العربي الإسلامي . وحصر أماكن وجودها في مكتبات العالم تسهيلاً لوصول الباحثين إلى مظانها .

وقد حرص المؤلف ، في مطلع كتابه ، على تقديم بعض المعلومات والفهارس التي تساعد على الاستفادة من الكتاب ، وقدم في الجزء الأول منه (القسم الأول) فصولاً تحدث فيها عن بعض قضايا اللغة والشعر والأدب والقرآن المجيد ، والرسول الكريم . وفي ما عدا هذه الفصول فإن بروكلمان يلتزم منهجاً موحداً في كل أقسام الكتاب ، وعبر جميع العصور الأدبية .

أما المنهج الموحد الذي يلتزمه في عرض القضايا الواردة في الكتاب فإنه يتجلّى في المخطط التالي :

١ ـ يورد المؤلف نبذة عن العلم أو الفن الذي تم التأليف في مجاله

٢ ـ وفي نطاق هذا العلم أو الفن كان يسوق تراجم مسلسلة لأهم الكتاب الذين كان لهم إنتاج في هذا العلم .

٣ ـ وفي ترجمة كل كاتب يورد نبذة موجزة عن الرجل تشتمل على اسمه ونسبه وسنتي ولادته ووفاته ، ونشاطه العلمي .

وفي نهاية كل ترجمة يقدم معلومات محددة في فقرتين مطّردتين في كل التراجم الواردة في الكتاب وهما :

الفقرة (آ) :

ويتناول فيها أهم المصادر والمراجع التي كتبت عن الرجل وكذلك الكتب التي ألفت حوله .

الفقرة (ب) :

ويتناول فيها مؤلفات الرجل ضمن الخطة التالية :

آ ـ يورد عناوين وآثار المؤلف مسلسلة الترقيم

ب ـ وفي الكتب التي أحيطت بشكوك حول نسبتها إلى الرجل يشير إلى ما ألفه منها تحقيقاً ، كما يشير إلى الكتب المنسوبة إليه ، ويدل على الأشخاص الذين نسبت إليهم .

ج ـ في حديثه عن كل كتاب من آثار الرجل يشير إلى النسخ المخطوطة من هذا الكتاب ، ويذكر مواقعها في فهارس مكتبات العالم التي أشرنا إليها في مطلع حديثنا عن خطة بروكلمان في كتابه ، مع استخدامه للرموز التي تحدثنا عنها وإذا كان الكتاب قد نشر فإنه يشير إلى مواطن طبعاته وتواريخها .

وبعد الحديث عن كل كتاب ، يتولى بروكلمن الإشارة إلى ما ألف حوله من كتب ، إذا وجد مثل ذلك ، فيثبت ما ألف حوله من ذيول وشروح وحواش ومهذبات ومختصرات ، كما يثبت الترجمات التي ترجمت له إلى لغات أخرى إذا وجدت أيضاً ، وفي كل من هذه الملحقات يتبع نفس المنهج فيثبت أماكن وجود المخطوطة والمطبوعة ، كما يلحق كلاً منها بما ألف حوله أيضاً من شروح وحواش وذيول ... ، وهكذا وعلى نفس النسق .

نموذج عملي :

ولكي نقدم صورة عملية عن منهج بروكلمن في ترجمته لكل مؤلف نسوق مثالاً مفصلاً لذلك ، هو ما كتبه عن الإمام البخاري .

فقد تحدث عن الإمام البخاري في حوالي ثلاثة أرباع الصفحة فقط ثم تحدث في الفقرة (آ) عن المصادر والمراجع التي كتبت عنه فأشار إلى ستة عشر مرجعاً عربياً وإلى ستة مراجع أجنبية مع ذكر الأجزاء والصفحات ثم تحدث في الفقرة

(ب) عن آثار البخاري فذكر له اثني عشر كتاباً أشار إلى مواطن وجودها مخطوطة أو مطبوعة .

وفي حديثه عن أول كتاب منها وهو أهمها وهو صحيح البخاري المسمى (الجامع الصحيح) تحدث عن مخطوطات هذا الكتاب ثم تحدث عن طبعاته المختلفة وناشريها وتواريخها وأماكنها . ثم تحدث عن ترجمات هذا الكتاب فدل على عشر ترجمات له أو لأبواب منه إلى اللغات الهندستانية والبنغالية والانكليزية والألمانية مع ذكر مترجميها وتواريخها وأماكنها ثم تحدث عن الشروح والحواشي التي ألفت حوله فذكر (٤٩) تسعة وأربعين كتاباً شرحته مع الإشارة إلى ما ألف حول بعض هذه الشروح من حواشٍ وذيول ومع إثبات جميع مواطن مخطوطها ومطبوعها .

ثم تحدث عن مختصرات صحيح البخاري فذكر (١١) أحد عشر مختصراً ، مع الإشارة إلى ما ألف حول بعض هذه المختصرات من شروح وأثبت أيضاً مواطن مخطوطها ومطبوعها .

تقسيمات الكتاب :

أدرج بروكلمان المعلومات التي أوردها في كتابه في أطر زمنية متتالية تبدأ في العصر الجاهلي وتنتهي في العصر الحديث ، وضمَّن كل مرحلة زمنية المضامين الموضوعية في تلك المرحلة .

ونظراً لسعة الفترة الزمنية التي يستوعبها الكتاب ، ولتنوع الموضوعات التي يتناولها وكثرة تفريعاتها ، فهناك خشية من وقوع بعض الاضطراب لدى بعض الباحثين الذين لم يألفوا التعامل مع الكتاب ، فإننا نحاول بسط تفصيلات الموضوعات التي يعالجها الكتاب ضمن أطرها الزمانية .

١ ـ العصر الجاهلي والإسلامي والأموي :

ويعرضه في الجزء المسمى (القسم الأول ـ ١)

القسم الأول ـ ١ ـ (يقابله الجزء الأول من الطبعة القديمة)

ويتكون من مقدمة وثلاثة أبواب :

- المقدمة : وتدور موضوعاتها حول مصادر تاريخ الأدب ، وأهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف . وعن محاولات التأليف السابقة في تاريخ الأدب العربي .
- الباب الأول : العصر الجاهلي ويشتمل على عشرة فصول
- الباب الثاني : عصر الرسول ﷺ ويشتمل على عشرة فصول
- الباب الثالث : عصر الأمويين ويشتمل على عشرة فصول

٢ ـ العصر العباسي : بفترتيه

آ ـ الفترة القديمة :

ويعرضها في (القسم الأول ـ ٢) و (القسم الثاني ٣ و ٤)

ـ القسم الأول ـ ٢ ـ (يقابله الجزء الثاني من الطبعة القديمة)

ويتكون من أربعة أبواب :

- الباب الأول : مقدمة موجزة عن النقلة في الحياة العامة من العصر الأموي إلى العباسي .
- الباب الثاني : الشعراء ، ويقسم هذا الباب إلى سبع فقرات مكانية

- الباب الثالث : النثر الفني

- الباب الرابع : علم العربية ، ويقسم هذا الباب إلى خمس فقرات مكانية

- القسم الثاني - ٣ - (**يقابله الجزء الثالث من الطبعة القديمة**)

ويتكون من أربعة أبواب مطردة التسلسل مع القسم السابق

- الباب الخامس : التاريخ ، ويقسم إلى سبع فقرات

- الباب السادس : أدب السمر وكتب الثقافة العامة

- الباب السابع : علم الحديث

- الباب الثامن : علم الفقه ويقسم إلى عدة فقرات : فقه الحنفية وفقه الشافعية وفقه المالكية ، ومذاهب أخرى أقل شهرة ، ومذاهب الشيعة .

- القسم الثاني - ٤ - (**ويقابله الجزء الرابع من الطبعة القديمة**)

ويتكون هذا القسم من أحد عشر بابا مطردة التسلسل مع السابقة

الباب الثامن (مكرر) : علوم القرآن

الباب التاسع : العقائد

الباب العاشر : التصوف

الباب الحادي عشر : المترجمون

الباب الثاني عشر : الفلسفة

الباب الثالث عشر : الرياضيات

الباب الرابع عشر : علم الفلك والتنجيم

الباب الخامس عشر : الجغرافيا

الباب السادس عشر : الطب

الباب السابع عشر : العلوم الطبيعية والخفيّة

الباب الثامن عشر : الموسوعات

ب - الفترة ما بعد القديمة :

ويعرضها في (القسم الثالث ٥ و٦) و (القسم الرابع ٧ و ٨)

- القسم الثالث - ٥ - (يقابله الجزء الخامس من الطبعة القديمة)

ويتكون من ثلاثة أبواب :

الباب الأول : الشعر ، ويقسم إلى سبع فقرات

الباب الثاني : النثر الفني والبلاغة

الباب الثالث : علم اللغة ويقسم إلى سبع فقرات

- القسم الثالث - ٦ - (يقابله الجزء السادس من الطبعة القديمة)

ويتكون من أربعة أبواب :

الباب الرابع : التاريخ ويقسم إلى خمس فقرات

الباب الخامس : أدب السمر في النثر

الباب السادس : علم الحديث

الباب السابع : الفقه ويتحدث عن الفقه الحنفي فقط

- القسم الرابع - ٧ و ٨ -

وفي هذا القسم تبدأ ترجمة الأقسام التي لم تصل إليها الطبعة السابقة . وفيه تندمج الفقرتان ٧ و ٨ بلا حدود بينهما ، وفيه تطرد الأبواب مسلسلة مع الأبواب السابقة ، مع تحول تسمية الباب إلى فصل يتكون هذا الباب من أربعة فصول (أبواب) .

الفصل السابع - مكرر — : تتمة المذاهب الفقهية (المالكية والشافعية والحنابلة والخوارج والإباضية والظاهرية والموحدين وفقه الشيعة .

الفصل الثامن : علوم القرآن

الفصل التاسع : العقائد

الفصل العاشر : التصوف

القسم الخامس - ٩ -

ويتكون من ثمانية أبواب (أي فصول) :

الفصل الحادي عشر : الفلسفة والسياسة

الفصل الثاني عشر : الرياضيات

الفصل الثالث عشر : الفلك

الفصل الرابع عشر : الجغرافيا وكتب الرحلات

الفصل الخامس عشر : الطب

الفصل السادس عشر : العلوم الطبيعية والهندسية

الفصل السابع عشر : العلوم السحرية

الفصل الثامن عشر : دوائر المعارف والكتب الموسوعية

٣ ـ العصر المغولي :

ويُعرض هـذا العصـر في قسـمين : (القسـم السـادس ١٠ و ١١) و (القسـم السابع ١٢) :

القسم السادس ـ ١٠ و ١١ ـ

ويتكون من فصل واحد مكاني هو (مصر والشـام) ومـا ألـف فيهمـا خـلال هذه الفترة من العلوم والفنون

القسم السابع ـ ١١ ـ

ويتكون من ثمانية فصول (مكانية) : (العـراق والجزيـرة) و (شمـال الجزيـرة العربية) و (جنوب الجزيرة العربية) و (إيران وطوران) و (الهند) و (الأتـراك والروم والامبراطورية العثمانية) و (المغرب) و (الأندلس) مع تفصيل مـا ألـف في هذه الأماكن من أبواب المعرفة المختلفة .

٤ ـ العصر العثماني :

ويُعْـرض في القسـم الثـامن ١٢ و ١٣ آ ومـن القســم التاسـع ١٣ب و ١٤ . ويُستوفى في هذين القسمين ما ألف فيهما في جميع أنواع المعارف

القسم الثامن ١٢ و ١٣ آ :

ويتكون من فصلين :

الفصل الأول : (مصر والشام)

الفصل الثاني : (الجزيرة والعراق والبحرين)

القسم التاسع ١٣ب و ١٤ :

ويتكون من تسعة فصول

الفصل الثالث : شمال الجزيرة العربية

الفصل الرابع : اليمن

الفصل الخامس : عمان وشرقي افريقيا

الفصل السادس : إيران وطهران

الفصل السابع : بلاد الهند

الفصل الثامن : أرخبيل الملايو

الفصل التاسع : بلاد الروم والأناضول

الفصل العشر : المغرب

الفصل الحادي عشر : بلاد السودان

٥ ـ العصر الحديث :

ويشتمل على القسم العاشر الذي هو تحت الإصدار

ثالثاً : تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين

لقد حرص هذا الباحث التركي على أن يتدارك ما فات بروكلمن في كتابه فتقصَّى ما غاب عنه أو ما اكتشف بعد وفاته ، وصنفه في كتاب أعلن أنه سيكون في عشرين جزءاً ، وقد ألفه باللغة الألمانية على نسق كتاب بروكلمن . ملتزماً منهجه إلى حد كبير ، وقد حرص أن لا يكرر من المعلومات ما جاء في كتاب بروكلمن إلا إذا كان متصلاً بجديد وقع له ، فهو بهذه الصورة يعد بحكم الذيل أو التكملة لكتاب بروكلمن .

لقد صدر من هذا الكتاب سبعة مجلدات باللغة الألمانية عن دار نشر بريل . وقد تناولت هذه المجلدات عدداً من القضايا الفكرية منذ عهد التأليف في العصر الأموي حتى عام ٤٣٠ هـ . أما محتويات هذه المجلدات فهي كما صدرت باللغة الألمانية :

المجلد الأول : القرآن وعلومه . والحديث وعلومه ، والعقائد والفقه والتصوف والتاريخ وقد صدر عام ١٩٦٧ .

المجلد الثاني : الشعر والأدب وقد صدر عام ١٩٦٨

المجلد الثالث : الطب والصيدلة وعلم الحيوان والبيطرة وقد صدر عام ١٩٧٠ .

المجلد الرابع : علم الطبيعة والكيمياء وعلم النبات والزراعة وقد صدر عام ١٩٧١ .

المجلد الخامس : الرياضيات وقد صدر عام ١٩٧٤ .

المجلد السادس : علم الفلك وقد صدر عام ١٩٧٨ .

المجلد السابع : علم أحكام النجوم والآثار العلوية وما يجاورها وقد صدر عام ١٩٨١ .

أما المجلدان الثامن والتاسع فإنها يتصلان بعلم اللغة والنحو والبلاغة والعروض ويجري إعدادهما .

ويتوقع أن تبلغ أعداد المجلدات عشرين مجلداً . كما قدّر

وقد ترجم المجلد الأول منه في جزئين أولهما عام ١٩٧١ والثاني عام ١٩٧٨ ، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر بترجمة الدكتور فهمي أبو الفضل والدكتور محمود فهمي حجازي .

وقد حرصت جامعتا الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية على ترجمة الكتاب كله إلى العربية فاختصت جامعة الملك سعود بنشر ما يتصل بالدراسات العلمية وجامعة الإمام محمد بنشر ما يتصل بالدراسات الإسلامية والإنسانية (علوم القرآن والحديث والفقه والعقيدة والتاريخ والشعر العربي واللغة والنحو والبلاغة والنثر الفني والعروض والأدب والفلسفة والمنطق وعلم النفس والأخلاق والسياسة والاجتماع) .

وقد أنجزت ترجمة الأقسام والمجلدات التالية من هذا الكتاب .

أولاً : جزء يشتمل على إحصاء لمجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم ـ نشر جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

ثانياً : المجلد الأول من الأصل الألماني نشر الجامعة نفسها ١٩٨٣ وتقع ترجمته في أربعة أجزاء خصصت للعلوم الإسلامية ووزعت كالتالي :

١١ ـ الجزء الأول من المجلد الأول : لعلوم القرآن والحديث

٢ ـ الجزء الثاني من المجلد الأول : للتدوين التاريخي

٣ ـ الجزء الثالث من المجلد الأول : للفقه

٤ ـ الجزء الرابع من المجلد الأول : للعقائد والتصوف

ثالثاً : المجلد الثاني من الأصل الألماني نشر الجامعة نفسها ١٩٨٣ ويقع في خمسة أجزاء خصصت للشعر ووزعت كالتالي :

١ ـ الجزء الأول من المجلد الثاني : مقدمة ودراسات

٢ ـ الجزء الثاني من المجلد الثاني : العصر الجاهلي

٣ ـ الجزء الثالث من المجلد الثاني : عصر صدر الإسلام وبني أمية

٤ ـ الجزء الرابع من المجلد الثاني : العصر العباسي

٥ ـ الجزء الخامس من المجلد الثاني : بقية العصر العباسي

رابعاً : المجلد الرابع من الأصل الألماني نشر جامعة الملك سعود عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م بترجمة الدكتور عبد الله بن عبد الله حجازي .

كان هدف سزكين من تأليف الكتاب في أول أمره أن يجعله ذيلاً ومتمماً لكتاب بروكلمين ، ولكنه توسع فيه وحرص على جعله تاريخاً للعلوم الإسلامية المكتوبة باللغة العربية .

من الميزات التي يتّسم بها هذا الكتاب إضافته معلومات جديدة عن المخطوطات فهو يتحدث عن تاريخ المخطوطة وعدد أوراقها وصفحاتها وعدد أجزائها ، كما يعرف بمحتوياتها إذا كان اسمها غامضاً ، وحين يتحدث عن المخطوطات يذكر المخطوطات التي أوردها بروكلمن في كتابه ثم يضع العلامة + ثم يتبعها بالمخطوطات الجديدة التي وقعت له بعد ظهور كتاب بروكلمن .

يضاف إلى ذلك أنه يقدم لكل علم بمقدمة علمية أكثر إسهاباً مما فعل بروكلمن ويتحدث فيها عن أولية هذا العلم وتطوره والضرورة التي أدت إلى التفكير فيه كما يتحدث بتفصيل عن المؤلفين فيشير إلى حياتهم وثقافتهم وشيوخهم وسنوات وفياتهم . ومن ميزات هذا الكتاب أيضاً إلحاقه بكل جزء ما يستلزمه من فهارس عامة .

رابعاً : الأعلام لخير الدين الزركلي*

هذا الكتاب من كتب الرجال وقد ألحقناه بمجموعة الكتب المفاتيح لحاجة الباحثين المستمرة إليه ، ألفه خير الدين الزركلي وقضى في تصنيفه سحابة أكثر من أربعين عاماً منقباً باحثاً حتى استوى على الشكل الذي ظهر فيه . وهو يترجم فيه للأعلام أي المشهورين من الناس ، سواء أكانوا مؤلفين أم شعراء أم خلفاء أم أمراء أم وزراء أم ذوي مناصب أم ذوي رئاسة في فن أو مذهب أم كانوا ذوي أثر في حياة مجتمعاتهم ، وقد حرص أن يضم إليهم المستشرقين الذين ألفوا بالعربية أو ألفوا عنها وعن التراث الإسلامي ، وقد ترجم فيه لهؤلاء الأعلام منذ أعماق العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر .

صدر من الكتاب في طبعته الأولى ثلاثة أجزاء عام ١٩٢٧ ثم صدرت طبعته الثانية كاملاً في عشرة أجزاء في الأعوام (ما بين ١٩٥٤ - ١٩٥٩) وضمنه صوراً لبعض من ترجم لهم ، ونماذج من خطوط بعض آخر ، وقد سجل هذه الصور والخطوط في لوحات تخللت أوراق الكتاب في أجزائه كلها ، أما في الطبعة الثالثة المصورة عن الطبعة الثانية فقد فصلت هذه اللوحات عن أجزاء الكتاب وضمت إلى بعضها في جزء سمي الجزء الحادي عشر للكتاب .

ثم طبع الكتاب طبعة فيها بعض الزيادات التي وقعت للمؤلف بعد الطبعة الأولى وذلك في دار العلم للملايين في بيروت عام ١٩٧٩ في ٨ مجلدات وطبع بعد ذلك عدة طبعات مصورة عنها .

(*) من حق هذا الكتاب ، وكتاب « معجم المؤلفين » الذي يليه أن يصنفا ضمن المجموعة الخامسة وهي « معاجم الرجال » ولكننا آثرنا أن نصنفهما ضمن المجموعة الأولى « الكتب المفاتيح » لطابعهما الموسوعي ولحاجة كل باحث إليهما في مطلع تنقيبه عن المادة العلمية لبحثه .

حرص المؤلف في الجزء الأخير من الكتاب ، وبعد استكماله للتراجم أن يثبت ترجمةً مفصلة عن حياته ، وكشافاً بالمراجع التي اعتمد عليها في إعداد الكتاب سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة ، مع الإشارة إلى أماكن وجود المخطوط منها ، ومع إثبات مكان وزمان طبع المطبوعة ، وقد رتب مراجع الكشاف ترتيباً معجمياً .

هذا وقد استخدم المؤلف بعض الرموز أشار إليها في صفحة خاصة وأهم هذه الرموز هي (= : انظر ، ك : المستدرك ، خ : مخطوط ، ط : مطبوع ، ت : ترجمة) .

أما المنهج الذي اتبعه المؤلف في تصنيف كتابه فهو التالي :

١ ـ يرتب المؤلف الأعلام بحسب أسمائهم وأسماء آبائهم مراعياً اعتبارين :

آ ـ اعتبار التسلسل الهجائي مراعياً الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث في الاسم الأول ثم في الاسم الثاني . فآدم يأتي قبل آمنة وكلاهما يأتي قبل ابراهيم ومحمد بن أحمد يأتي قبل محمد بن حسن وهكذا .

ب ـ اعتبار تسلسل سنوات الوفيات بالنسبة لمن تشابهت أسماؤهم . فأحمد بن محمد المتوفى سنة ٢٤١ تأتي ترجمته قبل أحمد بن محمد المتوفى سنة ٢٥٢ وهكذا ... وذلك تسهيلاً للقارئ لأنه قد يوجد عشرات من الأعلام تتشابه أسماؤهم كما تتشابه أسماء آبائهم ، وتثبيت سنة الوفاة يساعد على سرعة اكتشاف موقع الترجمة .

٢ ـ في الكنى المبدوءة بلفظ أب أو أم أو ابن ؛ يسقط لفظة « أب » و« أم » و« ابن » ويعدهما لغواً ويأخذ ما بعدهما فمثلاً عندما نريد أن نفتش عن

ترجمة « أبي بكر » يتوجب علينا أن نفتش عليها في « بكر » وكذلك نجد ترجمة « أم سلمة » في « سلمة » وهكذا .

٣ ـ ونظراً لأن كثيرين من الأعلام مشهورون بألقابهم (كالجاحظ) أو بنسبتهم (كالمعري) أو بكناهم (كأبي تمام) أكثر من شهرتهم بأسمائهم فإن المؤلف يضع هذا في اعتباره ، ويضع هذه الألقاب والنسب والكنى في موضعها من التسلسل الهجائي ثم يضع قربها اسم العلم واسم أبيه مع ذكر سنة وفاته مسبوقين بإشارة « = » إي : انظر ،لكي نرجع إليها في مواطنها فمثلاً حين نود الكشف على اسم المعري ننظر إلى كلمة « المعري » فنجد قربها اسمه وأبيه وسنة وفاته هكذا : المعري = أحمد بن عبد الله ٤٤٩ (أي يجب أن نعود إلى ترجمته في اسمه الذي أثبته مع سنة وفاته) وكذلك حين نود أن نكشف عن اسم أبي العلاء ، ننظر كلمة « علاء » فنجد قربها اسمه واسم أبيه وسنة وفاته : أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله ٤٤٩ .

٤ ـ في كل ترجمة يتبع المؤلف المنهج التالي :

آ ـ يسجل اسم العلم ولقبه وسنة الميلاد وسنة الوفاة بالهجري والميلادي. وحين يكون أحد تاريخي الولادة أو الوفاة مجهولاً يضع مكانه عدة نقاط (...) وحين يكون أحد التاريخين غير مؤكد يضع قربه كلمة « نحو » .

ب ـ ثم يعطي تعريفاً موجزاً للعلم يتضمن نشاطه وفعالياته في الحياة .

ج ـ ثم يسجل أسماء مؤلفاته إذا كانت له مؤلفات مشيراً برمز (ط) إلى المطبوع ورمز (خ) إلى المخطوط ، أما المؤلفات التي لا يثبت قربها أحد هذين الرمزين فمكانها مجهول لدى المؤلف أو هي مفقودة .

د ـ ثم يشير إلى الكتب التي ألفت حوله إذا كان هناك مثل هذه الكتب.

هـ - ثم يثبت في نهاية كل ترجمــة رقمـاً يحيـل إلى الهـامش . ويســجل في الهامش أسماء جميع المراجع التي وقعت له والـتي كتبـت عـن صـاحب الترجمة مع ذكر رقم الصفحة والجـزء ، (علمـاً بـأن مكـان وتـاريخ طبعة كــل مرجـع مذكـوران في الثبـت الـذي يشـتمل علـى المراجـع والذي سجله المؤلف في نهاية الجزء الأخير من الكتاب) .

خامساً : معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة

وهذا أيضاً من كتب الرجال ، وقد ألحقناه أيضاً بالكتب المفاتيح للسبب نفسه الذي ألحقنا به كتاب « الأعلام » بهذه المجموعة .

وهو كتاب خاص بمصنفي الكتب العربية من عرب وعجم ، وقد عدّ المؤلف الشعراء والرواة من ضمن المؤلفين ، فأثبت لهم تراجم في الكتاب .

رتب المؤلف تراجم الكتاب ترتيباً معجمياً راعاه في الاسم وفي اسم الأب دون أن يراعي تسلسل سنوات الوفيات كما فعل الزركلي في الأعلام .

قدم المؤلف في هذا الكتاب تراجم للمؤلفين ممن عرفت ولادتهم ووفاتهم ، أو الزمن الذي كانوا فيه أحياء ، بدءاً من العصر الجاهلي حتى وقت إصدار الكتاب ، واقتصر في ذكر تراجم المؤلفين في العصر الحديث على من كتبت عليهم الوفاة .

صدر الكتاب سنة ١٩٥٧ عن مؤسسة الرسالة ببيروت في خمسة عشر مجلداً خصص ثلاثة عشر منها للتراجم وخَصّص الجزئين الرابع عشر والخامس عشر لألقاب وأنساب وكنى المترجم لهم ، مع إحالة كل لقب أو نسبة أو كنية إلى الاسم الحقيقي لكل منهم وإلى اسم والده في الصفحة والجزء من الأجزاء السابقة . وعلى سبيل المثال : إذا أردنا معرفة موقع ترجمة « المعري » ننظر في الجزء الخامس عشر ، فنجد المعري في موقعة من التسلسل المعجمي هكذا : (المعري) : (أبو العلاء) أحمد بن عبد الله ١/٢٩٠ و ١٣/٣٦٣ أي إننا نجد ترجمة له من الصفحة ٢٩٠ من الجزء الأول ، كما نجد معلومات إضافية محدودة في الصفحة ٣٦٣ من الجزء الثالث عشر . إذ وضع المؤلف في آخر الجزء الثالث عشر مستدركاً صغيراً أثبت فيه ما فاته من الترجمة الأصلية كما أصدر بعد طبع الكتاب مستدركاً مستقلاً

في جزء خاص صدر عن نفس المؤسسة عام ١٩٨٥ وأثبت فيه إضافات على التراجم السابقة تشتمل على معلومات جديدة أو على مراجع لم يشر إليها في المتن .

وقد أشار المؤلف إلى أنه سيضع في نهاية الكتاب ملحقاً يشتمل على ثبت بالكتب المطبوعة والمخطوطة التي ورد ذكرها في الكتاب وكذلك للمجلات والجرائد ، مع الإشارة إلى مواطن وجود المخطوطات ومع إثبات أماكن وتاريخ طبعات المطبوعات ، ولكن هذا الملحق لم يقع بين أيدينا .

أما منهج المؤلف في كل ترجمة فهو كالتالي :

١ ـ يعطي تعريفاً للعلم الذي ترجم له يذكر فيه اسمه واسم أبيه وشهرته وتاريخ ولادته ووفاته أو الزمان الذي كان فيه حياً (بالتاريخين الهجري والميلادي) .

٢ ـ يذكر اختصاصه في العلم ، إن كان له اختصاص ، كما يذكر مشاركته في كثير من العلوم أو في بعضها إذا كانت له مشاركة في ذلك .

٣ ـ يذكر المناصب التي تولاها (كالقضاء أو الفتيا أو الوزارة أو التدريس ..).

٤ ـ يذكر نشأته ورحلاته وشيوخه .

٥ ـ يذكر خمسة من المصنفات التي ألفها ، بالنسبة للمكثرين من المؤلفين .

وحين يكون للمؤلف مشاركة في عدة علوم فإنه ينتخب هذه المصنفات من علوم متنوعة لتبيان نوع العلوم التي كانت له مشاركة في التأليف فيها دون النظر إلى قيمتها العلمية ، وقد يكون للمؤلف أكثر من خمسة كتب ، فيها كتابان قيمان في علم واحد ، وحينئذ يهمل أحدهما ليسجل بدله كتاباً للمؤلف أقل قيمة علمية إذا كان هذا الكتاب يتصل بعلم آخر شارك المؤلف في التصنيف فيه .

٦ ـ يشير في ذيل الترجمة إلى الروايات المختلفة في اسم المترجم له أو في نسبه أو في تاريخ ولادته ووفاته أو كتبه .

٧ ـ يثبت في نهاية كل ترجمة المراجع التي اعتمد عليها بحسب التسلسل التالي :

الكتب المخطوطة ويرمز لها بـ (خ) والكتب المطبوعة ويرمز لها بـ (ط) والمجلات ويرمز لها بـ (م) والجرائد ويرمز لها بـ (ج) والسنة أو المجلد ويرمز لها بـ (س) والعدد أو الجزء ويرمز له بـ (ع) أو بـ (ج) .



المجموعة الثانية

معاجم اللغة

١ ـ معاجم المعاني

٢ ـ معاجم الألفاظ

تمهيد :

المعاجم اللغوية هي من المصادر التي لا يستغنى عنها باحث . لأن للألفاظ دلالات محددة سواء في اللغة أم في الاصطلاح . وإن مجانبة الدقة في استخدام بعض الألفاظ قد يجنح بالباحث إلى مزالق تقدح من قيمة بحثه .

والمعاجم نوعان : نوع للمعاني ونوع للألفاظ :

أولاً : معاجم المعاني

وهذه المعاجم هي أقرب إلى كتب اللغة منها إلى المعاجم اللغوية ، وهي تهتم بجمع المادة اللغوية مصنفة بحسب معانيها ، لا بحسب ألفاظها . وغرض معجم المعاني هو إيراد اللفظ المناسب لمعنى من المعاني (على عكس معاجم الألفاظ التي تدل على معنى لفظ من الألفاظ) وقد أُلّفَ في القديم عدد من الكتب التي تؤدي هذا الغرض ؛ منها : « الألفاظ » لابن السكّيت ، و « الألفاظ الكتّابية » للهمذاني و « جواهر الألفاظ » لقدامة بن جعفر و « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء » لأبي هلال العسكري ، « وفقه اللغة » للثعالبي . ولكن أوفى هذه المعاجم هو « المخصص » لابن سيده .

١ ـ المخصص :

ألف هذا المعجم ابن سيده الأندلسي (علي بن اسماعيل ولد عام ٣٩٨ وتوفي عام ٤٥٨ هـ) .

وهذا المعجم هو أوسع ما ألف في بابه وأكثره دقةً وتنظيماً ، وقد جمع المؤلف اللغة فيه على أساس المعاني ، فضم جميع المعاني المتصلة بقضية ما إلى بعضها ، وقد قسم معجمه إلى عدد كبير من الكتب ووضع لكل كتاب عنواناً عاماً يدل على محتوياته ، ونشير هنا إلى بعض هذه العناوين (خلق الإنسان ــ الغرائز ــ النساء ــ اللباس ـ الطعام ـ الأمراض ـ المنازل ـ السلاح ـ الخيل ...) وقد قسم كل كتاب من هذه الكتب إلى عناوين فرعية أكثر تفصيلاً وتفريعاً ، وراعى في تقديم المعلومات « تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص ، والإتيان بالكليات قبل الجزئيات ، والابتداء بالجواهر والتقفية بالأعراض ، على ما يستحقه من التقديم والتأخير ... » [1] .

وقد اعتمد المصنف في تأليف الكتاب على مجموعة كبيرة من كتب اللغة التي عرفت حتى عهده ، وعزا الآراء إلى أصحابها .

ونظراً لأن تصنيف الكتاب لم يخضع للترتيب الألفبائي فإن الرجوع إليه يحتاج إلى غير قليل من العناء ، وذلك بضرورة تصفح فهارس أجزائه للوصول إلى ما يبتغيه الباحث منه .

طبع الكتاب في سبعة عشر سفراً وقعت في خمسة مجلدات وذلك عام ١٩٢١ في بولاق بدار الطباعة الأميرية بعناية اللغوي الكبير محمد محمود التركزي الشنقيطي ومعاونه الشيخ عبد الغني محمود ، وقد راجع الملازم الأولى مراجعة يسيرة الإمام الشيخ محمد عبده .

ثم نشره المكتب التجاري ببيروت عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م مصوراً عن طبعة بولاق .

---

[1] المخصص : ١/١٠ (طبع المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ببيروت) .

ونشر أيضاً مصوراً عن طبعة بولاق بدار الآفاق الجديدة ببيروت (د.ت) وزود في نهايته بفهرس لجميع شواهد الكتاب (أرجازه وأشعاره فقط) من صنعة المحقق عبد السلام هارون .

٢ ـ الإفصاح :

ألفه عالمان من العصر الحديث هما حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي من مصر وسمياه : « الإفصاح في فقه اللغة » .

والكتاب يمثل تجديداً موفقاً لكتاب « المخصص » لابن سيده ؛ ذلك أن المخصص كتاب مطول يصعب الرجوع إليه دائماً ، وكانت رغبة المؤلفين تقوم على تقديمه للقراء سهلاً ميسراً ، فهو تهذيب للمخصص ، ولكنه ليس كالمهذبات التي تقتصر على الاختصار ، وتوحيد الروايات وحذف الأسانيد ، بل كان عمل الرجلين فيه يقوم على اصطفاءِ أدقّ وأفضل ما في الكتاب ، مع إهمال بعض الروايات وكثير من الشواهد التي لا تدعو إليها الحاجة إليه في الاستعمال الشائع ، مع الحرص على إثبات أتم الروايات مادة وأظهرها معنى وأدناها اشتقاقاً . وعمد المؤلفان إلى تغيير نظام الأبواب وتغيير بعض العناوين ، لتسهيل تناوله من القراء المحدثين ، وتمشياً مع النظام الجديد الذي ارتضياه للكتاب .

لم يقف عمل الرجلين على التهذيب فقط ، بل رافقه عكوف على أمهات المعاجم وكتب اللغة وأخذا منها ما ندّ عن ابن سيدة وما تستدعيه حاجة العصر فأضافاه إلى الكتاب ، فأصبح العمل الجديد خلاصة للمعاجم يجمع محاسنها ويكمل بعضها بعضاً ، فهو بحق تجديد للمخصص .

طبع الكتاب طبعة أولى في مصر ١٩٢٦ ، وطبع طبعة ثانية عن دار الفكر العربي بمصر في مجلدين بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٧ ، وفي الطبعة الثانية إضافات كثيرة ، منها بشكل خاص التوسع في عدد المواد اللغوية التي تشتد الحاجة إليها في التعبير عن المصطلحات الأجنبية ، ومنها تعديل بعض الأبواب ، بزيادة التفصيل في عرضها .

ثانياً : معاجم الألفاظ

تمهيد :

وهذه المعاجم كثيرة ، ولكننا سنقتصر على أكثرها تـداولاً ، ومعـاجم الألفـاظ هي التي تفتش فيها على معنى لفظة ما . وهذه المعاجم تعتمد علـى رد الكلمـة إلى أصلها الثلاثي فمثلاً عندما نود التفتيش على كلمـة (الاجتهـاد) يكـون جذرهـا الثلاثي هو (جهد) ـ ثم نفتش على هذا الجذر في المعاجم .

ومعاجم الألفاظ مؤلفة على ثلاثة أنواع من التصنيف :

آ ـ التصنيف على مخارج الحروف

ب ـ التصنيف على أواخر الحروف

ج ـ التصنيف على أوائل الحروف

آ ـ التصنيف على مخارج الحروف :

هذا اللون من التصنيف هو أول نظام وضع في تأليف المعاجم وهو يعتمـد على ترتيب الألفاظ في المعجم على أساس مخارج الحروف في الفم .

وهذه المعاجم على الرغـم مـن جلالـة قدرهـا في العلـم ، ومـن المكانـة العلميـة الرفيعة لأصحابها ، ومن كونها المنهل الثر الذي نهل منه جميع العلماء الذي قدموا الألوان الأخرى من المعاجم ، علـى الرغـم مـن كـل ذلـك ، لايفيـد منهـا الفـائدة الكاملة إلا صفوة المتخصصين في علوم اللغة ، أما البـاحث الـذي يريـد أن يتعـامل

بيُسر مع المعاجم اللغوية فإن بغيته تتمثل في اللونين الآخرين من أنظمة تأليف المعاجم ، وهي المعاجم المنظمة على أواخر الحروف والمعاجم المنظمة على أوائلها .

يعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي هو مبتكر هذا النوع من التصنيف ، ثم تبعه آخرون ونسجوا على غراره .

أهم الكتب التي ألفت على هذه الطريقة هي :

١ ـ كتاب العين :

للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٥ هـ) ، وقد صنفه على أساس مخارج الحروف من الفم ابتداء من تلك التي تخرج من الحلق ، وانتهاء بالحروف التي تخرج من الشفتين ، وبذلك استقر ترتيب الحروف في معجمه على الشكل التالي :

ع ـ ح ـ ه ـ خ ـ غ ـ ق ـ ك ـ ج ـ س ـ ض ـ ص ـ س ـ ز ـ ط ـ ت ـ د ـ ظ ـ ذ ـ ث ـ ر ـ ل ـ ن ـ ف ـ ب ـ م ـ و ـ ي ـ أ

وقسم كتابه إلى كتب داخلية يختص كل كتاب منها بحرف ، وبذا يكون معجم الخليل يشتمل على ٢٨ كتاباً ، أولها هو « كتاب العين » لأن العين هي أول الحروف في نظام المخارج ، وباسم هذا الكتاب الأول سمي الكتاب كله .

يلجأ الخليل في كل كلمة إلى نظام التقاليب ، وذلك بتبادل مواقع الحروف من كل لفظة لكي يعطي هذا التقليب جميع الكلمات التي تتشكل من حروف الكلمة بعد تعديل مواقعها وعلى سبيل المثال فإن تقليب كلمة (عرف) يعطينا الكلمات الست التالية : (عرف ـ عفر ـ رعف ـ رفع ـ فعر ـ فرع) .

وبما أن بناء الكلمة في اللغة العربية يتراوح بين حرفين وخمسة حروف ، فإن توليد الكلمات من خلال نظام التقاليب تتولد منه الأبنية التالية :

١ ـ من ثنائية الحروف : صورتان من الكلمات

٢ ـ من ثلاثية الحروف : ٦ صور

٣ ـ من رباعية الحروف : ٢٤ صورة

٤ ـ من خماسية الحروف : ١٢٠ صورة

وهذا الاستقصاء لصور الكلمات على الشكل الذي أورده الخليل هو استقصاء منطقي نظري ، وكثير من الصور التي يولدها هذا الاستقصاء التقليبي لا وجود له في واقع الاستخدام اللغوي ؛ الأمر الذي حمل الخليل على الإشارة إلى المستعمل من هذه الصور وإلى المهمل منها ، وقد فعل ذلك في الأبنية الثنائية والثلاثية ، ولكنه في الأبنية الرباعية والخماسية اكتفى بإيراد المستعمل منها فقط .

للعين مختصر لا يزال مخطوطاً ، وقد صنعه العالم الأندلسي أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣١٦ ـ ٣٧٩ هـ) وسماه « مختصر العين » .

نشر الأب أنستاس الكرملي جزءاً من كتاب العين في بغداد عام ١٩١٤ ، ونشر الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور عبد الله الدرويش في مطبعة العاني ببغداد (١٣٨٩ / ١٩٦٧) ، كما نشر كاملاً بدار الرشيد للنشر ١٤٠٠ / ١٩٨٠ بتحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي في ٨ مجلدات ، ثم نشر مصوراً في ٨ مجلدات بمؤسسات الأعلمي ببيروت عام ١٩٨٨ .

٢ ـ جمهرة اللغة :

لابن دُريد الحسن بن عبد الله بن سعيد (٢٢٣ ـ ٣٢١) . ألفه للأمير الميكالي اسماعيل بن عبد الله بن ميكال . وسماه كتاب « الجمهرة » .

وعلل هذه التسمية بقوله : « وإنما أعرناه هذا الاسم لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ، وأرجأنا الوحشي المستنكر » ، فهو يهتم في هذا المعجم بعرض المألوف من كلام العرب ، ويهمل الغريب الذي أفرد لبعضه صفحات من آخر الكتاب حاذفاً المستنكر منه .

وفي تصنيف المؤلف لهذا الكتاب جعل الأبنية هي الأساس في هذا التصنيف ، متبعاً في ذلك منهج الخليل في كتابه « العين » ، فالأبنية عنده ثلاثية ورباعية وخماسية .

قسم ابن دريد الأبنية إلى أبواب رتبها ألفبائياً مراعياً في ذلك الحرف الأول والحرف الثاني من الكلمة ، وعلى سبيل المثال ، نرى أن أبواب الباء يصدرها مع الباء والتاء التي تليها (بت) ، وأبواب السين يصدرها مع الشين وهكذا ..

أما ما قبل الحرف الذي عقد له الباب فلا يورده لأنه سبق وروده لأنه يسير في ذلك على طريق التقاليب .

اهتم ابن دريد بذكر مفردات من لغات العرب ، فجاء بكثير من الكلمات من لهجات الأزد والأنصار وتميم وثقيف وحمير ، وبني حنيفة وخزاعة وطيء وعبد القيس وقيس ، كما أورد كثيراً من الشائع في بعض الديار مثل البحرين والحجاز والعراق والمدينة ومكة ونجد واليمن ، واهتم كذلك بالمعرّب والدخيل ، مهما اختلفت مصادره ، سواء كان من الفارسية أو النبطية أو الحبشية أو السريانية أو العبرانية أو الرومية .

أخذ ابن دريد نفسه بكثير من التقسيمات والتفاصيل ؛ الأمر الذي أوقع الكتاب في غير قليل من الاضطراب بحيث يصعب على الباحث الإفادة منه الإفادة المطلوبة ، يضاف إلى ذلك انتقادات كثيرة وجهها إلى المؤلف عدد من العلماء

اتهموه فيها بالتصحيف وإيراد أشياء لا تصح ولم تثبت ، بل إن بعضهم اتهمه بالكذب والوضع .

طبع الكتاب عدة طبعات ، آخرها طبعة في دار العلم للملايين ١٩٨٧ محققة علمياً من قبل الدكتور رمزي منير بعلبكي .

٣ ـ البارع في اللغة :

لأبي علي القالي اسماعيل بن القاسم (٢٨٨ ــ ٣٥٦ هـ) واعتمد في تصنيفه أساس مخارج الحروف ، ولكنه لم يلتزم الترتيب الذي ابتدعه الخليل تماماً ، فقد أخذ نفسه بالترتيب الذي جاء به والذي يجعل أوله حرف الهاء مع اختلاف في مواقع بعض الحروف عن ترتيب الخليل .

وترتيب القالي للحروف كما نستشفها من التقاليب التي أوردها والتي تعطينا إياها النسخ المتوفرة من الكتاب يشتمل على الحروف التالية :

هـ ـ ع ـ غ ـ ق ـ ك ـ ص ـ ج ـ ش ـ ل ـ ر ـ ن ـ ط ـ د ـ ت ـ ص ـ ز ــ س ـ ظ ـ ذ ـ ث ـ ف ـ ب ـ م ـ و ـ ا ـ ي .

ويلاحظ أن حرفي (الحاء) و (الخاء) لم يردا في أي تقليب ما عدا الخاء التي ورد لها باب في إحدى النسخ المخطوطة . لذلك يصعب تحديد موقعها من الترتيب السابق ، وقد افترض المستشرق الهولندي فان فلوتن أن موقع (الحاء) بين الهاء والعين ، وأن موقع (الخاء) بين الغين والقاف [1] .

اتبع القالي مبدأ التقليب الذي أخذ به الخليل مع تعديل طفيف في بعض الأبواب .

---

[1] انظر المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار / مكتبة مصر ـ القاهرة ١٩٥٦ ص ٣١٥ .

يوثق القالي كثيراً من معلوماته بردها إلى أصحابها من علماء اللغة ، كما يحرص في الألفاظ التي تحتمل التصحيف أن يضبطها بالحرف وبالحركة أحياناً ، و بإيراد الوزن المماثل لها أحياناً أخرى ، كما يكثر من الشواهد الأدبية .

طبع الكتاب بتحقيق هاشم الطعّان بالتعاون بين مكتبة النهضة ببغداد ودار الحضارة العربية ببيروت عام ١٩٧٥ .

٤ ـ تهذيب اللغة :

للأزهري محمد بن أحمد (٢٨٢ ـ ٣٧٠)

وهو كتاب ضخم يقع في ١٥ مجلداً مطبوعاً ، وقد تولى تحقيقه عبد السلام هارون ونشرته المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر ، والدار المصرية للتأليف والنشر وذلك عام ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤ .

الكتاب يمثل موسوعة لغوية بضخامة حجمه واتساع أبوابه وكثرة شواهده من القرآن والحديث والأمثال والأشعار والنوادر . والأزهري في هذا المعجم يوثق المعلومات التي يوردها فيه برد كثير الأقوال التي يستشهد بها إلى أصحابها من علماء اللغة السابقين له . وقد التزم فيه منهج الخليل في معجم العين التزاماً كاملاً سواء من حيث مخارج الحروف أو تقسيم الكتاب إلى كتب داخلية و إلى أبواب داخل كل كتاب .

أهم ميزة للكتاب حرص المؤلف على صحة اللغة ، وإبعاد ما دخل عليها مما ليس من كلام العرب ، وهذا سر تسميته له بتهذيب اللغة ، ويوضح ذلك بقوله : وقد سميت كتابي هذا « تهذيب اللغة » لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل

في لغات العرب من الألفاظ التي أزالتها الأغبياء عن صيغتها وغيّرها الغُتم [1] عن سننها ، فهذّبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي ، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله والغريب الذي لم يسنده الثقات من العرب [2] .

٥ ـ المحيط في اللغة :

للصاحب بن عباد وهو الوزير أبو القاسم اسماعيل بن عباد (٣٢٤ ـ ٣٨٥ هـ) وقد نشرت وزارة الثقافة والفنون ببغداد جزئيه الأول والثاني عامي ١٩٧٥ ، ١٩٨٠ ونشرت وزارة الإعلام جزءه الثالث عام ١٩٨١ ، والأجزاء الثلاثة حققها محمد حسين آل ياسين .

والصاحب يتبع منهج الخليل في ترتيب الحروف ، ويسير في التقاليب على النسق نفسه الذي سار عليه الخليل .

يستفيد الصاحب من جهود العلماء السابقين له في إعداد معجمه ، ولكنه لا يشير إلى المصادر التي استقى منها مواده ، كما أنه يكتفي بإيراد تفسير واحد للّفظة لا يتعداه إلى الأقوال الموافقة أو المخالفة التي جاء به غيره من السابقين في معاجمهم فهو يُجمِل في الشرح والتفسير ولا يهتم كثيراً بالشواهد ، وما جاء في معجمه منها محدود جداً ، وأهم ميزة في الكتاب أنه انفرد في إيراد كثير من الألفاظ والصيغ والمعاني دون المعاجم السابقة له ، وكأنه يمثل استدراكاً لما فات تلك المؤلفات من الألفاظ .

---

[1] الغُتم : ج الأغتم : وهو من لا يفصح شيئاً .

[2] تهذيب اللغة : ٥٤/١ .

٦ ـ مقاييس اللغة :

لابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا) (... ـ ٣٩٥ هـ)

ويُقصد بالمقاييس ما يسميه بعض اللغويين « الاشتقاق الكبير » الذي أبدع تسميته ابن دريد ، والذي يرد مفردات كل مادة من مواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة ، وقد أوضح ابن فارس هدفه من هذه التسمية فقال : « إن لِلُّغة مقاييس صحيحة وأصولاً تتفرع منها ، وقد ألّف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا ، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ولا أصل من الأصول . والذي أومأنا إليه باب من أبواب العلم جليل ، وله خطر عظيم ، وقد صدرنا كل فصل بأصله الذي تتفرع منه مسائله » . هذا ، ولابد من التنويه بأن ابن فارس لا يعتمد اطراد القياس في جمع مواد اللغة ، بل هو ينبه إلى مواد من اللغة لا يطرد فيها القياس .

أما منهج المؤلف فإنه يقوم على تقسيم مواد اللغة إلى كتبٍ يخصص كل كتاب منها لحرف من الحروف ، فكتبه تبدأ بـ (كتاب الهمزة) ، ويمضي فيها على نظام التسلسل الألفبائي حتى ينتهي بـ (كتاب الياء) وقد قسم كل كتاب من هذه الكتب إلى ثلاثة أبواب مطردة في كل كتاب هي :

١ ـ باب الثنائي المضاعف والمطابق

٢ ـ أبواب الثلاثي في الأصول من المواد

٣ ـ باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصلية

وهو في هذه الأبواب يلتزم بترتيب خاص لا يبدأ فيه بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه ، ففي باب (الثلاثي الذي أوله همزة وباء) نجد التسلسل الهجائي في الحرفين مرتباً ترتيباً منطقياً (أبب ـ أبت ـ أبث ...)

ولكن في باب (الهمزة والتاء وما يثلثهما) لا يبدأ بـ (اتب) لأن الباء لا تلي التاء بل تسبقها ، لذلك يؤخرها إلى ما بعد انتهاء التسلسل الألفبائي ، والأمر كذلك في باب (التاء مع المضاعف) ، فإنه يبدأ بـ (تخّ ، ثم ترّ ..) لأن الخاء هي التي تلي التاء إلى أنت تنتهي الحروف الهجائية ثم ترجع إلى التاء والباء . وذلك لالتزام المؤلف بإيراد الحرف الذي يلي الأول .

نشر الكتاب في طبعته الأولى بتحقيق عبد السلام هارون عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦ / م ، تم طبع ثانية عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٧١ م بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ثم طبع ثالثة عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م بمكتبة الخانجي بمصر .

٧ ـ المحكم والمحيط الأعظم :

لابن سيدة الأندلسي علي بن اسماعيل (٣٦٨ ـ ٤٥٨ هـ)

وقد نشر الكتاب منجّما ، فقد طبعت الأجزاء الثلاثة الأولى منه بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام ١٣٧٧ / ١٩٥٨ بتحقيق مصطفى السقا والدكتور حسين نصار ، وبتصدير للدكتور طه حسين ، ونشر الجزء الثالث بتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن بالتعاون بين معهد المخطوطات ومكتبة مصطفى البابي الحلبي عام ١٩٥٨ ونشر الجزء الرابع بتحقيق عبد الستار فراج بمكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٦٨ وجزؤه الخامس بمكتبة عيسى البابي الحلبي بتحقيق إبراهيم الأبياري عام ١٩٧١ .

اتبع ابن سيدة منهج الخليل في ترتيب الحروف وفي التقاليب وحرص فيه أن يشتمل على جميع ما ورد في الكتب وفي الرسائل من المواد اللغوية ، ليكون كتاباً

جامعاً ، ولعل سر تسميته لكتابه بالمحكم والمحيط الأعظم ينبع من الهدف الذي توخاه .

وابن سيدة بحكم اهتمامه الشديد بالنحو ، كان حريصاً على تصحيح الأخطاء النحوية الواردة في كتب اللغة ، وكانت مراجعة متنوعة ، فهو يعتمد ، مع كتب اللغة ، على كتب التفسير والحديث والنحو ، ويشير إلى الكتب التي استقى منها مواده ، وإلى العلماء الذين استشهد بآرائهم .

ب ـ التصنيف على أواخر الحروف :

يقوم هذا التصنيف على جمع الكلمات التي تنتهي بحرف واحد في باب واحد ، وبما أن اللغة العربية تتكون من ثمانية وعشرين حرفاً فإن كل معجم من هذه المعاجم يتكون من ثمانية وعشرين باباً أولها باب الهمزة وآخرها باب الياء ، ونظراً لأن الياء الأخيرة في بعض الحالات تكون منقلبة عن واو ، فإن أكثر المعاجم تجعل الباب الأخير (للواو والياء) معاً .

وعليه فإن الكلمات التالية : (الجهد ـ الاجتهاد ـ الجهاد ـ المجاهدة) يجب أن نفتش عليها في باب (الدال) وكذلك نجد في هذا الباب كلاً من الكلمات (السعادة ـ الحمد ـ السداد ـ السهاد ـ المعاودة) لأن أواخرها جميعاً هي حرف الدال . وللبحث عن كلمات (الاحتمال ـ الفصل ـ الإبل ـ الارتجال) يجب أن نفتش عليها في (باب اللام) .

والكلمات ضمن الباب الواحد مصنفة في فصول على أساس أول الكلمة ، وعليه فإن في كل باب ثمانية وعشرين فصلاً بحسب الترتيب الهجائي فالفصل الأول من باب الدال هو فصل الهمزة والباب الأخير هو فصل الياء وعليه فإنه يجب علينا

لأن نفتش عن كلمة السعادة في باب الدال وفصل السين وعن كلمة الحمد في باب الدال وفصل الحاء وهكذا ...

يضاف إلى ذلك أن الكلمات ضمن الفصل الواحد مرتبة أيضاً على أساس تسلسل الحروف الثاني هجائياً ؛ ففي باب الدال فصل السين نجد أن كلمة (سجد) واردة قبل (سدد) ، وكلتاهما واردة قبل كلمة (سعد) ، ذلك لأن الحرف الثاني في (سجد) وهو الجيم يرد في التسلسل الهجائي قبل الدال والدال هي الحرف الثاني في (سدد) ، وكلاهما يقع قبل العين وهو الثاني في (سعد) .

ومن المعاجم المؤلفة قديماً على أواخر الحروف نقتصر على ذكر خمسة منها وهي :

١ ـ ديوان الأدب :

ألفه الفارابي أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم المتوفى سنة ٣٥٠ هـ ، وهو معجم جامع مرتب على نظام الأبنية ومنسق على الأبواب والفصول ، سابقاً بذلك تلميذه وابن أخته الجوهري في كتابه « الصحاح » الذي يظن الكثير من العلماء أنه أول من وضع نظام المعاجم على أواخر الحروف . بينما يسجل السبق في ذلك للفارابي في كتابه ديوان الأدب . وقد أشار إلى سبقه في هذا اللون من التأليف فقال في ذلك : « وقد أنشأت بتوفيق الله تعالى ، وبه الحول والقوة ، في ذلك ... كتاباً عملت فيه عمل من طبّ لمن حبّ ، مشتملاً على تأليف لم أسبق إليه ، وسابقاً بتصنيف لم أزاحم عليه .. »

قسم الفارابي الأبنية في اللغة على ستة كتب داخلية هي :

١ ـ كتاب السالم : وهو ما سلم من حروف المد واللين

٢ ـ كتاب التضعيف والمضاعف : وهو ما كانت عين الفعل منه ولام الفعل من جنس واحد (مثل مدّ)

٣ ـ المثال : وهو ما كان في أوله واو أو ياء (مثل : وعد ـ يُمن)

٤ ـ ذو الثلاثة : وهو مصطلح له يقصد به ما كانت عين الفعل منه حرفاً من حروف المد واللين (أي الأجوف) مثل (حال)

٥ ـ ذو الأربعة : وهو مصطلح له أيضاً يقصد به ما كانت اللام منه كذلك . (أي الناقص) ـ مثل (سهو ـ طمي)

٦ ـ الهمز .

ثم قسم كل كتاب من هذه الكتب الداخلية إلى شطرين أحدهما للأسماء والثاني للأفعال .

وفي كل من هذين الشطرين كان يورد التصاريف المختلفة للكلمة ، وفي كل تصريف كان يرتب المفردات على الأبواب والفصول الباب لآخر الكلمة والفصل لأولها دون أن يذكر اسم الباب واسم الفصل .

طبع الكتاب بتحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ومراجعة الدكتور إبراهيم أنيس ضمن منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٤ هـ و ١٩٧٤ م في خمسة مجلدات .

٢ ـ الصحاح : (تاج اللغة وصحاح العربية) :

ألفه الجوهري إسماعيل بن حَمّاد المتوفى عام ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م .

وهو من أقدم المعاجم المؤلفة على أساس أواخر الحروف ، والجوهري بعد خاله الفارابي يعتبر الرائد في ابتكار هذه الطريقة التي سار عليها من بعده وبخاصة

أصحاب لسان العرب والقاموس المحيط . وقد اقتصر الجوهري في هذا المعجم على الألفاظ التي ثبتت صحتها لديه ، وهذا سر تسميته بالصحاح ، كما أنه يعتبر من المعاجم غير المطولة ، وقد طارت شهرة الصحاح في عصر مؤلفه ، وفي ما بعده من عصور ، وقد وجدت له مختصرات كثيرة من أهمها « مختار الصحاح » الذي سنتحدث عنه في ما بعد وقد نشر الصحاح محققاً في ستة مجلدات أحمد عبد الغفور العطار عام ١٩٥٦ م في القاهرة ، كما طبع بدار العلم للملايين ببيروت عام ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ، وطبع طبعة ثالثة بالدار نفسها عام ١٤٠٤ / ١٩٨٤ .

٣ ـ لسان العرب :

ألفه ابن منظور (محمد بن مكرم ٦٣٠ ـ ٧١١ هـ) ، وهو معجم غزير المادة ويضم بالإضافة إلى الجانب اللغوي كثيراً من الشواهد والاستطرادات اللغوية والأدبية والثقافية مما يجعله كتاباً ذا طابع موسوعي فهو كتاب لغة ونحو وصرف وفقه وأدب وشرح للحديث الشريف وتفسير للقرآن الكريم ، وقد جمع ابن منظور في كتابه هذا مجموعة من أمهات كتب اللغة مثل الصحاح للجوهري وحاشيته لابن بري والتهذيب للأزهري والمحكم لابن سيدة والجمهرة لابن دريد والنهاية في غريب الحديث . وابن منظور يشير في المواد اللغوية إلى المصادر التي اقتبس منها تلك المواد .

طبع اللسان طبعات عديدة من أقدمها طبعة بولاق عام ١٢٩٩ في ٢٠ جزءاً أخرجت في ١٠ مجلدات ثم عام ١٣٠٨ وصدر مصوراً عن هذه الطبعة في المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة (د.ت) ، وفي دار صادر ببيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ .

وفي العصر الحديث صدر هذا المعجم مرتباً على أوائل الحروف في ٣ مجلدات عن دار اللسان العربي باسم (لسان العرب المحيط) (د.ت) ، واضطلع بعبء ترتيبه الجديد يوسف خياط ونديم مرعشلي وأسامة مرعشلي ، ووضع له مقدمة ضافية العلامة الشيخ عبد الله العلايلي .

٤ ـ القاموس المحيط :

ألفه الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب ٧٢٩ ـ ٨١٦) في أربعة مجلدات ، وهو معجم مكثف جمع فيه مؤلفه ما ورد في لسان العرب ، وأضاف إليه ألفاظاً لم يشتمل عليها اللسان وابتعد عن ذكر الشواهد وعن ذكر المصادر ، ولكنه اهتم بضبط أعلام الأشخاص والحيوان والأماكن ؛ الأمر الذي يجعله من أشد المراجع توثيقاً في هذا الباب ، وهو يضبط عين الكلمة (أي حرفها الأوسط) في حالتي الضم والكسر ، والكلمة التي لم تضبط عينها تعد مفتوحة العين . ورغبة من المؤلف في الإيجاز استخدام كثيراً من الرموز (أهمها هي التالية : م : معروف ـ ج : جمع ـ جج : جمع الجمع ـ ع : موضع ـ ة : قرية ـ د : بلد) .

طبع القاموس طبعات متعددة أولها كانت في كلكتا بالهند بعناية المستشرق ماتيو لومسدن عام ١٢٣٠هـ وفي بومبي ١٢٧٢ وفي لكناو ١٨٨٥ .

وكانت الطبعة التي أشرف عليها العلامة نصر الهوريني من أدق الطبعات وهي طبعة بولاق ١٢٧٢ وقد تكررت هذه الطبعة مرات عديدة بالتصوير .

ولعل أجمل الطبعات إخراجاً هي طبعة الشركة المتحدة (مؤسسة الرسالة) ببيروت عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م وقد صدرت في مجلد واحد وبحروف واضحة وقد كتب جذر الكلمة وتفرعاتها بالحبر الأحمر ، وصدرت طبعة ثانية له عام

١٤٠٧ / ١٩٨٧ . وقد رُتب القاموس في العصر الحديث على أوائل الحروف ، واضطلع بجهد ذلك الشيخ الطاهر أحمد الزاوي في ليبيا عام ١٩٥٩ وطبع ثانية في مكتبة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٧٠ ثم في الدار العربية للكتاب (طرابلس وتونس) ١٩٨٠ .

وألف أحمد فارس الشدياق كتابه (الجاسوس على القاموس) طبعة مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٢٩٩ وسجل فيه انتقادات عديدة على القاموس ، كما سجل بعض الدفاع عنه تجاه من طعنوا عليه ، والجاسوس ليس قاموساً بل هو مجموعة انتقادات لأوهام وتصحيفات وتحريفات وقع فيها الفيروز آبادي وجعلها الشدياق في ٢٤ نقداً متسلسلاً كونت هيكل الكتاب وأولها (النقد الأول : في الكلام على خطبة المؤلف) وثانيها : (إبهام تعاريفه والتباسها) وآخرها : (في خصوص غلطه في تذكيره المؤنث وتأنيثه المذكر) . وطبع مصوراً بدار صادر ببيروت .

٥ ـ تاج العروس :

ألفه الزبيدي (محمد بن محمد بن الحسين الزبيدي ١١٤٥ ــ ١٢٠٥ هـ) وغرضه منه شرح القاموس المحيط وتفصيل مجمله وتبديد كثافته . واعتمد في ذلك على كثير من المعاجم وكتب اللغة وأكثر فيه من الشواهد وأشار إلى المصادر التي اقتبس منها وألغى الرموز التي استخدمها الفيروز أبادي وأضاف إلى الكتاب كلمات غفل عنها صاحب القاموس وكان يشير إليها بقوله : « والمستدرك » أو « مما يستدرك عليه » . وتاج العروس في أسلوبه ونمط تأليفه أقرب إلى لسان العرب منه إلى القاموس المحيط .

طبع تاج العروس بالمطبعة الوهبية بالقاهرة عام ١٢٨٦ هـ في خمسة أجزاء تنتهي بحرف العين ، ثم طبع كاملاً بالمطبعة الخيرية بالقاهرة عام ١٣٠٦ في عشرة أجزاء وبهامشه القاموس المحيط ، وطبع مصوراً بدار ليبيا ببنغازي (د.ت) .

ويطبع هذا المعجم طبعة حديثة لم تكتمل ، وهي طبعة محققة أشرف على تحقيقها مجموعة من العلماء منهم عبد الستار فراج وعبد العليم الطحاوي وأشرفت على نشرة وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت منذ ١٩٦٥ وصدر منه حتى عام ١٩٩٣ ثمانية وعشرون جزءاً وصلت مواده فيها إلى كلمة (الديل) ثم صدر منه المجلدان التاسع والعشرون والثلاثون .

تتميز هذه الطبعة بالدقة وبتحاشي الأغلاط المطبعية الكثيرة التي وقعت في الطبعات السابقة وبتدارك بعض النقص الذي وقع سابقاً ، وإخراجه مريح للقارئ فالخط واضح والحروف كبيرة والآيات والأحاديث والشواهد مضبوطة وشواهده معزوة إلى قائليها ما أمكن ذلك ، وشطور الأبيات ، وكثير من النصوص توثق بالرجوع إلى مصادرها ، وعلامات الترقيم تساعد على توضيح المعاني ، والهوامش تتسع لكل هذه الزيادات التي تسهل تكامل العمل الفني والعلمي في إخراج الكتاب .

ج ـ التصنيف على أوائل الحروف :

وهذا الترتيب يعتمد على التسلسل المعجمي الألفبائي للكلمات بعد تجريدها من الزوائد ، وفي كل كلمة يراعى تسلسل حروفها من الأول حتى الثاني حتى الثالث ، فنجد كلمة (أبد) قبل كلمة (أجل) ونجد كلتيهما قبل كلمة (برد) .. وهكذا ..

وهناك معاجم كثيرة ألفت على هذا الترتيب سواء في القديم أم في الحديث . كما أن معظم المعاجم الحديثة تؤلف عليه ، ومن هذه المعاجم ، المعاجم التالية :

من المعاجم القديمة :

١ ـ مجمل اللغة :

ألف هذا المعجم ابن فارس (أحمد بن فارس المتوفى عام ٣٩٥ هـ تقريباً . والمجمل هو أول معجم يؤلف على ترتيب أوائل الحروف وقد حرص ابن فارس فيه على تدوين الواضح والفصيح والمشهور من مفردات اللغة متجنباً الغريب وغير الصحيح ، وابتعد فيه عن إيراد الشواهد . وهدفه من كل ذلك تيسير استخدامه لعامة الدارسين ، ولذا جاء المعجم محدوداً في حجمه ، وتسميته بالمجمل تدل على ذلك .

أشار ابن فارس في مطلع كتابه إلى علماء اللغة الذين رجع إلى مؤلفاتهم في إعداد معجمه وهم كثيرون ، منهم الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو عبيدة وأبو عمرو الشيباني وأبو عبيد القاسم بن سلام وابن دريد .

لم يكن ابن فارس محتاجاً إلى تقسيم معجمه إلى أبواب وفصول لأن الترتيب الذي التزمه لا يقتضي منه ذلك ولكنه قسمه إلى كتب داخلية أولها كتاب الهمزة وآخرها كتاب الياء .

طبع المعجم في بيروت بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان في ٤ مجلدات كما طبع بتحقيق الشيخ هادي حسن حمودي في الكويت في معهد المخطوطات العربية عام ١٤٠٥ / ١٩٨٥ في خمسة مجلدات ، أربعة منها للمتن والخامس للفهارس .

٢ ـ أساس البلاغة :

ألفه الزمخشري (محمود بن عمر ولد عام ٤٦٧ وتوفي عام ٥٣٨ هـ) وهو معجم يمتاز بالإيجاز ويؤدي غرضين في آن واحد ؛ أولهما الغرض اللغوي وهو إيراد المعنى اللغوي للكلمة ، وثانيهما الغرض البلاغي ، وهو إيراد المعنى المجازي للكلمة مع الاستشهاد بنماذج مختارة من بليغ الكلام العربي المأثور .

طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة دار الكتب المصرية عام ١٩٥٣ بتحقيق عبد الرحيم محمود وبتعريف للكتاب أعده الدكتور أمين الخولي ، ومنها طبعة دار صادر ودار بيروت عام ١٩٦٥ .

٣ ـ مختار الصحاح :

ألفه الإمام الشيخ أبو بكر الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر المتوفى بعد عام ٦٦٦ ﻫ) مختصراً عن « الصحاح » للجوهري ، وقد اختار الرازي من الصحاح ما يجري على اللسان من الألفاظ ، مع التركيز على ألفاظ القرآن والحديث وأضاف إليه إضافات وقعت له ، وكان يذكرها بعد قوله : « قلت » وقد صنفه الإمام الرازي على (لام الفعل) أي على أواخر الحروف . وذلك على نسق الصحاح نفسه .

وقد قام العالم محمود خاطر (المتوفى عام ١٩٤٨ م) بإعادة تصنيف مختار الصحاح فرتبه على فاء الفعل (أي على أوائل الحروف) . وصدر بهذه الحلة الجديدة التي يسرت استخدامه للناشئة فكان من أوسع المعاجم تداولاً بين الطلاب .

وقد طبع الكتاب طبعات عديدة أساسها عمل محمود خاطر ، ومنها طبعة أنيقة في مكتبة لبنان وطبعة من إعداد الدكتور مصطفى ديب بُغا وزودت هاتان الطبعتان بملاحظات قيمة .

أما آخر طبعات هذا المعجم فقد صدرت عام ١٩٩٧ من صنعة الأساتذة نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي وعادل مرعشلي عن دار البشائر بدمشق ، وأسموه : « إيضاح مختار الصحاح » وقد حرص المصنفون على تصويب بعض المزالق التي وقعت في الطبقات السابقة كما اهتموا بتخريج الآيات والأحاديث وشرح ما يحتاج إلى شرح منها وأكملوا بعض الأبيات التي أورد المعجم شطراً منها فقط ، وردوا الأبيات التي لم يذكر لها قائل إلى قائلها ، بالإضافة إلى شرح بعض المفردات التي لم يقدم المعجم شرحاً واضحاً لها . وبذلك تكون هذه الطبعة لمختار الصحاح من أدق وأنفع طبعاته .

من المعاجم الحديثة :

صدرت هذه المعاجم في فترتين : الفترة الأولى كانت أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن والفترة الثانية كانت في النصف الثاني من هذا القرن ، وكلها مرتبة على أوائل الحروف :

آ ـ المعاجم المؤلفة حتى منتصف هذا القرن :

قام بعبء تأليف معظم هذه المعاجم علماء أفراد معظمهم من لبنان وأهمها :

١ ـ محيط المحيط :

ألفه بطرس البستاني (١٨١٩ ـ ١٨٨٣) واعتمد في مادته الأساسية على القاموس المحيط مع إضافات استقاها من الصحاح ولسان العرب وأساس البلاغة وكذلك مع معطيات العصر ومصطلحات الحضارة ، وقد أشار إلى هذه الإضافات في خاتمة معجمه الآخر (قطر المحيط) حين تحدث فيها عن محيط المحيط فقال : « أدرجنا فيه كل ما قدرنا أن نقف عليه من مفردات اللغة وأصولها وفروعها واصطلاحات العلوم والفنون وكثيراً من كلام المولدين واللغة الدارجة ورصعناه بالشواهد من القرآن والحديث والشعر وأمثال العرب ، إلى غير ذلك من الفوائد والنوادر والشواهد مما لا غنى عنه للمطالع » .

كما تصرف بأشياء أخرى خالف فيها صاحب القاموس منها اكتفاؤه بضبط الألفاظ بالحركة ومنها حذف ما جاء به القاموس من إشارات إلى أوهام الجوهري في الصحاح ، وكذلك حذف أعلام الأشخاص والأماكن والأشياء ، ومنها أيضاً تغييره لبعض التفسيرات التي ما عادت تصلح للعصر ، في رأيه .

ومن ميزات هذا المعجم جعل كل حرف من حروفه في باب ، ثم تصديره كل باب بكلمة عن الحرف الذي عقد له ذلك الباب يتحدث فيها عن موقع هذا الحرف في الترتيب الألفبائي وعن اسمه في السريانية والعبرية وعن التغييرات التي تطرأ عليه في حين نُطقِ العامة به وعن قدره في حساب الجُمَّل .

أما ما يؤخذ عليه فهو استشهاده بشعر المتأخرين الذين لم يجوّز علماء اللغة القدامى الاستشهاد بشعرهم ، وكذلك إدخاله ألفاظاً عامية بحجة أنها دارجة في اللغة المستعملة ، وإدخاله أيضاً ألفاظاً مسيحية دعاه إلى إثباتها انتماؤه المسيحي .

صدر هذا المعجم بجزئين طبع أولهما في بيروت عام ١٨٦٦ وطبع الثاني فيها عام ١٨٦٩ ، وطبع في مكتبة لبنان عام ١٩٧٧ طبعة أنيقة بحروف واضحة وتنسيق للمواد ، وإبراز المداخل الجذرية والرئيسية بلون مغاير ، ثم طبع ثانية بالدار نفسها وبالإخراج نفسه عام ١٩٨٧ .

٢ ـ قُطر المحيط :

لبطرس البستاني نفسه وأصدره عام ١٨٦٩ أي في السنة التي انتهى فيها من الجزء الثاني من معجمه (المحيط) ونشر في ثلاثة أجزاء .

و قطر المحيط هو مختصر لمعجمه الأول الموسع ليكون سهل التداول ، وقد أدخل عليه عدداً من التعديلات من أهمها : حذف الكلمة التي كان يصدر بها الباب المخصص لكل حرف ومنها أيضاً حذف الشواهد وبعض المصطلحات والألفاظ العامية وبعض التفصيلات في المواد ، وكان كل ما حذفه مقصوراً على زياداته التي أضافها على مواد القاموس .

٣ ـ أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد :

ألفه سعيد الخوري الشرتوني (١٨٤٩ ــ ١٩١٢) ونشره عام ١٨٨٩ في مطبعة المرسلين اليسوعية ببيروت ، واعتمد في اختيار مواده على مراجع لغوية كثيرة منها الصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس والمصباح المنير ومفردات الراغب .

كان هدف الشرتوني من تأليف هذا الكتاب تقديم معجم موجز سهل التناول ييسر للناشئة وللشباب حسن استخدامه ، وحرص ، خدمة لهؤلاء الناشئة ، على تجنيب معجمه ألفاظ السوءات والألفاظ التي تخدش الحياء .

صدَّر الشرتوني معجمه بمقدمة وبسبعة مقاصد أشار فيها إلى غرضه من تأليفه وإلى منهجه فيه ، كما تناول بعض القضايا اللغوية بالشرح والتفصيل كالحقيقة والمجاز والمترادف والمولّد والمعرب والدخيل .

كما صدّر كل باب بمقدمة عن الحرف الذي عقد الباب له ، تحدث فيها عن الحرف وأقسامه واستعمالاته وقدره في حساب الجمل . وفي تفسيره للمفردات كان يحرص على المحافظة على عبارات الأقدمين ، كما كان يضبط كل لفظة بالحروف فقط دون تمثيل لها بالوزن ، وعمد إلى الإقلال من الألفاظ العامية والمسيحية .

صدر الكتاب في ثلاثة أجزاء ، جعل ثالثها ذيلاً ضمّنه ما قد فاته حين وضع الجزئين وتصويباته لأغلاط تأكد أن صاحب القاموس المحيط الذي استمد منه معظم مواده قد وقع فيها .

٤ ـ المنجد :

ألفه لويس المعلوف (١٨٦٧ ـ ١٩٤٦) ونشره عام ١٩٠٨ وجعله مختصراً لأقرب الموارد ، مع إضافات استقاها من مراجع عديدة أهمها تاج العروس وحرص أن يجمع فيه إلى غزارة المادة ، حسن الإخراج فزوده برموز لبعض المصطلحات مثل (ج) للجمع و (م) للمؤنث و (مص) للمصدر و (فا) لاسم الفاعل و (مفع) لاسم المفعول . واستخدم الخط الأفقي الصغير (ـ) بديلاً للفظ

المشروح سابقاً لئلا يكرر اللفظ ، وشرح الدخيل ، وحاول أن يعيده إلى اللغة الأم التي جاء منها ، كما حرص على تحديد حقل المعرفة التي تنتمي إليه المفردة .

لقي هذا المعجم رواجاً كبيراً لدى الدارسين ، على الرغم من تسجيل بعض الانتقادات عليه ، وطبع طبعات عديدة لم يحظ بمثلها معجم مثله وكانت آخر طبعاته هي الطبعة السابعة والعشرون التي صدرت عام ١٩٨٤ ، وخلال هذه الطبعات كانت تضاف إلى المعجم مفردات كثيرة ومعان مستحدثة مع تفسيرها . كما كانت الكلمة الأم تفرد بلون متميز هو اللون الأحمر وألحق بالمعجم ملاحق عديدة كانت تتوسع في الطبعات التالية منها :

١ ـ ملحق لغوي لمفردات لم ترد في المتن .

٢ ـ ملحق بفرائد الآداب في الأمثال والأقوال السائرة .

٣ ـ ملحق للأعلام أضيف للمنجد منذ طبعته الرابعة عشر وهو يضم أعلام الناس من كل الأمم وسمي « المنجد في الأعلام » ويقع في ٨٠٠ صفحة من الحرف الصغير .

وزود المعجم بأعداد كبيرة من الصور منها أربعون صورة ملونة كما زود بأربعين خريطة لكثير من دول الوطن العربي ودول العالم .

٥ ـ معجم دوزى :

ألف هذا المعجم المستشرق الهولندي ذو الأصل الفرنسي (رينهرت بيتر آن دوزى) (ولد عام ١٨٢٠ وتوفي عام ١٨٨٣) ، وقد أصدره في جزئين وسماه بالفرنسية (ملحق القواميس العربية) ، وهو مشهور بمعجم دوزى . وقد عمل فيه قرابة أربعين عاماً ، واعتمد فيه على مراجعة كثير من الكتب العربية وكتب

الرحالة الأوربيين وبعض المعاجم القديمة التي كانت متداولة في المغرب والأندلس ، واستدرك فيه كثيراً من الكلمات العربية التي لا نجدها في المعاجم الأخرى وركز بشكل خاص على الكلمات التي كانت متداولة في المغرب والأندلس ؛ الأمر الذي يجعل هذا المعجم من المراجع التي يحتاجها الدارس للحياة العامة في المغرب والأندلس الإسلامية بخاصة .

طبعت أجزاء من الكتاب في العراق ، وطبع في جزئين طباعة أنيقة في مكتبة لبنان بيروت .

ب ـ المعاجم المؤلفة في النصف الثاني من هذا القرن

ألفت خلال هذه الفترة معاجم عديدة أهمها المعاجم التالية :

١ ـ متن اللغة :

ألفه العلامة الشيخ أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) المتوفى عام ١٩٥٣ . وكان المجمع العلمي قد كلفه عام ١٩٣٠ بالعمل على إعداد معجم مطوّل يجمع فيه ما تناثر في بطون الكتب اللغوية المطولة القديمة ، على أن يلحق به ما استحدث من الألفاظ والمصطلحات .

نهض الشيخ أحمد رضا بالمهمة معتمداً على أمهات المعاجم وكتب اللغة القديمة ، وأضاف إليها ما وضعه اللغويون المحدثون ، وصحح بعض ما وضعوه من كلمات مستحدثة للمعاني الجديدة ، وأضاف إلى ذلك ما وضعه هو شخصياً من الألفاظ التي نشرت متتابعة في مجلة المجمع ، ذاكراً الكلمات العامية التي لها أساس صحيح ، ثم حرفتها العامة في تداولها لها ، وأثبت أخيراً ما عمَّ وشاع من الألفاظ .

وانتهى من عمله عام ١٩٤٧ ، وألحقه بمعجمين (وسيط وموجز) تيسيراً للناشئة وللطلبة .

لم تسعف الظروف المؤلف بطبع الكتاب لأسباب كثيرة ، وقد نهضت مكتبة دار الحياة ببيروت فتمت طباعته ما بين ١٩٥٨ و ١٩٦٠ في خمسة مجلدات .

٢ ـ المعجم الكبير :

مجمع اللغة العربية بالقاهرة صرح كبير يقوم على خدمة العربية بجميع الوسائل الممكنة وقد نص مرسوم إنشائه عام ١٩٣٢ على الأغراض التي يجب أن يضطلع بها ، وكان من هذه الأغراض المحددة :

١ ـ أن يحافظ على سلامة اللغة وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر .

٢ ـ أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية .

وقد قدّم المجمع جهوداً كبيرة لتحقيق هذين الغرضين بالذات ، واهتم كثّيراً بالمصطلح العلمي ، وبإقرار الألفاظ التي تحركت بها الألسنة والتي فرضت نفسها على لغة الحياة ... كما حرص على خدمة المعاجم بتقديم مجموعة منها متفاوتة الأحجام لتفي بمتطلبات جميع أنواع الدارسين ومنها « المعجم الكبير والمعجم الوسيط والمعجم الوجيز » .

لقد وسم هذا المعجم بـ (الكبير) لأنه سيكون كبيراً حقاً ، إذ لم يصدر منه خلال (خمسة وعشرين) عاماً سوى جزئين استغرقا حرفين فقط من حروف المعجم هما (الهمزة والباء) .

روعي في هذا المعجم أن يجمع بين الموروث والحديث ، وكما يقول الدكتور إبراهيم مدكور ، الأمين العام للمجمع « إن للّغة ، قديمَها الموروث وحديثَها الحي الناطق ، ولا بد أن يلاحظ ذلك في وضع معجم جديد للغة العربية فيستشهد فيه بالشعر والنثر مهما يكن العصر الذي أنشئ فيه ، وتثبت الألفاظ الطارئة التي دعت إليها ضرورات التطور وفرضها تقدم الحضارة ورقي العلم » . وبالفعل فإن المعجم الكبير لم يقف عند ماجاء في المعاجم ، ولم يقتصر على فترة محددة ، وسجل مفردات محدثة واستشهد بالقديم وبالحديث ، واستخدم القياس والاشتقاق والتعريب لتيسير استخدام اللغة العربية واشتمل على قدر من المصطلحات العلمية والفنية وشرحها بإيجاز ، كما عرض لأعلام الأشخاص والأماكن ، يُعَرّفها باختصار .

وبذلك غدا طابع هذا المعجم طابعاً موسوعياً يقدم ألواناً من العلوم والمعارف والمصطلحات والأعلام ، وتتخلله ألفاظ من لغات سامية وهندوأوربية .

رتب المعجم ترتيباً معجمياً بعد تجريد الكلمة .

أصدر المجمع طبعة من هذا المعجم في مجلد واحد من ٥٠٠ صفحة و (عدَّه مجرد تجربة) ودعا المتخصصين في اللغة من عرب ومستعربين إلى قراءتها وتسجيل ما يمكن أن يلاحظوه عليها راجياً أن يرسلوا إليه ملاحظاتهم .

وقد استفاد المجمع من الآراء التي وردته حول هذا العدد التجريبي ونشر بعدها المجلد الأول عام ١٩٧٠ في ٧٧٠ صفحة .

وجاء هذا المجلد مستوعباً باب الهمزة فقط وزوده بمجموعات من الصور والخرائط وألحقه بفهرس يشتمل على أسماء الشعراء المستشهد بشعرهم وعلى سني وفاتهم ، ونشر المجلد الثاني منه مستوعباً باب الباء فقط عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)

من ٧٦٨ صفحة ... وألحقه بفهرس يشتمل على أسماء الشعراء المستشهد بشعرهم وعلى سني وفاتهم .

أما الباب الثالث وهو باب التاء ، فإن العمل فيه جاد ، ويُتوقع صدوره في وقت قريب .

٣ ـ المعجم الوسيط :

أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة وكان قد كلف أربعة من العلماء بإعداد مواده هم إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار وراجعه وأشرف على طبعه عبد السلام هارون .

حرص المجمع على تقديم هذا المعجم في ثوب حديث مع الحرص على محافظته على الأصالة ، وضمّنه كثيراً من الكلمات التي اقتضتها ظروف العصر وأدخل فيه ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة والمحدثة المعربة والدخيلة التي أقرها المجمع ، كما أهمل كثيراً من الألفاظ الحوشية والتي هجرها الاستعمال واعتمد في منهجه ترتيب المفردات ترتيباً هجائياً على أساس أوائل الحروف بعد تجريدها ، وضمن المفردات الواحدة راعى الأمور التالية :

آ ـ تقديم الأفعال على الأسماء

ب ـ تقديم المجرد على المزيد

ج ـ تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي ، والحقيقي على المجازي

د ـ تقديم الفعل اللازم على المتعدي

وتم تزويد المعجم بمجموعة من الصور التوضيحية لكثير من الأشياء والحيوان والنبات .

طبع المعجم الوسيط في مجلدين عامي (١٩٦٠ ـ ١٩٦١) .

وقد أدرك المشرفون على إعداد المعجم أنه سيلقى بعض النقد وبعض المعارضة ورحبوا بما سيقدم إليهم من ذلك ليتداركوا ما يستحق التدارك في الطبقات التالية وقد حصل ذلك بالفعل وكانت المآخذ والملاحظات التي سجلها الدكتور عدنان الخطيب من أوسع ما سجل على هذا المعجم وقد نشر ملاحظاته في بعض أعداد مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ثم أصدرها في كتاب عام ١٩٦٧ بعنوان « المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط » .

وحين أوشكت الطبعة الأولى من هذا المعجم على النفاد كلف المجمع لجنة من أربعة من العلماء في إعداد الطبعة الثانية منه وهم الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد ، وقد حرصت هذه اللجنة على مراجعة الطبعة الأولى مادة مادة فعدلت ما رأت تعديله واستفادت من خبرة رجالها ومما زوّده بها الذين تتبعوا السقطات في الطبعة الأولى وبخاصة ما أورده الدكتور عدنان الخطيب ، وأخرجت الطبعة الثانية في ثوب جديد أكثر دقة وضبطاً وأضافت إليه طائفة كبيرة من أمهات المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة وصدرت هذه الطبعة في القاهرة عام ١٩٧٢ .

كما قامت إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر بإعادة طبع المعجم في جزئين عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م ، وهناك طبعة مصورة للمعجم صدرت عن المكتبة العلمية بطهران (د.ت) .

٤ ـ المعجم الوجيز :

هو معجم مدرسي وجيز كتب بروح العصر ولغته ، ويتلاءم مع مراحل التعليم العام ، وأُعد من قبل المجمع بالتشاور مع وزارة التربية والتعليم بمصر .

اتبع في هذا المعجم المنهج العام الذي اتبع في المعاجم السابقة من حيث ترتيب المفردات مقدماً الأفعال على الأسماء والفعل المجرد على المزيد واللازم على المتعدي والدلالة الحسية على الدلالة المعنوية .

لم يقف المعجم عند المادة اللغوية التقليدية ، بل أضاف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة أو المحدثة أو المعربة الدخيلة ، ففتح باباً لألفاظ الحضارة والحياة العامة مما أقره المجمع وارتضاه الكتّاب والأدباء ، وربط بذلك لغة القرن العشرين بلغة الجاهلية وصدر الإسلام وهدم الحدود الزمانية والمكانية التي وقفت سداً في طريق تطور اللغة ، كما أورد طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة وحرص على الشرح والتفسير في المواضيع التي تقتضي ذلك ، وضبط التعريفات ، وابتعد عن ذكر الحوشي والغريب .

أشرف على إعداد هذا المعجم أربعة من العلماء هم الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور محمد خلف الله أحمد والدكتور علي النجدي ناصف والدكتور أحمد محمد الحوفي ، وقد اعتمدوا كثيراً على المواد التي جاء بها المعجم الوسيط .

وزود الكتاب بمجموعة من الصور .

طبع المعجم عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م في ٦٨٧ صفحة .

٥ ـ الصحاح في اللغة والعلوم :

ألفه المحققان نديم المرعشلي وأسامة المرعشلي ونشراه في دار الحضارة العربية ببيروت في مجلدين عام ١٩٧٤ ثم في مجلد واحد عام ١٩٧٥ وقد صدر المعجم بتقديم ضاف للشيخ عبد الله العلايلي يقرظ فيه المعجم ويشير إلى بعض خصائصه ومميزاته .

وقد ذكر المصنفان أن هدفهم من هذا المعجم ذو شقين أحدهما تجديد (صحاح الجوهري) الذي جعل أساساً للكتاب وثانيهما إضافة ما جَدّ في اللغة من مصطلحات علمية وفنية اعتمدتها مجامع اللغة والجامعات العربية ومؤسسات التعريب والمعاجم اللغوية والعلمية ، وأضافا في نهايته ملحقاً للمصطلحات الانكليزية والفرنسية واللاتينية . وقد أكد المصنفان حرصهما على المواءمة بين التراث والمعاصرة ، وحرصهما على تجديد (الصحاح) من خلال عملية تهذيب تجاوزا فيها القضايا النحوية والصرفية المحضة التي لها مظانها في كتب النحو والصرف ، مع اختصار الشواهد الموغلة في الغرابة ، أما جانب المعاصرة فيتجلى في إضافة مجموعة ضخمة من المصطلحات العلمية واللغوية مندرجة تحت جذور العربية أو مستقلة حسب كونها دخيلة أو معرّبة والتي أصبحت بذلك في صلب العمل المعجمي لا على هامشه .

ومن ميزات الإخراج في هذا المعجم إيراد الجذر الأساس للمفردة بالحبر الأسود الداكن تيسيراً للقراءة .

٦ ـ المعجم العربي الأساسي :

أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مؤسسة (لاروس LAROUSSE) العالمية . أما المشاركون في إعداد المعجم فهم الأستاذ أحمد العابد والدكتور أحمد مختار عمر والأستاذ الجيلاني بن الحاج يحيى والدكتور داود عبده والدكتور صالح نعمة والأستاذ نديم المرعشلي وكان صدوره عام ١٩٨٣ .

أما الهدف من وضع هذا المعجم فهو « أن يكون مخصصاً للناطقين بغير العربية ممن بلغوا مستوى متوسطاً ، أو متقدماً في دراستها ، وللمدرسين منهم ، وللطلبة الجامعيين من غير العرب خاصة ، في أقسام الدراسات العربية والإسلامية في

الجامعات الأجنبية ، وللمثقفين منهم بصفة عامة ، ومع هذا ، فإن هذا الهدف الذي رمت إليه المنظمة لا يحول دون أن يكون هذا المعجم نافعاً للعرب أنفسهم ، فاللغة واحدة لأهلها ولغير أهلها » .

ومنهج المعجم يقوم على ترتيب ألفبائي لحوالي ٢٥٠٠٠ مدخلاً انطلاقاً من جذر الكلمة مفسرة بدقة وإيجاز ومعززة بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال والعبارات السياقية ولغة المعاصرة .

أما ترتيب الكلمات ضمن الجذر الواحد فيعتمد على تقديم الأفعال من خلال الثلاثي المجرد بترتيب (فَعَل ثم فعُل ثم فعِل) ثم الثلاثي المزيد بحرف ، ثم بحرفين ثم بثلاثة أحرف ، ثم يلي ذلك الرباعي بتسلسل أحرفه ، ثم المزيد بحرف ثم المزيد بحرفين ، وبعد الأفعال يأتي بالأسماء الجامدة ثم المشتقة .

ويشير المعجم إلى الرموز المستخدمة ، مع الإشارة إلى دلالاتها ، ومن ذلك :

(مفـ : مفردها ، ج ـ ات : جمع مؤنث سالم ، ج ـ ون : جمع مذكر سالم ، مذ : المذكر ، مؤ : المؤنث ، ت : تاريخ الوفاة ، مو : المولد ، مح : مُحدث ، مع : معرب) .

للمعجم سمة موسوعية محددة ، فهو يتناول عدداً من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية ، ويتعرض في إيجاز إلى طائفة كبيرة من أسماء الأعلام كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النابغين في التاريخ العربي من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وأدباء وفنانين .

ويتجنب المعجم الغريب والحوشي من الكلام ، ويهمل المهجور والمهمل من الألفاظ ، فلا يورد إلا ما هو معروف وشائع من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين وأقلامهم ، كما يضم المعجم الكلمات المولدة

والدخيلة التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة وأقرتها المجامع اللغوية العربية .

❁ ❁ ❁

هذا ، ولا بد من التنوية بأن عدداً من الباحثين المعاصرين قدموا دراسات وافية عن المعاجم ، نشير إلى أهمها مع ذكر مؤلفيها ، وهي :

١ ـ معجم المعاجم : الشرقاي

٢ ـ المعجم العربي ، نشأته وتطوره : د. حسين نصار

٣ ـ المعجمات العربية : وجدي رزق غالي

٤ ـ المعاجم العربية : عبد الله درويش

٥ ـ المعاجم اللغوية العربية ، بداءاتها وتطورها : أميل يعقوب

٦ ـ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : محمد أحمد أبو الفرج



المجموعة الثالثة

كتب المفردات

تمهيد :

كتب المفردات ، هي كتب توضع في خدمة الباحثين لتؤدي أحد غرضين : إما أن تستخدم بمثابة الدليل الذي يقود إلى موضع الكلمة من السياق الذي وردت فيه ، وبخاصة في القرآن وفي الحديث ، وإما أن تستخدم بمثابة القاموس الفني الذي يحصر المصطلحات الخاصة في علم ما أو في فن ما ، ويعطي دلالة تلك الكلمة في ذلك العلم أو الفن ، كما أن بعض هذه الكتب قد تستخدم في غرض ثالث وهو الاقتصار على شرح الكلمات الغريبة المتصلة بكتاب ما أو بعلم ما ، ومثالها « مفردات الراغب » التي يشرح فيها غريب القرآن .

والكتب التي ألفت لهذا الغرض كثيرة ولكننا سنشير إلى عدد منها :

١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن :

وقد وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، واقتبس طريقته وأسلوبه عن عمل قام به المستشرق الألماني (فلوغيل) في كتابه « نجوم الفرقان ، في أطراف القرآن » ، بعد أن أدخل عليه بعض التعديلات والتصويبات ، ونشره عام ١٩٤٥ بالقاهرة في مجلد واحد .

يستهدف المؤلف في هذا الكتاب تيسير الوصول إلى موضع أي آية من القرآن بمجرد معرفة كلمة واحدة منها ، فمثلاً : الآية : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ نستطيع أن نفتش عن موقعها في القرآن من خلال كل من الكلمات : الله ـ نور ـ السموات ـ الأرض ، وكل كلمة من هذه الكلمات تدلنا على موضع الآية في السورة التي هي منها .

يعتمد المؤلف في كل كلمة على تجريد الكلمة وردها إلى أصلها الثلاثي ثم ترتيب جميع الكلمات ترتيباً هجائياً ألفبائياً مراعياً ذلك في الحرف الأول ثم في الحرف الثاني ثم في الحرف الثالث . وعلى هذا فقد افتتح المعجم بمادة (أ ب) واختتم بمادة (ي.و.م) .

أما مشتقات الكلمة الواحدة وتفرعاتها فقد راعى في تنسيقها البدء بالفعل المعلوم في الماضي ثم المضارع ثم الأمر ، وبعد ذلك بالفعل المجهول في الماضي ثم في المضارع ، وبعد ذلك بالمصدر ثم بالمشتقات .

أما طريقته في التصنيف فتقوم على إيراد الكلمة ثم إيراد نص الآية التي وردت فيها ، ثم رقم هذه الآية في السورة التي جاءت فيها ثم الإشارة إلى كون السورة مكية ويرمز لها بـ (ك) أو مدنية ويرمز لها بـ (م) ، ثم اسم السورة ، ثم رقم السورة في ترتيب السور في المصحف . فمثلاً الآية الكريمة : ﴿ فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ﴾ يمكننا أن نفتش عنها في أصول كلماتها وهي : (دخل ـ بوب ـ جهن ـ خلد ـ بئس ـ ثوى ـ كبر) . ومقابل كل كلمة ، نجد الآية ورقمها في السورة ، ورمز السورة المكي أو المدني واسم السورة ثم رقم السورة في ترتيب المصحف ، فلو فتشنا عليها في مادة بئس ، لوجدنا الإشارة إلى الآية على الشكل التالي :

بئس : فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين : ٢٩ ك النحل ١٦ (أي : الآية رقم ٢٩ من السورة المكية النحل ذات الرقم ١٦ في ترتيب سور القرآن) .

وكذلك نجدها على نفس النسق في مادة (بوب) أو (جهن) ... وهكذا .

٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث :

وقد قام بتصنيفه مجموعة من المستشرقين ، منهم (فنسنك) الذي تولى نشره ، وقد طبع في سبعة مجلدات ضخمة بمكتبة بريل بليدن عام ١٩٣٦ .

إن العمل في وضع معجم مفهرس لألفاظ الحديث أكثر صعوبة من وضع معجم مفهرس لألفاظ القرآن ، لأن النص القرآن موحد وقطعي ، وهذا يسهل العمل في فهرسة ألفاظه ، إذ يحتاج ذلك إلى شيء من الدقة فحسب ، أما العمل في تنظيم فهرس لألفاظ الحديث فهو من الصعوبة بمكان ، وذلك لتعدد الكتب التي جمعت الحديث من جهة ، ولأن للحديث الواحد في بعض الأحيان أكثر من رواية ، ومن هنا تتأتى الصعوبة في وضع معجم مفهرس لألفاظ الحديث ؛ الأمر الذي نقدر معه مدى الجهد الذي عاناه مصنفو هذا المعجم .

اعتمد المصنفون في تصنيفهم لهذا المعجم على تسعة من كتب الحديث هي أشهرها وأكثرها صحة ، وتسهيلاً للقارئ وضع أسماء هذه الكتب في الهامش من كل صفحتين متقابلتين مع وضع الرمز الدال على كل كتاب والمستخدم في المتن وذلك على الشكل التالي :

د = أبو داود	دي = الدارامي	ط = موطأ مالك
م = مسلم	ن = النَسائي	ت = الترمذي
ج = ابن ماجة	حم = ابن حنبل	خ = البخاري

كما استخدموا أحياناً نجماً مزدوجاً على الشكل التالي (**) للدلالة على تكرار اللفظ في الحديث المنقول .

يستهدف هؤلاء المصنفون تيسير الوصول إلى موضع أي حديث من أحاديث الرسول ﷺ في المصادر السابقة وذلك من خلال الرجوع إلى أي كلمة من كلمات هذا الحديث .

وهم يعتمدون على تجريد الكلمة وردها إلى أصلها الثلاثي ضمن ترتيب يبدأ بالأفعال ثم بأسماء المعاني ثم بالمشتقات .... وهكذا .

ونظراً لأن كتب الحديث التسعة المشار إليها والتي اعتمد عليها المصنفون تختلف في أسلوب تصنيفها فقد وضعوا هذا في اعتبارهم وحرصوا على مراعاته .

إن بعض هذه الكتب التسعة ينقسم إلى كتب ثم أبواب مسلسلة الترقيم وبعضها ينقسم إلى كتب تشتمل على الأحاديث مرقمة وبعضها يقسم إلى موضوعات تتخللها الأحاديث مرقمة ، وبعضها ينقسم إلى أجزاء فقط ، ولهذا حرص المصنفون على أسلوب الرمز لكل منها بما يسهل الرجوع إليه .

وللوصول إلى الدقة في استخدام هذا المعجم يحسن أن نستعرض أسلوب تصنيف كل من هذه الكتب مع الإشارة إلى الرموز التي تسهل الرجوع إليها . إن هذه الكتب مصنفة على الشكل التالي :

آ ـ مجموعة من ستة كتب تنقسم إلى كتب ثم إلى أبواب مسلسلة الترقيم وهي (١ ـ سنن الترمذي ٢ ـ سنن النسائي ٣ ـ سنن أبي داود ٤ ـ سنن ابن ماجة ٥ ـ سنن الدارمي ٦ ـ صحيح البخاري) .

ب ـ كتاب واحد ينقسم إلى كتب ، والأحاديث ضمن كل كتاب مسلسلة الترقيم ، وهو (صحيح مسلم) .

جـ ـ كتاب واحد ينقسم إلى موضوعات ، والأحاديث ضمن الموضوع الواحد مسلسلة الترقيم وهو (موطأ مالك) .

د ـ كتاب واحد ينقسم إلى أجزاء وصفحات وهو (مسند أحمد بن حنبل) .

إن المعجم المفهرس يستخدم الرموز السابقة مع بعض الإشارات المختصرة ضمن نسق موحد ليسهل على الباحثين أسلوب الرجوع إليه . وهذه هي طريقة استخدامه لهذه الرموز والإشارات :

آ ـ الكتب الستة المشار إليها سابقاً :

نجد رمز الكتاب ثم عنوان الكتاب الداخلي (لأن كلاً من هذه الكتب ينقسم إلى كتب) ثم رقم الباب ، ومثاله : (ت أدب ١٥) أي (سنن الترمذي كتاب الأدب الباب الخامس عشر) .

ب ـ صحيح مسلم :

نجد رمز الكتاب ثم عنوان الكتاب الداخلي ثم رقم الحديث ضمن هذا الكتاب ومثاله : (م فضائل الصحابة ١٦٥) أي (صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة ـ رقم الحديث ١٦٥) .

جـ ـ مسند أحمد بن حنبل :

نجد رمز الكتاب ورقم الجزء برقم كبير ثم رقم الصفحة برقم صغير ومثاله : (حم **٤** ، ١٧٥) أي (مسند أحمد بن حنبل الجزء الرابع الصفحة ١٧٥) .

د ـ موطأ مالك :

نجد رمز الكتاب ثم رقم الحديث ضمن الموضوع ثم عنوان الموضوع ، ومثاله : (ط ١٥ صفة النبي) أي (موطأ مالك ـ الحديث رقم ١٥ من البحث الذي عنوانه « صفة النبي ») .

❁ ❁ ❁

ولوضع أسلوب استخدام هذا المعجم موضع التطبيق يحسن أن نعطي مثالاً عملياً على طريقة التفتيش عن موقع حديث من أحاديث الرسول ﷺ في الكتب التي أوردته من الكتب السابقة ، وليكن هذا الحديث هو قول الرسول ﷺ : « من أعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار » .

أننا نستطيع أن نفتش على هذا الحديث في موقع كل كلمة من كلماته بحسب تسلسلها الهجائي ، ولهذا فإننا سنجد هذا الحديث في جميع المواقع التي تقع فيها هذه الكلمات : (عتق ـ رقب ـ أمن ـ فدي ـ نار) . ونجد أمام كل كلمة نص الحديث السابق ونجد قربة الرموز التي تدل على مواضعه في كتب الحديث المذكورة آنفاً وذلك على الشكل التالي :

د عتاق ١٤ ت نذور ١٤ ن جهاد ٢٦ دي نذور ١٠ ** حم **١** ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ و **٤** ، ١٤٧ و **٥** ، ٢٤٤ وبيان هذه الرموز والمصطلحات هو كالتالي :

١ ـ د عتاق ١٤ = سنن أبي داود ، كتاب العتاق ـ الباب الرابع عشر .

٢ ـ ت نذور ١٤ = سنن الترمذي ، كتاب النذور ـ الباب الرابع عشر .

٣ ـ ن جهاد ٢٦ = سنن النسائي ، كتاب الجهاد ـ الباب السادس والعشرون .

٤ ـ دي نـذور ١٠ ** = مسـند الدارمـي ، كتـاب النـذور ـ البـاب العاشـر .
والنجمتان تدلان على أن لفظ الحديث مكرر .

٥ ـ حم **٢** ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ـ **٤** ، ١٤٧ ـ **٥** ، ٢٤٤ = مسند أحمد بن حنبل الجزء الثاني والصفحتان ٤٢٠ و ٤٢٢ ثم الجزء الرابع الصفحة ١٤٧ ثم الجزء الخامس الصفحة ٢٤٤ .

❁ ❁ ❁

ملاحظة هامة :

اعتمد المستشرقون الذين قاموا بإعداد المعجم المفهرس لألفاظ الحديث على نسخ من كتب الحديث كانت بين أيديهم حين إعداده ، ثم ظهرت طبعات عديدة لهذه الكتب مغايرة في ترتيبها للطبعة المستخدمة ؛ الأمر الذي يثير صعوبات أمام من يريد استخدام هذا المعجم بكفاءة عالية ، إذ لا بد له ـ إذا أراد دقة الضبط ـ أن يرجع إلى الطبعة نفسها التي اعتمدها مصنفو الكتاب ، وبخاصة لدى محاولة الرجوع إلى مسند أحمد بن حنبل ، وهو أمر محفوف بالصعوبات .

وحلاً لهذه المشكلة وتيسيراً لاستخدام هذا المعجم قام ناشر تركي فاضل هو شعبان قورت فأعاد طباعة كتب الحديث السابقة وساير في طباعتها ترقيم الكتب والأبواب والأحاديث كما وردت في تلك الكتب وفي المعجم المفهرس ونشرها في استانبول عام ١٩٨١ تحت اسم موحد هو « الكتب الستة » .

والمجموعة في حقيقتها تشتمل على الكتب التسعة ، ولكن الناشر آثر استخدام مصطلح « الكتب الستة » لأن هذا المصطلح يطلق عادة على كتب الحديث الستة التالية : (البخاري ـ مسلم ـ أبي داود ـ الترمذي ـ النسائي ـ ابن ماجة) . وحين أضاف إليها « الدارمي والموطأ والمسند » أبقى التسمية على حالها .

ولذا فإن على من يود الرجوع إلى مصادر أي حديث ورد في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث أن يرجع إلى هذه الطبعة ، وهي الآن متوفرة في معظم المكتبات العامة ومكتبات المؤسسات العلمية .

تتكون المجموعة من ٢٣ مجلداً موزعة على الشكل والترقيم التاليين :

١ ـ صحيح البخاري : ٣ مجلدات أرقامها من ١ إلى ٣

٢ ـ صحيح مسلم : ٣ مجلدات أرقامها من ٤ إلى ٦

٣ ـ سنن أبي داود : ٥ مجلدات أرقامها من ٧ إلى ١١

٤ ـ سنن الترمذي : ٣ مجلدات أرقامها من ١٢ إلى ١٤

٥ ـ سنن النسائي : ٨ ج في مجلدين أرقامها من ١٥ إلى ١٦

٦ ـ سنن ابن ماجة : ٢ مجلد أرقامها ١٧ و ١٨

٧ ـ سنن الدارمي : ١ مجلد رقمه ١٩

٨ ـ الموطأ : ٢ ج في ١ مجلد رقمه ٢٠

٩ ـ المسند : ٦ ج في ٣ مجلدات أرقامها ٢١ و ٢٢ و ٢٣

٣ ـ مفتاح كنوز السنة :

وقد وضعه بالانكليزية المستشرق . أ . ي . فنسنك وترجمه محمد فؤاد عبد الباقي وطبع بالعربية في القاهرة عام ١٩٣٤ ووضع له محمد رشيد رضا مقدمة توضح أهمية الكتاب . وطبع الكتاب في لاهور بالهند ، كما طبع مصوراً عن طبعة لاهور بدار إحياء التراث ببيروت (د.ت) .

وفي هذا الكتاب يصنف المؤلف الأحاديث على أساس الموضوعات وينسقه بتسلسل ألفبائي للموضوعات يعتمد فيه على أخص كلمة في كل موضوع وذلك على شكل المثال التالي : جمع الأحاديث المتعلقة بـ (آدم) مصنفة في مكان واحد وكذلك جميع الأحاديث المتعلقة بـ (آدمي) ، ثم بـ (آل محمد) ثم بـ (آمنة) ثم بـ (آمين) ثم بـ (الآنية) ... وهكذا . إن المصنف اعتمد في تصنيفه لهذا الكتاب على أربعة عشر كتاباً من كتب الأحاديث والسير والتراجم ، وهذه الكتب هي :

١ ـ صحيح البخاري . ٢ ـ صحيح مسلم .
٣ ـ سنن أبي داود . ٤ ـ سنن الترمذي .
٥ ـ سنن النسائي . ٦ ـ سنن ابن ماجة ..
٧ ـ مسند الدارمي . ٨ ـ موطأ مالك .
٩ ـ مسند أحمد بن حنبل . ١٠ ـ مسند زيد بن علي .
١١ ـ مسند الطيالسي . ١٢ ـ طبقات ابن سعد .
١٣ ـ سيرة ابن هشام . ١٤ ـ مغازي الواقدي .

أما رموزها فهي :

١ ـ ابن حنبل = حم . ٢ ـ طبقات ابن سعد = عد. ٣ ـ الطيالسي = ط .
٤ ـ صحيح البخاري = بخ. ٥ ـ مسلم = مس . ٦ ـ أبو داود = بد .
٧ ـ النسائي = نس . ٨ ـ الترمذي = تر . ٩ ـ ابن ماجة = مج .
١٠ ـ الدارمي = مي . ١١ ـ مالك = ما . ١٢ ـ زيد بن علي = ز.
١٣ ـ سيرة ابن هشام = هش. ١٤ ـ مغازي الواقدي = قد.

وقد أورد المصنف في مطلع الكتاب مفتاحاً سجل فيه الرموز المختلفة التي استخدمها في الكتاب ومنها الرموز السابقة الدالة على أسماء الكتب ومنها رمز (ك) مع (رقم) للدلالة على رقم الكتاب من الكتاب العام (ملاحظة : معظم الكتب ينقسم كل منها إلى كتب ثم إلى أبواب ضمن الكتب) وكذلك رمز (ب) مع (رقم) للدلالة على رقم الباب ورمز (ح) مع (رقم) للدلالة على رقم الحديث ورمز (قا) بمعنى (قابل ما قبلها بما بعدها) ورمز (ج) بمعنى جزء ورمز (ق) بمعنى قسم ورمز (م م م) للدلالة على أن الحديث مكرر عدة مرات .

وتقوم خطة المؤلف في تصنيف الكتاب على الأسس التالية :

آ ـ إيراد موضوع الحديث دون إيراد نصه ، ومثاله : (آدم) أو (احتجاج آدم وموسى) أو (آدم في السماء) ..

ب ـ الإشارة إلى موضع الحديث في أحد المصادر التي اعتمدها والتي أشرنا إليها سابقاً ، مع استخدامه للرموز والمختصرات . ولوضع خطة المصنف موضعاً عملياً نمثل لذلك بمثال . فمثلاً موضوع (آدم) . ورد في عدة إشارات منها الإشارات التالية :

آدم : بخ : ك ٦٠ ب ٣١ أي (البخاري ـ الكتاب ٦٠ الباب ٣١) .

وكذلك : مس : ك ٤٦ ح ١٣ ـ ١٥ (مسلم الكتاب ٤٦ الحديث رقم ١٣ ـ ١٥) وهكذا ...

٤ ـ المفردات في غريب القرآن أو (مفردات الراغب)

ألفه أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى عام ٥٠٢ هـ . والكتاب شرح لجميع ما ورد في القرآن الكريم من كلمات غريبة ، فهو معجم للمفردات القرآنية الغريبة ، وقد رتبه المصنف ترتيباً هجائياً ألفبائياً بحسب أوائل الحروف ، مراعياً ذلك في الحرف الأول ثم في الحرف الثاني ثم في الحرف الثالث . ويعتبر الأصفهاني سابقاً للزمخشري صاحب أساس البلاغة في التأليف المعجمي على أوائل الحروف وهو يشير في بعض الأحيان إلى المناسبات بين معاني بعض الألفاظ في أصل اللغة ومعانيها المجازية ، كما يستشهد على أقواله بشواهد من القرآن والحديث والشعر ؛ الأمر الذي يدل على طول باعه في اللغة .

والكتاب يعد من المراجع الهامة لكل دارس للعلوم القرآنية لأنه معجم متخصص بالألفاظ القرآنية فحسب ، وهذا الكتاب يغنيه عن الرجوع إلى المعاجم اللغوية المطولة ، ويوفر عليه كثيراً من الجهد والعناء وقد طبع عدة طبعات بأسماء مختلفة منها : « المفردات في غريب القرآن » و « الغريب في مفردات القرآن » .

نشر الكتاب بتحقيق محمد سيد الكيلاني في القاهرة عام ١٤٨٨ هـ / ١٩٦٨ م كما طبع في مكتبة الأنجلو في القاهرة عام ١٩٧٠ بإشراف الدكتور محمد أحمد خلف الله في جزئين . وطبع مصوراً عن طبعة الكيلاني بدار المعرفة ببيروت (د.ت) وقد حققه مؤخراً نديم مرعشلي ونشره بعنوان (معجم مفردات ألفاظ القرآن) . في دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٣٢٩ هـ / ١٩٧٢ م .

٥ ـ المعرّب : للجواليقي

ألفه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ولد عام ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م وتوفي عام ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م) واتجه فيه إلى حصر جميع الكلمات الأعجمية التي دخلت إلى اللغة العربية وعربت حتى عصره ، ويقصد بالتعريب أن تتكلم العرب بكلمة أجنبية على نظام كلامهم وأسلوبهم ، والكتاب يعد من أجمع الكتب التي ضبطت الألفاظ المعربة . وقد حرص المؤلف أن يرد الألفاظ المعربة التي يوردها إلى لغاتها الأصلية التي استقيت منها ، وأن يذكر الأصول التي ينتمي إليها كل لفظ في تلك اللغات ، ما أمكنه ذلك . وكان يرد الأقوال والآراء التي يوردها إلى أصحابها من علماء اللغة ممن استقى منهم تلك الأقوال والآراء .

وقد بدأ كتابه بفصل تمهيدي اعتبره مدخلاً يساعد في فهم أسلوب عمله في الكتاب ، يبين فيه الحروف التي تعرف بها الكلمات التي ليست من العربية وسماه « باب ما يعرف من المعرب بائتلاف الحروف » . وتسهيلاً للدارسين رتب المؤلف الألفاظ المعربة التي أوردها في الكتاب ترتيباً معجمياً . وهو يستشهد على ما يورده بآيات من القرآن وبأحاديث شريفة وبشواهد من الشعر .

ويؤخذ على المؤلف بعض الغلط في نسبة ألفاظ إلى العجمة وهي عربية وليست معربة ، كما غفل أحياناً عن الانتباه إلى أن بعض الألفاظ الأعجمية يكون أصلها عربياً بسبب التبادل القديم والعميق بين اللغات المتقاربة .

طبع كتاب المعرب في ليبزيغ بألمانيا عام ١٨٦٧ بتحقيق المستشرق إدوارد سخاو كما طبع بتحقيق أحمد محمد شاكر بدار الكتب المصرية بالقاهرة عام ١٩٦٠ ثم صور بالأوفست في طهران عام ١٩٦٦ ثم طبع في الكويت في مركز تحقيق التراث ١٩٦٩ .

٦ ـ شفاء الغليل في ما في كلام العرب الدخيل

ألفه شهاب الدين محمد بن عمر الخفاجي المتوفى ٩٧٧ هـ / ١٠٦٩ م . والدخيل من الكلام هو الألفاظ الأعجمية التي دخلت العربية دون أن تعرب . أي بقيت على لفظها الأعجمي دون أن تعرّب وتعدل على نظام العرب وأسلوبهم في الكلام مثل : أبزيم (حديدة في طرف الحزام يثبت بها) والبرجاس (الغرض والهدف) وسرداب وسمرقند ومركاز (النقانق) والنرد .

وقد رتب المؤلف الكلمات الدخيلة ترتيباً معجمياً كما أنه أشار إلى جهود الجواليقي في كتابه (المعرب) ، وأورد كثيراً من الكلمات المعربة ، مع الإشارة إلى أنها من المعرب لا من الدخيل ، كما أشار أيضاً إلى المولد ، وهو ما لم يتعرض له الجواليقي .

طبع الكتاب في المطبعة الوهبية ١٨٨٢ م ثم في مطبعة السعادة ١٣٢٥ ه ثم في مكتبة الحرم الحسيني ١٣٧١ هـ ـ ١٩٢٥ م

٧ ـ مفاتيح العلوم

ألفه الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف المتوفى سنة ٣٨٧ هـ ، وهو كتاب مبكر في مصطلحات العلوم ، جعله مرشداً لمن يود أن يطلع على العلوم المختلفة ، ويوضح هدفه من ذلك بقوله : « حتى أن اللغوي المبرز في الأدب ، إذا تأمل كتاباً من الكتب التي صنفت في أبواب العلوم والحكمة ، ولم يكن صدراً من تلك الصناعة لم يفهم شيئاً منه ، وكان كالأمي الأعتم عند نظره فيه » .

وقد يكون للمصطلح الواحد عدة معان بحسب العلم الذي يقع فيه ، ولهذا فهو يورد تفسير ذلك المصطلح بحيث يتضح معناه عند كل ذي اختصاص في اختصاصه

حدد الخوارزمي لمفردات المصطلحات خمسة عشر باباً يشتمل كل منها على عدة فصول ، وجمع ذلك في مقالتين :

- المقالة الأولى : ستة أبواب : الفقه والكلام والنحو والكتّاب والشعر والعروض ثم الأخبار
- والمقالة الثانية : تسعة أبواب : الفلسفة والمنطق والطب وعلم العدد والهندسة وعلم النجوم والموسيقا والحيل والكيمياء

نشر الكتاب في دار النهضة العربية بالقاهرة عام ١٩٧٨ بتقديم وإعداد د. عبد اللطيف العبد ، كما نشر في مكتبة الكليّات الأزهرية بالقاهرة عام ١٩٨١ .

٨ ـ كتاب التعريفات

ألفه الشريف الجرجاني ، علي بن محمد المتوفى عام ٨١٦ هـ وهو كتاب في المصطلحات الإسلامية والعلمية والأدبية والفلسفية والقضائية ، وما يتصل بالفرق وآرائها .

ولم يصنف هذه المصطلحات ضمن علومها ، بل نسقها تنسيقاً معجمياً ألفبائياً ليسهل الوصول إلى دلالة المصطلح بمجرد التفتيش عليه في نسقه الألفبائي .

طبع الكتاب في أوربا عام ١٨٤٥ م بإشراف المستشرق الألماني جوستاف فلوغل ، ثم طبع مصوراً عن طبعة فلوغل في مكتبة لبنان ببيروت عام ١٩٧٨ ، وله كذلك طبعة أخرى في مصر ، ثم طبع في دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٩٨٣

٩ ـ كشاف اصطلاحات الفنون

ألف هذا الكتاب محمد علي الفاروقي التهانوي من رجال القرن الثاني عشر الهجري .

وهذا الكتاب معجم للمصطلحات في العلوم التراثية ، وقد أورد فيه جميع المصطلحات المتعلقة بجميع العلوم المعروفة حتى زمانه ، وقد رتب هذه المصطلحات ترتيباً هجائياً ألفبائياً بعد تجريد الكلمة في أبواب على حسب أوائل الحروف ثم رتب مادة كل باب في فصول تتسلسل ألفبائياً أيضاً ولكن على حسب أواخر الحروف فمثلاً نجد (أدب) و (أوبة) في باب واحد هو باب الهمزة وفي فصل واحد ضمن هذا الباب وهو فصل الباء لأن كليهما ينتهي بحرف الباء .

وكان المؤلف قد أشار في مقدمة الكتاب أن لكل علم مصطلحات خاصة به ، وأن الجهل بها يغلق أمام الباحث أبواب ذلك العلم ، كما أشار إلى أنه وجد كتباً تشرح مصطلحات بعض العلوم ولكنه لم يقف على كتاب يشرح مصطلحات جميع العلوم ، ولذا ندب نفسه للاضطلاع بهذه المهمة معتمداً في ذلك على مجموعة من الكتب المعتبرة في العلوم المختلفة ، وعلى آراء الثقات من العلماء والمؤلفين ، وذكر مواطن اعتماده هذه ، كما كان يتوسع في عرض بعض القضايا التي كانت ضرورة البحث تقتضي منه ضرورة التوسع فيها مما جعل الكتاب ذا طابع موسوعي يتصل بجميع جوانب الثقافة الإسلامية .

وقد يكون ضرورياً أن نشير إلى ما جاء في مقدمة الكتاب من تحديد للمنهج الذي يتوجب على كل مؤلف أن يلتزمه حين تأليف أي كتاب ، والحديث في هذا الموضوع كان مسهباً ، وهو يشتمل على خطة منهجية للتأليف بسطها في ثماني فقرات بعنوان (حديث عن الرؤوس الثمانية) .

طبع الكتاب بتحقيق سبرنجر عام ١٨٥٤ في كلكتا بالهند ، تم طبع عام ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م بمطبعة إقدام باستانبول بإشراف أحمد جودة ثم نشر في القاهرة عام ١٩٦٣ بتحقيق الدكتور لطفي عبد البديع ومراجعة الدكتور عبد النعيم حسنين في أربعة أجزاء لم تستكمل كل ما في الكتاب بل وقفت عند كلمة (صدّاء) ، وكانت (دار خياط) في بيروت قد طبعته دون تاريخ مصوّراً عن طبعة ١٨٦١ ، ثم أعادت طباعته ١٩٦٦ في ستة أجزاء وغيرت عنوانه إلى « موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاح الفنون » .

والكتاب لا يستغني عنه الدارسون لجوانب المعرفة التراثية وبخاصة في ميادين العلوم المختلفة كالطب والفلسفة والرياضيات والتصوف وعلوم العربية والعلوم الإسلامية وغيرها .

١٠ ـ مجموعة المصطلحات العلمية :

وهذه المجموعة أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ ١٩٤٢ .

والمصطلح العلمي هو الأداة التي تيسر تداول العلوم بين الناس وبخاصة في العصر الحديث حيث اتسع نطاق العلم فيه عالمياً اتساعاً لم تشهده أية فترة من فترات العصور الماضية . ولعلمائنا في الماضي محاولات طيبة في رصد وضبط المصطلحات نشير منها إلى ما ألف في كتب المفردات والتعريفات والحدود ، ونذكر منها على سبيل المثال كتاب التعريفات للجرجاني ومفاتيح العلوم للخوارزمي وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي .

ولكن مثل هذه الأعمال ، بعد اتساع العلوم هذا الاتساع المذهل تبقى قاصرة عن تلبية الحاجة ، ولذلك عمدت بعض المؤسسات العلمية إلى صياغة مصطلحات

لجميع العلوم . ولعل مجمع اللغة العربية في القاهرة كان من أول وأنشط من اضطلع بهذه المهمة ، إذ بدأ باكورة عمله في هذا الميدان منذ ما قبل ١٩٤٠ حيث عمل على وضع مصطلحات في جميع العلوم أقرها في دوراته الست الأولى وبلغت ٣٥٦٦ مصطلحاً ونشرها عام ١٩٤٢ في مجلد عنوانه : « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع في الدورات الست الأولى » .

ثم توقف النشر ، لظروف شتى ، حتى عام ١٩٥٧ حيث أصدر المجلد الأول من مجموعة المصطلحات التي أقرها والتي بلغ عددها (٩٥٩٠) مصطلحاً غير المجموعة السابقة ثم تابع إصدار هذه المصطلحات على شكل نشرات دورية ، فأصدر المجلد الثاني عام ١٩٦٠ وهو يشتمل على ٢٣٥٧ مصطلحاً ، ثم توالى صدور المجلدات تباعاً وسنوياً .

المصطلحات التي يقرّها المجمع تتناول جميع العلوم ؛ الأمر الذي يؤكد أنه لا يستغنى عنها باحث في أي ميدان من ميادين المعرفة .

❁ ❁ ❁

وهناك كتب كثيرة للمفردات غير ما ذكرناه ، ويصعب حصرها ، ويستطيع المتتبع لبحث أو علم أن يجدها في مظانها ونشير هنا إلى بعضها تسهيلاً للدارسين :

آ ـ من كتب المفردات في تفسير غريب القرآن قديماً وحديثاً :

١ ـ تفسير غريب مشكل القرآن : ابن قتيبة

٢ ـ تفسير غريب القرآن : السجستاني

٣ ـ غريب القرآن وتفسيره : اليزيدي

٤ ـ العمدة في المشكل من غريب القرآن : مكي بن أبي طالب

٥ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان : القمي النيسابوري الأعرج

٦ ـ تفسير غريب القرآن : ياسين الطريحي

٧ ـ معجم ألفاظ القرآن الكريم : مجمع اللغة العربية بالقاهرة

٨ ـ معجم الألفاظ والأعلام القرآنية : محمد اسماعيل إبراهيم

٩ ـ تفسير مفردات ألفاظ القرآن : ياسين الزيني

١٠ ـ معجم القرآن الكريم المفهرس : عبد المعين التلاوي

١١ ـ معجم آيات القرآن الكريم : محمد منير الدمشقي

ب ـ من كتب المفردات في تفسير غريب الحديث :

١ ـ الفائق : الزمخشري

٢ ـ غريب الحديث : الخطابي

٣ ـ غريب الحديث : الهروي

٤ ـ النهاية : ابن الأثير

٥ ـ تفسير غريب الحديث : ابن حجر

٦ ـ فارق الأنوار : القاضي عياض اليَحصبي

ج ـ من كتب المفردات في العلوم :

١ ـ الجامع لمفردات الأدوية : ابن البيطار

٢ ـ تذكرة أولى الألباب : داود بن عمر الأنطاكي (وتعرف بتذكرة داود)

د ـ من كتب المفردات الحديثة :

نظراً للتوسع العلمي ، وانفتاح ثقافات العالم على بعضها في العصر الحديث ، فقد كثرت المؤلفات التي تعني بمصطلحات العلوم والآداب والفنون التي تصدر عن

جهات متخصصة أو عن أفراد من ذوي الاختصاص ويعد مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من أنجح المؤسسات في خدمة التعريب وفي خدمة إصدار معاجم المفردات المتخصصة ، فقد أصدر حوالي أربعين معجماً متخصصاً ثلاثي اللغة (العربية والفرنسية والانكليزية) تتناول تخصصات علمية مختلفة .

كما تعد مكتبة لبنان في بيروت من أنشط المكتبات في نشرها لعدد كبير من هذا اللون من المعاجم .

ومن باب التيسير على الباحثين نشير إلى بعض هذه المعاجم المتخصصة :

١ ـ معجم ألفاظ الحضارة : محمود تيمور

٢ ـ معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية : محمود تيمور

٣ ـ معجم الأخطاء الشائعة : محمد العدناني

٤ ـ معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة : محمد العدناني

٥ ـ معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة : دي شير

٦ ـ معجم الفرائد : السامرائي

٧ ـ معجم الأدوات والضمائر : عمايرة

٨ ـ المعجم الفلسفي : ابراهيم مدكور (مجمع اللغة العربية)

٩ ـ المعجم الفلسفي : مراد وهبة

١٠ ـ المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية : جميل صليبا

المجموعة الرابعة

معاجم الكتب

تمهيد :

حركة رصد الكتب هي دَيْدَنُ الباحثين والمثقفين لأن الكتب هي وعاء الثقافة والحضارة ، وقد اهتم القدماء والمحدثون بحصر الكتب التي تصل إلى أيديهم أو إلى علمهم وتقديمها للناس ليستأنسوا بها ويستفيدوا منها ، وقد يكون مفيداً أن يكون حديثنا عن معاجم الكتب عبر ما ألف منها في القديم ، وما ألف منها في الحديث

معاجم الكتب المؤلفة قديماً :

١ - الفهرست لابن النديم :

ألفه محمد بن اسحق النديم المتوفى عام ٣٨٥ هـ / ٩٦٥ م .

والفهرست أول كتاب بالعربية يصلنا معرّفاً بأقدم ما ألف بالعربية أو ترجم إليها في جميع أبواب المعرفة منذ بدء التأليف حتى تاريخ تأليف الكتاب عام ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م ، فالكتاب بهذا المستوى من التأليف يمثل موسوعة ثقافية تتصل بكافة العلوم المعروفة في عصر المؤلف . إذ أن المؤلف مسح جميع العلوم وسجل أسماء كتبها المعروفة ، وقد قسم كتابه إلى عشرة أقسام سمى كل منها مقالة ، ثم قسم كل مقالة إلى فنون بلغ عددها اثنين وثلاثين فناً غطت العلوم والفنون التالية : (اللغة ـ الشعر ـ الكتابة ـ التاريخ ـ الكلام ـ الفرق ـ الفقه ـ الفلسفة ـ المنطق ـ الهندسة ـ الحساب ـ الفلك ـ الكيمياء ـ الطب ـ الصيدلة ـ الموسيقى ـ الغناء ـ الخرافات ـ السحر والشعوذة ـ الأسمار) .

وخطة المؤلف في تأليف الكتاب تقوم على التعريف بكل علم من العلوم ثم على ترجمة المؤلفين الذين صنفوا في ذلك العلم ، ثم سرد أسماء كتبهم وآثارهم ، ثم إعطاء وصف لكل كتاب . وفي وصف المؤلف للكتب اتبع طريقة منهجية فهو يحدد أسلوب اتصاله بالكتاب وهل هو عن طريق الرؤية المباشرة أو عن طريق الرواية أو عن طريق القراءة ثم يعطي وصفاً للكتاب فيحدد عدد أجزائه ومقدار أوراقه وأنواع خطوطه وأصحاب هذه الخطوط ، وأحياناً يعمد إلى تقويم الكتاب من الناحية العلمية .

والفهرست بهذا النمط من التأليف يتصل بالفنون وبالتراجم وبالكتب ، ولكن الطابع الغالب عليه هو طابع الكتب . وعلى الرغم من أن كثيراً مما ذكره من الكتب مفقود ، فإن الفهرست يبقى من بين المراجع التي لا يستغني عنها أي دارس للتراث وذلك لقيمته التاريخية من جهة ولغزارة محتوياته من جهة ثانية .

نشر الفهرست محققاً في ليبزيغ بألمانيا بتحقيق المستشرق جوستاف فلوغل وألحق به ملاحظات بمعاونة المستشرقين جون ورود يجر وأوغست مولر وذلك عام ١٨٧٢ م ، ثم طبعته مصوراً عن طبعة فلوغل دار خياط ببيروت (د.ت) .

وطبع طبعة غير محققة في القاهرة عام ١٣٤٨ ثم طبعة مصورة عنها في بيروت بدار المعرفة (د.ت) .

وطبع أخيراً بتحقيق الدكتورة ناهد عباس عثمان بدار قطري بن الفجاءة بقطر عام ١٩٨٢ ووقع في هذه الطبعة عدد من التصحيفات المخلة .

٢ ـ فهرست ابن خير :

ألفه محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي الأندلسي (ولد عـام ٥٠٥ هـ / ١١٠٩ م وتوفي عام ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م) وهو يحصر الكتب المؤلفة في الأندلس أو الواردة إليها حتى عهد المؤلف ، وذلك رواية عن شيوخه الذين التزم الإسناد إليهم في كل ما تحدث عنه من كتب .

وقد رتب ابن خير كتابه على أساس الموضوعات أو العلوم وضمن كل موضوع أسماء الكتب التي ألفت فيه وأسماء أصحابها . والموضوعات التي تم تصنيف الكتب من خلالها هي الموضوعات التالية : (علوم القرآن ـ الموطآت ـ كتب الحديث ـ كتب التاريخ ـ التراجم ـ السير والأنساب ـ الفقه ـ أصول الدين ـ الفرائض ـ الآداب والأنحاء واللغات والأشعار) .

وفهرست ابن خير من أغنى المراجع التي تمسح موجودات المكتبة الأندلسية حتى عهده . نشر فهرست ابن خير عام ١٨٩٣ في سرقسطة بإسبانيا محققاً من قبل المستشرقين الاسبانيين فرنشسكو كوديرا وخوليان ريبيرا كارغوه معتمدين على الأصل المطبوع في سرقسطة ١٨٨٣ . كما نشر بالاشتراك بين المكتب التجاري ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد ومكتبة الخانجي بمصر مصوراً عن هذه الطبعة عام ١٩٦٣ ، كما نشر مصوراً عن الطبعة نفسها في دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٧٩ .

٣ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة :

ألفه العالم التركي مصطفى بن عبد الله الملقّب بـ (كاتب جلبي) وبـ (حاجي خليفة) أي الحاج خليفة (ولد عام ١٠١٧ هـ / ١٦٠٩ م وتوفي عام ١٠٦٧ هـ /

١٦٥٧ م) . والكتاب يمثل موسوعة ضخمة تشتمل على عـدد كبـير مـن الكتـب التي ألفـت منـذ بـدء التـأليف حتـى عهـد المؤلـف ، وقـد استغرقت رحلـة الجمـع والتقصي عشرين عاماً من عمر المؤلف .

تقوم خطة حاجي خليفة في تصنيف الكتاب على مراعاة الأمور التالية :

١ ـ قـدم لكتابـه بمقدمـة في أحـوال العلـوم ثـم ببـابين أولهمـا للتعريـف بـالعلم وأقسامه وبيان فضله وأنواعه . وثانيهما لمنشأ العلوم والكتـب والتدويـن في الإسلام وما قبل الإسلام .

٢ ـ ثم جاء بتصنيفه للكتب وللعلوم مرتبة ترتيباً هجائياً ألفبائياً مراعياً ذلـك في الحرف الأول ثم في الحرف الثاني ثم في الحرف الثالث ، وحاجي خليفة هو أول من استخدم هذا الترتيب في فهارس الكتب ، وعمله يقدم خدمة كبيرة للباحثين إذ يسهل عليهم مهمة المراجعة وييسر لهـم سـرعة الوصـول إلى مـا يبتغون .

٣ ـ في حديثه عن كـل علـم يعطي معلومـات واضحـة عـن العلـم محـدودة أو موسعة بحسب قيمة كل علم

٤ ـ في حديثه عن كل كتاب يتبع الخطة التالية :

آ ـ يعطي تعريفاً موجزاً لمؤلف الكتاب يتناول فيه تحديد اسمه وسنوات ولادته ووفاته ونبذة عن حياته وآثاره .

ب ـ يعطي وصفاً للكتاب يشتمل على جميع المعلومات المتعلقة به فيحـدد عـدد أجزائه وأبوابه وفصوله ، كما يحدد غرضه والعلم الذي ينتمي إليه .

جـ ـ يشير إلى ما روي من أقوال العلماء وآرائهم في الكتاب الذي يتحدث عنـه ويورد طرفاً منها .

د ـ يثبت أسماء الشروح والحواشي والذيول التي وضعت حول الكتاب مع الإشارة إلى أصحابها .

هـ ـ إذا كان الكتاب مكتوباً بغير العربية (كالفارسية أو التركية) يشير إلى ذلك ، وإذا كان الكتاب مترجماً أشار إلى ذلك أيضاً .

و ـ الكتاب الذي اطلع عليه المؤلف بنفسه يثبت بعض الجمل من مطلعه توثيقاً للمعرفة من جهة ودفعاً للتوهم الذي قد ينجم عن تشابه بعض الكتب .

ز ـ في أسماء العلوم راعى المضاف إليه في الترتيب الهجائي فعلم التفسير يرد ذكره في حرف التاء .

ح ـ الكتب التي لا أسماء لها يذكرها مضافة إلى الفن الذي تنتمي إليه أو إلى الرجل الذي ألفها مع كلمة من الكلمات التالية أو ما يقاربها : « ديوان ـ رسالة ـ كتاب ـ تفسير ـ تاريخ ـ .. » .

وإذا عرفنا أن الكتب التي استوعبها هذا المؤلف الضخم قد بلغ عددها (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف كتاب ، وأن تراجم المؤلفين قد بلغت (٩٥٠٠) تسعة آلاف وخمسمائة ترجمة وأن حديثه عن العلوم قد تجاوز فيه (٣٠٠) ثلاثمائة علم ، إذا عرفنا ذلك أدركنا القيمة العلمية للكتاب .

طبع كشف الظنون عدة مرات أولاها في مدينة ليبزيغ بألمانيا بين أعوام ١٨٣٥ و ١٨٥٨ بعناية المستشرق الألماني فلوغيل ، ثم طبع عدة طبعات في القاهرة . أما آخر الطبعات وأدقها فهي الطبعة التي حققها العالم التركي محمد شرف الدين يالت وأصدرها برعاية وزارة المعارف التركية في جزئين في استانبول بين أعوام (١٩٤١ ـ ١٩٤٣) .

وقد صدرت بعد ذلك عدة طبعات مصورة عنها ، منها طبعة دار المثنى ببغداد (د.ت) ودار الفكر ببيروت ١٩٨٢ وطبعة طهران .

وقد ألف ذيلان حديثان لهذا الكتاب هما :

٤ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لاسماعيل باشا البغدادي

ألفه اسماعيل باشا البغدادي (المتوفى عام ١٩٢٠ م) واستدرك فيه ما فات حاجي خليفة في كشف الظنون ، كما أضاف إليه أسماء الكتب التي ألفت بعده .

سار المؤلف على خطة حاجي خليفة في كشف الظنون وقد طبع الكتاب في استانبول بين عامي (١٩٤٥ و ١٩٤٧) في جزئين عن نسخة المؤلف ، وقد أشرف على تصحيح وطباعة الجزء الأول العالمان التركيان محمد شرف الدين يالت ورفعت بيلكة وانفرد الثاني منهما بالإشراف على تصحيح وطباعة الجزء الثاني .

٥ ـ هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لاسماعيل باشا البغدادي

ألفه اسماعيل باشا البغدادي ذيلاً على كتابي « كشف الظنون » و « إيضاح المكنون » وضمنه أسماء المؤلفين في هذين الكتابين مسلسلة ألفبائياً مع مراعاة ذلك في الاسم وفي اسم الأب . وهو يضع في المطلع الكنية أو اللقب ، ثم يقدم ترجمة يسيرة للرجل وبعدها يذكر تصانيفه ومؤلفاته وقد حدد في مطلع الكتاب المراجع التي اعتمد عليها في تصنيف كتابه . يقع الكتاب في مجلدين ينتهي أولهما عند

حرف اللام ، ويثبت في نهاية كل جزء كشافاً بالأسماء مسلسلة ألفبائياً مع الإشارة إلى رقم الصفحة التي ضمنهاترجمة ذلك الرجل .

طبع الكتاب في استانبول عام ١٩٥١ .

وقد صورت الكتب الثلاثة (الكشف والإيضاح والهدية) عدة مرات في لبنان واعتبرت بحكم الكتاب الواحد ، وأعطيت أرقاماً متسلسلة ، فالأرقام ١ و ٢ لكشف الظنون و ٣ و ٤ لإيضاح المكنون و ٥ و ٦ لهدية العارفين .

٦ ـ فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين : للطوسي

ألفه أبو جعفر الطوسي محمد بن الحسن المتوفى عام ٤٦٠ هـ وهو فقيه الشيعة ومصنّفهم كما وصفه السبكي .

والكتاب يضم مجموعة من مصنفات الشيعة مرتبة ألفبائياً ، وفي كل كتاب كان يذكر اسم مؤلف الكتاب وموضوعه ووصفه .

طبع الكتاب في كلكتا بالهند عام ١٨٥٣ هـ / ١٣٧١ م .

معاجم الكتب المؤلفة حديثاً :

بعض هذه المؤلفات أخذ طابع التعريف بالكتب ، وبعضها أخذ طابع التصنيف المكتبي (البيبليوغرافيا) ، وخدمة للقارئ نحاول الحديث عنها من خلال تسلسلها الزمني ، هذا مع الإشارة إلى أن بعض محاولات حصر الكتب العربية بدأت بيبلوغرافياً في أوربا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ثم تتبعتها محاولات الحصر في البلاد العربية .

في أوربا :

١ ـ أصدر شنورر (C.F.SCHNURRER) **البيبليوغرافيا العربية** (BIBLIOTHECA ARABICA) ليغطي الفترة ما بين ١٥٠٠ ـ ١٨١٠

٢ ـ أصدر لوسيان شرمان (LUCIAN SCHERMAN) **البيبليوغرافيا الشرقية** (ORIENTALISCHE BIBLIOGRAPHIE) ليغطي ما طبع بالعربية وغيرها من اللغات الشرقية من ١٨٨٧ ـ ١٩١٠

٣ ـ أصدر فكتور شوفان : **سلسلة بيبليوغرافيا الأعمال المطبوعة في أوربا** من ١٨١٠ حتى ١٨٨٥ بشكل مستمر وأصدر منها ١٢ عدداً من ١٨٩٢ حتى ١٩٢٢ وتوقفت السلسلة بسبب وفاته .

في البلاد العربية :

١ ـ جامع التصانيف المصرية الحديثة :

ألفه عبد الله الأنصاري ، واقتصر فيه على حصر الكتب التي طبعت في مصر خلال عشر سنوات بين ١٣٠١ و ١٣١٠ هـ) (١٨٨٣ / ١٨٩٢ م) . ولكنه يستقصي فيه أشهر ما طبع لا كله وبالتالي فهو ليس شاملاً .

٢ ـ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع :

ألفه ادوار فانديك وطبع بمصر عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م .

وهو يهتم بالتعريف بالكتب ، واشتمل الكتاب على مقدمة وأربعة أبواب :

المقدمة : وتتكون من فصلين أولهما لذكر أشهر المكتبات التي تضم الكتب العربية وعدّد منها ٢٠ مكتبة مع تحديد أماكن وجودها وثانيهما لفهارس الكتب في تلك المكتبات .

الباب الأول : تحدث فيه عن اهتمام الافرنج باللغة العربية ، وأشار فيه إلى أصول اللغة العربية وإلى انتشارها وإلى اعتناء الفرنجة بها كما أشار إلى أهم الكتب التي ألفها الفرنجة للمساعدة على دراسة العربية .

الباب الثاني : تحدث فيه عن الكتب والدواوين المؤلفة منذ العصر الجاهلي حتى سقوط الدولة العباسية .

الباب الثالث : تحدث فيه عن الكتب التي ألفت بعد سقوط بغداد وحتى مطلع النهضة الحديثة .

الباب الرابع : تحدث فيه عن الكتب التي ألفت منذ مطلع النهضة حتى تأليف الكتاب .

منهج فانديك في ترتيب الكتاب :

آ ـ يصنف الكتب ضمن العلوم التي تنتمي إليها ، مع مراعاة التسلسل الزمني ، ويسلسل الكتب رقمياً ضمن العلم الواحد .

ب ـ في كل كتاب يذكر ترجمة لمؤلفه قد تطول وقد تقصر ، وقد يكتفي بذكر المؤلف فقط ، ويشير إلى ما ألفه من كتب ، كما يشير إلى طبعات الكتاب وتواريخها وأسماء محققيها وناشريها مع الإشارة إلى رقم الصفحات .

ج ـ أعدّ فهرسين للكتاب أحدهما لعناوين الكتب بتسلسل معجمي ألفبائي ، مع الإشارة إلى المؤلف مع ذكر الكتاب ، وثانيها لأسماء المؤلفين مسلسلة

معجمياً ، مع الإشارة إلى الكتب التي ألفها كل منهم قرب اسمه . مع الإشارة إلى رقم الصفحات .

٣ ـ جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية

ألفه يوسف اليان سركيس ، وهو كتاب محدود تحدث فيه عما طبع من الكتب ما بين ١٩٢٠ و ١٩٢٧ .

٤ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة :

صنف هذا المعجم يوسف اليان سركيس (توفي عام ١٩٣٢) ، وهو تاجر كتب مثقف ، وكان يصدر لمكتبته فهارس في كل عام ، كما كان يطلع على أعمال الأوربيين في تنظيمهم لفهارس مكتباتهم العامة والخاصة ، واتجهت نيته إلى القيام بمثل عملهم ، وبدأ سعيه الدؤوب بتتبع كل ما وقع تحت يده من الكتب أو ما سمع عنه . وقد أفاد فائدة كبرى من فهارس دار الكتب المصرية في القاهرة ومن مكتبتي العالمين أحمد تيمور وأحمد زكي باشا .

اقتصر المؤلف في جمعه على الكتب المطبوعة دون المخطوطة ، سواء أكانت مؤلفة بالعربية أم مترجمة إليها ، ولهذا سمي كتابه « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ورصد كلّ ما طبع منها في العالم منذ بدء عهد الطباعة حتى نهاية عام ١٩١٨ وقد استغرقت منه عملية الجمع والتقصي ستة عشر عاماً من الجهد المتواصل .

تقوم خطة المؤلف في تصنيف الكتاب على الأمور التالية :

١ ـ صنف الكتب على أساس أسماء المؤلفين لا أسماء الكتب .

٢ ـ رتب أسماء المؤلفين بحسب الترتيب الألفبائي ، و لم يعتمد في ذلك على الاسم واسم الأب ، وإنما اعتمد على ما اشتهر به المؤلف من نسب أو لقب

أو كنية ، فالمعري نجده في تسلسل الميم ثم العين ثم الراء ، وابن خلدون نجده في تسلسل ابن ثم الخاء واللام والدال وهكذا . وحين يكون للمؤلف أكثر من اسم ، كان يحيل إلى الاسم الأكثر شهرة فمثلاً أبو العلاء يضع قربه إشارة نجمة (*) ثم يذكر كلمة « المعري » أي انظر مادة (المعري) .

٣ ـ بعد اسم المؤلف رتب أسماء الكتب التي ألفها متسلسلة أيضاً بحسب الترتيب الألفبائي .

٤ ـ لتسهيل معرفة مواقع الكتب في المعجم رتب فهرساً إضافياً يشتمل على أسماء الكتب مرتبة ترتيباً ألفبائياً ، وكان يقتصر في هذا الفهرس على إيراد اسم الكتاب فقط مع الإحالة إلى رقم الصفحة التي تحدث فيها عنه .

٥ ـ في الحديث عن المؤلفين كان يورد ترجمة موجزة للمؤلف معتمداً فيها على أوثق المصادر .

٦ ـ في الحديث عن الكتب كان يثبت لكل كتاب مكان وتاريخ طبعته .

وهكذا نجد أن هذا المعجم سار على نسق بعض معاجم الكتب السابقة له ، وبخاصة « كشف الظنون » ولكنه ، كما ذكرنا ، يقتصر على الكتب المطبوعة فقط . وقد انجزت طباعة الكتاب عام ١٩٢٨ بمطبعة سركيس بالقاهرة .

٥ ـ الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٢٦ و ١٩٤٠

هذا الكتاب من تصنيف عايدة إبراهيم نصر ، وصدر عن قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٦٩ ثم ١٩٨٠ ويشتمل على ٤٥٣٨ عنواناً ؛ منها ٣٨١٥ كتاباً في جميع العلوم و ١٣٣ كتاباً للأطفال و ٩٥٠ كتاباً مدرسياً . واعتمدت المصنفة في ترتيب الكتب على تصنيف (ديوي) العشري وتسهيلاً للقارء اكتفت المؤلفة بذكر رقم واحد يجري ضمنه التسلسل وهو الرقم الأساسي

للعلوم ، بعد طرح الأصفار ، فالديانات رقمها في القائمة (٢) وهو في التصنيف العشري (٢٠٠) ... وهكذا .

ويقوم منهجها على تصنيف الكتب ضمن كل فرع من فروع المعرفة بحسب الترتيب الألفبائي ، مع تسجيل الرقم التسلسلي ، ثم ذكر اسم المؤلف مفصلاً مع ذكر سنتي الولادة والوفاة إذا كانتا معروفتين ومع ذكر مكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات إذا كان الكتاب من جزء واحد ، وعدد الأجزاء ، وكذلك الإشارة إلى عدد المجلدات إذا كان الكتاب مجلداً .

وصنعت المؤلفة للكتاب كشافين أحدهما للمؤلفين بتسلسل ألفبائي مع ذكر رقم كتابه ، أو كتبه إذا كان له أكثر من كتاب ، وثانيهما للعناوين مسلسلة ألفبائياً ، مع ذكر رقم الكتاب التسلسلي ضمن العلم .

٦ ـ دليل المطبوعات المصرية (ما بين ١٩٤٠ و ١٩٥٦)

أعد هذا الدليل أحمد منصور وشعبان عبد العزيز خليفة ومحمد فتحي عبد الهادي وزينب عبد الفتاح عوض الله ، وصدر عن قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٧٥ .

وللكتاب مقدمة مطولة أعدها الدكتور عبد الستار الحلوجي .

اعتمد المصنفون على ترتيب (ديوي) العشري للعلوم ، وصنفوا الكتب ضمن كل علم بترتيب ألفبائي ، وفي كل كتاب يذكرون عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان وتاريخ النشر ، وعدد الصفحات وعدد الأجزاء أو المجلدات ، وإذا كان الكتاب مجهول المؤلف أثبتوا عنوان الكتاب في الموقع التسلسلي للمؤلفين .

كما أفرد المصنفون قسماً خاصاً للرسائل الجامعية صنف ضمن المنهج نفسه ، أي بحسب موضوعاتها بالترتيب الببليوغرافي ، وفي كل رسالة يذكر اسم المؤلف

وعنوان الرسالة ونوعها (دكتوراة أو ماجستير) والكلية والجامعة التي صدرت فيها ، وسنة المناقشة وعدد صفحات الرسالة . واشتمل الكتاب على ١٣٧٩٦ عنواناً منها ١٦٢٦ لعناوين الرسائل .

للكتاب كشافان أحدهما للمؤلفين ، بتسلسل ألفبائي مع ذكر الرقم التسلسلي للكتاب والثاني للعناوين ، مع ذكر اسم المؤلف والرقم التسلسلي ، وإذا طبع الكتاب أكثر من مرة تذكر الأرقام بحسب عدد المرات .

٧ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة : لآغا بزرك الطهراني

صنف هذا الكتاب محمد محسن الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني (ولد عام ١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٥ م وتوفي عام ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م) .

والكتاب يعد أوسع كتاب ألف في حصر مؤلفات الشيعة منذ بدء عهد التأليف حتى حياة المصنف ، وقد رتب الكتب بحسب الترتيب المعجمي لأسمائها وإذا تشابهت أسماء الكتب يراعي تسلسل أسماء مؤلفيها .

وتقوم طريقته على تسجيل اسم الكتاب بين قوسين ، ثم ذكر الاسم الكامل للمؤلف مع تسجيل سنة ولادته وسنة وفاته (إذا عرفهما) ثم مكان وجود الكتاب وذكر بدايته . كما يشير المؤلف إلى الكتب التي ألفت بالعربية وبالفارسية

استغرق تأليف الكتاب ما بين سنتي ١٣٢٩ و ١٣٥٥ هـ وقد بدىء بطباعته منذ عام ١٩٣٦ بمطبعة الغريّ بالنجف في العراق كما طبعت بعض أجزائه الأخيرة في طهران ، وقد بلغت أجزاؤه ٢٦ جزءاً منها ٢٥ للمتن ، وواحد للفهارس ، أما عدد مجلداته فقد بلغت ٢٩ مجلداً لأن الجزء التاسع مكون من ٤ أجزاء .

٨ - معجم المخطوطات المطبوعة : للدكتور صلاح الدين المنجد

لقد حاول الدكتور صلاح الدين منجد في هذا المعجم أن يسد ثغرة في المعلومات التي تتصل بما ينشر من مخطوطات ؛ ذلك أن عدد المخطوطات العربية في المكتبات العالمية يربو على ثلاثة ملايين مخطوطة ، وما ينشر منها سنوياً يبلغ عدداً كبيراً ، ولا توجد جهة متخصصة ترصد ما ينشر وتضعه في خدمة القراء ؛ الأمر الذي يضع صعوبات مستمرة أمام معرفة وحقيقة ما ينشر من مخطوطات تتصل بالتراث ، ولقد كانت هناك جهود متفرقة تهدف إلى تزويد القارىء بمعلومات عما يطبع من كتب التراث ، ولكن كل هذه الجهود تبقى محدودة الأثر ولا تغطي إلا النزر اليسير مما ينشر . وهذا ما حدا بالدكتور المنجد أن يسهم بجهود طيبة لتغطية جانب أولاه اهتمامه مما ينشر محققاً من كتب التراث .

تتبع المؤلف ما نشر من كتب التراث منذ عام ١٩٥٤ حتى ١٩٨٠ ، وأصدر معجمه متلاحقاً عن دار الكتاب الجديد في بيروت وصدر منه حتى الآن أربعة مجلدات اختص كل منها بما نشر في فترة زمنية محدودة وذلك على النحو التالي :

المجلد الأول : واشتمل على ما نشر من كتب من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٦٠ وصدر في طبعة الأولى عام ١٩٦٢ ثم في طبعة الثانية عام ١٩٧٨ .

المجلد الثاني : واشتمل على ما نشر من عام ١٩٦١ حتى ١٩٦٥ وصدر في طبعة الأولى عام ١٩٦٧ وفي الثانية عام ١٩٨٠ .

المجلد الثالث : واشتمل على مانشر من عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٧٠ وصدر عام ١٩٧٣ .

المجلد الرابع : واشتمل على ما نشر منذ عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٧٥ وصدر عام ١٩٧٨ .

أما المجلد الخامس : فإن صدوره مرتقب وسيشتمل على ما نشر من كتب منذ عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٠ .

أما المنهج الذي التزمه المؤلف فإنه يتمثل بالخطوات التالية :

١ ـ حرص على إثبات ما نشر بمنهج علمي .

٢ ـ يثبت اسم دار النشر أو المطبعة وسنة الطبع .

٣ ـ يثبت اسم المؤلف الذي شهر به ، مع إيراد اسمه واسم ابيه وتاريخ وفاته هجرياً وميلادياً ، ويسقط لفظة اب وابن وأم من الكنية .

٤ ـ رتب أسماء المؤلفين ترتيباً ألفبائياً .

٥ ـ في ذكر تراجم المؤلفين اعتمد على ثلاثة كتب هي تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، والأعلام للزركلي ، ومعجم المؤلفين لكحالة .

٦ ـ يثبت اسم الكتاب ، واسم الناشر ، (بدلاً من المحقق) .

٧ ـ يذكر عدد صفحات الكتاب ، وعدد صفحات فهارسه إذا تيسر له الاطلاع عليه أو علم به .

٨ ـ يثبت ذيلاً يشتمل على فهرس بأسماء الكتب المطبوعة ، وذيلاً آخر بأسماء الناشرين .

المجموعة الخامسة

كتب التعريف بالعلوم

تمهيد :

المقصود بكتب التعريف بالعلوم تلك الكتب التي تحدثت عن العلوم تعريفاً بها وتحديداً لمضامينها ، ومن أهمها :

١ ـ كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم :

ألفه طاشكبري زاده أحمد بن مصطفى المتوفى عام ٩٦٨ هـ . وتحدث فيه عن العلوم ، ورتب موضوعاته على هذا الأساس ، وقسم العلوم فيه إلى ستة فروع كبرى كل فرع منها (دوحة) ، واستغرق في هذه الدوحات معظم العلوم الموجودة حتى عصره ، ومعظم ما ألف فيها من كتب ، مع الإشارة إلى المؤلفين ، وإيراد نتف من أخبارهم وذكر آثارهم ، وركّز في تراجمه على كثير من معاصريه ولكثير من مواطنيه في بلاد الأناضول حيث كان يقطن .

نشر الكتاب في دار الكتب الحديثة بالقاهرة عام ١٩٦٨ بتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ، وكان الكتاب قد طبع من قبل طبعات غير محققة . والكتاب مزود بفهارس عامة .

٢ ـ كشف الظنون :

ألفه حاجي خليفة ، قد مَرَّ الحديث عنه مفصلاً في الحديث عن « معاجم الكتب » ، ذلك أن هذا الكتاب صنف أصلاً لرصد الكتب المعروفة حتى زمن المؤلف ، ولكنه أعطى اهتماماً خاصاً للعلوم ، فقد قدم لكتابه بمقدمة في أحوال العلوم ، وألحقها ببابين أولهما للتعريف بالعلم وأقسامه وبيان فضله وأنواعه ، وثانيهما لمنشأ العلوم والكتب والتدوين في الإسلام وما قبل الإسلام .

وفي تصنيف المؤلف الألفبائي لعناوين الكتب كان يذكر بينها عناوين العلوم خلال نفس الترتيب الألفبائي ، وكان يعطي تعريفاً موجزاً أو مطولاً للعلم ، فيذكر مضمونه ويشير إلى أهم من ألف فيه ، وقد تجاوز عدد العلوم التي ورد ذكرها في الكتاب ٣٠٠ علم ؛ الأمر الذي يجعل ما جاء عن العلوم في الكتاب موسوعة في هذا الباب .

٣ ـ أبجد العلوم :

ألفه صديق بن حسن القنّوجي الهندي المولد والمنشأ والمتوفى عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م .

والكتاب في ثلاثة أجزاء متصلة بالعلوم ، ولكن كلاً منها متصل بجانب خاص من الحديث في العلم دون أن تكون له صلة بمضمون الأجزاء الأخرى وسمى كلاً من هذه الأجزاء باسم خاص به ليشعر القارئ بمضمونه وهي :

الجزء الأول : وسماه : « الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم »

وخصص هذا الجزء للحديث عن العلم بعامة وقسمه إلى مقدمة وستة أبواب مع تفريعاتها إلى فصول وتفريعات عديدة ، وتحدث فيها عن ماهية العلم وتقسيم العلوم ومراتب العلم وشرفه ، وعن العلوم الإسلامية وعلوم العربية ... إلخ .

الجزء الثاني : وسماه : «السحاب المركوم المسطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم»

وهو أضخم الأجزاء وأكثرها غنى ، واستقصى فيه ما ألف بالعربية من أنواع العلوم منذ بدء التدوين حتى أيامه ، وفي شتى ألوان المعرفة من علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والنحو والأدب والفلسفة والعقائد والتاريخ والسياسة والفلك والجغرافية والبلدان والطب والصيدلة والرياضيات والموسيقى ، وما يتفرع عنها .

وقد رتب هذه العلوم ترتيباً معجمياً ألفبائياً ليسهل الوصول إليهـا ، كمـا كـان يعطي تعريفاً لكل علم ، ثم يأتي في آخر التعريف بنماذج مـن الكتـب الـتي ألفـت فيه .

وهذا الجزء يعتبر من أوفى ما كتب عن العلوم في اللغة العربية .

الجزء الثالث : وسماه : « الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم »

وهو كتاب في تراجـم رجـال ممـن ألفـوا في العلـوم والفنـون الـتي تحـدث عنهـا وقسمهم إلى زمر بلغ عددهـا عشـرين زمـرة بحسـب الاختصـاص ، فتحـدث عـن علماء اللغة وعلماء الصرف وعلماء النحو وعلمـاء التـاريخ ... والطـب ... كمـا افرد قسماً لعلماء الأقاليم . وفي كل ترجمة كان يستوفي المعلومات المتصلة بـالرجل ويشير إلى أهم ما ألفه في ميدانه .

طبع الكتاب في حياة المؤلف في بهوبال بالهند ، ثـم طبـع بدمشـق عـام ١٩٧٨ بين منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ثم طبع مصـوراً عنهـا دون تـاريخ عن دار الكتب العلمية ببيروت .

المجموعة السادسة

فهارس البحوث المنشورة

تمهيد :

للمجلات والدوريات العلمية أهداف تتمثل في نشر البحوث العلمية ، كل منها في ميدان اختصاصه .

والجامعات والمعاهد التي تضم كليات أو أقساماً أو مراكز للدراسات العربية والإسلامية ، سواء في العالم الغربي أم في العالم الإسلامي ، تهتم عادة ـ وككل الجامعات ـ بإصدار دوريات ومجلات تستقطب أقلام المتخصصين في ميادين دراساتها ، لنشر بحوثهم فيها . وهذه المجلات والدوريات هي من الكثرة بحيث يصعب على الباحثين رصدها وتتبع كل ما ينشر فيها من بحوث ، وقد يكون كثير منها في غاية الأهمية والغنى ، ولابد لأي باحث في موضوع من موضوعاتها من الاطلع عليها سواء أكان ما كتب فيها موضوعياً أم متحيزاً ، وذلك للاستفادة من الإيجابي منها ، وللرد والتصحيح على ما جنح منها إلى الهوى والشطط .

هذا ونذكّر بما أسلفنا الحديث عنه في مطلع الكتاب من ضرورة الاحتراز حين قراءة كثير مما كتبه الغربيون عن تراثنا ، ولكن لا يجوز تجاهله أو الصد عنه .

وهناك ـ على حد علمنا ـ مصدر وحيد رصد كل ما نشر في الدوريات والمجلات في بلاد الغرب ، من بحوث ومقالات تتصل بتراثنا ، وهذا المصدر هو « الفهرس الإسلامي » لبرسون .

الفهرس الإسلامي

أصدر هذا الفهرس باسم INDEX ISLAMICUS المستشرق ا.د.برسون A.D.PERSON الذي يعمل في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن .

ويحصر في هذا الفهرس ما نشر في الدوريات والسلاسل الأجنبية في جميع بلاد العالم من بحوث ومقالات تتصل بالعالم العربي والإسلامي في مختلف شؤونه التاريخية والحضارية والفكرية وذلك بدءاً مما نشر منذ عام ١٩٠٥ وحتى الوقت الحاضر ، مع متابعة ما ينشر منها مستقبلاً وقد راعى المؤلف في تصنيف هذا الفهرس الترتيب الذي تلتزمه الكتب الإسلامية في تسلسل المواد فهو يبدأ بالعلوم القرآنية ثم بعلوم الحديث ، ثم بالأدب واللغة .. وهكذا .

وأما تصنيفه للقضايا المتصلة بالتاريخ فإنه يلتزم فيها التقسيم الجغرافي حيث يعالج تاريخ كل قطر على حده .

صدر من هذا الفهرس جزء ضخم شارك المؤلف في إعداده مستشرق آخر هو ج.ف.أشتون ، وقد صدّر هذا الجزء بكشاف يشتمل على جميع المراجع التي اعتمد عليها المؤلف . وهذا الجزء يغطي جميع البحوث المنشورة في الدوريات والسلاسل الأجنبية في جميع بلاد العالم منذ عام ١٩٠٥ وحتى عام ١٩٥٥ وقد استغرق صدور هذا الجزء ما بين أعوام (١٩٥٨ - ١٩٦١) وقد صدر لهذا الجزء أربعة ملاحق تغطي ما نشر حتى عام ١٩٧٥ وذلك على الشكل التالي :

الملحق الأول : صدر عام ١٩٦١ وغطي ما نشر منذ عام ١٩٥٦ حتى عام ١٩٦٠ .

الملحق الثاني : صدر عام ١٩٦٦ وغطى ما نشر . منذ عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٥ .

الملحق الثالث : صدر عام ١٩٧٢ وغطى ما نشر منذ عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٧٠ .

الملحق الرابع : صدر عام ١٩٧٦ وغطى ما نشر منذ عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٧٥ .

وبدءاً من عام ١٩٧٦ حول المصنف شكل صدور هذا الفهرس إلى **مجلة فصلية** تصدر كل ثلاثة شهور . وهذا لا بد من الإشارة إلى أن المصنف ألحق بكل من الجزء الأساسي والملاحق فهارس وافية بالمؤلفين وبالموضوعات وذلك تسهيلاً للباحثين .

ولا شك بأن المؤلف الذي نذر حياته لخدمة هذا العمل الكبير قد قدم لفكرنا وتراثنا خدمة جلى ، ويسر للدارسين أن يرجعوا إلى جميع ما كتب في المجلات الأجنبية عن تراثنا وفكرنا منذ مطلع هذا القرن وحتى الوقت الحاضر .

المجموعة السابعة

كتب الرجال

أولاً : كتب الرجال العامة

ثانياً : كتب الرجال المتخصصة



أولاً : كتب الرجال العامة

تمهيد :

الطريقة الأولى : التأليف الرأسي

الطريقة الثانية : التأليف الأفقي

الطريقة الثالثة : التأليف بحسب المدن والأمصار

تمهيد :

المقصود بكتب الرجال « كتب التراجم » ، والتأليف في كتب التراجم مبكر جداً في تراثنا الفكري ، وهو تأليف غني خلّف لنا ثروة هائلة في هذا الميدان من ميادين المعرفة .

وكتب الرجال هي من المراجع التي لا يستغنى عنها باحث مهما كان لون دراسته ، وضرورتها في العلوم الإنسانية أشد إلحاحاً منها في غيرها من العلوم ، ذلك لأن معظم ما يدرس من قضايا وتيارات واتجاهات يتصل بأشخاص يمثلون هذه القضايا والتيارات والاتجاهات ، ودراسة هؤلاء الأشخاص لا تنفصل عن دراسة هذه الأمور ، وكتب الرجال تمثل أساساً هاماً من أسس دراستهم .

ونظراً لاتساع ميدان هذا اللون من التأليف وتعدد أساليبه فإن محاولة حصر ما أنتج فيه في مجموعات متميزة قد يكون عوناً على توضيح ملامحه وتيسير دراسته .

وسنحاول أن نقدم ما ارتأينا تقديمه من كتب الرجال في ثلاثة أقسام نتصور أنها تغطي معظم ما ألف فيها . مع تأكيدنا بأن كل ما نقدمه في كل قسم يمثل أمهات في ذلك القسم فحسب ولكنه لا يغطي كل ما ألف فيه . وهذه الأقسام هي التالية :

آ ـ **التأليف الرأسي أو الشاقولي أو الطولي** وفيه نقدم تراجم الرجال في شريحة زمنية طولانية تشمل في كثير من الأحيان فترة سابقة لعهد المؤلف (مثال ذلك وفيات الأعيان الذي يترجم للرجال منذ العهد الإسلامي حتى عصره ومثله أيضاً البدر الطالع للشوكاني الذي يبدأ من حيث انتهى ابن خلكان فيترجم للرجال منذ

ما بعد القرن السابع حتى عصره وهو القرن الثالث عشر . ومثله كتاب الأعلام الذي يترجم للرجال منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث) .

ب ـ **التأليف الأفقي أو العرضي** وهو يترجم للرجال بحسب شرائح أفقية على مستوى زمني محدود كالكتب التي تؤلف لرجال قرن واحد أو على مستوى فني أو تخصصي وهو يتمثل بكتب الطبقات .

ج ـ **التأليف بحسب المدن والأمصار** ، وهذه الكتب تؤلف لرجال مدينة واحدة أو قطر واحد خلال فترة طويلة من الزمان أو خلال شريحة محددة منه . ومثال ذلك تاريخ دمشق لابن عساكر وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

كما تجدر الإشارة إلى أن معظم هذه الكتب تلتزم في ترتيبها لأسماء المترجم لهم ، نفس الترتيب الألفبائي .

وهذه الكتب العامة تترجم للرجال المشهورين في كل ميادين النشاط الإنساني ولا تقتصر على فئة واحدة من الرجال ، وهي تترجم عادة لذوي النباهة سواء أكانوا من العلماء أو الرؤساء أو ذوي الجاه أو ذوي الشهرة .

وسنستعرض أهم ما ألف من كتب التراجم العامة بحسب الطرق الثلاث :

الطريقة الأولى : التأليف الرأسي

الطريقة الثانية : التاليف الأفقي

الطريقة الثالثة : التأليف بحسب المدن والأمصار

الطريقة الأولى : التأليف الرأسي

١ ـ الأنساب : للسمعاني

ألفه عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ولد عام ٥٢٦ هـ / ١١١٣ م) ، وتوفي عام (٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م) .

وكتاب الأنساب هو من كتب التراجم ، ويضم تراجم للرجال مصنفة على أساس النسبة التي شهروا بها ، وقد استقصى المؤلف هذه النسب وجمعها إلى القبائل والبطون والآباء والمذاهب والأمكنة والصناعات والصفات والعيوب والألقاب ، كما استوفى ذكر أصحابها . وقد تكون النسبة مكونة من الاسم المشتمل على ياء النسبة مثل الخزرجي والمعري والصنوبري والمتنبي .. وقد تكون على وزن (فعّال) مثل العطّار والنجّار والرفّاء والصرّاف ، أو على وزن (فاعل) مثل الجاحظ والحافظ .

يرتب المؤلف التراجم على أساس معجمي ألفبائي لهذه التراجم ، وفي النسبة الواحدة كان يترجم أحياناً لعدة أشخاص ممن يلتقون على النسبة نفسها ، ويحرص السمعاني على ضبط كل نسبة بالحركة والحرف ضماناً للدقة ونأياً عن احتمال ورود التصحيف ، وقد استوعب الكتاب حوالي (٤٠٠٠) ترجمة .

طبع الكتاب في ليدن عام ١٩١٢ بعناية المستشرق مارجوليوث ثم طبعته مكتبة المثنى ببغداد تصويراً عن طبعة مارجوليوث (د.ت) ، وطبع في حيدر آباد الدكن بالهند بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني بين ١٩٦٢ و ١٩٦٦ كما طبع بعناية محمد أمين دمج في بيروت في عشرة مجلدات عام ١٩٨٠ . وطبع أيضاً بدار

الكتب العلمية وبدار الجنان ببيروت عام ١٩٨٨ في خمسة مجلدات عن طبعة أمين دمج بتقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي .

٢ ـ اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير

ألفه ابن الأثير علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ولد عام ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م وتوفي عام ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) .

والكتاب كما يدل عليه عنوانه هو تهذيب لكتاب « الأنساب » للسمعاني وقد أكد المصنف أنه حرص على تأليفه لجهل الناس بعلم الأنساب من جهة ، ولوقوع بعض الغلط والتحريف في بعض النسب إلى القبائل العربية ثم ذكر أنه أعجب بكتاب السمعاني ولكنه رآه يطيل في بعض المواضع دون حاجة لذلك ويقع في بعض الغلط في مواضع أخرى ، لذلك عزم على تهذيب هذا الكتاب اختصاراً له من جهة وتنبيهاً إلى ما وقع فيه من غلط أو سهو كما استدرك عليه بعض ما فاته ، وقد حرص خلال ذلك على المعلومات التي أوردها السمعاني إلا إذا تأكد من غلطها أو تحريفها وحينئذ ينبه إلى موقعها .

وقد أشار المصنف إلى أنه اعتمد في ضبط المعلومات الواردة في كتاب الأنساب على كتاب جمهرة أنساب العرب لهشام بن محمد الكلبي لأنه أشهر علماء النسب وأقلهم غلطاً .

رتب المؤلف كتابه على الترتيب المعجمي مراعياً ذلك في الحرف الأول وفي الحرف الثاني من النسبة .

نشر المستشرق وستنفلد قطعة من اللباب تستوعب حرف الألف فقط .

وطبع الكتاب بمكتبة القدسي بالقاهرة عام ١٣٥٧ ـ ١٣٦٩ هـ في ثلاثة أجزاء ثم طبع في المكتبة نفسها عام ١٣٨٦ هـ .

٣ ـ وفيات الأعيان : لابن خَلِّكان

ألفه أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ولد عام ٦٠٨ هـ ـ ١٢١١ م وتوفي عام ٦٨١ هـ ـ ١٢٨٢ م) وقد أثبت اسم الكتاب على الشكل التالي : « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان » والكتاب يترجم لأعيان الناس ووجوههم منذ العصر الجاهلي حتى عهد المؤلف في القرن السابع الهجري ، وبالتحديد حتى عام ٦٥٤ هـ ، وهو عام انتهاء المؤلف من تأليفه ، ولهذا فإن في الكتاب تراجم لبعض معاصريه ممن لقيهم أو سمع عنهم ، والكتاب يعد من أجلّ كتب الرجال ، وهو من أقدم كتب التراجم العامة وقد حفظ لنا كثيراً من التراجم التي لم تتصل سيرة أصحابها بأي كتاب آخر ، وقد اقتصر المؤلف على الترجمة لأعيان الناس أي للمشهورين منهم ، و لم يترجم من هؤلاء الأعيان إلاّ لمن وقف على سنة وفاته تحقيقاً ولهذا سماه « وفيات الأعيان » .

وقد استثنى ابن خلكان فئة هامة من أعيان الناس و لم يترجم لها ، لقد استثنى الصحابة والتابعين والخلفاء وتعمد أن يغفل الترجمة لهم وحجته التي يدافع فيها عن وجهة نظره في ذلك هي أن الكتب التي ألفت في سيرة هؤلاء كثيرة وغنية ، وهو إنما أغفلها اكتفاء بذلك . ولكنه يستدرك فيقول بأنه كان في بعض الأحيان يخرج على هذه القاعدة فيثبت تراجم لبعضهم بحكم الضرورات : « ... إلا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس إلى معرفة أحوالهم » . ووقف في تراجمه لمعاصريه عند من ثبتت وفياتهم .

استوعب كتاب وفيات الأعيان « ٨٢٦ » ثمانمائة وستاً وعشرين ترجمة ، وقد رتب هذه التراجم بحسب الترتيب الهجائي الألفبائي للاسم مراعياً ذلك في الحرف الأول وفي الحرف الثاني من الاسم دون مراعاة ذلك في اسم الأب .

و لم يحفل في هذا الترتيب بالألقاب والكنى فلم يخضعها للترتيب الهجائي ، وإنما كان يوردها مع تراجم أصحابها .

وفي كل ترجمة كان المؤلف يحرص على ذكر اسم المترجم له ونسبة وسنة وفاته ، وسنة ولادته إذا تيسر له الاطلاع عليها ، وما وقف عليه من أحواله ، ثم يورد نبذاً من مكارمه ونوادره ونماذج من شعره أو كتابته أو أقواله ، وكان في كل ما يورده من أخبار ناقداً ممحّصاً وإذا تعددت الروايات قارن بينها ثم رجح ما رآه أشد صواباً ، كما كان يتحفظ في المواطن التي تقتضي التحفظ كأن يقول مثلاً : « وفي النفس من هذا الكلام شيء أنا ذاكره ... » .

أما المصادر التي اعتمد عليها في تصنيف الكتاب فهي ثلاثة :

١ ـ ما قرأه في الكتب المصنفة قبله .

٢ ـ ما أخذه عن مشايخه من أهل الثقة .

٣ ـ ما شاهده أو اتصل به بنفسه .

وقد حدد هذه المصادر في تسميته للكتاب : « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان » .

طبع الكتاب عدة طبعات ، وتولى نشر بعضها بعض المستشرقين ، وأقدم هذه الطبعات طبعة وستنفيلد (١٨٣٥ ـ ١٨٥٠ م) : وهناك طبعة محي الدين عبد

الحميد بالقاهرة ١٩٤٧ م وطبعة الدكتور إحسان عباس ببيروت ـ دار الثقافة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢ في ثمانية مجلدات سبعة منها لمتن الكتاب والثامن للفهارس .

كما تجدر الإشارة إلى أن كتاب : « وفيات الأعيان » كان أمًّا لمجموعة من الكتب ألفت بعده ومثلت أسرة واحدة يمكن أن نسميها أسرة الوفيات ، وهي : « وفيات الأعيان ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ، وفوات الوفيات ، والوافي بالوفيات ، والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » .

٤ ـ تالي كتاب وفيات الأعيان

ألفه الصُقاعي فضل الله بن أبي الفخر المتوفى عام ٧٢٦ هـ وجعله ذيلاً لوفيات الأعيان ، ولم يستغرق هذا الذيل فترة طويلة من الزمان فقد اقتصر فيه على إيراد تراجم للمشاهير المتوفين بعد ابن خلكان مباشرة وخلال خمسة وستين سنة فقط ، ذكر ذلك فقال عنه : « تال للتاريخ الأول بمن توفي من الأعيان ، وشاع خبره بالإعلان من عشر سني الستين وستمائة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

وميزة الكتاب عيش مؤلفه في الفترة التي يؤرخ لرجالها وأنه يغطي فترة النشاط المغولي بعد سقوط بغداد .

نشر الكتاب في المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق بتحقيق المستشرقة جاكلين سوبليه عام ١٩٧٤ .

٥ ـ فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي

ألفه محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي الدمشقي المتوفى عام ٧٦٤ هـ في جزئين وجعله ذيلاً لكتاب وفيات الأعيان ، وقد تدارك فيه المؤلف بعض ما فات ابن

خلكان من الوفيات التي تعمد ابن خلكان إغفالها في كتابه ، كما أثبت تراجم لرجال مشهورين من القدماء ومن المعاصرين لابن خلكان ، ممن غفل في كتابه عن استيعابهم ، إما عن ذهول منه أو عن عدم وقوع تراجمهم بين يديه ـ كما يقول ابن شاكر ـ كما ترجم لأناس ممن جاءوا بعد ابن خلكان في الفترة الواقعة بين انتهاء ابن خلكان من تأليف كتابه وبدء ابن شاكر في تأليف الفوات . اعتمد المؤلف على الترتيب الهجائي الألفبائي للاسم ولاسم الأب وإن كان يقع بعض الخلل في ترتيب اسماء بعض الآباء .

أما محتوى كل ترجمة فهو يسير على النمط الذي سار عليه ابن خلكان ، من ذكر الاسم والنسب والأخبار والشواهد الشعرية والنثرية مع إثبات سنة الوفاة وسنة الولادة إذا تيسرت معرفتها . وقد استوعب الكتاب ٤٨٣ اربعمائة وثلاثاً وثمانين ترجمة .

طبع الكتاب في بولاق عام ١٢٨٣ هـ وفي مصر عام ١٢٩٩ هـ وفي القاهرة عام ١٩٥١ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، أما أحدث طبعاته فهي الطبعة التي أشرف على تحقيقها عن مخطوطتين إحداهما بخط المؤلف ، الدكتور احسان عباس بدءاً من عام ١٩٧٣ وقد صدر في أربعة مجلدات فيها كثير من التصويبات ، كما أن فيها كثيراً من الإضافات التي كانت ساقطة في الطبعات السابقة . وقد تولت نشرها دار صادر في بيروت في أعوام ١٩٧٣ و ١٩٧٤ .

٦ ـ الوافي بالوفيات

ألفه صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الدمشقي (ولد عام ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م وتوفي عام ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) وهو من أضخم معاجم الرجال ويقع في ثلاثين مجلداً ، معظمها مخطوط ، وقد استوعبت مخطوطة الكتاب (١٤٠٠٠)

أربعة عشر ألف ترجمة ، وعلى هـذا فهو يمثل موسوعة في التراجم . وقد اهتم المؤلف بترجمة أعيان الناس منذ العصر الإسلامي حتى زمانه وكان يورد في كل ترجمة اسم المترجم له ونسبه وولادته ووفاته ونتفاً من أخباره ونماذج من أقواله أو أشعاره أو كتابته وقد نسقه على الترتيب الألفبائي في الاسم وفي اسم الأب . ولكنه ، تيمناً باسم الرسول الكريم ﷺ ، بدأ التراجم بمن اسمه محمد ومن اسم ابيه محمد ، ثم ثنى بمن اسمه محمد واسم أبيه أحمد ، ثم بمن اسمه محمد ، مع مراعاة التسلسل الهجائي في الأب ، وبعد أن انتهى من المحمدين بدأ بالترتيب الهجائي الألفبائي للأسماء .

طبع من الكتاب حتى ١٩٩٥ ثلاثة وعشرون جزءاً وقد أشرف على نشره المستشرق هيلموت ريتّر في طبعته الأولى ، ثم في طبعته الثانية في فسبادن بألمانيا منذ عام ١٩٦١ وتولت دار صادر ببيروت الإشراف على طباعته وعلى توزيعه .

٧ - المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي

ألفه ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي) - المتوفى ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م وقد حرص ابن تغري بردي أن يكون كتابه تكملة لكتاب الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ويشرح ذلك بقوله :

« وتسميتي للكتاب المذكور - المستوفي بعد الوافي - إشارة إلى تاريخ الشيخ صلاح الدين لأنه سمى تاريخه « الوافي بالوفيات » إشارة على تاريخ ابن خلّكان أنه يوفي بما أخل به ابن خلكان فلم يحصل له ذلك ، وسكت هو عن خلائق ، فخشيت أنا أيضاً أن أقول (المستوفي على الوافي) فيقع لي كما وقع له ، فقلت : (والمستوفى بعد الوافي) .

فالكتاب إذاً هو بحكم الذيل على الوافي الوفيات .

لم يسر المؤلف على طريقة من سبقوه ببدء تراجمه منذ مطلع العصر الإسلامي بل اقتصر فيه على مشاهير العلماء والأمراء والسلاطين الذين عاشوا في مصر والشام في عصر دولتي سلاطين المماليك الأولى والثانية ، بالإضافة إلى من عاصرهم من مشاهير الشرق والغرب من المسلمين وغير المسلمين فهو يقتصر على الفترة الزمنية الأخيرة الممتدة منذ مطلع القرن السابع إلى حوالي منتصف القرن التاسع .

ويشتمل الكتاب على تراجم لأناس لم يسبق ورود تراجم لهم في أي كتاب آخر ، وفيه أيضاً مزيد من التفصيلات والخفايا حول تراجم ذكرت في الكتب السابقة ولكنها لم تشر إلى تلك التفصيلات والخفايا ، كما يترجم لبعض معاصريه من الأحياء الذين كانت وفاتهم قبل وفاته ، وهو في تراجمه يعزو الأخبار التي ينقلها إلى المصادر التي أخذها عنها .

ضمّ الكتاب حوالي ٣٠٠٠ ترجمة رتبها ترتيباً معجمياً ألفبائياً راعاه في الاسم وفي اسم الأب مراعياً في كليهما الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث وأحياناً يندّ عنه الترتيب الألفبائي في الآباء فيقدم أو يؤخر ذكر بعضهم عن موقعه في الترتيب كما أورد تراجم لمن عرف باسم الشهرة و لم يعرف اسمه أو اسم ابيه وذلك بعد نهاية التراجم ، ورتب تراجم أسماء الشهرة ترتيباً ألفبائياً كذلك .

وتكريماً من المؤلف لذكر المعز أيبك التركماني بدأ الكتاب بترجمته ثم أتبعها بسلسلة التراجم بترتيبها الذي أشرنا إليه .

أما مضمون كل ترجمة من تراجم الكتاب فإنه لا يخرج عن مألوف التراجم في كتب الرجال ، فهي تشتمل بإيجاز أو بتفصيل ، على اسم المترجم له ونسبه

ومولده ووفاته وأوجه نشاطه في الحياة ، وقد يذكر بعض أقواله أو أشعاره إن كان له مثل ذلك .

نشر الكتاب في الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٥ في ٤ أجزاء بتحقيق د. محمد محمد أمين و د. سعيد عبد الفتاح عاشور وزوده المحققان بكشافين للأعلام والأمم والبلدان وللألفاظ الاصطلاحية ، ولعناوين الكتب الواردة في النص وبفهرست لتراجم الكتاب .

٨ ـ البدر الطالع في أعيان من بعد القرن السابع : للشوكاني

ألفه محمد بن علي الشوكاني (ولد عام ١١٧٣ هـ / ١٧٦٠ م وتوفي عام ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) ورتبه على طريقة « وفيات الأعيان » وكأن المؤلف كان يستبطن رغبة في أن يكون كتابه مكملاً لكتاب الوفيات الذي تنتهي التراجم فيه في أواسط القرن السابع ، فهو يبدأ من حيث انتهى ابن خلكان وحتى عصره في القرن الثالث عشر .

اتبع المؤلف الترتيب الهجائي الألفبائي في الترجمة للأعلام والأعيان من الرجال في الفترة التي حددها ، وكان يورد في كل ترجمة الاسم واللقب والنسب وسنة الميلاد وسنة الوفاة وطرفا من أخبار صاحبها وشواهد من شعره أو كتابته .

طبع الكتاب بالقاهرة بمطبعة السعادة عام ١٣٤٨ في جزئين وطبع معه في آخر الجزء الثاني ملحق به لمحمد بن يحيى بن زبارة باسم « الملحق التابع للبدر الطالع ».

٩ ـ روضات الجنات : للخوانساري

ألفه محمد باقر الموسوي (المولود بخوانسار بـإيران عـام ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م والمتوفى عـام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م) وسماه : « روضـات الجنـات في أحـوال العلماء والسادات » .

وهو كتاب في الرجال ترجم فيه المؤلف لعدد كبير من أعيان الشيعة من الفقهاء والعلماء والحكماء والأدباء والحكام .

وقد رتب الاسماء ترتيباً ألفبائياً راعاه في الاسم دون اسـم الأب وقسـم المـترجم لهـم إلى فئتين ، الأولى طبقـة الفقهـاء المجتهديـن والثانيـة بقيـة الطبقـات وفي ترتيبـه الهجائي كان يكرر الحرف مرتين أولاهما لطبقة الفقهاء المبدوءة اسماؤهم بـالحرف والثانية لبقية الطبقات الـتي تبـدأ اسمـاء أصحابهـا بـالحرف نفسـه فنجـده يقـول في حرف الهمزة : (باب ما أوله الهمزة من أسماء الفقهاء والمجتهديـن) وبعـد الانتهـاء من هذا الباب يقول في حرف الهمزة نفسه : (باب ما أوله الهمزة من سائر أطباق الفريقين ...) ويلتزم هذا الترتيب في جميع الحروف .

وفي كل ترجمة كان المؤلف يثبت اسم المترجم له ونسبه وتاريخ ولادتـه ووفاتـه محدداً أحياناً باليوم وبالشهر ، ثـم يتحـدث عـن شـيوخه وعـن الكتـب الـتي تـزود منها ، ثم يذكر تلاميذه ومن أخذوا عته ، ثم يعدد كتبه ومؤلفاته ، والمجالات الـتي برز فيها والمناصب التي تقلدها ، وقد يعرج أحياناً إل الحديث عن بلدة المـترجم لـه حديثاً مستفيضاً يثبت فيه كل ما يتعلق بهـا ، كمـا يشـير إلى كتـب الـتراجم الـتي تناولت الشخصية التي يترجم لها .

وأسلوب المؤلف مطبوع بطابع التكلف فهو يرهق نفسه بالسـجع وبالزخـارف اللفظية .

والكتاب مكوّن من أربعة أجزاء في مجلد واحد ، وهو مقسم إلى ثمانية وعشرين باباً ، بحسب حروف المعجم . وقد طبع مرتين طبعتين حجريتين رديئتين أولاهما ١٢٨٧ هـ والثانية عام ١٣٦٧ هـ والطبعة الثانية استدركت عدداً من التصويبات لغلطات وقعت في الطبعة الأولى .

١٠ ـ أعيان الشيعة : لمحسن الأمين العاملي

ألفه محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي (ولد عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م وتوفي عام ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م) وقد صدر الكتاب في ٥٦ جزءاً ما بين أعوام ١٩٣٨ و ١٩٦٣ وقد خُصص الجزء الأربعون لسيرة المؤلف مكتوبة بقلمه وقد أسهم ابن المؤلف حسن محسن العملي بالاشراف على قسم كبير من الكتاب .

والكتاب يترجم للأعيان من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية عبر العصور ، وبدءاً من أيام الرسول ﷺ حتى عهد المؤلف و لم يترجم فيه لاحد غير الشيعة الإمامية إلا نادراً ، وحين تقتضيه ظروف بعض التراجم أن يفعل ذلك .

نظم المؤلف كتابه على الترتيب الألفبائي المعجمي مراعياً ذلك في الاسم واسم الأب واسم الجد ، كما راعاه في الكنى والألقاب . والمؤلف يحرص في كل ترجمة على إيراد الاسم والنسب وتحديد سنوات الولادة والوفاة ، ثم يذكر نتفاً من أخبار المترجم له ، ويورد أقوال العلماء فيه ، ويسرد نماذج من أقواله أو كتابته ، ويكثر من إيراد الشواهد الشعرية له إذا كان شاعراً وقد حرص المؤلف على تجنب الترجمة للأحياء .

١١ ـ الأعلام : لخير الدين الزركلي

وقد تحدثنا عنه ضمن الحديث عن مجموعة « الكتب المفاتيح » .

١٢ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام : لعمر رضا كحالة

ألفه عمر كحالة وترجم فيه لمجموعة كبيرة من شهيرات النساء في دنيا العروبة والإسلام ممن كان لهن أثر بارز في صورة من صور النشاط الإنساني (في العلم والحضارة والأدب والفن والسياسة والدهاء والنفوذ والسلطان والبر والإحسان والدين والصلاح والزهد والورع ...) .

والكتاب أوفى مرجع حتى الآن لشهيرات النساء وقد رتب المصنف التراجم بحسب الترتيب الألفبائي مراعياً ذلك في الاسم وفي اسم الأب ، مع إسقاط لفظة (أم) أو (ابنة) وحين تعدد أسماء من يترجم لهن كان يحيل إلى الاسم الأكثر ثبوتاً أو الأكثر شيوعاً ، وقد زود الكتاب بقائمة تشتمل على المصادر التي اعتمد عليها

طبع الكتاب مرتين في المكتبة الهاشمية بدمشق أولاهما عام ١٩٤٠ والثانية عام ١٣٩٣ هـ ١٩٥٩ م ، وفي الطبعة الثانية زيادات وقعت للمؤلف لم تقع له من قبل ، وبعضها كان لنساء توفين بعد إصدار الطبعة الأولى ، وكان لهن أثر بارز في موضوع من الموضوعات السابقة .

الطريقة الثانية : التأليف الأفقي

١ ـ سير أعلام النبلاء : للذهبي

ألفه محمد بن أحمد الذهبي (ولد عام ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م وتوفي عام ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) ، وترجم فيه لأعلام الناس من المسلمين منذ بدء عهد الدعوة الإسلامية حتى عهده (أي حتى القرن الثامن) ولكنه لم يلجأ فيه إلى الترتيب الزمني . أو إلى التسلسل الهجائي بل عمد إلى تقسيم الناس إلى طبقات متماثلة وقد رتب تراجم كتابه في ٤٠ أربعين طبقة وقد خصص المجلد الأول والمجلد الثاني للسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين ثم بدأ في الجزء الثالث الحديث عن العشرة المبشرين بالجنة ، ثم كبار الصحابة والتابعين وقد صنف المؤلف في طبقات كتابه أصنافاً كثيرة من أعلام الناس في كل علم وفن واتجاه فضمت تراجمه أشتاتاً مختلفة من الناس وضروباً مختلفة من الطبقات مما يجعل هذا الكتاب موسوعة إسلامية ذات طابع شمولي زماني منذ بدء الرسالة ومكاني من مشرق الأرض الإسلامية حتى مغربها وحتى بلاد الأندلس .

نشر من الكتاب ثلاثة مجلدات بترتيب من معهد المخطوطات العربية ما بين ١٩٥٦ و ١٩٦٢ وبتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد للأول وإبراهيم الأبياري للثاني ومحمد أسعد طلس للثالث .

كما أن مؤسسة الرسالة في بيروت تولت نشره تباعاً منذ عام ١٩٨١ بتحقيق شعيب الأرناؤوط يعاونه في تحقيق بعض الأجزاء محققون آخرون منهم حسين الأسد وصالح السمر واكتمل في ٢٥ جزءاً اثنان منها للفهارس ويضم هذان

الجزءان فهرسين أحدهما للتراجم كما وردت في ترتيب المؤلف ، وثانيهما للتراجم مرتبة ترتيباً معجمياً ألفبائياً .

٢ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلاني (القرن الثامن)

ألفه أحمد بن حجر العسقلاني (ولد عام ٧٧٣ هـ وتوفي عام ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) وضمنه تراجم لكبار الشخصيات في القرن الثامن الهجري ، فقد ترجم فيه ، كما يقول (لأعيان المائة الثامنة من علماء وملوك وأمراء وكتاب ووزراء وأدباء وشعراء ورواة ونبهاء وسادة وأرباب محابر وأقلام وقراء وفقهاء وأطباء وحكماء وأصحاب نحل وبدع وأعيان كل فن) فهو يستوفي في هذا الكتاب جميع أصحاب النشاط في كل ميادين الإنسانية عبر قرن من الزمان يبدأ من عام ٧٠١ هـ وينتهي مع نهاية عام ٨٠٠ هـ وقد رتب الأسماء بحسب التسلسل الألفبائي مراعياً ذلك في الاسم وفي اسم الأب ، وهو يراعي في ترجمة كل عين من هؤلاء الأعيان أن يورد اسمه ونسبه ومولده ووفاته وطرفاً من أخباره ونوادره . ومن ميزات الكتاب أنه ترجم لملوك التتار وأمراء المغول وسلاطين الأتراك ، في ذلك القرن ، الأمر الذي يجعله من أغنى المصادر للتاريخ الإسلامي في هذه الحقبة من الزمان . طبع الكتاب مرتين أولاهما بحيدر آباد بين عامي ١٩٢٩ و ١٩٣٢ في أربعة أجزاء والثانية في القاهرة عام ١٩٦٦ في خمسة أجزاء حسنة التحقيق والفهرسة بتحقيق محمد سعيد جاد الحق .

٣ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للسخاوي (القرن التاسع)

ألفه محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ولد عام ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م وتوفي عام ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) وهو يترجم فيه لأعيان القرن التاسع بدءاً من عام ٨٠١ وحتى نهاية عام ٩٠٠ وهو يسير فيه على النسق نفسه الذي سار عليه شيخه ابن حجر في كتابه (الدرر) وقد جمع فيه تراجم لجميع من عرفهم من وجوه أهل هذا القرن (من سائر العلماء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك والأمراء والمباشرين والوزراء من سائر الأقطار) .

وقد أشار المؤلف إلى أهم المراجع التي اعتمد عليها والتي منها الدرر الكامنة لشيخه ابن حجر وكذلك تاريخ العيني والمقريزي .

رتب المؤلف التراجم على أساس الترتيب الألفبائي ولم يتقيد فيه بالاسم واسم الأب فقط بل كان يضع الاسم الغالب في موضعه من الترتيب الهجائي سواء أكان نسباً أو لقباً أو كنية وذلك تيسيراً منه للقراء والباحثين . وكان في كل ترجمة يستوفي اسم صاحبها ونسبه وحياته وآثاره ونماذج من أقواله أو من أشعاره إذا كان شاعراً .

طبع الكتاب ثلاث طبعات إحداها في بولاق ـ دون تاريخ ـ والثانية في مكتبة القدسي بالقاهرة بين عامي ١٣٥٣ و ١٣٥٥ والثالثة في مكتبة الحياة ببيروت .

يقع الكتاب في اثني عشر جزءاً ضمتها ستة مجلدات .

٤ ـ الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة : للغزي (القرن العاشر)

ألفه نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ولد عام ٩٧٧ هـ / ١٥٧٠ م وتوفي عام ١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م) وهو يترجم فيه لأعيان القرن العاشر ، وقد سار فيه على نهج سلفيه (ابن حجر والسخاوي) في الدرر الكامنة والضوء اللامع وأورد فيه تراجم لمن كانت وفياتهم بين عام ٩٠١ ونهاية عام ١٠٠٠ هـ وقد قسمه إلى ثلاث طبقات زمنية :

١ ـ الطبقة الأولى : من كانت وفاتهم من عام ٩٠١ إلى نهاية عام ٩٣٣ .

٢ ـ الطبقة الثانية : من كانت وفاتهم من عام ٩٣٤ إلى نهاية عام ٩٦٦ .

٣ ـ الطبقة الثالثة : من كانت وفاتهم من عام ٩٦٧ إلى نهاية عام ١٠٠٠ .

وقد رتب تراجم رجال كل طبقة بحسب الترتيب الألفبائي ، ولكنه كان يقدم في كل منها من كان اسمه محمداً تبركاً وتيمناً .

وقد نهج في مضمون كل ترجمة نهج سلفيه المذكورين . طبع الكتاب محققاً من قبل جبرائيل سليمان جبور في ثلاثة أجزاء بالمطبعة الأمريكية ببيروت ١٩٤٥ و ١٩٧٩ .

٥ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : للمحبي (القرن الحادي عشر)

ألفه محمد أمين بن فضل الله المحبي (ولد عام ١٠٦١ هـ وتوفي عام ١١١١ هـ بدمشق) .

وهو يترجم فيه للرجال الأعيان في القرن الحادي عشر (من كل ملك تتلى سورة فخره بفم كل زمان وأمير لم تبرح صورة ذكره تجلى على ناظر كل مكان وإمام لم تنجب أم الليالي بمثاله وأديب تهتز معاطف البلاغة عند سماع فضله وكماله .) .

وقد حدد المؤلف مصادره التي اعتمد عليها في جمع مادة الكتاب وهي اثنا عشر مصدراً ذكر أسماءها ومؤلفيها بالإضافة إلى ما نقله مشافهة من الثقات . وقد رتبه على حروف المعجم مراعياً ذلك في الاسم وفي اسم الأب فإذا تشابهت الأسماء وأسماء الآباء قدم أسبقهم وفاة . وحين ينتهي في كل حرف من ذكر من عرف اسمه واسم أبيه يذكر من عرف اسمه فقط دون اسم أبيه مقدماً منهم أسبقهم وفاة .

وفي كل ترجمة يورده ما يورده سابقوه من ذكر الاسم والنسب والمذهب وميادين النشاط والآثار ، مع إثبات سنة المولد وسنة الوفاة إن تحقق له ذلك. ويؤكد أنه في كل ما يرويه في كل ترجمة يعتمد على المصادر التي حددها في مطلع كتابه أو على ما سمعه من ثقة أو على ما ضبطه من عيان ومشاهدة ، ولا يثبت من الكرامات إلا ما تحقق منه .

وقد أشار جرجي زيدان[1] إلى أن هذا الكتاب يضم حوالي ١٣٠٠٠ ثلاثة عشر ألف ترجمة لأناس توفوا في ذلك القرن . نشر الكتاب في طبعة غير محققة بالمطبعة الوهبية بالقاهرة عام ١٢٨٤ هـ ثم نشرته مصوراً عن هذه النسخة دار الخياط ودار صادر في بيروت دون الإشارة إلى الأصل ودون ذكر تاريخ للطبعة المصورة .

---

[1] تاريخ آداب العرب . ج ٤ ص ٢٩٦ الطبعة الأولى ـ دار الهلال ١٩١٣ .

٦ ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : للمرادي (القرن الثاني عشر)

ألفه محمد خليل بن علي المرادي (ولد عام ١١٧٣ هـ / ١٧٦٠ م وتوفي عام ١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م) وترجم فيه لفضلاء القرن الثاني عشر ممن نبغوا في ميادين لنشاط في ذلك القرن ، واعتمد في تصنيف الكتاب على مصادر من كتب التاريخ والأخبار كما أخذ بعض معلوماته مشافهة عن الثقات واستفاد أيضاً من رحلات بعض معاصريه واقتبس مما شاهدوه ورووه ، كما كان يكاتب بعض ذوي الرأي في البلدان البعيدة التي لم تسمح له الظروف بزيارتها ويستفيد مما يوجهونه إليه من معلومات .

والمرادي يسير في تراجمه على نفس النسق الذي سار عليه المؤلفون سابقاً في هذا الباب من أبواب التراجم .

طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء في استانبول ١٢٩١ ﻫ ثم أعيدت طباعتها مع جزء رابع طبعة غير محققة بدار الطباعة الكبرى ببولاق بالقاهرة عام ١٣٠١ هـ ، وطبع طبعة مصورة عنها بالأوفست في مكتبة المثنى ببغداد حوالي ١٣٩٠ ، كما طبعته دار البشائر الإسلامية ، ودار ابن حزم ببيروت مصوراً عن الطبعة السابقة ١٩٨٨

٧ ـ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : للبيطار (القرن الثالث عشر)

ألفه عبد الرزاق بن حسن البيطار (ولد عام ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م وتوفي ١٣٣٥ ﻫ / ١٩١٦ م) . وقد أورد فيه تراجم لأشهر أعيان القرن الثالث عشر في الوطن العربي واقتصر فيه على رجال الفكر والسياسة وبلغت عدد التراجم فيه

(١٠٠٠) ألف ترجمة وقد إعتمد فيه على الترتيب الألفبائي للاسم الأول ، وكانت كل ترجمة تشتمل على أخبار الشخص الذي يترجم له مع ذكر آثاره وإيراد نماذج من أقواله ، وشواهد من شعره إن كان شاعراً . وتولى تحقيق الكتاب ونشره حفيده محمد بهجة البيطار ونشر في دمشق بعناية المجمع العلمي العربي ما بين ١٩٦١ و ١٩٦٣ في ثلاثة أجزاء .

٨ ـ الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر : للألوسي (القرنان الثاني عشر والثالث عشر)

ألفه علي علاء الدين الألوسي من رجال القرنين الثاني عشر والثالث عشر وحققه جمال الدين الألوسي وعبد الله الجبوري ونشر في دار الجمهورية ببغداد في جزء واحد .

الطريقة الثالثة : التأليف بحسب المدن والأمصار

١ ـ تاريخ بغداد :

ألّفه الخطيب البغدادي أحمد بن علي المتوفى عام ٤٦٢هـ سنة ١٠٧٢م . والكتاب ، وإن حمل اسم « تاريخ بغداد » فإنه من الواقع كتاب تراجم لرجال بغداد وما حولها ولمن اتصلوا بها من المشهورين منذ عهد بنائها إلى أيام المؤلف ، أكثر مما هو تاريخ للمدينة نفسها فقد اكتفى المؤلف في حديثه على بغداد وما جاورها مثل المدائن والنهروان وعُكبرا والأنبار وسر من رأى بـ ١٤٠ صفحة فقط من الجزء الأول المشتمل على ٤٤١ صفحة ، ذكر فيه معالم بغداد وخططها وخصص بقية هذا الجزء ، مع الأجزاء الأخرى إلى التراجم فتحدث بتفصيل عن

الرجال الذين اتصلوا ببغداد سواء اكانوا من أعيان أهلها ، أم من كبراء الواردين إليها . وقد وضح في مقدمة الكتاب خطته في الحديث عن الرجال الذين ترجم لهم فأوضح أنه ترجم [للخلفاء والأمراء والوزراء والأشراف ، ثم النحاة والصرفيين والبيانيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين (من سائر النحل) والمنطقيين والأصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرضيين (من سائر المذاهب) والزهاد والنساك والمتصوفة والقصاص والوعاظ والرياضيين والحسّاب والفلكيين والمنجمين والأخباريين والنسابين والمؤرخين والعروضيين والشعراء والمغنين والرماة والفرسان ممن نبغ فيها أو ورد عليها من غير أهلها] .

ومن هذا العرض لفئات الناس الذي ترجم لهم البغدادي والذين بلغ عدد تراجمهم ٧٨٣١ سبعة آلاف وثمانمائة وإحدى وثلاثين ترجمة يتضح لنا الطابع الموسوعي الذي اتسم به الكتاب على الرغم من أنه كتاب تراجم ويتضح مما أورده المؤلف أنه ترجم لكبراء الناس ممن كانوا من أهل بغداد أو ممن وردوها وأقاموا فيها فترة ، وقد رتب التراجم بحسب الترتيب المعجمي مراعياً ذلك في الاسم واسم الأب ولكنه قدم اسم محمد تبركاً وبعد الانتهاء من المحمدين يبدأ بالترتيب المعجمي ، وحين تشابه الأسماء يقدم من سبقت وفاته ، وأحياناً يقدم بعض الناس لاعتبارات يراها ويسجلها مثل ذلك ما فعله في ترجمة محمد بن اسحاق (صاحب السيرة) فقد قدمه على مجموعة من الناس من حقهم ، في الترتيب الهجائي أن يتقدموه ودافع عن عمله بحجج منها أنه صاحب السيرة المشهورة ومنها قوله : « لم أر في المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من أهلها والواردين إليها أكبر سنا وأعلى إسناداً وأقدم مَوْتاً منه » .

يقع الكتاب في /١٤/ أربعة عشر جزءاً ، وقد نشر بتحقيق محمد حامد الفقي بالقاهرة عام ١٩٣١ بمكتبة الخانجي ، وقد طبع مصوراً بدار الكتاب العربي ببيروت عام ١٩٦٩ .

ثم نشر مصوراً مع عدد من الذيول في ١٩ مجلداً في دار الكتب العلمية ببيروت (د . ت) ، والمجلدات موزعة على الشكل التالي :

- ١٤ مجلداً لتاريخ بغداد (من ١ إلى ١٤) .
- وذيل في مجلد واحد رقمه (١٥) للحافظ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) سماه « المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدُبَيْثي » نشر عام ١٩٨٥ (وهو في حقيقته ذيل لا لتاريخ بغداد نفسه بل لكتاب ابن الدُبَيْثي الذي هو أيضاً ذيل على ذيل لتاريخ بغداد لحافظ ابن سعد) .
- وذيل في ثلاثة مجلدات أرقامها (١٦ و١٧ و١٨) لابن النجار (٦٤٣) وكان قد نشر بتصحيح قيصر فرح بدائرة المعارف العثمانية بالهند عام ١٩٨٢ .
- وذيل على كتاب ابن النجار لابن الدمياطي في مجلد واحد رقمه (١٩) ، نشر أيضاً بتصحيح قيصر فرح بدائرة المعارف العثمانية عام ١٩٧٨ .

٢ ـ تاريخ دمشق

ألفه ابن عساكر علي بن الحسن بن عساكر المتوفى عام ٥٧١ هـ ـ ١١٧٦م ، وسار فيه على نهج الخطيب البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد » ، فهو يؤرخ لمدينة دمشق ويصفها ثم يترجم للأعيان من أهلها وممن حلّوابها .

والكتاب بمعظمه لا يـزال مخطوطاً ، وعـدد مجلداتـه تبلـغ ثمـانين مجلـدة . وقـد طبعت منه أجزاء متفرقة بعناية مجمـع اللغـة العربيـة بدمشـق بتحقيـق مجموعـة مـن العلماء .

لتاريخ دمشق تهذيب صنعه عبد القادر بدران المتوفـى ١٩٢٧ في سبعة أجـزاء وطبع في دمشق بين أعوام ١٩٢٩ و١٩٥١ ، كما أن له مختصراً طبع في دمشق .

٣ ـ مختصر تارخ دمشق

صنفه ابن منظور محمد بن مكرم المتوفى ٧١١هـ ونشر في دار الفكـر في دمشـق عام ١٩٨٧ في ٢٩ مجلداً بتحقيق مجموعة من العلماء ، ويلاحظ أن بعض المحققـين أشاروا إلى أنهم ساروا في تحقيق الجزء الذي تولوا تحقيقه على نهـج ابـن منظـور ؛ الأمر الذي يوحي بفقدان تلك الأجزاء أوفقدان قسم من بعضها .

اشتمل الجزء الأول من الكتاب على معلومات حول التاريخ وحول بلاد الشـام وما جاء حولها من الآثار واشتمل الجزء الثاني على السيرة النبويـة واشـتملت بقيـة الأجزاء على التراجم .

التراجم الواردة من الكتـاب كـانت منسـقة علـى النظـام المعجمـي الألفبـائي ، وبدئ فيها بتراجم الأحمدين مع تقديم من كان اسم والده أحمد ، وبعدهـا سـارت التراجم على النسق الألفبائي .

٤ ـ بغية الطلب : لابن العديم

ألفه اين العديم الصاحب كمال الدين عمر بن هبة الله بن أبي جـرادة العقيلـي المتوفى عام ٦٦٠هـ وسماه « بغية الطلب في تاريخ حلب » ، وسار فيه على منهـج

ابن عساكر في تاريخ دمشق يبدؤه بالحديث عن فضائل شمالي بلاد الشام مع وصفها الجغرافي وأخبار فتوحها ، ويبدأ من فترة ما قبل الإسلام إذ نجد فيه حديثاً عن أرسطو ، ثم يترجم لأعلام الناس من أهل حلب ممن ولد فيها أو مرّ بها أو سكنها ، ويرتب الأسماء ترتيباً ألفبائياً معجمياً يراعيه في اسم الشخص وفي اسم أبيه .

الكتاب ضخم أشار مؤلفه أنه وضع خطة لكتابه تتسع لأربعين مجلدة ، ولكن لم يعثر من الكتاب إلا على ١٠ مجلدات ولا يُدرى أأتم المؤلف الكتاب وتاهت بعض مجلداته ، أم اقتصر عمله على هذا القدر .

للكتاب مختصر للمؤلف باسم « زبدة الحلب في تاريخ حلب » نشر محققاً من قبل المعهد الفرنسي بدمشق وبتحقيق الدكتور سامي الدهان .

نشر الكتاب في دمشق عام ١٩٨٨ بتحقيق الدكتور سهيل زكار وهو غير مزود بفهارس .

٥ ـ تاريخ علماء الأندلس : لابن الفرضي

ألفه أبو الوليد عبد الله بن يوسف (أو محمد) الأزدي (ولد عام ٣٥١هـ / ٩٦٢م وتوفي عام ٤٠٣هـ / ١٠١٣م) .

وهو كتاب تراجم لعلماء الأندلس . كما يدل اسمه ، وقد قصره على رجال الفقه ورواة الحديث من الأندلسيين المقيمين والمهاجرين والوافدين وممن كانت لهم آثار بين الناس وكان في بعض الأحيان يترجم لأدباء وشعراء لأن شهرتهم كانت في الفقه والحديث أكثر مما كانت في الشعر والأدب .

يلتزم المؤلف في كل ترجمة الإيجاز فلا يُغْرِق في التفصيلات والروايات والاستطرادات ، ويكتفي في كل ترجمة بذكر الاسم والكنية والموطن والمناصب التي تولاها المترجم له في الولاية أو القضاء ورحلاته وأساتذته وآثاره . وقد رتب كتابه ترتيباً معجمياً ألفبائياً ، كما ذكر مصادره التي أخذ عنها وقد بلغ عدد التراجم فيه ١٦٥١ ألفاً وستمائة وإحدى وخمسين ترجمة .

وقد حدد منهجه في مقدمة كتابه فقال : « هذا كتاب جمعناه في فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم وأهل العناية منهم ، ملخصاً على حروف المعجم ، قصدنا فيه قصد الاختصار ، إذ كانت نيتنا قديماً أن نؤلف في ذلك كتاباً موعباً ، على المدن ، يشتمل على الأخبار والحكايات ، ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد فيه فجمعنا هذا الكتاب مختصرا . وغرضنا منه ذكر أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم ، ومن كان يغلب عليه حفظ الرأي منهم ، ومن كان الحديث والرواية أملك به وأغلب عليه ، ومن كانت له إلى الشرق رحلة ، وعمن روى ، ومن أجلّ من لقي ، ومن بلغ منهم مبلغ الأخذ عنه ، ومن كان يُشاور في الأحكام ويُستفتى ومن ولي منهم خطة القضاء ، ومن المولد والوفاة ما أمكنني على حسب ما قيدته » . نشر الكتاب بتحقيق المستشرق كوديرا في مدريد عام ١٨٩١م .

كما طبع في الدار المصرية للتأليف والترجمة في القاهرة عام ١٩٦٦ .

٦ ـ الصلة : لابن بشكوال

ألفه ابن بشكوال خلف بن عبد الملك بن سعود (ولد عام ٤٩٤هـ / ١١٠١م وتوفي عام ٥٧٨هـ / ١١٨٣م) ذيلاً على كتاب « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي . وقد دلت تسميته على ذلك ، كما أشار هو إلى ذلك في مقدمة كتابه وذكر أنه ابتدأ من حيث انتهى ابن الفرضي : « أما بعد ، فإن أصحابنا ــ وَصَل

الله توفيقهم ـ سألوني أن أصل لهم كتاب القاضي النـاقد المعـروف بـابن الفرضـي رحمه الله في رجال علماء الأندلس وأن أبتدئ من حيث انتهى كتابه فسارعت إلى ما سألوا ، وشرعت في ابتدائه على ما أحبوا ، ورتبته على حروف المعجم ككتاب اين الفرضي ، وعلى رسمه وطريقته » .

وقد سار فيه ابن بشكوال على منهج ابن الفرضي فرتبّ التراجم على الأسـاس المعجمي ، وضمْن الحرف الواحد كان يسلسل التراجم بحسـب الوفيـات ، وكـان يحرص في كل ترجمة أن يستوفي اسم ونسـب صاحبهـا وحياتـه وأخبـاره وشـيوخه وتلاميذه ومصنفاته ، وكان يبـدي اهتمامـاً خاصـاً بـرواة الحديـث ورجـال الفقـه والعلماء والأئمة والأدباء وقد بلغت تراجم الكتاب ١٥٤١ ألفاً وخمسمائة وإحدى وأربعين ترجمة .

طبع الكتاب بتحقيق السيد عـزت العطـار الحسـيني في القـاهرة في جزئـين عـام ١٩٥٥م كما طبع في الدار المصرية للتأليف والترجمة ودار إحياء التراث في القـاهرة عام ١٩٦٦م .

٧ ـ بغية الملتمس : للضبي

ألفه أحمد بن يحيى بن عمـيرة المتوفـى عـام ٥٩٩هـ / ١٢٠٣م وسمـاه : « بغيـة الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس علمائهـا وأمرائهـا وشـعرائها وذوي النباهـة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها ، مما وشى به الحميدي وغنم وألحم سداه وتمم » وواضح من هذه التسمية المطولة أن المؤلف اعتمد في الأساس على كتاب « جذوة المقتبس » للحميدي فأثبت ما جاء فيه ثم زاد عليه ما غفـل عنـه ، وهـو يقـول في ذلك : « لم أجد في كتب من تقدم كتاباً أقبل من كتاب أبـي عبـد الله محمـد بـن

أبي نصر الحميدي إلاّ أنه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة فـاعتمدت على أكثر ما ذكره وزدت ما أغفله وغادره وتممت من حيث وقف » .

والكتاب في تراجم الرجال من المحدثين والعلمـاء وأصحـاب الرياسـة مـن حين فتح الأندلس إلى عهد المؤلف ، وفي كل ترجمة كان يثبت لكل علم نسبه وأخبـاره وعلمه ومناقبه ومصنفاته وشيوخه وتلاميذه ويركّز بشكل خـاص على رواة علـم الحديث ، ورجال الفقه ، كما يثبت تراجم لكل من دخـل الأندلـس مـن الرجـال ممن تتوفر فيه الشروط السابقة وقد نظمه على الترتيب المعجمي للأسماء .

طبع الكتاب بمدريد عام ١٨٨٥ بتحقيق المستشرق الاسباني فرنسسكو كوديرا وقد أعادت دار المثنـى ببغـداد طبعـه مصـوراً ، ثـم نشـرته دار الكـاتب العربـي في القاهرة في جزء واحد عام ١٩٦٧ .

٨ ـ الذيل والتكملة : لابن عبد الملك

ألفه أبو عبد الله محمد بن محمد بـن عبـد الملـك الانصـاري الأوسـي المراكشـي المتوفـى عـام ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م وسمـاه : « الذيـل والتكملــة لكتــابي الموصــول والصلة » وهو ذيل لكتاب الصلة لابن بشكوال والكتاب يترجم لأعـلام الأندلـس من الرواة والعلمـاء والأدبـاء والشـعراء . وتتفـاوت الـتراجم فيـه فبعضهـا لا يزيـد حجمه على سطر واحد يثبت فيه المؤلف للمترجم له اسمه ونسبه وأنه من الـرواة . وبعضها يتسع حجمه حتى يبلغ عدة صفحات يستوفي فيها المؤلف كل مـا يتصـل بالمترجم له من اسم ونسب وعلم وأخبـار ويذكـر شـيوخه وتلاميـذه ومصنفاتـه . وقد رتبه المؤلف ترتيباً معجمياً ، راعى ذلك في الاسم واسم الأب .

والكتاب ضخم ولكن معظمه لا يزال مفقوداً ، وقد نشرت منه أجـزاء ، منهـا بقية السفر الرابع بتحقيق د. إحسان عباس ببيروت ١٩٦٥ والقسم الأول والقسم الثاني من السفر الخامس بتحقيق د. إحسان عباس ١٩٦٥ والسفر السادس ١٩٧٣ لنفس المحقق والبلد والقسم الأول والقسم الثاني من السفر الثامن بتحقيق د. محمد بنشريفة في أكادمية المملكة المغربية ١٩٨٤ .

٩ ـ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : للطباخ

ألفه محمد راغب بن محمود الطباخ (ولد عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٧م) وتوفي عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م) .

والكتاب يترجم للرجال الأعلام الذين عاشوا في حلب أو نزلوها منذ مطلع العهد الإسلامي حتى عصر المؤلف .

والمؤلف يحرص في كل ترجمة أن يستوفي كل ما يتصل بصاحبها فيذكر اسمه ولقبه وشيوخه وآثاره وأخباره وما قيل فيه . كما يورد نماذج من أقواله أو كتابته أو شعره إذا كان له مثل ذلك .

طبع الكتاب في مدينة حلب في سبعة مجلدات عام ١٣٤٢هـ . وطبع طبعة مجددة بمراجعة محمد كمال في سبعة مجلدات عام ١٩٨٨م عن دار القلم بحلب .

١٠ ـ المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر : للألوسي

ألفه محمود شكري بن عبد الله الألوسي (ولد عام ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٧ م وتوفي عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م) وضمنه تراجم لعلماء وأدباء مدينة بغداد خلال

القرن الثالث عشر وقد نشره محمد بهجت الأثري عام ١٣٤٨ هـ في مجلد واحد . ثم نشرته دار العلوم بالرياض بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

١١ - روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر : للشطي

وقد ألفه محمد جميل الشطي وترجم فيه لأعيان مدينة دمشق في القرن الثالث عشر بحسب وفياتهم بدءاً من عام ١٢٠١ هـ وحتى نهاية ١٣٠٠ هـ والكتاب مرتب بحسب سنوات الوفيات ، وضمن كل سنة كانت الأسماء مرتبة بحسب الترتيب المعجمي .

وقد طبع الكتاب بدار اليقظة العربية بدمشق عام ١٩٤٦ . وللكتاب ذيل للمؤلف نفسه بعنوان (تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر من ١٣٠١ هـ إلى ١٣٥٠ هـ) واتبع فيه نفس المنهج الذي اتبعه في كتابه السابق ، وقد نشر هذا الذيل بدمشق بدار اليقظة أيضاً في عام ١٩٤٨ .

ثانياً : كتب الرجال المتخصصة

آ ـ كتب تراجم الصحابة

ب ـ كتب تراجم رجال العلوم الإسلامية

ج ـ كتب تراجم الأدباء والشعراء

د ـ كتب رجال متصلين بعلوم أخرى

آ ـ كتب تراجم الصحابة

١ ـ الطبقات الكبرى : لابن سعد

ألفه محمد بن سعد بن منيع البصري (ولد بالبصرة عام ١٦٨ هـ وتوفي في بغداد عام ٢٣٠ هـ) .

وهو كتاب في الرجال ترجم فيه المؤلف للرسول ﷺ وللصحابة والتابعين إلى عصره .

وقد قسم ابن سعد الرجال في كتابه إلى طبقات وراعى في هذا التقسيم عنصري الزمان والمكان وجعل الاعتبار المستمر في بناء الطبقات كلها في العنصر الزماني ، وقد أضاف إليه العنصر المكاني في الطبقات المتأخرة . وكان السبق إلى الإسلام هو مكان الاعتبار الأول في التقسيم الزماني مراعياً في ذلك السبق إلى الإسلام ، والسبق إلى شهود المواقف كهجرة الحبشة وكالمشاركة في بدر ، فقدم المهاجرين البدريين على الأنصار البدريين وبعدهما من أسلم قديماً و لم يشهد بدراً ولكنه هاجر إلى الحبشة أو شهد أحداً . وحين صنف مهاجري الصحابة والتابعين إلى الأمصار المختلفة (كاليمن أو اليمامة أو العراق أو الشام أو مصر) صنفهم على أساس مواطنهم مع اعتبار مواقفهم من الإسلام .

وقد استأنس إلى حد كبير بالتصنيف الذي اتبعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دوّن الدواوين وأثبت للناس حقوقهم فيها فقد وضع عمر السابقة إلى الإسلام والتضحية في سبيله في الاعتبار الأول من تصنيفه .

أما حدود الطبقة الزمانية فقد جعلها ابن سعد تساوي جيلاً والجيل عنده في أغلب التقديرات في حدود عشرين سنة وإن كان أحياناً يعتبر الطبقة في حدود عشر سنوات .

ومن ميزات كتاب الطبقات لابن سعد أنه من أوائل الكتب في تراجم الرجال ، بعد طبقات الواقدي ، وأنه حفظ لنا تراجم أعداد كبيرة من الصحابة والتابعين إذ كان لا يزال قريب العهد بهم ؛ الأمر الذي سهل عليه تقصي أخبارهم وشئونهم ، وهو من أهم الكتب في التأريخ لرجال الفترة الأولى من التاريخ الإسلامي وقد كان له تأثير واضح في الكتب التي ألفت بعده . والكتاب يضم حوالي ثلاثة آلاف ترجمة ، بعضها للنساء .

طبع الكتاب طبعة علمية لأول مرة بتحقيق المستشرق ادوارد سخاو بالتعاون مع مستشرقين آخرين وصدر الكتاب ما بين عامي ١٩٠٤ و ١٩٤٠ في تسعة مجلدات وزعت فيها التراجم والطبقات على الشكل التالي :

المجلد الأول : سيرة الرسول ﷺ .

المجلد الثاني : المغازي .

المجلد الثالث : تراجم البدريين من الصحابة .

المجلد الرابع : تراجم الأنصار والمهاجرين ممن لم يشهدوا بدراً قبل فتح مكة .

المجلد الخامس : تراجم أهل المدينة من التابعين ومن كان منهم ومن الصحابة في مكة والطائف واليمن واليمامة والبحرين .

المجلد السادس : تراجم الصحابة من الكوفيين .

المجلد السابع : تراجم الصحابة من البصريين .

المجلد الثامن : تراجم الصحابة من النساء .

المجلد التاسع : فهارس صنعها سخاو لتسهيل الرجوع إلى الكتاب

وقد طبع الكتاب طبعتين أخريين أولاهما في بيروت بتحقيق الدكتور إحسان عباس عن دار بيروت ودار صادر في ٩ مجلدات أحدها للفهارس عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ والطبعة الثانية في القاهرة عام ١٩٦٩ عن دار التحرير للطبع والنشر في ١٢ مجلداً ، وأثبت في آخر العدد الثاني عشر مقالاً للمستشرق سخاو عن تطور الرواية التاريخية عند العرب وعن منزلة ابن سعد من ذلك . ثم طبع بدار بيروت ١٩٨٥ هـ .

٢ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر

ألفه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرالنمري القرطبي المالكي (ولد عام ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م وتوفي عام ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) والكتاب معجم للرجال خصصه المؤلف للصحابة ولرواة الحديث وافتتحه بسيرة الرسول ﷺ ثم رتب الصحابة على أساس ترتيب المعجم ، وابتداؤه بترجمة الرسول الكريم ﷺ واستوعب الكتاب حوالي (٣٥٠٠) ثلاثة آلاف وخمسمائة من التراجم ، وقد ذكر المؤلف في المقدمة المراجع التي اعتمد عليها والشيوخ الذين حدث عنهم أو قرأ عليهم .

طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة بالهند في حيدر آباد في مجلدين عام ١٩١٧ وفيها كثير من الغلط والتصحيف كما طبع في مصر بهامش (الإصابة) عام ١٣٣٣ وطبع طبعة أخرى في مصر عام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م في مجلدين .

أما آخر طبعاته فهي طبعة محققة مزودة بفهارس أشرف عليها علي البجاوي وطبعت بمطبعة نهضة مصر بالقاهرة عام ١٩٦٩ .

للكتاب مختصر لخصه الأذرعي بعنوان « روضة الأحباب في مختصر الاستيعاب » ، وله مستدرك لابن فتحون أضاف فيه تراجم لأعلام فات ابن عبد البر أن يذكرهم في كتابه .

٣ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير

ألفه علي بن محمد بن الأثير (ولد عام ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م وتوفي عام ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) وهو معجم للرجال يترجم فيه المؤلف للصحابة والتابعين منذ بدء الإسلام حتى عهده وقد ضم الكتاب (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة ترجمة وقد اعتمد المؤلف على جهود سابقيه في التأليف في هذا الميدان واستدرك ما فاتهم ورتبه ترتيباً ألفبائياً راعاه في الاسم وفي اسم الأب واسم الجد ، وكان يقوم بالمقارنة والتحقيق حين ورود خلاف في الروايات ثم يرجح ما يرى أنه أقرب إلى الصواب .

للكتاب مختصران أولهما للذهبي باسم « تجريد أسماء الصحابة » والثاني لأبي زكريا المقدسي باسم « درر الآثار وغرر الأخبار » .

طبع الكتاب عدة طبعات أحداها في القاهرة بالمطبعة الوهبية عام ١٢٨٦ هـ في خمسة مجلدات ، والثانية في طهران عام ١٣٧٧ هـ في (٥) مجلدات والثالثة في القاهرة بالمكتبة التعاونية عام ١٩٦٤ بإشراف محمد صبيح على التحقيق وبمعاونة محمود فايد ومحمد عاشور ومحمد البنا . وطبع بمطبعة الشعب بمصر ١٩٧٠ في ٧ مجلدات .

٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر

ألفه شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ولد عام ٧٧٣ هـ / ١٣٧٢ م وتوفي عام ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) .

والكتاب في (الرجال) من الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد تحدث في ثلاثة فصول عن الأسلوب الذي يتم به تمييز الصحابة فتحدث في الفصل الأول عن تعريف الصحابي ، وما بني على هذا التعريف من إشكالات ثم أورد الردود عليها ثم تحدث في الفصل الثاني عن الطريقة التي تميز الصحابي من غيره ؛ من ذلك معرفة حضور الصحابي بعض المشاهد ، أما الفصل الثالث فقد خصصه لبيان حال الصحابة وذلك بصحة عدالتهم وروايتهم للحديث وغير ذلك .

ثم أورد بعد ذلك تراجم الصحابة ، وقسم تراجم الكتاب إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : في من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء أكانت الطريقة صحيحة أم حسنة أم ضعيفة ، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان .

القسم الثاني : في من ذكر من الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ وماتوا وهم دون سن التمييز ، وهل يلحقون بالصحابة ، مع ذكر الأدلة في ذلك .

القسم الثالث : في أسماء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام .

القسم الرابع : في من ذكر في بعض الكتب ، على سبيل الوهم والغلط ، أنه من الصحابة والرد على ذلك .

كما خصص المؤلف جزءاً من الكتاب لمن عرفوا بكناهم وقسماً آخر للنساء .

ومن الفصول الثلاثة السابقة ومن هذا التقسيم يتبدى الغرض الذي هدف إليه ابن حجر من تأليف الكتاب ومن تسميته « الإصابة في تمييز الصحابة » فهو يريد أن يفرد ما هو صحابي حقيقة من خلال الأدلة والوقائع والمناقشة . والمؤلف في ترجمة كل صحابي يذكر اسم الصحابي ونسبه ومولده ووفاته ومدى ثبوت صحة صحبته وحضوره بعض المشاهد مع الرسول ﷺ وذكر إسلامه وإيراد بعض مناقبه وذكر من روى حديثه والكتب التي خرجت حديثه مع ذكر بعض الأحاديث التي رواها ، والرد على من التبس عليه معرفة كونه صحابياً أم لا .

اعتمد ابن حجر على مؤلفات سابقيه من كتب الصحابة وكتب الحديث من أمثال البخاري والإمام البغوي وابن الأثير . وقد أقام بنيانه على الأساس الذي شيدوه ثم أكمل النقص الذي رآه في كتبهم بنقد عملي مبني على قواعد وأسس سليمة .

صنف المؤلف كتابه بحسب الترتيب الألفبائي للاسم واسم الأب . طبع الكتاب في القاهرة بتصحيح ابراهيم الفيومي في ٨ مجلدات ما بين عامي ١٣٢٣ و ١٣٢٥ (الأجزاء ١ و ٢ في مطبعة السعادة وبقية الأجزاء في المطبعة الشرقية) كما طبع في كلكتا بالهند ما بين أعوام ١٨٥٦ و ١٨٧٣ .

وقد طبع طبعة مصورة عن طبعة القاهرة في مكتبة المثنى ببغداد . كما طبع في دار صادر ببيروت مصوراً عن طبعة دار السعادة (د.ت) .

ب ـ كتب تراجم رجال العلوم الإسلامية

١ ـ كتب رجال الفقه :

١ ـ ترتيب المدارك : للقاضي عياض (مالكي)

ألفه القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المتوفى عام ٥٤٤ هـ وسماه « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك » .

والكتاب معجم لرجال المذهب المالكي نسقه المؤلف على الترتيب المعجمي الألفبائي ، واستوفى فيه معظم أعلام المذهب منذ حياة الإمام مالك حتى عصره ، وكان في كل ترجمة يستوفي كل ما يتعلق بصاحبها من اسم ونسب وأخبار وآثار ، كما كان يذكر أقوال العلماء فيه .

طبع الكتاب في مجلدين ، مع مجلد ثالث للفهارس بدار الحياة ببيروت ودار الفكر في طرابلس بليبيا بتحقيق أحمد بكير محمود عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٢ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب : لابن فرحون (مالكي)

ألفه ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المتوفى عام ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م وترجم فيه لأعيان المذهب المالكي . وقد ابتدأه بمقدمة تشتمل على ترجيحه لمذهب مالك على المذاهب الأخرى . ويورد الحجج في وجوب تقليده ويستشهد بكلام للقاضي عياض بن موسى رحمه الله في ذلك . ثم يعطي تعريفاً

بالإمام مالك ثم يورد تراجم أعيان المذهب مسلسلة بالترتيب الألفبائي وقد ترجم فيه المؤلف لـ ٦٣٠ ستمائة وثلاثين من فقهاء المذهب المالكي والحفاظ للحديث وأكابر الرواة .

وقد حرص في هذه التراجم أن يتكلم على رواة المذهب والناقلين عنهم والمجتهدين فيه والقائمين على أصوله والمفتين على قواعده والمدونين لمسائله ، وتمييز درجاتهم من العلم والفهم والدين والورع . كما تحدث عن جماعات من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة . وقد ذكر أيضاً بعض الرواة الحفاظ .

وكان المؤلف في ترجمته لكل من هؤلاء الأعيان يثبت اسمه ونسبه ونبذة من حياته وشهادة أهل العلم فيه وفي مؤلفاته كما كان يذكر سنة مولده وسنة وفاته ، وإذا تعذر عليه أن يعرف سنة المولد كان يكتفي بذكر سنة الوفاة .

انتهى المؤلف من تأليف الكتاب عام ٧٦١ سبعمائة وإحدى وستين للهجرة .

طبع الكتاب في مصر عام ١٣٢٩ ثم طبع بها ثانية بمطبعة المعاهد عام ١٩٥١ .

لكتاب الديباج المذهب ذيل صنعه أحمد بابا التنبكتي ، استدرك فيه ما فات ابن فرحون وأضاف إليه ما وقع له بعده وسماه « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » وقد طبع على هامش الديباج المذهب في طبعة مصر ١٣٢٩ . كما طبع فيها عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

وهناك ذيل على هذا الذيل هو « اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة » لمحمد بشير بن ظافر المتوفى عام ١٩٠٩ م جعله ذيلاً لكتاب نيل الابتهاج وتابع فيه المؤلف تراجم أتباع مذهب الإمام مالك حتى عصره ، وهو مؤلف بحسب الترتيب المعجمي للأسماء .

٣ ـ تهذيب الأسماء واللغات : للنووي (شافعي)

ألفه أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ولد عام ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م وتوفي عام ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) وهو كتاب تراجم للرجال الذين ترد أسماؤهم في كتب الشافعية ، مع ضبطها لغوياً دفعاً للالتباس والكتاب يعتبر اختصاراً لمجموعة من كتب الشافعية منها مختصر أبي ابراهيم المزني والمهذب والمشتبه والوسيط والوجيز والروضة .

وقد رتب الكتاب في قسمين الأول للأسماء والثاني للغات .

أما القسم الأول وهو **الأسماء** فقد قسم فيه الأسماء إلى ضربين : أسماء الرجال وفصلها في ثمانية أنواع وأسماء النساء وفصلها في سبعة أنواع ، وقد رتبها بحسب الترتيب المعجمي ملتزماً ذلك في الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث ، وقدم المحمدين تبركاً وتيمناً .

وأما القسم الثاني وهو **اللغات** فقد عمد فيه إلى ضبط أسماء الأشخاص واللغات والمواضع ضبطاً لا يكتفي فيها بالحركات بل يؤكده بذكر الحروف كقوله (بالعين المهملة) أو (بالغين المعجمة) وهكذا وغرضه من ذلك مراعاة الدقة العلمية من جهة والتسهيل على الدارسين والباحثين من جهة ثانية وبشكل خاص حين يجرد الكلمة من الزوائد ويعيدها إلى أصولها ويقول في ذلك : « إنما أفعل هذا لأن هذا الكتاب قد يطالعه بعض المتفقهين ممن لا يعرف التصريف فربما طالع اللفظة في غير محلها الأصلي متوهماً أن حروفها كلها أصول فلا يجدها هناك ولا يعلم لها مظنّة أخرى ، فأردت التسهيل عليهم ، فإن خير المصنفات ما سهلت منفعته .

طبع الكتاب طبعتين غير محققتين علمياً إحداهمـا في القـاهرة بالمطبعـة المنيريـة ، والثانية في بيروت بدار الكتب العلمية .

٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي (شافعي)

ألفه تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (المولود عام ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م والمتوفى عام ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) وجعله كتاب تراجم لرجال المذهب الشافعي على أساس الطبقات .

والكتاب يشتمل على مقدمة استوفى فيها السبكي قضايا عديدة وناقش مسائل كثيرة في الحديث ونقد الرجال والرواية والكلام والنحو وسمـاع الشعر وإنشـاده . أما الرجال فقد قسمهم إلى سبع طبقات لكل طبقة مائة عام . وقد خصص الطبقـة الأولى لمن جالس الإمام الشافعي ثم خصص الطبقة الثانيـة للقـرن الثـالث والطبقـة الثالثة للقرن الرابع والطبقة الرابعة للقرن الخامس والطبقة الخامسـة للقـرن السـادس والطبقة السادسة للقرن السابع ، والطبقة السابعة للقرن الثـامن وهـو القـرن الـذي كان المؤلف يعيش فيه واستوفى تراجم الرجال فيه حتى تاريخ الانتهاء من الكتاب في عام ٧٦٦ هـ .

أما ترتيب الرجال في كل طبقة فقد راعى فيه التسلسل الألفبائي مراعياً ذلك في الاسم ثم اسم الأب ثم الجد ، وكان يذكر بعد ذلك الكنية والنسبة . التزم هذا في الطبقة الأولى من الرجال الذين جالسوا الإمام الشافعي . أما في بقية الطبقات فقـد التزم الطريقة نفسها مع تقديم من اسمه أحمد ثم من اسمه محمد وذلك تيمناً وتبركاً.

وكان السبكي يحرص أن يلون كتابه بألوان مختلفـة مـن المعرفـة فـلا يكتفـي في تراجم الرجال بالأخبار المتعلقة بالمذهب فقط ، بـل كـان يسـتطرد استطرادات في

الحديث والتفسير والأخبار والمناظرات والأدب والشعر ، وهو يقول عن كتابه أنه « كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب ومجموع فوائد ... » وكان دائماً يحرص على إسناد أخباره توثيقاً لها .

وكان يحرص في كل ترجمة على ذكر اسم ونسب المترجم له ومولده ووفاته ومشايخه وتصانيفه وأقوال العلماء فيه ، مع إيراد ما يتصل به من مسائل فقهية أو لغوية أو طرائف أو أخبار مع الإسهاب في عرض ذلك .

طبع الكتاب طبعة غير محققة بالمطبعة الحسينية بمصر عام ١٣٢٤ هـ ، ثم طبع طبعة محققة أشرف على تحقيقها محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو وصدر منه ما بين ١٩٦٤ و ١٩٦٨ ستة أجزاء فقط تستوفي من التراجم حتى ذكر المحمدين من رجال الطبقة الخامسة وذلك مع نهاية ترجمة (محمد بن محمد الطوسي أبو حامد الغزالي) .

٥ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية : للقرشي (حنفي)

ألفه عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي (ولد عام ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م وتوفي عام ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م) وهو أول من صنف في طبقات الحنفية ، وقد استقى مادته مما كتب قبله كما أخذ الكثير عن شيوخه ، وقد ذكر في مقدمة كتابه عدداً ممن أخذ عنهم منهم شيخه القطب الحلبي ومنهم العلاء البخاري وأبو الحسن السبكي وأبو الحسن علي المارديني .

وقدم لكتابه بمقدمة تشتمل على ثلاثة أبواب خصص الأول منها لأسماء الله الحسنى وخصص الثاني لأسماء الرسول ﷺ وخصص الثالث لمناقب أبي حنيفة رضي الله عنه .

وقد رتب التراجم على حروف المعجم بحسب الاسم واسم الأب ثم ذكر الكنى والأنساب والألقاب ، وقد غطت التراجم فقهاء المذهب الحنفي ومن كتبوا فيه منذ عهد أبي حنيفة حتى عهد المؤلف .

طبع الكتاب في جزئين في حيدر آباد الدكن عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م .

٦ ـ تاج التراجم : لابن قطلوبغا (حنفي)

ألفه قاسم بن قطلو بغا (ولد عام ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م وتوفي عام ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) وهو كتاب تراجم لفقهاء الحنفية سار فيه على نهج الجواهر المضية وقد طبع في ليبزيغ عام ١٨٦٢ م ثم أصدرته مكتبة المثنى ببغداد .

٧ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية : للغزي (حنفي)

ألفه تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ولد عام ٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م وتوفي عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م) .

وقد جمع فيه المؤلف تراجم رجال المذهب الحنفي حتى نهاية القرن العاشر الهجري ، واستمد مادته من مصادر عديدة أشار إليها في مقدمة الكتاب . وقد رتب التراجم ترتيباً ألفبائياً بحسب الاسم ثم اسم الأب .

نشر الكتاب في جزئين بتحقيق عبد الفتاح الحلو وبرعاية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٨ ـ طبقات الحنابلة : لابن أبي يعلى (حنبلي)

ألفه القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن أبي يعلى (ولد عام ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م وتوفي عام ٥٢٦ هـ / ١١٣١ م) وجمع فيه تراجم من انتهت إليه أخبارهم من أصحاب أحمد بن حنبل وذلك منذ أيام أحمد بن حنبل حتى سنة ٥١٢ حيث انتهى بالتراجم إلى هذه السنة . وقد بدأ الكتاب بترجمة أحمد بن حنبل نفسه وانتهى بترجمة بعض معاصري المؤلف .

قسم المصنف التراجم إلى ست طبقات جعل الطبقة الأولى منها في ذكر أصحاب أحمد بن حنبل ومن ورى عنه منهم حديثاً أو مسألة أو حكاية ثم جعل الطبقة الثانية في ذكر أصحاب أصحابه ، وهكذا بقية الطبقات بالترتيب .

صنف المؤلف التراجم في كل طبقة بحسب الترتيب المعجمي للأسماء وحرص في كل ترجمة أن يذكر اسم صاحبها ونسبه وما انتهى إليه من مولده ووفاته ومصنفاته وأخباره ، مع الإشارة إلى من كان منسوباً إلى بلد من البلاد .

طبع الكتاب في القاهرة بمطبعة السنة المحمدية عام ١٩٥٢ في جزئين بمجلد واحد بتصحيح محمد حامد الفقي . للكتاب مختصر صنفه شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي المتوفى عام ٧٩٧ هـ / وقد طبع في دمشق مع فهارس منظمة عديدة بعناية أحمد عبيد .

٩ ـ الذيل على طبقات الحنابلة : لابن رجب (حنبلي)

ألفه أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب البغدادي (ولد عام ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م وتوفي عام ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م) وقد جعله مؤلفه ذيلاً

لكتاب (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى واستدرك فيه ما فات ابن أبي يعلى من التراجم وركز بشكل خاص على ذكر أصحاب القاضي ابن أبي يعلى .

خالف المؤلف الأسلوب المتبع في ترتيب التراجم بحسب الترتيب المعجمي للأسماء وبنى تصنيفه على أساس تسلسل الوفيات . وكان يتضمن ترجمة كل عالم ذكراً لاسمه ونسبه وسيرته الدينية والدنيوية ومسلكه العلمي ووفاته ومكان دفنه وتراثه العلمي .

طبع الكتاب بمطبعة السنة المحمدية في القاهرة بعناية محمد حامد الفقي في جزئين عام ١٩٥٢ ، كما طبع ضمن مطبوعات المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق عام ١٩٥١ بعناية لدكتور سامي الدهان والمستشرق هنري لاوست في مجلد واحد .

١٠ ـ السِيَر : للشماخي (إباضي)

ألفه أحمد بن سعيد الشماخي المتوفى عام ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م وهو يترجم فيه لرجال وعلماء المذهب الإباضي منذ عهد عبد الله بن إباض ، حتى عهده والكتاب مطبوع في القسطنطينية كما طبع في القاهرة . عام ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م

٢ ـ كتب رجال العلوم القرآنية :

١ ـ طبقات المفسرين : للسيوطي

ألفه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ولد عام ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م وتوفي عام ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) في تراجم المفسرين ، وكان في عزمه أن يكون مؤلفاً

حافلاً يتحدث فيه عن المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومفسري الفرق المختلفة . ولكنه لم يتم كما أراد له أن يكون واقتصر فيه على ١٣٦ مائة وست وثلاثين ترجمة رتبها بحسب الترتيب المعجمي الألفبائي . وقد تم تصنيف المفسرين على الطريقة التالية :

١ ـ المفسرون من السلف الصالح والصحابة والتابعين وأتباع التابعين .

٢ ـ المفسرون من المحدّثين ، وهم الذين صنفوا الأحاديث مسندة .

٣ ـ بقية المفسرين من علماء أهل السنة الذين ضمّوا إلى التفاسير التأويل والكلام على أحكام القرآن ومعاني ألفاظه وإعراب نحوه .

٤ ـ المفسرون الذين سماهم المؤلف بالمبتدعة كالمعتزلة والشيعة وذكر مشاهير منهم كالزمخشري .

طبع الكتاب في مطبعة بريل بليدن عام ١٨٣٩ بعناية المستشرق مورسنك ثم طبع ثانية في طهران عام ١٩٦٠ عن الطبعة الأوربية .

٢ ـ طبقات المفسرين : للداوودي

ألفه شمس الدين محمد بن علي الداوودي المتوفى عام ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م والكتاب يمثل الطابع الموسوعي لأن المؤلف لم يقتصر فيه على ما يتعلق بجانب التفسير فقط من حياة من يترجم له ، بل كان يتوسع في الحديث على كل جوانب حياتهم . ذلك أن معظم المفسرين كانوا على صلةٍ وثقى بالعلوم الأخرى كالعلوم القرآنية وعلوم الحديث والأدب والتاريخ الأخبار وكان يفصل في الحديث عن هذه الجوانب من حياتهم .

ترجم المؤلف لعلماء التفسير منذ بدء العصر الإسلامي حتى أوائل القرن العاشر ، ولم يقتصر في اختيارهم على إقليم معين ، بل شمل جميع الأمصار ، وكان في كل ترجمة يذكر المصادر التي استقى معلوماته منها ، وقد رتب هذه التراجم على أساس من الترتيب الألفبائي .

طبع الكتاب بتحقيق علي محمد عمر عن مكتبة وهبة في القاهرة في جزئين .

٣ ـ غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري

ألفه محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ولد عام ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م وتوفي عام ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) وهو كتاب تراجم للقراء حتى عصر المؤلف . وقد نسقه على طريقة الترتيب المعجمي للأسماء واستوفى في كل ترجمة ما يتعلق بصاحبها من اسم ونسب وأخبار ومؤلفات .

طبع الكتاب بمطبعة بريل بليدن ضمن مجموعة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان بتحقيق المستشرق برجستراسر وارتو برتزل في جزئين عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

كما طبع بمطبعة الخانجي في القاهرة في جزئين أيضاً عن طبعة ليدن عام ١٩٣٢ ، وقد تولت طبعه أيضاً مكتبة المثنى ببغداد طبعة مصورة بالأوفست عن طبعة ليدن . كما طبع مصوراً بدار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٣ ـ كتب رجال الحديث :

١ ـ الجرح والتعديل : للرازي

ألفه عبد الرحمن بن محمد بن أبـي حـاتم التميمـي الحنظلـي الـرازي (ولـد عـام ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م وتوفي عام ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) .

والكتاب معجم لرجال الحديث ، وقد افتتحه المؤلف بمقدمة في تبيـين السـنن ، وعرض فيها أحكام الجرح والتعديل وقوانين الرواية ، ثم أورد التراجم مبوبـة علـى الترتيب الألفبائي في الاسم ، وكان في كل ترجمة يستوفي جميع ما يتصل بصاحبهـا اسماً ونسباً وأخباراً ، كما يفصل في الحديث عـن عدالـة المترجم لـه ، مـن خـلال قواعد الجرح والتعديل .

طبع الكتاب في حيدر آباد الدكن في ثمانية مجلدات عام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ .

٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للذهبي

ألفه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ولد عام ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م وتوفي عام ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) والكتـاب يـترجم لفئـة مـن رجـال الحديـث هـي « فئـة الضعفاء » من رواة الحديث ولكنه يترجم في الوقت ذاته لبعض من الثقـات ويعلـل ذلك بقوله : « وفيه خلق من الثقات ذكرتهم للـذبّ عنهـم ، أو لأن الكـلام غـير مؤثر فيهم ضعفاً » فهو كتاب في جرح وتعديل الرجـال ومـا دام الكتـاب يصـب على الترجمة للضعفاء فإن المؤلف رأى ضرورة الحديث عن « الضَعـف » في روايـة الحديث وعن مراتب الضعفاء ، وأشار إلى أن في الكتاب مـن تُكلّـم فيـه مـع ثقتـه وجلالته بـأدنى لـين وبـأقل تجريـح . وكذلـك اهتـم بذكـر الكذابـين والوضـاعين

المتعمدين وذكر الكذابين في سماعهم مع أنهم لم يكونوا سمعوا ، وذكر المتهمين بالوضع والتزوير وذكر الكذابين في لهجتهم وليس في الحديث النبوي ، وذكر الذين كثر خطؤهم وترك حديثهم و لم يعتمد على روايتهم ، وذكر الحفاظ الذين في دينهم رقة وفي عدالتهم ضعف ، ثم يذكر الضعفاء في الحفظ والذين عرفوا بكثرة الأوهام والأغلاط ويقول أن هؤلاء لا يترك حديثهم وإنما يقبل إذا أيدته الشواهد الأخرى و لم يكن ذلك في الأصول كالحلال والحرام ، ثم يذكر المحدثين الصادقين الذين لم يبلغوا مرتبة الثقات ، ثم يذكر من كتبوا من المجهولين الذين نصّ عليهم العلماء بأنهم مجهولون ثم يورد الثقات الذين فيهم بدعة أو الثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامه ثم يذكر المؤلف مراتب الثقات والرواة المقبولين ، ويعقب بمراتب الضعفاء والمعايير التي تدل على تجريحهم .

وقد قسم المؤلف تراجم الكتاب إلى ثمانية أقسام :

١ ـ تراجم الرجال والنساء ، وقد رتب التراجم في هذا القسم بحسب الترتيب المعجمي للاسم ولاسم الأب .

٢ ـ باب الكنى ، وهو من بدئ اسمه بكلمة « أبو ... » .

٣ ـ من عرف بأبيه ، وهو من بدئ اسمه بكلمة « ابن ... » .

٤ ـ الأنساب .

٥ ـ مجاهيل الاسم .

٦ ـ النسوة المجهولات .

٧ ـ الكنى للنسوة .

٨ ـ في من لم تُسمّ : وهي من بدئ اسمها بكلمة « والدة » .

والمؤلف في كل ترجمة كان يتحدث عن المترجم له ، ويبين مرتبته في العدالة ، ويذكر ما أخرج له في أحد كتب الصحاح الستة مع الرمز لكل كتاب بالرمز المألوف له كـ (م لمسلم و خ للبخاري و ت للترمذي ..) ولم يكن يعتمد في ماينقله عن المترجم لهم على النقل والسماع فقط بل كان يتخذ موقف الناقد فيذيل على كلام غيره برأيه مؤيداً أو رافضاً أو مشككاً وقد ربت التراجم في الكتاب على (١١٠٠٠) أحد عشر ألف ترجمة . طبع الكتاب بتحقيق علي البجاوي بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .

٣ ـ لسان الميزان : لابن حجر

ألفه الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ولد عام ٧٧٣ هـ / ١٣٧٢ م وتوفي عام ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م .

وهو كتاب تراجم لرواة الحديث من حيث الجرح والتعديل ، وقد تدارك فيه المؤلف ما فات الذهبي في « ميزان الاعتدال » وسار على نهج الذهبي في تنسيق التراجم ، وقد بلغ عدد التراجم التي استوفاها الكتاب أكثر من (١٤٠٠٠) أربعة عشر ألف ترجمة وقد طبع الكتاب في الهند بين أعوام ١٣٢٩ و ١٣٣١ في ستة أجزاء كبيرة وفي مصر عام ١٩٦٣ في أربعة أجزاء .

٤ ـ تذكرة الحفاظ : للذهبي

ألف هذا الكتاب الذهبي نفسه مؤلف كتاب « ميزان الاعتدال » وكانت الغاية منه هي الترجمة للمعدّلين من حفاظ الحديث الشريف ومن حملة العلم النبوي ، وذلك على عكس غرضه في كتابه السابق والذي كان ينصب على الترجمة « للضعفاء » من رواة الحديث .

فالكتاب تراجم للعدول من حملة العلم النبوي الشريف ، ومن يرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتضعيف والتصحيح وقد أشار المؤلف في مقدمته إلى المعايير التي يؤخذ بها في الجرح والتعديل . والكتاب مقسم إلى طبقات بلغ عددها (٢١) واحدة وعشرين طبقة ، وكان يذكر في كل ترجمة اسم المحدث ولقبه ونسبه وتاريخ وفاته ورأي العلماء فيه وأعماله التي قام بها ومؤلفاته إذا كانت له مؤلفات ، ونبذة من حياته .

والتراجم خاضعة لنوع من الترقيم يحتفظ المؤلف فيه لكل مترجم برقم متسلسل عام ولرقم متسلسل ضمن الطبقة مع ترقيم الطبقات ومع إيراد رمز يدل على الكتب التي خرّجت لهم ، وعلى سبيل المثال نجد في مطلع ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن الترقيم يَرِد على الشكل التالي : (١/١ ع) أي الترجمة الأولى من تسلسل الكتاب والترجمة الأولى من تسلسل الطبقة الأولى أما (ع) فترمز إلى أن الكتب الستة الصحيحة خرجت له .

للكتاب طبعتان أولاهما بحيدر آباد الدكن عن دائرة المعارف العثمانية عام ١٣٣٢ ـ ١٣٣٤ والثانية عن دار إحياء التراث العربي ببيروت عام ١٩٦٨ م وهي في أربعة أجزاء .

٥ ـ تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني

ألفه أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ولد عام ٧٧٣ هـ / ١٣٧٢ م وتوفي عام ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) .

والكتاب كما يدل عليه اسمه هو تهذيب لكتاب آخر هو كتاب « تهذيب الكمال » لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المزّي ، وهذا الكتاب الأخير ، كما

يدل عليه اسمه هو أيضاً تهذيب لكتاب آخر هو كتاب « الكمال في أسماء الرجال » لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي . والكتب الثلاثة في رجال الحديث ، وقد لاحظ ابن حجر أن مؤلفي كتاب « الكمال » و « تهذيب الكمال » قد أطالا وأسهبا مما جعل كثيراً من طلاب العلم تقصر هممهم عن استيعاب الكتابين ، كما لاحظ أن كتاب « تذهيب التهذيب » الذي اختصر فيه الذهبي كتاب تهذيب الكمال يقع في الخلل نفسه من حيث الإطالة ، كما يقع أحياناً في مجانبة الدقة ولهذا اتجه إلى تأليف هذا الكتاب « تهذيب التهذيب » تهذيباً واختصاراً للكتب السابقة مع إضافة ما كان يراه لتمام الفائدة .

وكانت خطته فيه كالتالي :

١ ـ اقتصر في الترجمات على ما يفيد الجرح والتعديل وحذف ما أطال به صاحب التهذيب كتابه من الأحاديث التي يخرِّجها من رواياته .

٢ ـ إذا كانت الترجمة في الكتابين السابقين قصيرة اكتفى بإيرادها كما جاءت ولم يحذف منها شيئاً وإذا كانت طويلة اختصرها وإن كان الرواة كثيرين اقتصر على ذكر الثقات منهم .

٣ ـ في ذكر الرواة ، مع من روى عنهم صاحب الترجمة ومن رَوَوا عنه كانت الكتب السابقة توردهم بحسب تسلسل أسمائهم معجمياً ، ولكن المؤلف لم يلتزم في تصنيفه الرواة ضمن كل ترجمة الترتيب المعجمي ، بل قدم الابن على القريب وقدم الكبير على الصغير وكان يحرص على إيراد اسم آخر الرواة .

٤ ـ استخدم بعض الرموز اختصاراً لعدد من الكلمات التي يكثر تكرارها في الكتاب نحو (خ) للبخاري . و (د) لأبي داود . و (ت) للترمذي .

٥ ـ اعتبر كتاب « تذهيب التهذيب » بحكم « التهذيب » فإن وجد فيه زيادة على التهذيب أثبتها وإن وجده أنقص بعض التراجم أوردها .

٦ ـ موضوع الكتاب والكتب السابقة هو الترجمة لرواة الحديث مع ذكر كل من روى عنهم الراوي ومن رَوَوا عنه .

٧ ـ اتبع في تصنيف التراجم الترتيب المعجمي الألفبائي مع تقديمه لاسم (أحمد) في حرف الهمزة ، ولاسم (محمد) في حرف الميم تيمناً وتبركاً باسم الرسول ﷺ .

أما في الكنى فإن كان صاحب الكنية صاحب اسم معروف من غير خلاف فيه ذكره في الأسماء ثم نبه عليه في الكنى ، وإذا كان اسمه غير معروف أو كان فيه اختلاف ذكره في الكنى ونبه على ما في اسمه من اختلاف . واتبع الطريقة نفسها في أسماء النساء .

طبع الجزء الأول من الكتاب بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد في الهند عام ١٣٢٤ هـ .

وطبع الكتاب كله في اثني عشر مجلداً عن دار صادر ببيروت عام ١٩٦٨ .

٦ ـ كتاب الرجال : للكشي

ألفه محمد بن عمر الكشي (المتوفى عام ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) في رجال الحديث من الشيعة ، وهو مؤلف على الطبقات ، وتبدأ الطبقات بأصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتنتهي بذكر أصحاب أبي محمد الحسن العسكري ويحتوي الكتاب على (٥٢٠) خمسمائة وعشرين ترجمة مرتبة في تسلسل رقمي .

طبع الكتاب في بمباي بالهند عام ١٣١٧ هـ كما طبع بمؤسسة الأعظمي للمطبوعات بكربلاء في العراق بتعليق وفهرسة من قبل أحمد الحسيني في مجلد واحد

٧ ـ كتاب الرجال : للنجاشي

ألفه أبو عباس أحمد بن علي النجاشي (ولد عام ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م وتوفي عام ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) وهو أيضاً في تراجم رجال الحديث من الشيعة وطبع في طهران في مجلدين .

٨ ـ كتاب الرجال : للطوسي

ألفه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ولد عام ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م وتوفي عام ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) ويسمى أيضاً « الأبواب » لأنه مرتب على أبواب بعدد رجال أصحاب الرسول ﷺ ورجال أصحاب كل واحد من الأئمة رضوان الله عليهم ورجال من لم يرو عنهم إلا بواسطة . ويتضمن الكتاب حوالي (٨٩٠٠) ثمانية آلاف وتسعمائة ترجمة . وقد طبع الكتاب بالمطبعة الحيدرية بالنجف في العراق عام ١٣١٨ هـ / ١٩٦١ م بتحقيق محمد صادق آل بحر العلوم .

٤ ـ كتب رجال الصوفية :

١ ـ طبقات الصوفية : للسلمي

ألفه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي السلمي النيسابوري (ولد عام ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م وتوفي عام ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م) .

وقد استوعب الكتاب تراجم لعدد من كبار رجال الصوفية المتأخرين وقسمه إلى خمس طبقات وقصر كل طبقة على عشرين شيخاً من الصوفية ممن كانوا في زمان واحد أو متقارب مع ذكر مشايخهم ونبذة من حياة كل واحد منهم ، مع إيراد أطراف من كلامه وشمائله وسيرته ، وقد نصّ في مقدمة الكتاب على طريقته في تأليف الكتاب فقال : « فأحببت أن أجمع في سير متأخر الأولياء كتاباً نسميه « طبقات الصوفية » أجعله على خمس طبقات من أئمة القوم ومشايخهم وعلمائهم ، فأذكر في كل طبقة عشرين شيخاً ومن أئمتهم الذين كانوا في زمان واحد وقريب بعضهم من بعض ، وأذكر لكل واحد من كلامه وشمائله وسيرته ما يدل على طريقته وحاله وعلمه بقدر وسعي وطاقتي » .

طبع الكتاب لأول مرة بتحقيق المستشرق بيترسون في مطبعة بريل بليدن كما طبع ثانية بالقاهرة في جزء واحد بتحقيق نور الدين شربيه وبتعاون دور النشر التالية : مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال ببيروت والمكتب العربي بالكويت .

٢ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : للأصبهاني

ألفه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ولد عام ٣٣٦ هـ / ٩٤٨ م وتوفي ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) .

وهو كتاب تراجم لكبار رجال الزهد والتصوف منذ صحابة الرسول ﷺ حتى عهد المؤلف وابتدأه بتراجم كبار الصحابة مبتدئاً بأبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم بالعشرة المبشرين بالجنة ثم من هم أدنى منهم من زهاد الصحابة ثم تحدث عن النساء الصحابيات ثم أورد تراجم للتابعين وتابعي التابعين ثم لكبار رجال التصوف والزهد ممن جاءوا بعدهم والكتاب يشتمل على حوالي (٨٠٠) ثمانمائة ترجمة استوفى في كل منها كل ما يتصل بصاحبها من اسم ونسب وأخبار كما

فصل في إيراد سيرتهم وأنماط سلوكهم ونبذٍ من أقوالهم . والكتاب يقع في عشرة مجلدات وقد طبع بتحقيق محمد أمين الخانجي عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ عن مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الكتاب العربي ببيروت .

٣ ـ طبقات الخواص من أهل الصدق والإخلاص : للزَبيدي

ألفه أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزَبيدي (ولد عام ٨١٢هـ / ١٤١٠م وتوفي عام ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م) .

والكتاب يترجم للأولياء والصالحين من أهل اليمن منذ مطلع العهد الاسلامي حتى عهد المؤلف وقد حفز المؤلف على ذلك ما رآه من إغفال كتب رجال التصوف لذكر الصالحين من أهل اليمن ، على كثرتهم ، وهذا ما دفعه إلى تدارك ذلك . والكتاب يترجم لهؤلاء الرجال ويبين أحوال كل منهم وأقواله ومناقبه وكراماته ، وقد رتَّبه على أساس الترتيب المعجمي الألفبائي للاسم دون اسم الأب ، فإذا تشابهت الأسماء قدم من كان أكثر شهرة أو أطول ترجمة أو أقدم زمانا . وقد طبع الكتاب بالمطبعة اليمنية بمصر عام ١٣٢١هـ .

٤ ـ الطبقات الكبرى : (أو لواقح الأنوار في طبقات الأخيار): للشعراني .

ألفه عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ولد عام ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣ م وتوفي عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م) . وقد ترجم فيه لكبار رجال الصوفية منذ عهد الخلفاء الراشدين حتى أيامه . واشتمل الكتاب على حوالي /٤٤٤/ أربعمائة وأربع وأربعين ترجمة شملت رجالاً ونساء منذ بداية القرن الأول حتى نهاية القرن التاسع وبعض القرن العاشر .

وقد سلك في ترجمة هؤلاء الرجال طريقة التخصص وذلك بأن يذكر الشخص بصفاته الخاصة به دون الصفات التي يشاركه فيها غيره، كما كان يحرص على أن يذكر من أعمالهم ما يدل على تعظيمهم للشريعة، وكان يسند الأقوال إلى أصحابها، فما كان مسنداً لأصحابه حقيقة كان يذكره بصيغة الجزم والتأكيد، وما كان خلاف ذلك كان يذكره بصيغة التمريض. وقد لخص في مقدمة الكتاب غرضه وخطته بقوله: « هذا كتاب لخصت فيه طبقات جماعة من الأولياء الذين يُقتدى بهم في طريق الله عز وجل من الصحابة والتابعين إلى آخر القرن التاسع وبعض العاشر، ومقصودي بتأليفه فقه طريق القوم في التصوف من آداب المقامات والأحوال لا غير، وسلكت في هذه الطبقات مسلك المحدثين ...... وختمت هذه الطبقات بذكر نبذة صالحة من أحوال مشايخي الذين أدركتهم في القرن العاشر وخدمتهم زماناً أو زرتهم تبركاً في بعض الأحيان وسمعت منهم حكمة أو أدبا ».

هذا، ونُلاحظ في بعض التراجم، وبشكل محدود، ورود روايات ذكرها يخدش الحياء، وهذا أمر يتناقض مع منهج المؤلف الذي ألزم نفسه وكما أشار في المقدمة بسلوك مسلك المحدثين، ومسلك المحدثين يقوم على الدقة وعلى التوثيق، الأمر الذي يسمح بالتصور بأن مثل هذه الروايات قد أقحم من قبل بعض المنافسين الذين يحرصون على تجريح صورة المؤلف، وسمح لها بالتسلل إلى الكتاب عبر غفلة بعض النسّاخ، وهو أمر له سوابق على صعيد الواقع.

طبع الكتاب في مصر عام ١٣٧٦هـ، وطبع فيها ثانية عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م، وطبع أخيراً في جزئين في مجلد واحد بمكتبة محمد علي صبيح بالقاهرة عام ١٩٥٢م.

٥- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية: للمناوي.

ألفه عبد الرؤوف المناوي (ولد عام ٩٥٢ هـ وتوفي عام ١٠٣١هـ).

والكتاب في تراجم السادة الصوفية منذ مطلع القرن الأول حتى عهد المؤلف في مطلع القرن الحادي عشر، حيث انتهى من تأليف الكتاب عام ١٠١١هـ.

استهل المؤلف كتابه بمقدمة من خمسة أبواب عن التصوف، نبه فيها على مقام الأولياء والرد على منكري كراماتهم بالأدلة النقلية والعقلية مع بيان منازلهم ومكانتهم وطبقاتهم وأحوالهم كما عرج على ذكر بعض أصول التصوف، ثم أتبع ذلك بالتراجم وقد افتتحها بالحديث عن سيرة الرسول صلّى الله عليه وسلّم بشيء من التفصيل ثم بالخلفاء الراشدين، ثم رتب التراجم ضمن الطبقة الواحدة على أساس سنوات الوفاة، وقد استوى الكتاب في عشر طبقات.

وللمؤلف كتاب آخر ألفه تذييلاً على كتابه السابق سماه « إرغام أولياء الشيطان » وعرف لدى الناس باسم « الطبقات الصغرى » قد تميز هذا الكتاب عن السابق باتساع القول في إثبات كرامات الأولياء، وبتفصيله في ذكر متصوفة العجم وبلاد الروم والحجاز واليمن والشام بخلاف الكتاب الأول الذي توسع في ذكر متصوفة مصر.

طبع الكتاب في مصر عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م في جزئين.

ج ـ كتب تراجم الأدباء والشعراء

١ ـ طبقات الشعرء : لابن سلام .

ألفه محمد بن سلاّم الجمحي (ولد عام ١٥٠هـ / ٧٦٧م وتوفي عام ٢٣٢هـ / ٨٤٦م) .

كان هدف المؤلف من كتابه هو تقديم مجموعة من الشعراء الجاهليين والإسلاميين مصنفين في طبقات راعى في تحديدها اعتبارات بعضها فني من حيث الغرض الشعري ، وبعضها مكاني وبعضها ديني .

وكان الأساس في التصنيف هو تقسيم الشعراء إلى جاهليين وإسلاميين ثم تصنيف شعراء كل عهد في طبقات . وقد قسم المؤلف مشاهير شعراء الجاهلية ومن جانسهم فنياً من الشعراء المخضرمين في عشر طبقات تضم كل طبقة أربعة شعراء متماثلين من حيث المستوى الفني ، واعتبر تسلسل الطبقات تسلسلاً في الإجادة الفنية في شعر أصحابها ، كما قسم مشاهير الشعراء الاسلاميين ومن جانسهم من المخضرمين إلى عشر طبقات أيضاً ، تضم كل طبقة أربعة شعراء .

وألحق بعد ذلك بالجاهليين ثلاث فئات أشرنا من قبل إلى الاعتبارات التي راعاها في تصنيفها ، وهذه الفئات هي فئة شعراء المدن وأحصى منهم اثنين وعشرين شاعراً من مكة والمدينة والطائف والبحرين وسماهم شعراء القرى العربية ، ثم فئة شعراء المراثي وهم الذين اشتهروا ببراعتهم بالرثاء وذكرمنهم أربعة هم متمم بن نويرة والخنساء وأعشى باهلة وكعب بن سعد الغنوي . أما الفئة

الثالثة فهم شعراء اليهود في المدينة وذكر منهم ثمانية . وبذلك بلغ عدد الشعراء الذين ترجم لهم ابن سلام ١١٤ مائة وأربعة عشر شاعراً .

وفي كل ترجمة كان المؤلف يذكر اسم الشاعر ونسبه وأخباره وأقوال العلماء فيه ونماذج من شعره . وبعض التراجم كان وافياً . وبعضها كان موجزاً إلى حد الإخلال . وكان في روايته للأخبار يعززها بأسانيدها توثيقاً لما يقول .

كتاب « طبقات الشعراء » أقدم كتاب وصلنا في تراجم الشعراء ، وهذا يعطيه قيمة تاريخية بالإضافة إلى قيمته الفنية .

كان ابن سلام ناقداً نافذ النظرات ، وقد قدم لكتابه بمقدمة نقدية هي أيضاً أول ما كتب في موضوع المقدمات النقدية ، وقد ضمنها كثيراً من آرائه الفنية .

عرف الكتاب بعدة تسميات متقاربة ، منها « طبقات الشعراء » ومنها « طبقات فحول الشعراء » ومنها « طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين » .

طبع الكتاب عدة طبعات أقدمها طبعة أشرف عليها المستشرق (هل) وصدرت عام ١٩١٦م كما طبع بمطبعة السعادة في القاهرة ونشره الكتبي حامد عجان الحديد ، ثم طبع بتحقيق محمود محمد شاكر بدار المعارف بالقاهرة عام ١٩٥٣ .

٢ ـ الشعر والشعراء : لابن قتيبة .

ألفه عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ولد عام ٢١٣هـ / ٨٢٨م وتوفي عام ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .

والكتاب من أقدم كتب تراجم الشعراء ، وقد أورد فيه المؤلف تراجم لعدد من مشاهير الشعراء منذ العصر الجاهلي حتى عهده فاستوفى فيه الحديث عن شعراء جاهليين وإسلاميين وأمويين وعباسيين ، وبعضهم كان من المحدثين وقد ابتدأه بترجمة الشاعر امرئ القيس وختمه بترجمة الشاعر علي بن جبلة الملقب بالعكوّك .

لم يصنف ابن قتيبة الشعراء في طبقات ، وإنما راعى في تصنيفهم التسلسل الزمني إلى حد كبير .

وكان المؤلف قد حدَّد غرض الكتاب وخطته في مقدمته حين قال : « هذا كتاب ألفته في الشعراء . أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم ، وقبائلهم وأسماء آبائهم ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم ، وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره ، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم ، وما سبق إليه المتقدمون فأخذ عنهم المتأخرون ، وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب ، والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب وفي النحو ، وفي كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله ﷺ » .

ويلاحظ من هذا العرض أن المؤلف اتجه في تأليفه إلى المشهورين من الشعراء وأهمل من هم أقل شهرة على الرغم من أنهم قد يكونون من المجيدين ، كما راعى في اختيارهم أن يكونوا ممن يستشهد بأقوالهم في اللغة والنحو والقرآن والحديث . وفي ترجمة كل شاعر كان يستوفي نسبه وأخباره ومكانته وأقوال العلماء فيه ، وما قد سجل عليه من غلط ، كما كان يعطي بعض الأحكام النقدية حول شعره ، مع إيراد نماذج من متخيرّ شعره . وقد بلغت تراجم الكتاب ٢٠٦ ستاً ومائتي ترجمة .

استهل ابن قتيبة كتابه بمقدمة نقدية تعتبر من أدق ما كتب في النقد القديم ، استعرض خلالها معظم الاتجاهات النقدية التي كانت سائدة في زمانه وبخاصة ما يتعلق منها بالقدم والحداثة وبالطبع والصنعة ، وكان له رأي واضح في كل ما يقوله .

طبع الكتاب طبعات عديدة أقدمها طبعتان بإشراف المستشرق دي غوية في ليدن عام ١٨٧٥ ثم عام ١٩٠٢ .

كما طبع عدة طبعات في القاهرة منها طبعة محمد أمين الخانجي عام ١٩٠٤ بتعليقات من محمد بدر الدين النعساني وطبعة مطبة الفتوح الأدبية عام ١٩١٤ وطبعة المكتبة التجارية عام ١٩٢٧ بتصحيح مصطفى السقا وطبعة عيسى البابي الحلبي عام ١٩٣٢ . كما طبع بتحقيق أحمد محمد شاكر عن دار المعارف في القاهرة عام ١٩٥٠ ثم عامي ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ في جزئين والطبعة محققة علمياً ومفهرسة ، وهناك طبعة دار الثقافة في بيروت وهي مفهرسة أيضاً .

٣ ـ طبقات الشعراء : لابن المعتز .

ألفه عبد الله بن الخليفة محمد المعتز بالله العباسي (ولد عام ٢٤٧هـ / ٨٦١م وتوفي عام ٩٠٩م) وقصره على الشعراء الذين مدحوا خلفاء بني العباس ووزراءهم وأمراءهم وقوادهم فهو يغطي فترة قصيرة من الزمن تبدأ مع مطلع العصر العباسي عام ١٣٢هـ ، وتنتهي مع تأليف الكتاب قبيل عام ٢٩٦هـ . فالفترة تقرب من قرن ونصف من بداية العهد العباسي كما قصره خلال هذه الفترة على فئة محدودة من الشعراء هي الفئة التي مدحت العباسيين وأنصارهم ، وفي ترجمته لهؤلاء الشعراء لم يورد كثيراً مما قالوه ولا أجمل ما قالوه وإنما عمد إلى اختيار النادر

من أشعارهم مما لا يرويه إلا الخواص فأثبتته ، ذلك لأن معظم شعرهم معروف ومتداول ، وهويقصد إلى القصائد والمقطوعات التي يقل وجودها عند أكثر الناس فيثبتها .

أما تسمية الكتاب بـ (طبقات الشعراء) فهي تسمية لا تحمل مدلول الطبقات لأن الكتاب ليس كتاب طبقات بالمفهوم المعروف للكلمة ، وإنما هو كتاب تراجم للشعراء أوردهم في تسلسل زمني لم يراع فيه الدقة الكاملة ، وقد ترجم فيه ابن المعتز لمائة وواحد وعشرين شاعراً ولستٍّ من الشاعرات ، وكان في ترجمة كل شاعر يأتي بطرف من أخباره ، ويروي نتفاً من متخيّر أشعاره ضمن الشرط الذي التزمه والذي بينّاه سابقاً وهو أن يكون هذا المتخيّر من النادر الذي لا يعرفه إلا الخاصة .

طبع الكتاب بمطبعة الجامعة بكمبردج بتحقيق عباس إقبال مع فهارس حسنة التصنيف عام ١٩٣٩ كما طبع بدار المعارف في مصر بتحقيق عبد الستار فراج ، وقد طبع ثانية في الدار نفسها عام ١٩٦٨ .

٤ ـ الورقة : لابن الجراح .

ألفه أبو عبد الله محمد بن داود الجراح (ولد عام ٣٤٣ ه / ٨٥٧م وتوفي عام ٢٩٦ه / ٩٠٩م) . واقتصر فيه على الشعراء المحدثين . واتبع فيه نظاماً خاصاً في تصنيفه . فقد ترجم للمجيدين من الشعراء من غير المشهورين وللمشهورين من الرجال من غير الشعراء ممن كان لهم مشاركات في قول الشعر ، وجعل كل ترجمة في نطاق محدود من الحجم حيث لا تزيد الترجمة على ورقة واحدة من أوراق المخطوط . ولكنه لم يتقيد تقيداً كاملاً بهذا الشرط فقد طالت بعض التراجم حتى

بلغت ثلاث أو أربع صفحات . وفي كل ترجمة كان يورد نبذة من حياة الشاعر ومن طرائف أخباره ومن متخيرّ أشعاره . كما كان يشير إلى مجالات نشاطه في غير الشعر كاللغة أو النحو ويذكر بعض أساتذته وبعض تلاميذه ، إذا وجد مثل هؤلاء . وكان في بعض التراجم لا يكتفي بذكر المترجم له فحسب بل يذكر إخوته إذا كانوا شعراء وهذا ما جعل عدد التراجم في الكتاب ٨٥ خمسة وثمانين ترجمة وعدد الشعراء الذين ترجم لهم ٦٣ ثلاثة وستين شاعراً .

لم يلتزم المؤلف في تصنيف التراجم نظاماً خاصاً ، وإنما وردت التراجم بشكل عفوي الترتيب .

طبع الكتاب في دار المعارف في القاهرة عام ١٩٥٣ بتحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام وعبد الستار فرّاج .

٥ ـ الأغاني : للأصبهاني .

ألفه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ولد عام ٢٨٤هـ / ٨٩٧م وتوفي عام ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) .

وكتاب الأغاني من أوسع كتب تراجم الشعراء ، كما أنه في الوقت ذاته موسوعة ثقافية تتصل بالأدب والتاريخ والأخبار والموسيقا والغناء . والكتاب ، في أصل فكرته ، مؤلف للأغاني ، كما يدل عليه اسمه ، ولكن صاحبه مزج فيه بين الأدب والأغاني .

لقد بني الكتاب على أساس جمع مائة الصوت التي اختيرت للرشيد ، ولقد تقصى أبو الفرج هذه الأصوات وضبط ألحانها واستقصى أخبار من لحّنوها ومن غنوها ، ومن شاركوا في التلحين وفي الغناء ، كما استقصى أخبار الشعراء

أصحاب هذه الأصوات وكل من اتصل بها . وكان المؤلف يترجم للشاعر صاحب الصوت ترجمة مفصلة ، ويدل على القصيدة التي أخذت الأبيات المغنّاه منها ، ويستقصي كل ما يتصل بالشاعر من أخبار وطرائف ويورد جملة طيبة من شعره ، كما يستفيض في ذكر ما يتصل به من أحداث زمانه ، مع إسناد الأخبار إلى رواتها ، ومع تعدد الأسانيد إذا تعدد الرواة ، وكان في كل ما يورده من أشعار الشاعر صاحب ذوق في تخيرّ ما يختار منها ، كما كان ناقداً يسهم في الإدلاء برأيه في قضايا فنية إسهاماً يدل على طول باعه في النقد .

وكتاب الأغاني كتاب تراجم للشعراء ، ولكنه لم يجمع الشعراء فيه على أساس الطبقات ، كما لم يجمعهم على أساس التسلسل الزمني ، وإنما دفعه ترتيبه للأصوات إلى أن يلتزم بإيراد تراجم الشعراء في السياق الذي وردت فيه أصواتهم ، ونظراً لأنه بدأ الكتاب بالأصوات الثلاثة المختارة وأصحابها كانوا من المتأخرين فقد اضطر أن يسير في بقية الكتاب كما سار في أوله . وقد أثبت هو في مقدمة الكتاب هذا المعنى حين قال : « فلما جرى أول الكتاب هذا المجرى ، ولم يكن ترتيب الشعراء فيه ، ألحق آخره بأوله ، وجعل على نسب ما حضر ذكره » ...

ولم يكن يقتصر على إيراد ترجمة بعض الشعراء في موقع واحد ، إذ كان يقع لبعضهم أكثر من ترجمة ، وفي الموقع الثاني أو الثالث لترجمة الشاعر كان يُحِيلُ إلى الترجمة الأولى فيقول : « رجع الخبر إلى ذكر فلان .... » أما الشعراء الذين تناول سيرتهم بالترجمة فقد كانوا موزعين على العصور السابقة له ، ففيهم الجاهليون وفيهم الإسلاميون وفيهم الأمويون ، وفيهم عباسيون قريبون من أيام المؤلف . وقد بلغ عدد التراجم ما يقارب خمسمائة ترجمة للشعراء والشاعرات . وكتاب الأغاني ، عدا كونه سجلاً للشعراء وللموسيقا والغناء ، يمثل مصدراً غنياً من

مصادر الحياة العربية في الفترات السابقة لعهد المؤلف ، إذ يشتمل على كثير من أخبار العرب وأيامهم وأنسابهم ومفاخرهم وعاداتهم الاجتماعية .

طبع كتاب الأغاني عدة طبعات ، لكن أهمها أربع طبعات :

١ ـ طبعة بولاق عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م في عشرين جزءاً وأضيف إليها جزء آخر أعده المستشرق رودولف برونو أضاف فيه تراجم لم تذكر في بولاق ، واستدركها من كتب ومخطوطات أخرى وقد طبع هذا الجزء في ليدن عام ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م .

وكان المستشرق جويدي قد أعد باللغتين العربية والفرنسية فهارس لهذه الطبعة نشرها في مجلد ضخم عام ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م باسم جداول كتاب الأغاني وقد أضيفت هذه الفهارس إلى الطبعة واستوعبت /٣/ مجلدات . وبذا أصبح عدد أجزاء طبعة بولاق /٢٤/ أربعة وعشرين جزءاً ، عشرون للطبعة الأصلية وواحد لإضافات المستشرق برونو وثلاثة لفهارس المستشرق جويدي .

٢ ـ طبعة ساسي . وهي طبعة أشرف على إصدارها الحاج محمود ساسي المغربي عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥م في /٢١/ واحد وعشرين جزءاً وأضيفت إليها فهارس جويدي في أربعة أجزاء .

٣ ـ طبعة دار الكتب المصرية ، وهي من أدق الطبعات وأصوبها وقد صدر منها /١٤/ أربعة عشر جزءاً ثم توقّفت ، ثم تابعت الدار المصرية والترجمة والنشر نشر بعض الأجزاء التالية على النسق نفسه ، وأصبح عدد أجزاء هذه الطبعة /٢٢/ اثنان وعشرون جزءاً وهناك طبعات مصورة عنها ومجردة من الفهارس مما أفقدها قيمتها العملية .

٤ ـ طبعة دار الثقافة في بيروت ، وقد أشرف على تحقيقها عبد الله العلايلي وأحمد أبو سعد وموسى سليمان وصدرت في ٢٥ خمسة وعشرين مجلداً منها /٢٣/ ثلاثة وعشرين للأصل ومجلدان للفهارس .

وكتاب الأغاني حظي باهتمام القدماء والمحديثين ، ولذا وجدت له مهذبات ومختصرات ومختارات ، منها :

١ ـ تجريد الأغاني من ذكر المثالث والمثاني : لابن واصل الحموي المتوفى عام ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م حذف فيه بعض التراجم والنصوص المتصلة بالغناء وقد طبع في /٣/ أجزاء بتحقيق طه حسين وإبراهيم الأبياري عام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ .

٢ ـ مختارات الأغاني في الأخبار والتهاني لابن منظور المصري وقد طبع في القاهرة عام ١٩٦٥ بتحقيق ابراهيم الأبياري . وهو محذوف الأسانيد ومرتب هجائياً .

٦ ـ المؤتلف والمختلف : للآمدي

ألفه الحسن بن بشر الآمدي المتوفى عام ٣٧٠هـ / ٩٨٠م .

والكتاب معجم في تراجم الشعراء منسق بحسب الترتيب المعجمي .

ولم يكن غرض الكتاب هو الترجمة بذاتها ، وإنما كان يهدف إلى غرض آخر هو ضبط عدد من أسماء الشعراء التي يحتمل أن يكون فيها بعض اللبس أو الوهم ، ضبطاً يدفع ذلك الوهم أو اللبس .

واسم الكتاب يدلنا على مضمونه ، فهو يتجه إلى (المؤتلف) من أسماء الشعراء وإلى (المختلف) منها .

أما (المؤتلف) من أسماء الشعراء ، فهو الاسم أو اللقب الذي يلتقي عليه أكثر من شاعر كامرىء القيس ، والشماخ والنابغة والأعشى ، لأن هناك أكثر من شاعر سموا بواحد من هذه الأسماء ولهذا كان يعطى كلا منهم من الأوصاف ما يميزه عن سميّه . وأما (المختلف) من أسماء الشعراء فهو الاسم الذي يتقارب مع غيره في اللفظ أو يتشابه مع غيره في الخط أو الكتابة ، ولا يميزه إلا الشكل والنقط وكان يجمع هذه الأسماء المتشابهة في مجموعة واحدة ثم يميز بينها ضابطاً كل واحد منها ضبطاً يدفع التصحيف والغلط والتوهم .

وقد اختار لتراجمه من المؤتلف والمختلف ما كان لأصحابه نباهة وشأن أو كان اسمهم نادرا أو عرفوا بذواتهم مفردين عن ذكر آبائهم أوقبائلهم وذلك لشهرتهم مثل امرىء القيس والنابغة ... ويقول في ذلك : « وإنما ذكرت من الأسماء والألقاب ما كانت له نباهة وغرابة ، وكان قليلاً في تسميتهم وتلقيبهم ، وكانوا إذا ذكروه ذكروه مفرداً عن اسم الأب والقبيلة لشهرته ، ولم أتعدَّ هذا الاسم لقلة الاشتراك فيه ، لأن الغلط يقع في مثله من شاعر مشهور ، وممن له مثل ذلك الاسم كثيراً . ويجري اللبس فيه على من لم يتمهر في معرفة الشعر والشعراء دائماً » . أما التراجم فهي شديدة الاقتضاب ، لأن هدف الكتاب ، كما أشرنا . هو ضبط الأسماء لا الترجمة لأصحابها .

طبع الكتاب في مجلد واحد مع معجم الشعراء للمرزباني بتحقيق المستشرق فريتز كرنكو عام ١٣٥٤ كما طبع بتحقيق عبد الستار أحمد فراج بدار إحياء الكتب العربية في القاهرة عام ١٩٦١ .

٧ ـ معجم الشعراء : للمرزباني

ألفه محمد بن عمران المرزباني (ولد عام ٢٩٧ هـ / ٩١٠ م وتوفي عام ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) والكتاب يأخذ الطابع المعجمي حقيقة فهو يستقصي أسماء الشعراء منذ العصر الجاهلي حتى عهد المؤلف في جهد إحصائي حرص المؤلف أن لا يغادر فيه شاعراً إلا وأثبته فيه ، سواء أكان من المشهورين أم من المغمورين ، من المكثرين أم من المقلين ، وقد بلغ عدد الشعراء الذين أحصاهم وترجم لهم ، خمسة آلاف شاعر ، كما يقول ابن النديم في كتابه « الفهرست » . وقد رتب الأسماء في هذا المعجم ترتيباً هجائياً ألفبائياً بحسب الاسم ملتزماً ذلك في الحرف الأول فقط . أما مادة كل ترجمة فقد كانت محدودة ، إذ عمد إلى الاقتضاب في أخبار الشاعر وإلى العزوف عن الاستشهاد بشيء من شعره إلا في النادر القليل ، وكان جلُّ همه منصباً على ضبط اسم الشاعر ونسبه ، مع إثبات شيء من أخباره .

لم يصلنا الكتاب كله وإنما وصلنا جزء منه يبدأ بقسم من حرف العين وأول ترجمة هي لـ (عمرو) . كما فقد من هذا الجزء حروف الغين والنون والواو . وعدد التراجم فيه في حدود (١٠٠٠) ألف ترجمة .

ولا شك في أن عمل المرزباني في المعجم كان عملاً كبيراً اقتضى منه كثيراً من الجهد والوقت ، لأن استقصاء أخبار خمسة آلاف شاعر لم يكن بالشيء السهل ، ولا شك أيضاً أن الكتاب قد اشتمل على ذكر شعراء لانجد لهم أية إشارة في أي مرجع آخر .

طبع الكتاب مع المؤتلف والمختلف للآمدي في مكتبة القدسي بالقاهرة عام ١٣٥٤ هـ بعناية المستشرق فريتز كرنكو ، كما طبع ثانية طبعة مستقلة بتحقيق

عبد الستار أحمد فراج عن دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بالقاهرة عام ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .

٨ ـ يتيمة الدهر : للثعالبي :

ألف هذا الكتاب أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ولد عام ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م وتوفي عام ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨) .

وكتاب يتيمة الدهر ، هو أول كتاب في تراجم الشعراء ألف على أساس شريحة زمنية محددة ، إذ قصر الثعالبي التراجم في هذا الكتاب على شعراء القرن الرابع الهجري ، فهو بهذا العمل يعد أول من صنف التراجم على أساس القرون ، وإن لم يعط كتابه تسمية تدل على القرن .

وهذا الاهتمام بتراجم شعراء القرن الرابع ، وهو القرن الذي كان المؤلف يعيش فيه ، دليل على اتجاه الأذواق إلى الاهتمام بالشعر المحدث بعد المعركة الضارية التي دارت في القرن الثالث بين أنصار القديم وأنصار الحديث .

قام الثعالبي بعملية مسح لشعراء القرن الرابع على مستوى الأرض الإسلامية كلها ، وقسم الكتاب إلى أربعة أقسام على أساس التقسيم المكاني :

القسم الأول : في شعراء الشام ومصر والموصل والمغرب والأندلس .

القسم الثاني : في شعراء العراق .

القسم الثالث : في شعراء فارس والجبل .

القسم الرابع : في شعراء خراسان وما وراء النهر .

وقد تفاوت حجم التراجم بين إسهاب يبلغ في بعضها مائة صفحة وإيجاز لا يتخطى في بعضها عدة سطور ، وكان الثعالبي يحرص في كل ترجمة أن يذكر نبذة من حياة الأديب مع إيراد قدر من أشعاره وأقواله وطرائفه .

وكتاب يتيمة الدهر يعد أوفى مصدر لتراجم أدباء القرن الرابع ، وقد حفظ لنا تراجم لشعراء لانجد لهم ذكرا في غيره من الكتب .

وفي الكتاب تراجم لأدباء اشتهروا بالكتابة أكثر من شهرتهم في الشعر ، ولكنهم كانوا يتعاطون الشعر ، ولذلك أثبتهم وأورد نماذج من شعرهم ومن نثرهم .

ألف الثعالبي الكتاب على مرحلتين أولاهما كانت عام ٣٦٧ هـ . وقد لقيت النسخة التي ألفها رواجاً شجع المؤلف على إعادة صياغتها وعلى إضافة أشياء جديدة وكثيرة إليها ، والنسخة المعدلة لتي يقدر تاريخ تأليفها بأنه كان في نهاية القرن الرابع ، هي التي وصلتنا .

كان الثعالبي رائداً لكثير من الأدباء الذين جاءوا بعده واقتدوا بمنهجه في تأليف اليتيمة ، فألفوا على أساس القرون ، وبعضهم صاغ اسم كتابه على النسق الذي جاء عليه اسم يتيمة الدهر ، وبعضها كان بحكم الذيل لليتيمة ومن هذه الكتب التي نسجت على غراره في الترتيب وفي التسمية « دمية القصر » للباخرزي المتوفى ٤٦٧ و « زينة الدهر » للحظيري المتوفى عام ٥٦٨ ولم يصلنا كتابه ، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني المتوفى عام ٥٩٧ ، وسلافة العصر للمحبي المتوفى عام ١١٠٤ هـ ، ومن الكتب التي ألفت على نسق ترتيب اليتيمة دون اسمها الذخيرة لابن بسام في رجال القرن الخامس من شعراء وأدباء الأندلس وريحانة الألبا للخفاجي المتوفى عام ١٠٦٩ ونفحة الريحانة للمحبي المتوفى عام ١١١١ هـ .

ولليتيمة ذيل من عمل المؤلف نفسه سماه « تتمة اليتيمة » واستدرك فيه ما فاته في اليتيمة وسار فيه على نسق اليتيمة نفسه فقسم الشعراء الذين استدرك تراجمهم فيه على أقسام أربعة هي الأقسام التي سار عليها في اليتيمة .

طبعت اليتيمة عدة طبعات ، منها طبعة المطبعة الحنفية بدمشق عام ١٣٠٣ هـ وطبعة محمد اسماعيل الصاوي بالقاهرة عام ١٩٣٥ وطبعة محمد محي الدين عبد الحميد عام ١٩٤٧ في مصر كما طبعت في مصر ثانية عام ١٩٥٣ .

أما تتمة اليتيمة فقد حققها عباس إقبال وطبع جزءاً من جزئيها بمطبعة مزدين في طهران عام ١٣٥٣ هـ .

٩ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر : للباخرزي

ألفه أبو الحسن علي بن الحسن المتوفى عام ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م وهو يعد بحكم الذيل لكتاب يتيمة الدهر وقد قصره المؤلف على تراجم أدباء القرن الخامس ووزعه على سبعة أقسام مكانية بعدد طباق السماء كما يقول ، وهذه الأقسام هي :

القسم الأول : شعراء الحجاز .

القسم الثاني : شعراء الشام والجزيرة وأذربيجان والمغرب .

القسم الثالث : شعراء العراق .

القسم الرابع : شعراء الري والجبل وأصفهان وفارس وكرمان .

القسم الخامس : شعراء جرجان واستراباذ ودهستان وما وراء النهر .

القسم السادس : شعراء خراسان وقهستان وبست وسجستان وغرنة .

القسم السابع : في أئمة الأدب الذين لم يجرِ لهم في الشعر رسم .

التزم الباخرزي نهج الثعالبي في اليتيمة حين ترجم لفضلاء عصره فهو يذكر طرفاً من أخبار الأديب ثم يورد شواهد متعددة مختارة منها وقد تفاوتت التراجم حجماً بين إسهاب وإيجاز . وفي تراجمه لم يقتصر على الشعراء فقط بل ترجم لفضلاء كانت لهم مشاركة في نظم الشعر وإن لم يكونوا شعراء .

والكتاب يغطي أعداداً كبيرة من أدباء القرن الخامس وقد بلغت عدد التراجم فيه ٥٣٠ خمسمائة وثلاثين ترجمة ، وكانت عناية المؤلف تنصب على من عاصرهم أو قابلهم أو سمع منهم .

لدمية القصر ذيل ألّفه الحظيري المتوفى عام ٥٦٨ هـ و لم يصلنا .

طبعت الدمية في حلب عام ١٩٣٠ هـ بعناية الشيخ محمد راغب الطباخ ثم طبعت في القاهرة بتحقيق عبد الفتاح الحلو ثم طبعت بدار الحياه في دمشق بتحقيق الدكتور محمد ألتونجي .

١٠ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لابن بسام .

ألفه علي بن بسام الشنتريني المتوفى عام ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م واستوفى فيه معظم أدباء وشعراء الأندلس من معاصريه أو ممن أدركهم بعض معاصريه ، وقد حدد خطته في هذا المجال في مقدمة كتابه فقال « ولا تعديت عصري ممن شاهدته بعمري أو لحقه بعض أهل دهري .. » فهو يغطي فيه أدباء القرن الخامس ويمتد به ليغطي بعض أدباء القرن الرابع ، وكذلك بعض أدباء القرن السادس .

سار ابن بسام في تأليف هذا الكتاب على نمط الثعالبي في كتابه اليتيمة سواء من حيث التحديد الزماني الذي اقتصر فيه على أدباء عصره ، أو من حيث التقسيم ،

فقد قسمه إلى أربعة أقسام ولكنه وقف هذه الأقسام على الأندلس فقط ، لا على الأرض الإسلامية كلها كما فعل الثعالبي ، واقتداء ابن بسام بالثعالبي جاء ضمن تخطيط ولم يأته عفواً ، وهو يصرح به في مقدمة كتابه فيقول : « وإنما ذكرت هؤلاء ائتساء بأبي منصور في تأليفه المشهور بيتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » .

وقد ترجم في كتابه لمشاهير أدباء وشعراء عصره وأعيانهم ، كما كان يترجم للنابهين من كبار الرؤساء إذا كانت لهم مشاركات في الأدب وفي الشعر فهو يذكرهم لنباهة شأنهم لا لجودة شعرهم ، وهو يبدأ في كل قسم بترجمة الملوك والرؤساء ثم الكتّاب ثم الوزراء ويليهم أعيان الشعراء ثم يعرض للمقلين منهم ، وفي ترجمته لكل أديب يستوفي أخباره بإسهاب ويثبت مختارات جيدة من آثاره الشعرية أو النثرية ، وهو بهذا النمط من التأليف يعتبر أوفى مرجع عن أدباء الأندلس وأعيانها في الفترة الزمنية التي يترجم لهم فيها .

قسم ابن بسام كتابه إلى أربعة أقسام خصص الثلاثة الأولى منها لأصقاع الأندلس الثلاثة ، قرطبة وما حولها من موسطة الأندلس وإشبيلية وما حولها من الجانب الغربي ، ثم الجانب الشرقي من الأندلس . أما القسم الرابع فقد وقفه على الطارئين على جزيرة الأندلس في الفترة التي يترجم لرجالها من أدباء وشعراء وذكر فيه بعض شعراء أفريقية والمشرق .

ياخذ ابن بسام نفسه في صياغة الكتاب بالأسلوب المسجع ولكنه لا يغرق في تكلفه مما يجعل عباراته واضحة لا لبس فيها .

طبع من الكتاب ثلاثة أجزاء من ثمانية في أعوام ١٩٣٩ و ١٩٤٢ و ١٩٤٥ بتحقيق لجنة من كلية الآداب في القاهرة ساهم فيها طه حسين والمستشرق ليفي بروفنسال .

وقد طبع جزء من القسم الثاني عام ١٩٧٥ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بتحقيق الدكتور أحمد لطفي عبد البديع وهو يتعلق بأدباء إشبيلية وما جاورها غربا .

وقد طبع الكتاب كاملا بتحقيق الدكتور إحسان عباس في ثمانية مجلدات عام ١٩٧٨ ، عن الدار العربية للكتاب في ليبيا وتونس ودار الثقافة في بيروت .

١١ ـ خريدة القصر وجريدة العصر : للأصفهاني .

ألفه العماد الأصفهاني الكاتب محمد بن محمد « ولد عام ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م وتوفي عام ٥٩٧ هـ / ١٢٠٧ م » في عشرة مجلدات .

وقد سار فيه المؤلف على نهج سابقيه ، الثعالبي في اليتيمة والباخرزي في الدمية إعجاباً بعملهما ، وسيراً على خطتهما ، وفي ذلك يقول : « وكنت قد طالعت كتابي يتيمة الدهر ودمية القصر في محاسن أهل عصريهما الشعراء وقد بلغا الجهد في إظهار اجتهاد البلغاء ، وما وجدت بعد ذلك من عني بذلك كعنايتهما ، ولا من حدث نفسه أنه بلغ إلى غايتهما فصنفت هذا الكتاب » .

والكتاب يغطي تراجم عدد كبير من شعراء القرن السادس ويقف بالتحديد عند عام ٥٧٢ هـ وهو العام الذي انتهى فيه العماد من تأليف كتابه ، كما يستوعب تراجم شعراء من القرن الخامس . وقد نسقه المؤلف على أساس الديار كما فعل الثعالبي والباخرزي وقسمه إلى أربعة أقسام وهي :

١ ـ القسم الأول : القسم المعجمي .

٢ ـ القسم الثاني : القسم العراقي .

٣ ـ القسم الثالث : القسم الشامي .

٤ ـ القسم الرابع : شعراء مصر وصقلية والمغرب والأندلس .

والكتاب يمثل أيضاً موسوعة للشعراء المعاصرين للمؤلف . وكان يعتمد على النقل وعلى الرواية وعلى السماع ، إذ كان يرتحل ليقابل بعض شعراء الأمصار وليأخذ عنهم مشافهة بعض أخبارهم ومختاراتهم . وكان يستوفي في كل ترجمة اسم الشاعر ونسبه وبعض أخباره ونماذج من أشعاره ، وكانت بعض التراجم تتسم بطابع الإسهاب وبعضها يتسم بطابع الإيجاز .

وقد ألف العماد نفسه ذيلاً على الخريدة سماه « السيل على الذيل » تدارك فيه بعض ما فاته في الخريدة .

نشر معظم أجزاء الخريدة منجّماً ، وتولى نشره وتحقيقه مجموعة من الباحثين موزعين جغرافياً بحسب أقسامها في بعض الأحيان .

فقد نشر قسم شعراء مصر بتحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس في أعوام ١٩٥١ و ١٩٥٢ في جزئين .

ونشر جزءان من القسم الرابع المتعلق بصقلية والأندلس والمغرب عن دار نهضة مصر في عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٩ بتحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم ووعدا بتحقيق ونشر الجزء الثالث منه ولم يتيسر لهما إنجاز ما وعدا به ، أما القسمان اللذان نشرا فالأول منهما حول صقلية والثاني حول الأندلس .

كما نشر هذا القسم أيضاً (شعراء صقلية والمغرب والأندلس) في ثلاثة أجزاء حقّق الأول محمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحيى ونشر ١٩٦٦ ثم طبع ثانية عام ١٩٧٣ وحقق الجزئين الثاني والثالث آذرتاش بن آذرنوش ، وقد نشر في الدار التونسية للنشر عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٣ . وقد نقحه وزاد عليه محمد العروسي والجيلاني بن الحاج يحيى .

ونشر قسم شعراء العراق عن المجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٥ ، ثم طبع ثانية عام ١٩٧٣ بتحقيق محمد بهجت الأثري في أربعة مجلدات ، وقد شاركه في تحقيق الجزء الأول جميل سعيد .

ونشر قسم شعراء الشام بتحقيق الدكتور شكري فيصل بدءاً من عام ١٩٥٥ في أربعة أجزاء .

أما القسم العجمي فلم ينشر بعد .

١٢ ـ معجم الأدباء : لياقوت

ألفه ياقوت بن عبد الله الحموي (ولد عام ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م وتوفي عام ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) والكتاب معجم حقيقي للأدباء . فقد ترجم فيه المؤلف لجميع الفئات التي اتصلت بالكتابة وبالتصنيف من كتّاب ونحويين ولغويين وقرّاء ونسابين وأخباريين ووراقين وأصحاب خطوط ، واستثنى الشعراء فلم يذكر منهم إلا من اتصل بالتأليف والتصنيف كالمعري والبحتري ، ذلك لأنه قصر معجمه هذا على المصنفين والكتاب فقط وأفرد للشعراء كتاباً آخر في أخبار الشعراء أشار إليه في مقدمته ولكنه لم يصلنا . وكان في كل ترجمة يثبت اسم صاحبها ونسبه ومولده ووفاته وأخباره وتصانيفه وشواهد من آثاره .

وقد أوضح خطته في مقدمة كتابه فقال : « وجمعت في هذا الكتاب ما وقع إليّ من أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والأخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين وأصحاب الرسائل المدونة وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة ، وكل من صنف في الأدب تصنيفاً أو جمع في فنه تأليفاً ، مع إيثار الاختصار والإعجاز ، في نهاية الايجاز ، ولم آل جهداً في إثبات الوفيات وتبيين المواليد

والأوقات ، وذكر تصانيفهم ومستحسن أخبارهم ، والإخبار بأنسابهم وشيء من أشعارهم » والكتاب من أدق الكتب في عَزْو الأخبار إلى مصادرها ، فهو يرد كل خبر يأتي به إلى المصدر الذي أخذه عنه ، ولهذا فهو يثبت في مقدمة كتابه قائمة بالكتب التي رجع إليها في تصنيفه : يضاف إلى ذلك ، أن المؤلف استقى كثيراً من أخباره عن طريق الرواية والسماع ، فقد كان كثير الأسفار ، وكان يتعمد في حله وترحاله أن يلقى الأدباء وأن يساجلهم الأحاديث وأن يسجل عنهم ما يود تسجيله ، وأما من لم يتح له لقاؤه فقد كان يحرص على الاستماع إلى من لقيه وأخذ عنه ويسجل عنه سماعه وما أخذه . وهو يقول في ذلك : « وأما من لقيته أو لقيت من لقيه فأورد لك من أخباره وحقائق أموره ما لا أترك لك بعده تشوقاً إلى شيء من خبره ما أدت الاستطاعة إليه ، ووفقني النقل عليه في ترددادي إلى البلاد ومخالطتي العباد »

وكتاب معجم الأدباء من أوسع المراجع في تراجم الأدباء بعامة وهو من أوائل الكتب التي ألفت في هذا الموضوع .

للكتاب اسم آخر هو : « إرشارد الأريب إلى معرفة الأديب » ولكن اسم معجم الأدباء هو الذي غلب عليه .

١٣ ـ الحلة السيراء : لابن الأبّار

ألفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن الأبار القضاعي (ولد عام ٥٩٥ هـ / ١١٩٩ م وتوفي عام ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) ، وبعض الكتب تسمية « الحلة السيراء في شعر الأمراء » .

والكتاب يعتبر من غرر ما ألف في تاريخ الرجال في الأندلس ، وفي تاريخها الحضاري والفكري وهو يشتمل على تراجم لعدد كبير من الشخصيات في المغرب وفي الأندلس منذ الفتح حتى منتصف القرن السابع الهجري مع إثبات تراجم لشخصيات مشرقية من رجال القرن الأول ممن كان لهم صلة بالفتح أو ممن زاروا الأندلس . والتراجم مطولة وغنية . يستوفي المؤلف فيها كل ما يتصل بالعَلَم الذي يترجم له مما يتصل بحياته ونشاطه وثقافته وآثاره ، كما يكثر فيه من الشواهد الشعرية والنثرية . والمؤلف في ما يكتب واسع الاطلاع ثاقب النظر يملك حساً نقدياً يمكنه من إدراك ما وقع فيه الآخرون من غلط في اسم أو في تاريخ ويستدرك عليه ويصححه ، وأسلوبه في تراجمه أسلوب مرسل رشيق ، أما المقدمة فقد كانت مسجوعة .

وقد رتب الكتاب على أساس القرون ، فهو يبدؤه بالمائة الأولى وينهيه بالمائة السابعة .

أما التراجم الواردة ضمن كل قرن ، فيراعى فيها في بعض الأحيان تسلسل الوفيات .

وبعد أن انتهى من تراجم رجال الأندلس في القرون السبعة عقد باباً سماه : « باب في الذين ما عثرت على أشعارهم فاقتصرت على نكت من أخبارهم » ورتبه كذلك على القرون مكتفياً بالقرون الأربعة الأولى مراعياً فيها ما راعاه في تراجم رجال الأندلس .

نشر عدد من الباحثين والمستشرقين أطرافاً من تراجم الحلة السيراء في كتبهم ، وفي بعض الدوريات ، مترجمة إلى اللغة الفرنسية أو اللاتينية ؛ منهم دوزي ومولر ،

ومنهم ميخائيل الغريري الراهب اللبناني الأصل وواضع أول فهرس للمخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال بمدريد .

طبع الكتاب بتحقيق عبد الله أنيس الطباع في دار النشر للجامعيين في بيروت عام ١٩٦٢ في جزء واحد .

كما طبع بتحقيق الدكتور حسين مؤنس في الشركة العربية للطباعة والنشر في القاهرة عام ١٩٦٣ في جزئين .

١٤ ـ الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة : لابن سعيد

ألفه علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد العنسي المدلجي (ولد عام ٦١٠ هـ / ١٢١٤ م وتوفي عام ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) وسار فيه على غرار الثعالبي ومن سار على نهجه ، فقد وقفه على تراجم لشعراء من القرن السابع . وفي ترجمته لكل منهم كان يذكر اسم الشاعر ونسبه وسنة وفاته ، ومحاسنه وأقوال العلماء فيه كما يشير إلى الكتب التي تحدثت عنه ثم يورد نماذج من شعره . وقد رتب كتابه على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في تراجم من تحققت سنوات وفاتهم .

القسم الثاني : في تراجم الذين لم يقف لهم على تحديد دقيق لسنوات وفاتهم .

القسم الثالث : من استقر العلم على حياته عند انتهائه من تصنيف الكتاب سنة ٦٥٧ هـ .

وكان في كل من هذه الأقسام الثلاثة يفصل الشعراء الذين يترجم لهم إلى فريقين مغاربة ومشارقة ، ثم يرتب تراجم كل فريق بحسب تسلسل السنوات .

لم يعثر من الكتاب إلا على جزء يسير هو الذي تم طبعه وهو يقتصر على جزء من القسم الأول المتعلق بمن تحققت سنو وفياتهم ابتداء من سنة ٦٠١ إلى سنة ٦٠٥ أما بقيته فلم يعثر عليها ولا يعرف عنها شيء .

طبع الكتاب في دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٤٥ في جزء واحد يشتمل على القدر الذي تحدثنا عنه من شعراء هذا القرن .

١٥ ـ الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة : للسان الدين بن الخطيب :

ألف هذا الكتاب لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ولد عام ٧١٣ هـ / ١٣١٢ م وتوفي عام٧٧٦ هـ ١٣٧٤ م) .

والكتاب يضم تراجم لشعراء أندلسيين عاشوا في القرن الثامن ، وبالتحديد في شطره الأول وفي جزء من شطره الثاني لأن وفاة المؤلف كانت عام ٧٧٦ وهذا يعني أن تأليف الكتاب قد انجز قبل هذا التاريخ .

ضمّ الكتاب ١٠٣ مائة وثلاث تراجم منها ٨٤ أربع وثمانون ترجمة لأناس قضوا نحبهم قبل تأليف الكتاب وتسع عشرة ترجمة لأناس كانوا أحياء حين تأليف الكتاب . وكانت خطة المؤلف في كل ترجمة تقوم على أساس التعريف بالشاعر ، وذكر أخباره وطرائفه الأدبية . وقد حدد ابن الخطيب هذه الخطة بقوله : « المقصود إنما هو إلمَام بتعريف أو جلب أدب ظريف وخبر طريف » .

طبع الكتاب طبعة محققة بإشراف الدكتور إحسان عباس ونشر في جزء واحد بدار الثقافة في بيروت عام ١٩٦٣ .

١٦ ـ ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا : للخفاجي

ألفه شهاب الدين أحمد بن محمد عمر الخفاجي (ولد عام ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م وتوفي عام ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م) .

والكتاب يشتمل على تراجم للشعراء الإسلاميين المعاصرين للمؤلف أو ممن تقدموه قليلاً ، فهو يؤرخ لشعراء القرن الحادي عشر ، ولقلة قليلة من شعراء القرن العاشر ، وقد سار على الخطوات التي سار عليها الثعالبي في يتيمة الدهر ، على تباعد ما بينهما من الزمان ، فقد قصر المؤلف الزمان على عصره ، وقد وزع الشعراء على أربعة أقسام شملت معظم الأرض الإسلامية ، وأعطاها عناوين تشبه العناوين التي أعطاها الثعالبي لأقسام كتابه وجاء ذلك على النحو التالي :

القسم الأول : في محاسن أهل الشام ونواحيها .

القسم الثاني : في محاسن المصرين من أهل المغرب وما والاها .

القسم الثالث : في مصر وأحوالها وسبب العودة إلى رسومها وأطلالها .

القسم الرابع : في ذكر الروم وما اتفق له فيها ، وذكر ما لقيه من رؤسائها وعلمائها .

ثم عقد باباً لبيان أحوال الروم وباباً آخر ترجم فيه لنفسه ، وذكر فيه شيوخه وآثاره ، ثم أضاف إليه بعض المقامات من إنشائه ، وختمه بذكر بعض المعلومات التي تعكس فوائد محققة على قراء كتابه مثل : « اختلاف وجوه القراءات » ، أو « طبقات البلغاء » أو « طبقات الشعراء » ...

طبع الكتاب في بولاق عام ١٢٧٣ ه بتصحيح ابراهيم عبد الغفار الدسوقي .

وطبع بالمطبعة الوهبية بالقاهرة عام ١٢٩٤ ه .

وطبع بالمطبعة العثمانية عام ١٣٠٦ .

وطبع طبعة محققة بإشراف عبد الفتاح الحلو في القاهرة عام ١٩٦٦ في جزئين .

١٧ ـ نفحة الريحانة ورشحة طُلا الحانة : للمحبي

ألفه محمد أمين بن فضل الله المحبي (ولد عام ١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م وتوفي عام ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) .

والكتاب ، كما يدل عليه اسمه ، هو ذيل على كتاب « ريحانة الألبا » . وقد حرص المحبي أن لا يكرر تراجم من ساق لهم الخفاجي تراجم في ريحانة الألبا . إلا أنه كان في بعض الأحيان يضطر لمخالفة هذا الشرط بذكر بعض من ترجم لهم الخفاجي ، وذلك إما بإيراد بعض ما غفل عنه في تراجمهم أو استدراك ما فاته ، وقد قصره أيضاً على معاصريه وعلى بعض من تقدمه ، وقسمه إلى سبعة أقسام على أساس من الاعتبار المكاني .

طبع الكتاب في دمشق بمطبعة الترقي عام ١٣٤٨ هـ ، كما طبع ثانية في القاهرة في ستة أجزاء عام ١٩٦٧ بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو .

١٨ ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : لابن معصوم

ألفه ابن معصوم علي بن أحمد بن معصوم (ولد عام ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م وتوفي عام ١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) .

والكتاب هو أيضاً ذيل على « ريحانة الألبا » للخفاجي استدرك فيه بعض النقص الذي وقع فيه الخفاجي ، وترجم فيه لأناس من الشعراء من معاصريه أو ممن تقدموه قليلاً ، وسار فيه على النهج الذي سارت عليه اليتيمة وما ألف على نسقها

قسم ابن معصوم الكتاب إلى خمسة أقسام في محاسن أهل الحرمين الشريفين ، والشام ، ومصر ، واليمن ، والعجم ، والبحرين ، والعراق . وقد انتهى من انجازه عام ١٠٨٢ هـ .

طبع الكتاب في طهران بالمكتبة المرتضوية عام ١٣٢٤ هـ ، كما طبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة عام ١٣٢٤ هـ أيضاً .

د ـ كتب تراجم لرجال متصلين بعلوم أخرى

١ ـ كتب في تراجم رجال اللغة والنحو

١ ـ مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغوي

ألفه أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي الحلبي المتوفى عام ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م وهو كتاب مطبوع بطابع الإيجاز والاقتضاب صنف فيه المؤلف النحويين بحسب مراتبهم في العلم وذلك من خلال حديث العلماء عنهم ، وحديث تلاميذهم عنهم . وكان في كل ترجمة يحرص على إعطاء نبذة موجزة من حياة الرجل كما يحرص على تسمية سلسلة تلاميذه على طريقة تصنيف رواة الحديث ، وكان غرضه الأول في هذه التراجم الموجزة غرضاً تعليمياً يهدف من ورائه إلى ضبط أسماء العلم دفعاً للتصحيف أو الالتباس في الأسماء المتشابهة .

الكتاب يضم تراجم للمشهورين من علماء النحو ، وقد أضاف إليهم المؤلف كذلك علماء اللغة لصلة العلمين ببعضهما ، وقد رتبه على أساس أجيال مدرسية وطبقات زمنية وابتدأ فيه التراجم بأبي الأسود الدؤلي وانتهى بذكر المعاصرين له .

طبع الكتاب في مصر عام ١٩٥٥ بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

٢ ـ أخبار النحويين البصريين : للسيرافي

ألفه أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ولد عام ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م وتوفي عام ٣٦٨ هـ / ٩٧٩ م) . وصنفه في تراجم النحويين ، وقصره

على علماء البصرة منهم ، مكتفياً بذكر المشهورين وقد استوفى فيه تراجم هؤلاء العلماء خلال حوالي قرنين أي من أواسط القرن الأول الهجري حتى أواخر القرن الثالث ، وابتدأه بترجمة أبي الأسود الدؤلي وأنهاه بترجمة أبي العباس المبرد . وقد اعتمد فيه الترتيب الزمني مراعياً سنوات الوفيات . والتراجم الواردة في الكتاب شديدة الاقتضاب ، ويكتفي المؤلف في كل ترجمة بذكر نبذة من أخبار الرجل مع الإشارة إلى سنة وفاته ، وإلى ذكر أساتذته وشيوخه . وقد ضم إلى الكتاب تراجم لرجال ليسوا من النحويين وإنما هم يتصلون بالشعر وبالقراءة ، وهذا ناجم عن تداخل ألوان الثقافة وعدم اقتصارها عند أكثر العلماء على لون واحد فقط .

طبع الكتاب في المطبعة الكاثوليكية ببيروت عام ١٩٣٦ بتحقيق المستشرق فريتز كرنكو ، وطبع في مصر عام ١٩٥٥ بتحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم الخفاجي وفي دار الاعتصام بتحقيق الدكتور محمد ابراهيم البنا ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٣ ـ طبقات النحويين واللغويين : للزُبَيْدي

ألفه محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ولد عام ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م وتوفي عام ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م) .

وهو كتاب في تراجم النحويين واللغويين منذ مطلع عهد التصنيف في النحو وحتى عصر المؤلف ، وقد راعى المؤلف في تصنيفه الاعتبار المكاني والاعتبار الطبقي في آن واحد ، فقد قسم الكتاب إلى خمسة أقسام بحسب مواطن أشهر مدارس النحو ومذاهبه ، وهذه الأقسام هي : (البصرة والكوفة ومصر وافريقية والأندلس) ، ثم نسق التراجم ضمن كل قسم على أساس الطبقات ، ومفهوم الطبقة عنده يقوم على أساس الجيل وراعى في تصنيف الطبقات التسلسل الزمني أما

عدد التراجم في كل طبقة فهو يتفاوت فقد يقتصر في طبقة على ثلاث تراجم ، وقد يتجاوز في طبقة أخرى ثلاثين ترجمة .

وقد فصل المؤلف بين علماء النحو وعلماء اللغة في تراجم علماء البصرة وعلماء الكوفة فصنف كل فئة منها منفردة ، ولكنه جمع بين الفئتين في بقية الأمصار (مصر وإفريقية والأندلس) وقد استوفى المؤلف التراجم منذ مطلع القرن الثاني حتى أواخر القرن الرابع . أما حجم التراجم فيتفاوت بحسب مكانة المترجم له وكان في كل ترجمة يذكر اسم المترجم له ونسبة ووفاته وأخباره وشيوخه وانتماءه المذهبي ، كما يذكر ما له وما عليه ، وأقوال العلماء فيه . وفي الكتاب تراجم لأدباء وقراء ومحدثين أوردهم المؤلف لصلتهم بالنحو واللغة وإن كانت تغلب عليهم صفة الانتماء إلى العلوم الأخرى . وقد بلغت تراجم الكتاب حوالي ٣٠٠ ثلاثمائة ترجمة تشتمل فيما تشتمل عليه على تراجم كثير من علماء الأندلس ممن لم تتصل أخبارهم بكتب المشرق .

كان المؤلف قد صنف الكتاب للخليفة الأموي المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الناصر .

نشر المستشرق فريتز كرنكو الكتاب مختصراً عام ١٩١٩ ، ونشره محمد أبو الفضل ابراهيم في مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٩٥٤ في جزئين .

٤ ـ نزهة الألبا في طبقات الأدبا : للأنباري

ألفه أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ولد عام ٥١٣ هـ / ١١١٩ م وتوفي عام ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) . وقد افتتحه بمقدمة حول نشأة علم النحو في القرن الأول . ثم جاء بالتراجم مصنفة بترتيب زمني يعتمد على تسلسل سنوات

الوفاة ، وقد استعرض فيه المؤلف حوالي ١٨٠ مائة وثمانين ترجمة تبدأ منذ عهد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حتى عهد المؤلف . وكانت الأخبار في كل ترجمة تتسم بالإيجاز ، ويقتصر فيها المؤلف على إثبات الاسم والنسب والوفاة وأهم الأخبار ، وأهم آثار المترجم له . وقد اشتملت التراجم على أشخاص لا صلة لهم بالنحو واللغة كأبي نواس وأبي تمام وابن المعتز والمتنبي والجرجاني والمعري ، ولعل المؤلف وجد له شفيعاً لذلك في الشطر الثاني من اسم الكتاب : « في طبقات الأدبا » إذ حمل لفظ « الأدبا » معنى اللغة ومعنى الأدب .

طبع الكتاب طبعة حجرية عام ١٢٩٤ ﻫ ، كما طبع بمدينة أوبسالا في السويد بتحقيق الدكتور عطية عامر وطبع في مطبعة المعارف ببغداد عام ١٩٥٩ ثم ١٩٧٠ بتحقيق ابراهيم السامرائي . وطبع بدار نهضة مصر بالقاهرة عام ١٩٦١ بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

٥ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي

ألفه جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ولد عام ٥٦٨ ﻫ / ١١٧٢ م وتوفي عام ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) وهو كتاب مفصل في التراجم استوفى فيه المؤلف حوالي ألف ترجمة تمتد أزمان أصحابها منذ القرن الأول حتى القرن السابع ، وتمتد مواطنهم عبر مختلف الأقاليم الإسلامية ، واشتمل فيما اشتمل عليه تراجم لأدباء وكتاب ومؤرخين وفقهاء ومحدثين وقراء ، كان يستوفي في ترجمة من يترجم له جميع ما يتصل به من أخبار ، فيذكر اسمه ونسبه وسنوات ولادته ووفاته وموطنه ونشأته وشيوخه وصلاته بالعلماء ومكانته في العلم وصفاته الشخصية ومؤلفاته بشيء من الإسهاب يدل على غنى المعلومات التي جمعها . أما مصدر أخباره فهي

مجموعة كبيرة من الكتب ، بالإضافة على ما نقله سماعاً عن علماء اتصل بهم مباشرة أو ما روي له كتابة من أناس كاتبهم فكتبوا له .

صنف المؤلف كتابه على أساس الترتيب المعجمي مراعياً ذلك في الاسم فقط دون اسم الأب .

نشر الكتاب في ثلاثة أجزاء في القاهرة عن دار الكتب المصرية في الأعوام ١٩٥٠ و ١٩٥٢ و ١٩٥٥ بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

٦ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي

ألفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ولد عام ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م وتوفي عام ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) واعتمد فيه على جميع ما صنف من كتب تراجم رجال النحو واللغة ، وقد أشار إلى الكتب التي استفاد منها ، وعرضها في قائمة موسعة . وترجم فيه لعلماء اللغة والنحو منذ عصر تصنيف النحو حتى عصره واستوفى فيه ما يزيد عن ألفي ترجمة ، والكتاب كما يشير المؤلف هو مختصر لكتاب سابق كان قد ألفه وتوسع فيه فنصحه أحد أصحابه باختصاره فاختصره في « بغية الوعاة » وقد حرص المؤلف على التوسع في استيعاب أكبر عدد ممكن من التراجم أكثر من حرصه على التوسع في كل ترجمة ، إذ كان طابع التراجم موجزاً ، ويشتمل عادة على إثبات الاسم واللقب والولادة والوفاة وبعض الأخبار ، مع الإشارة إلى أساتذة المترجم له وتلامذته ومصنفاته .

رتب المؤلف تراجمه في طبقات بحسب القرون ، ورتب التراجم ضمن الطبقة الواحدة ترتيباً معجمياً ألفبائياً ، مع تقديم من كان اسمه محمداً ثم أحمد تبركاً بالرسول ﷺ .

طبع الكتاب في القاهرة بإشراف محمد أمين الخانجي عام ١٣٢٤ وطبع فيها أيضاً عام ١٣٢٦ بإشراف أحمد ناجي الجمالي ، كما طبع فيها بمطبعة عيسى البابي الحلبي عام ١٩٦٤ في جزئين بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

٢ ـ كتب في تراجم رجال الحكمة والفلسفة والطب :

١ ـ تاريخ حكماء الإسلام : للبيهقي

ألفه البيهقي ظهير الدين علي بن زيد (ولد عام ٤٩٩ هـ ١١٠٦ م وتوفي عام ٤٦٥ هـ / ١١٧٠ م) وهو كتاب تراجم لحكماء الإسلام ترجم فيه لرجال الحكمة منذ مطلع العهد الإسلامي حتى عهد المؤلف .

وقد طبع الكتاب بعناية المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٤٦ بتحقيق محمد كرد علي .

٢ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء : للقفطي

ألفه جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ولد عام ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م وتوفي عام ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) وهو معجم تراجم للفلاسفة والحكماء والأطباء والعلماء الطبيعيين وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب ومن غيرهم من الأمم منذ أقدم العصور حتى عصر المؤلف .

والكتاب مرتب على الطريقة المعجمية وقد راعى فيه المؤلف التسلسل الألفبائي للأسماء .

طبع الكتاب بمطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٩ م بتصحيح محمد أمين الخانجي عن نسخة ليبزيغ .

٣ ـ تاريخ الحكماء : للزوزني

وهو تلخيص لكتاب « إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي » . اختصره محمد بن علي الزوزني ، واشتهر باسمه السالف ، وباسم « مختصر الزوزني » وباسم « المنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء » وقد سار فيه المؤلف على النمط الذي سار عليه القفطي في كتابه وضمَّ فيه تراجم لفلاسفة وحكماء وأطباء وعلماء طبيعيين وعلماء رياضيين من جميع الأمم من لدن ادريس عليه السلام حتى عهد المؤلف إذ بدأ المؤلف ترجمته بإدريس عليه السلام على اعتبار أنه أول حكيم عرفته الدنيا ، وأن حكمته كانت من خصائص نبوته ، وقد ثنى بـ « أمون » الملك المصري الموحد .. وهكذا ..

نظم المؤلف تراجمه على أساس التسلسل الألفبائي للأسماء وبعد أن استوفى الأسماء جاء بمن عرفوا بكناهم وراعى في تصنيفهم التسلسل الألفبائي بعد إسقاط لفظة « أبو » . ثم جاء بمن عرفوا بابن فلان وراعى فيهم نفس التسلسل أيضاً بعد إسقاط لفظة « ابن » .

طبع الكتاب بليبزيغ عام ١٩٠٣ ، وطبع مصوراً بمكتبة المثنى ببغداد .

٤ ـ طبقات الأطباء والحكماء : لابن جلجل

ألفه ابن جلجل أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي المتوفى عام ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م .

وقد جمع فيه المؤلف تراجم لأطباء وحكماء وفلاسفة وعلماء حتى عصره وقد رتبه على أساس الطبقات وقسم الكتاب إلى تسع طبقات ويغلب على تراجمه طابع الإيجاز ، والكتاب من أقدم ما ألف في سير العلماء . طبع الكتاب في القاهرة عام ١٩٥٥ بتحقيق فؤاد السيد وبعناية المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

٥ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء : لابن أبي أصيبعة

ألفه أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي المعرف بابن أبي أصيبعة (ولد عام ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م وتوفي عام ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) .

وهذا الكتاب من أوفى كتب التراجم لسير الأطباء ، وقد استوفى فيه تراجم لمشاهير الأطباء منذ أقدم العصور حتى أيامه وقد قسمه إلى قسمين :

القسم الأول : تراجم الأطباء اليونان حتى ظهور الإسلام والأطباء العرب في صدر الإسلام والأطباء السريان في الدولة العباسية ولبقية لأطباء العرب والمسلمين .

القسم الثاني : تراجم لأطباء العجم والهند ومصر والشام .

وهو يصنف التراجم على أساس الأقاليم ثم يصنفها ضمن الاقليم بحسب تسلسل الوفيات ، وقد تم تصنيف هذه التراجم في خمسة عشر باباً .

بلغ عدد التراجم في الكتاب حوالي (٤٠٠) أربعمائة ترجمة كان في كل منها يذكر كل ما يتعلق بالمترجم له من اسم ونسب ونوادر وأخبار ويأتي على شيء من آرائه في الطب ، وأسماء كتبه ومصنفاته ، كما يذكر ما ترجم له إلى العربية من مؤلفات إذا كان غير عربي ، كما يورد ضمن التراجم نماذج من شعر الطبيب إذا

كان ممن يقول الشعر ، وقد قدم لنا المؤلف عدداً مـن الأسماء لم يشتهر أصحابها بالطب وإنما عرفوا باختصاصات أخرى كأن يكونوا أدباء أو شعراء أو متصوفة .

طبع الكتاب بكونسبرج بألمانيا عام ١٨٨٤ بتحقيق المستشرق مولر في جزئين ، كما طبع في مصر عام ١٢٩٩ طبعة منسوخة عن طبعة مولر وطبع في دار الفكر في بيروت عام ١٩٥٦ في ثلاثة أجزاء كما طبع بتحقيق نزار رضا عن دار مكتبة الحياة في بيروت عام ١٩٦٥ في مجلد ضخم .

القسم الثاني

أمهات كتب التراث في العلوم المختلفة

١ ـ كتب العقائد والفلسفة الإسلامية

٢ ـ كتب التفسير وكتب علوم القرآن

٣ ـ كتب الحديث وكتب علوم الحديث

٤ ـ كتب أصول الفقه

٥ ـ كتب الفقه

٦ ـ كتب التاريخ

٧ ـ كتب الجغرافية

٨ ـ كتب الأدب

٩ ـ كتب المجموعات الشعرية

١٠ ـ كتب اللغة والنحو والصرف

أولاً : كتب العقائد والفلسفة الإسلامية

١ ـ مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين : للأشعري

ألفه أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ولد عام ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م وتوفي عام ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م) والكتاب من كتب العقائد ، وهو يتصل بأقوال الفرق الإسلامية ، وكتب المقالات هي الكتب التي تروي أقوال الجماعات والفرق المختلفة ، وقد كثر التأليف في المقالات وسجلت بذلك أقوال معظم أهل الملل والنحل سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين . وللأشعري كتابان آخران في المقالات أولهما « مقالات غير المسلمين » والثاني « جمل المقالات » الذي عرض فيه مقالات الملحدين وجملة أقوال الموحدين ، أما كتاب مقالات الإسلاميين فإنه يخصصه للفرق الإسلامية المختلفة ، ويذكر أقوال أصحابها في أمانة علمية يتحرى معها الدقة ويتحلى فيها بالإنصاف والورع ؛ ويقول في ذلك : « ورأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات ويصنفون في النحل والديانات من بين مقصر في ما يحكيه وغالط في ما يذكره من قول مخالفيه ، ومن بين متعمد للكذب في الحكاية إرادة التشنيع على من يخالفه ، ومن بين تارك للتقصي في روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين ، ومن بين من يضيف إلى قول مخالفيه ما يظن أن الحجة تلزمهم به . وليس هذا سبيل الربانيين ولا سبيل الفطناء المميزين ، فحداني ما رأيت من ذلك على شرح ما التمست شرحه من أمر المقالات واختصار ذلك وترك الإطالة والإكثار .. » .

تحدث الأشعري في هذا الكتاب عن جميع الفرق الإسلاميةالموجودة إلى أيامه ، وذكر تفرعاتها وما انبثق عنها من فرق وجماعات وذكر أقوالهم وحججهم وأثبت كثيراً من المناظرات التي دارت بينهم .

وميزة الكتاب أنه سجل لنا أقوال وآراء أصحاب المذاهب والفرق مروية عن أصحابها في كثير من الدقة ، وبصورة مباشرة في كثير من الأحيان ، وقد قوبلت بعض الأقوال التي يرويها عن فرق تخالفه في الرأي مع هذه الأقوال من كتب تلك الفرق فوجدت متطابقة معها تماماً مما يوثق جميع ما يرويه عن الفرق المختلفة ، وإذا كان ما يرويه عمن يخالفه يتمتع بهذه الدرجة من الثقة ، فبالأحرى أن تكون روايته لمن هم أقل اختلافاً معه أن تكون كذلك .

وقد احتفظ لنا الأشعري في كتابه بنصوص من أقوال الفرق لا نجدها في غيره من الكتب فهو بهذه الصفة من أثمن المراجع في الملل والعقائد والنحل .

رتب الأشعري كتابه ترتيباً غير مألوف في ترتيب مثل هذه الكتب فقد رتب بعضه على الفرق ورتب بعضه الآخر على المسائل . ثم قسم الكتاب إلى قسمين أحدهما في الجليل من الكلام والثاني في الدقيق منه ، وأكثر من التفصيل والتفريع

وكتاب المقالات من أقدم الكتب المؤلفة في بابه ، فهو أسبق عهداً من كتب الشهرستاني والبغدادي وابن حزم .

طبع كتاب مقالات الإسلاميين بتحقيق المستشرق هـ / ريتر بمطبعة الدولة في استانبول عام ١٩٢٩ في مجلد واحد ، وطبع بتحقيق المستشرق نفسه ثانية في دار النشر فرانز شتاينر في فسبادن في ألمانيا عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

كما طبع بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد في مصر في جزء واحد ، وطبع ثانية بتحقيق المحقق نفسه في مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م في جزئين ضمهما مجلد واحد .

٢ - الإعلام بمناقب الإسلام : للعامري

ألفه أبو الحسن محمد بن يوسف العامري (ولد أوائل القرن الرابع وتوفي عام ٣٨١ هـ / ٩٩٢ م) وقام فيه بدراسة مقارنة بين الإسلام وغيره من الأديان ، وقد اختار من الأديان الأخرى المسيحية واليهودية والصابئة والمجوسية والزرادشتية والشرك أو عبادة الأصنام .

والمؤلف يعتمد في هذه الدراسة على أسلوب منهجي مبني على أسس واضحة وموضوعات محددة ، فهو يجري المقارنة بين هذه الأديان الستة في مسائل محددة تعتبر الأصول المشتركة بينها ، وهذه المسائل المحددة التي تتمثل المقارنة من خلالها هي « العقائد والعبادات والمعاملات والحدود » . وقد التزم هذه العناصر المتشابهة فقط (الأشكال المتجانسة) دون غيرها . كما التزم أن يتناول كل دين على أساس مبادئه التي يعتنقها جمهور أتباعه فلم يلتفت إلى آراء الفرق الشاذة عنها . والتزم في النهاية القول بفضيلة الإسلام .

والعامري يجعل العقل هو المقياس والحكم في هذه المقارنة ، فهو يستخدم العقل ويطالب الناس باستخدامه . ويطلب إلى كل عاقل أن يتحقق من رجحان ما يقبله من هذه الأصول على ما يرفضه منها « لا بحسب الاقتداء بالسلف بل بمقتضى العقل الصريح » .

والكتاب يأخذ الإسلام كنظام متكامل للحياة الإنسانية المتطورة والمؤلف يتسم بالواقعية والعمق وسعة الأفق والإدراك العميق لروح الدين وسماحته وهو يعد من المحاولات المبكرة جداً في تاريخ مقارنة الأديان .

قسم المؤلف كتابه إلى افتتاحية قصيرة حدد فيها غرضه من تأليفه فقرر أنه كتاب « يشتمل على جمل مما اختص به الإسلام من المناقب العلية ليعلم الناظر أنه بالأجدى والأحرى أن يكون الإسلام ناسخاً للأديان كلها وأن يكون هو الدين الثابت إلى الأبد ولا يرد النسخ عليه » وإلى مقدمة فرق فيها بين المعرفة النظرية والمعرفة العملية وقرر أن المعرفة الحقيقية هي المعرفة النظرية والعملية معاً ، وإلى عشرة ابواب يفصل فيها جميع القضايا التي طرحها في مجال المقارنة ثم الحكم للإسلام .

طبع الكتاب في دار الكاتب العربي للطباعة والنشر في القاهرة بتحقيق الدكتور أحمد عبد الحميد غراب عام ١٩٦٧ م .

٣ ـ المغني : للقاضي عبد الجبار

ألفه قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمذاني المتوفى عام ٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م وسماه « المغني في أبواب التوحيد والعدل » . وعنوان الكتاب المتصل بالتوحيد والعدل ينبئ بالاتجاه المذهبي للمؤلف ، فهو رأس من رؤوس المعتزلة وإمام من أئمتهم .

وكتابه ألّف للدفاع عن عقيدة الاعتزال وبخاصة ما يتعلق بالتوحيد والعدل ، وهما أصلان من الأصول الخمسة التي يبنى عليها مذهب الاعتزال (التوحيد ـ العدل ـ الوعد والوعيد ـ المنزلة بين المنزلتين ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

ويرد خلال ذلك على المذاهب الأخرى ليبطل ما ذهبوا إليه من آراء مخالفة ، ويدعم أقواله بعلم الكلام والفلسفة والأدلة المنطقية والقياس ، كما يدعمها أحياناً ببعض الأدلة النقلية على الرغم من أن معظم اعتماده فيما يدافع عنه يرتكز على الحجج العقلية والفلسفية .

والكتاب يأخذ الطابع الموسوعي سواء من حيث الحجج أم من حيث تنوع الموضوعات التي يعالجها والتي تتصل بجميع المعارف المتعلقة بالعقيدة والأصول وعلم الكلام والفلسفة والمعرفة والعلم والأخلاق والفرق والديانات . ولعل عرض عناوين بعض البحوث التي عالجها في هذا الكتاب تساعد على إدراك الاتجاه الموسوعي الذي انتحاه القاضي عبد الجبار فيه ، فمن هذه العناوين : « نفي رؤية الباري سبحانه وشبه المخالفين ــ أسماء الله تعالى ــ الإرادة ــ التوليد ــ النظر والمعارف ـ حقيقة العلم والمعرفة ـ العلم الضروري والمكتسب ـ النبوات والمعجزات ـ الإمامة وما يتعلق بها ـ الآجال والأرزاق ـ الأسعار والرخص ـ المخلوق ـ التوبة ـ الثنوية ـ المجوس ـ النصارى ـ الصابئون ـ مذاهب العرب في الجاهلية ... » وهذه العناوين القليلة هي قلٌّ من كل مما ورد في الكتاب الذي يعتبر من كتب العقيدة وكتب علم الكلام والفلسفة الإسلامية .

والكتاب في النهاية حسن التبويب والتصنيف ، وقد قسمه مؤلفه إلى قسمين وقعا في عشرين جزءاً ، ووزع كل قسم على مجموعة من الكتب ، ثم فصل هذه الكتب إلى أبواب والأبواب إلى فصول .

طبع من الكتاب أربعة عشر جزءاً وبقيت ستة أجزاء لم تصل إليها أيدي المحققين والباحثين وهذه الأجزاء المفقودة هي الأول والثاني والثالث والثالث عشر والسادس عشر والسابع عشر أما الأجزاء التي طبعت فقد تعاون على تحقيقها عدد من المحققين ، وعلى نشرها عدد من دور النشر في مصر في الستينات منها الدار

المصرية للتأليف والترجمة والنشر والشركة العربية للطباعة والنشر . ومن المحققين أحمد فؤاد الأهواني ومصطفى السقا ومحمود الخضيري وعبد الحليم محمود وسليمان دنيا وابراهيم مدكور .. وغيرهم ..

٤ ـ تثبيت دلائل النبوة : للقاضي عبد الجبار

ألفه القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني صاحب المغني المتوفى عام ٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م مدافعاً عن صحة النبوات مثبتاً إياها بالأدلة العقلية والنقلية ، مركزاً بشكل خاص على تثبيت نبوة الرسول الكريم ﷺ .

والتشكيك بالنبوات أمر قديم يلجأ إليه خصوم الديانات ، والتشكيك بنبوة محمد ﷺ يضطلع به خصوم الإسلام من ملحدين ومن أرباب الديانات الأخرى منذ بدء الدعوة حتى اليوم ، ويتذرع هؤلاء بنعته ﷺ بصفات الكمال من الرجال كالفهم والعظمة ورجاحة الرأي ولكنهم يرفضون الإقرار بنبوته . وحجج هؤلاء هي هي تتكرر على مر العصور ، ولم يخل عصر من العصور من رجال مؤمنين يقارعون هؤلاء الحجة ويثبتون صحة نبوة الرسول ﷺ ، ومن هؤلاء الرجال القاضي عبد الجبار الذي ألفه كتابه « تثبيت دلائل النبوة » لهذا الغرض ، فربط « الإيمان بالرسل » بالله سبحانه ارتباطاً وثيقاً . كما ربطه بالإيمان بالغيب كذلك. وهاتان القضيتان هما المسلمتان الأوليان في أي بحث يتعلق بإثبات النبوات ثم يورد الأدلة على نبوة رسول الله ﷺ ، ويجعل هذه الأدلة تدور في معظمها ضمن زمرتين أولاهما ما تحدث فيه الرسول ﷺ عن أمور كثيرة ستقع في المستقبل وقد وقعت جميعها وثانيهما معجزة القرآن الكريم وتحديه في بلاغته وإعجازه عن الإتيان ولو بسورة من مثله ، وعجز العرب عن ذلك ، ويلاحظ أن هاتين الزمرتين

من الأدلة تتصلان بالعقل ، والمنطق والواقع ، وليس هذا غريباً على المؤلف فهو شيخ المعتزلة في عصره ، والمعتزلة يولون العقل اهتماماً كبيراً ، وهذا يجعل للكتاب قيمة كبرى في ميزان النقد الموضوعي لأنه موجه في الأصل إلى غير المؤمنين بالنبوات فبالأحرى أن يخاطبهم بمنطق العقل ، وهو الحكم الوحيد الذي يرتضونه .

لقد وردت في ثنايا الكتاب قضايا كثيرة استدعاها الغرض الأصلي « تثبيت دلائل النبوة » ، ولكنها جاءت تفرعات اقتضاها تداعي المعاني و لم تكن استطرادات في غير مواضعها .

طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان في الدار العربية للكتاب في بيروت عام ١٩٦٦ في جزئين .

٥ ـ الفرق بين الفرق : للبغدادي

ألفه عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي المتوفى عام ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م وعنوان الكتاب ينبئ بمضمونه . فهو يشتمل على دراسة مقارنة بين الفرق ، وكان محور حديثه عن الفرق محكوماً بالحديث الذي رواه عن رسول الله ﷺ والذي يقول فيه : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » وهذا الحديث اختلفت الآراء حوله لدى من كتبوا في الفرق الإسلامية ، فبعضهم لم يتعرضوا له بالذكر ، كالأشعري صاحب مقالات الإسلاميين ، وبعضهم تعرض له وضعفه كابن حزم صاحب الفصل في الملل والنحل ، فقد أعلن عدم صحته وحكم بضعفه ، وبعضهم تعرض له وأخذ به كالبغدادي في كتابه الفرق بين الفرق .

وعلى أساس هذا الحديث أقام المؤلف كتابه فجعله في خمسة أبواب كالتالي :

١ ـ **الباب الأول** : بيان الحديث المأثور في افتراق الفرق ثلاثاً وسبعين فرقة .

٢ ـ **الباب الثاني** : بيان فرق الآية على الجملة ومن ليس منها على الجملة .

٣ ـ **الباب الثالث** : بيان فضائح كل فرقة من فرق الأهواء الضالة .

٤ ـ **الباب الرابع** : بيان الفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منه .

٥ ـ **الباب الخامس** : بيان الفرق الناجية وتحقيق نجاتها وبيان محاسن دين الإسلام . وقد ذكر لكل فرقة أقوالها ، وناقشها ، وبين فضائح ما يعدّه مخالفاً .

وكتاب الفرق ، من أشد الكتب استيعاباً لموضوعه ، مع حسن الضبط وإتقان التبويب ودقة العرض .

طبع الكتاب بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بمكتبة محمد علي صبيح بالقاهرة ـ دون تاريخ .

٦ ـ الفصل في الملل والنحل : لابن حزم

ألفه الإمام علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ولد عام ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م وتوفي عام ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) وعنوان الكتاب ينبئ بمضمونه ، فهو كتاب في العقائد ، يتحدث فيه المؤلف عن الملل والنحل الإسلامية وغير الإسلامية ويناقشها من وجهة نظر إسلامية كما يتحدث فيه عن قضايا متعددة في التوحيد وفي الفلسفة الإسلامية .

لقد تحدث في الكتاب عن السفسطائية وعن النصارى وفرقهم واختلافهم ومن قال بالتثليث منهم ومن أنكره ، وعن أناجيلهم والاختلاف فيها وعن الحواريين . ثم تحدث عن اليهود والمناقضات الظاهرة في التوارة وعن السامرة وعن بطلان كثير

من دعاوى اليهود وعن أخبارهم ، كما تحدث عن الأنبياء وعن الملائكة وعن البعث والنشور . وتحدث أيضاً عن الفرق الإسلامية المختلفة من خوارج ومعتزلة ومرجئة وشيعة ، وتناول أموراً كثيرة تتصل بالتوحيد والصفات والقرآن والعلوم والحياة والفلسفة ، فتحدث عن التوحيد والمكان والعلم والسمع والبصر والوجه واليد واللسان والسخط والرضا والقضاء والقدر والكفر والفسق والطاعات والمعاصي والبعث والجنة والنار والمعارف وتكافؤ الأدلة وكروية الأرض والإمامة ؛ كل ذلك في منطق جدلي يملك ناصيته وفي قدرة على مناقشة الآراء ووجهات النظر المختلفة لجميع أصحاب الديانات والفرق .

لا ينسق ابن حزم كتابه في أبواب وفصول بل يرسم الكلام على عواهنه تحت عناوين للموضوعات تنبه القارئ إلى المضمون الذي يشتمل عليه كل عنوان ، مع حرص من المؤلف على ضم الموضوعات المتشابهة إلى جوار بعضها .

وكتاب « الفصل » من أهم المراجع لدارس الديانات والفرق ، وهو في الوقت ذاته من كتب العقائد الأمهات .

طبع الكتاب في القاهرة بعناية أحمد ناجي الجمال ومحمد أمين الخاني بين عام ١٣١٧ و ١٣٢١ في خمسة أجزاء وقعت في مجلدين .

وطبع بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح في القاهرة عام ١٩٦٤ في خمسة مجلدات وبهامشة الملل والنحل للشهرستاني .

وطبع بالتصوير في مطبعة المثنى ببغداد عن طبعة الخانجي ١٣١٧ ـ ١٣٢١ ، كما طبع بالتصوير عن الطبعة نفسها في مكتبة خياط ببيروت .

٧ ـ الشامل في أصول الدين : لإمام الحرمين الجُويني

ألفه إمام الحرمين الجويني أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (ولد عام ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م وتوفي عام ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) .

والجويني إمام من أئمة المذهب الأشعري ، وهو يعرض في هذا الكتاب أصول العقيدة الإسلامية من وجهة نظر أشعرية . وفيه يرد على الفرق الإسلامية المختلفة وبشكل خاص على المعتزلة والكرامية . كما يرد أيضاً على النصارى بفرقهم المختلفة من نسطوريين ويعقوبيين وملكانيين .

والكتاب بمجمله دفاع عن العقيدة الإسلامية يستخدم فيه المؤلف كل الوسائل التي تمكنه من القيام بحجته في هذا الدفاع فهو يستعين بعلم الكلام وبالفلسفة وبالمنطق . كما يعرج إلى عدد من العلوم التي تتصل ببحثه وتعينه في بلوغ هدفه منه . وعلى هذا فإن كتاب « الشامل » يمثل موسوعة من العلوم الإسلامية تشتمل على معلومات من علوم مختلفة في العقائد والأصول وعلم الكلام والمنطق وعلوم العربية .

لم يعثر من الشامل إلا على جزء واحد منه يشتمل على ثلاثة كتب هي : كتاب النظر وكتاب التوحيد وكتاب العلل . وأما باقيه فلا يعرف عنه شيء حتى الآن ولا يقدر حجمه تماماً . وإن كان التصور أن الكتاب يقع في ثلاثة أجزاء استقراء من مختصر له معروف اسمه « الكامل في اختصار الشامل » .

نشر الكتاب الأول من الجزء الأول من الكتاب (وهو كتاب الاستدلال) بتحقيق المستشرق هلموت كلوبفر في طبعة غير دقيقة في دار العرب في القاهرة عام ١٩٥٩ ونشر الجزء الأول أيضاً بتحقيق الدكتور علي سامي النشار وفيصل بدير عون وسهير محمد مختار بمنشأة المعارف في الاسكندرية في مصر عام ١٩٦٩ .

٨ ـ الملل والنحل : للشهرستاني

ألفه محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ولد عام ٤٧٦ هـ / ١٠٧٥ م أو ٤٧٩ هـ / ١٠٧٧ م على خلاف وتوفي عام ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) وتحدث فيه عن الملل والنحل وقسم أهل العلم ، بحسب آرائهم الدينية ومذاهبهم فيها إلى فئتين ، أهل الديانات والملل ، وأهل الأهواء والنحل ، مفصلاً القول في معتقدات كل طائفة مفنّداً آراءها معتمداً في ذلك على الأدلة الشرعية والتاريخية ومحدداً الفرق الضالة من المهتدية وذلك مراعاة للمعتقدات والعبادات والطقوس ...

أما منهجه في الكتاب فيعتمد على تحديد الفرق الكبيرة والحديث عنها ثم يعرج على الفرق الصغيرة التي انشعبت عن الكبيرة وانضوت تحت لوائها ، وجعل لهذا التحديد ضوابط تسهل فرز الفرق وتمييزها أما المذهب الذي ينفرد بمسألة لا تقع تحت ضابط من الضوابط التي اعتمدها فلا يجعل منه مذهباً بل يدرجه تحت من وافق هواه من الفرق الأخرى .

وكانت خطته في الحديث عن كل فرقة تقوم على جعل الرجال وأصحاب المقالات أصولاً ثم يورد مذاهبهم بعرض مسائلها مسألة مسألة يبسط فيها القول من وجهة نظر أصحابها ويناقشها ، ولكنه في حديثه عن الفرق الإسلامية يتحفظ فلا يعطي رأياً فيها وإنما يدع لذكاء القارء أن يستخلص من مجمل ما عرضه من مبادئ المذهب حكماً على ذلك المذهب . وقد تكلم المؤلف بشيء من الإسهاب عن الشبهات التي تقع عند أرباب الملل فتدفعهم إلى الانشعاب والاختلاف ، وذكر أن أول شبهة وقعت في الخليقة هي شبهة الشيطان وأن بقية الشبهات تفرعت عنها ، كما ذكر أن أول شبهة وقعت في الإسلام هي شبهة كيد المنافقين أيام الرسول ﷺ .

وقد تضمن الكتاب مناظرات ومحاورات عديدة وقعت بين أصحاب الملل والنحل وهي من أنفس ما ادخره هذا الكتاب إذ لم يكن لبعضها مصدر غيره .

طبع الكتاب بتحقيق محمد بن فتح الله بدران بمطبعة الأزهر في القاهرة عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م في مجلدين .

وطبع بتحقيق محمد سيد الكيلاني في شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م في مجلدين أيضاً .

وطبع بتحقيق عبد العزيز محمد الوكيل . في مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع في القاهرة عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م في مجلد واحد .

٩ ـ مقاصد الفلاسفة : للغزالي

ألفه أبو حامد الغزالي محمد بن محمد ليكون مقدمة لكتابه « تهافت الفلاسفة » وفيه تلخيص شامل وواضح للنظريات الفلسفية على نحو ما صورها الفارابي وابن سينا ، ويعرض فيه بجمل آرائهم وأفكارهم وخلاصة لعلومهم . وهو يعرض هذه الآراء من وجهة نظر أصحابها عرضاً موضوعياً ثم يناقشها ويفرز منها ما يرى صحته ويحدد ما يداخه الشك ، وما يداخله الانحراف .

قسم الغزالي علوم الفلاسفة إلى أربعة علوم هي الرياضيات والإلهيات والطبيعيات والمنطقيات .

وقد ناقش كلاً من هذه العلوم وأعطى رأيه فيها فقد أقر العلوم الرياضية من حساب وهندسة لأنها لا تخالف العقل وبالتالي فإنها لا تقابل بإنكار وجحود . كما أقر المنطقيات أيضاً لأنها تهذب طرق الاستدلال . وأكثرها على منهاج الصواب . والخطأ فيها نادر . ومخالفة أصحابها لأهل الحق ، إذا وقعت ، تكون في

الاصطلاحات . أما الطبيعيات فهو يرى أن الحق فيها مشوب بالباطل ، وأما الإلهيات فأكثر عقائد الفلاسفة فيها على خلاف الحق ، والصواب فيها نادر .

إن للفلاسفة علوماً غير هذه العلوم الأربعة ولكن الغزالي اعتمد على هذه فقط لأنها وحدها التي تلتقي مع الغرض الذي ألف الكتاب من أجله ، وكان يهدف من وراء ذلك إلى مناقشة الفلاسفة في مسائل يرى هو أن الوسائل التي تأدت بالفلاسفة إليها هي وسائل ضعيفة وواهية ، فاتجاهه ينصب دائماً ، سواء في مقاصد الفلاسفة أم في التهافت ، إلى هدم المنهج الذي يعتمده الفلاسفة في البحث

طبع الكتاب بتحقيق الدكتور سليمان دنيا في دار المعارف في مصر عام ١٩٦١

١٠ ـ تهافت الفلاسفة : للغزالي

ألفه أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي نفسه (ولد عام ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م وتوفي عام ٥٠٥ هـ / ١١١١ م) وهذا الكتاب من أشهر كتب الغزالي وأشدها خطراً . ومن أهم كتب الفلسفة في القرون الوسطى . وهو من الكتب التي كان لها تأثير فاصل في الفكر الإسلامي إذ يرد فيه الغزالي على الفلاسفة ويظهر فيه تهافتهم وخداعهم وانخداعهم ، ويجمل القضايا التي يناقشها في عشرين مسألة من مسائل الفلسفة . ويبسط في كل مسألة جميع وجهات النظر التي أدلى بها الفلاسفة حولها ، ثم يكر عليها دحضاً وهدماً بالحجة والمنطق . والمسائل التي تخيرها للنقاش في هذا الكتاب هي أمهات القضايا الفلسفية التي شغلت كبار المفكرين والفلاسفة من قبله ومن بعده ، وقد وقف منها خلال المناقشة موقفاً أصيلاً واتجه فيها اتجاهاً جديداً في البحث معتمداً فيها على منهج جديد في العرض والتأليف . وكان هدفه كما قال : « تنبيه من حسن اعتقاده في الفلاسفة وظن أن

مسالكهم نقية عن التناقض بتبيان وجوه تهافتهم » ولم يكن قصد الغزالي هدم جميع الآراء التي أتوا بها إذ أن بعضها صحيح وموافق للدين فخلود النفس مثلاً يقولون به ، ويقول به هو كذلك ، ولكن قصده كان متجهاً إلى هدم المنهج العقلي الذي استندت إليه آراؤهم ، ولم يوفر في هجومه الفلاسفة ولا علماء الكلام الذين استخدموا الأقيسة الفلسفية في الدفاع عن معتقداتهم .

إن الفلاسفة يرون أن المعرفة مصدرها العقل والعقل وحده بينما يرى الغزالي ، عن تجربة ، أن وراء العقل طوراً آخر يكون مصدر المعرفة فيه هو الحدس والبصيرة

وهو يرى أيضاً أن منهج المتكلمين لا يؤدي إلى كشف الحقائق : « وإما منفعته فقد يظن أن فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه ، فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ، ولعل التخبيط والتضليل فيه أكثر من الكشف والتعريف » .

والغزالي ، في نهاية مناقشته للمسائل العشرين التي طرحها في الكتاب يكفر الفلاسفة في ثلاثة منها ويبدّعهم في الباقية .

كان الغزالي في جميع ما طرحه من مسائل وما عرضه من آراء عميقاً دقيقاً متمكناً مما يقول ، وقد قدم فيه مادة غزيرة واعتراضات على الفلاسفة في غاية الإحكام .

اهتم المفكرون والفلاسفة المسلمون وغير المسلمين بكتاب التهافت منذ عهد الغزالي حتى العصر الحالي ، لأن الكتاب يمثل عملاً فكرياً ضخماً يثير اهتمام المفكرين سواء أكانوا يوافقون آراء صاحبه أم يعارضونها . وقد تولى شرح الكتاب والتعليق عليه كثيرون ، ومن الكتب التي تولت الرد عليه كتاب « تهافت

التهافت » لابن رشد الذي يدافع عن الفلاسفة ولكن كتاب الغزالي يبقى أكثر أصالة وأدق منهجاً .

طبع كتاب تهافت الفلاسفة طبعات عديدة منها طبعة مصطفى البابي الحلبي عام ١٣٢١ هـ ومنها طبعة بيروت عام ١٩٢٧ بتحقيق موريس بويج اليسوعي ، وقد أعيدت هذه الطبعة مع مقدمة للدكتور ماجد فخري في المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام ١٩٦٢ وهناك الطبعة التي حققها الدكتور سليمان دنيا ونشرتها دار إحياء الكتب العربية في القاهرة عام ١٩٤٧ وقد أعيدت هذه الطبعة في دار المعارف في مصر عام ١٩٥٥ .

١١ ـ تهافت التهافت : لابن رشد

ألفه أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي المتوفى عام ٥٩٥ هـ وعنوان الكتاب يدل على غرضه وعلى الهدف من تأليفه ، فهو رد على كتاب « تهافت الفلاسفة » للإمام الغزالي ، يقارع فيه الحجة بالحجة من مقولات الغزالي التي تسفه آراء الفلاسفة ويؤكد فيه أن الإمام الغزالي لم يدرك معنى الفلسفة وأنه يميل عن الحق حين يتحدث عن فلاسفة الإسلام ، كما يؤكد أن ما جاء في كتاب « التهافت » متهافت . وطريقة ابن رشد في عرض آرائه فريدة في أسلوب عرضها ، فهو يجيء بأقوال الغزالي فقرة فقرة ويقول في مطلع كل فقرة « قال أبو حامد » ثم يثنى برده مفنّداً حججه ، ويبدأ برده قائلاً : « قلت » وهكذا من مطلع الكتاب إلى نهايته .

وطابع المناقشات طابع جدلي فلسفي يؤكد فيه أن لا تناقض بين الحكمة أي الفلسفة الإسلامية وبين الشريعة .

ويلاحظ القارئ أن ابن رشد حين يذكر أقوال الغزالي يعزوها إليه بكنيته فيقول : « قال أبو حامد » ، والخطاب بالكنية عند العرب خطاب احترام فهو يفنّد أقوال الإمام الغزالي مع تقدير واحترام من خلال ذكر اسمه بكنيته « أبو حامد » .

ويؤكد في نهاية الكتاب أنه تعرض للرد على الغزالي لتوضيح الأمور خشية أن يلتبس الأمر على العامة إذا تعرض لهذه الأمور من لا يفهما ويقول في ذلك : « وقد رأيت أن أقطع هذا القول في هذه الأشياء والاستغفار من التكلم فيها ، ولولا ضرورة طلب الحق مع أهله والتصدي إلى من يتكلم فيه ممن ليس من أهله ما تكلمت في ذلك ، علم الله ، بحرف ، وعسى الله أن يقبل العذر في ذلك ويقبل العثرة بمنّه وكرمه وجوده وفضله لا رب غيره .

طبع الكتاب في القسطنطينية ، مع تهافت الفلاسفة للغزالي في مجلد واحد ، كما طبع في دار المعارف بمصر عدة طبعات .

١٢ ـ فصل المقال في ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال : لابن رشد

ألفه أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي المتوفى عام ٥٩٥ هـ . والحكمة التي جاءت في عنوان الكتاب يقصد بها المؤلف (الفلسفة) . وهدف المؤلف من الكتاب التأكيد على أن الفلسفة لا تخالف الشريعة ، بل هي من وسائل دعمها .

يطرح المؤلف في مطلع الكتاب تساؤلاً يقول فيه : « هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع أم محظور أم مأمور به إما على جهة الندب ، وإما على

جهة الوجوب ؟ » ثم يناقش المؤلف هذه المقولة ، ومما جاء في مناقشته قوله : « .. إن الشرع قد أوجب النظر بالعقل في الموجودات ، واعتبارها ، وكان الاعتبار ليس شيئاً أكثر من استنباط المجهول من المعلوم واستخراجه منه ، وهذا هو القياس ، أو بالقياس ، فواجب أن نجعل نظرنا في الموجودات بالقياس العقلي » ، ويؤكد بعد ذلك أن القياس هو طريق البرهان ، ويستشهد على آرائه بكثير من الآيات التي تدعوا إلى التفكّر والتدبر والنظر إلى مظاهر الكون ، كما يؤكد أن النظر في كتب القدماء واجب بالشرع لمن كان أهلاً للنظر فيها ، ويشير إلى أن جلّة العلماء المسلمين من أمثال أبي نصر الفارابي وابن سينا كانوا من الفلاسفة ، وهم على إيمان ، على الرغم من تكفير الإمام الغزالي لهم ، ويدلل على رأيه هذا بقول الإمام الغزالي نفسه في كتاب « التفرقة » « إن التكفير يخرق الإجماعَ فيه احتمالٌ » ثم يقرر ابن رشد أنه ليس بالإمكان أن يتقرر إجماع في أمثال المسائل التي يتعرض لها الفلاسفة المسلمون ، فهو يحاول نقض كلام الغزالي بتكفير الفلاسفة المسلمين بكلام الغزالي نفسه . ويعرج المؤلف بعد ذلك إلى مناقشة قضايا في العقيدة تواكب الفلسفة فيها الشريعة ولا تخالفها .

طبع الكتاب في مصر طبعة قديمة غير مؤرخة .

١٣ ـ البداية من الكفاية : لنور الدين الصابوني البخاري

ألفه الإمام نور الدين أحمد بن محمود بن بكر الصابوني المشهور بالبخاري والمتوفى عام ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م وسماه « البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين » . وهو كتاب في التوحيد وفي أصول الدين على مذهب الإمام أبي منصور الماتريدي شيخ أهل السنة وراء النهر . والمؤلف المعروف بالبخاري من مدرسة أهل السنة والجماعة الماتريدية ومن أعلام مذهبهم ، ومن علماء الكلام . وقد ألف

كتابه تلخيصاً لكتاب سابق له كثير الإسهاب والتفصيل اسمه « الكفاية من الهداية » . وأسلوب كتابة المطولات ثم اختصارها ، أو كتابة المختصرات ثم التوسع فيها أسلوب معروف لدى الكثيرين من مؤلفينا القدماء ، يقول المؤلف : « لما تيسر لي الفراغ بحمد الله ومنه من كتاب (الكفاية من الهداية) التمس مني بعض أصحابي أن ألخص منه ما هو العمدة في الباب ليكون أوجز في اللفظ وأسهل للحفظ فاستخرت الله تعالى واستعنته واستعصمته عن الزلل والخطأ في القول والعمل »

والكتاب يعالج قضايا كثيرة تتعلق بالتوحيد وعلم الكلام ويطرحها من خلال مقولات يعالجها دون أن يفصل ذلك في أبواب وفصول ، فيأتي بها على مثل قوله : « القول في مدارك العلوم ، القول في حدوث العالم ووجود الصانع جل جلاله ، القول في توحيد الصانع .. » .

وكتاب الكفاية يعتبر من الكتب الجليلة في ميدان التأليف في العقائد .

طبع الكتاب بتحقيق فتح الله خليفة في دار المعارف في مصر عام ١٩٦٩ .

١٤ ـ غاية المرام في علم الكلام : لسيف الدين الآمدي

ألفه سيف الدين علي بن محمد الآمدي (٥٥١ هـ / ١١٥٦ م ـ ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م) وهو أحد أعيان الأشاعرة وضمنه شرح العقائد الإسلامية من وجهة نظر أهل السنة والجماعة ، كما تعرض لأقوال مخالفيهم ، واستطرد إلى ذكر جميع المذاهب الإسلامية وآراء أصحاب الفرق المختلفة . وكتابه « غاية المرام » تلخيص لكتاب آخر له موسع عنوانه « أبكار الأفكار » . وقد استخدم الآمدي المنطق استخداماً موسعاً للبرهنة على الأفكار التي يوردها .

وأقام كتابه على (ثمانية قوانين) أي (قواعد) كما سماها في كتابه « أبكار الأفكار » وهي :

١ ـ **القانون الأول** : إثبات الواجب بذاته .

٢ ـ **القانون الثاني** : إثبات الصفات .

٣ ـ **القانون الثالث** : وحدانية الباري .

٤ ـ **القانون الرابع** : إبطال التشبيه .

٥ ـ **القانون الخامس** : أفعال واجب الوجود .

٦ ـ **القانون السادس** : في المعاد .

٧ ـ **القانون السابع** : في النبّوات .

٨ ـ **القانون الثامن** : في الإمامة .

طبع الكتاب بتحقيق حسن محمود عبد اللطيف في مجلد واحد ، ضمن منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

١٥ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : لابن تيمية

ألفه ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ولد عام ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م وتوفي عام ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م) وهو كتاب في العقائد ولكنه يشتمل في الوقت ذاته على دراسة مقارنة في الأديان السماوية المسيحية واليهودية والإسلام .

وكان الدافع الذي حدا بابن تيمية إلى تأليف هذا الكتاب هو الرد على رسالة وردت من راهب نصراني من قبرص يدّعي فيها بأن محمداً ﷺ قد أرسل إلى العرب فحسب ويدلل على ذلك بنصوص يستقيها من القرآن الكريم . وكان

الكتاب رداً على هذا الراهب يثبت فيه ابـن تيميـة أن محمـداً قـد أرسـل إلى النـاس كافة .

أما خطة ابن تيمية في تأليف الكتاب فقد كانت تقوم على أربعـة عنـاصر فـرع بعضها إلى عدد من الدعاوى . والعناصر التي اشتمل عليها الكتاب هي :

١ ـ **العنصر الأول** : هو الرد على رسالة الراهـب القـبرصي الـذي يدّعـي بـأن محمداً قد أرسل إلى العرب فقط وبالتالي فإن دعوتـه ليسـت دعـوة عالميـة ، وقد قسم ابن تيمية هذا العنصر على ست دعاوى فنّد فيهـا أقـوال الراهـب وردها وأثبت عالمية رسالة الرسول الكريم .

٢ ـ **العنصر الثاني** : خصصه لتفسير النصوص القرآنية والنبويـة الـتي جـاء بهـا استدلالاً على ما جاء به من آراء في الرد عليه .

٣ ـ **العنصر الثالث** : خصصـه لتصحيـح مـا وقـع في بعـض نصـوص التـوراة والإنجيل من أخطاء .

٤ ـ **العنصر الرابع** : عمد فيه إلى دراسة مقارنة بين الأديـان السـماوية الثلاثـة النصرانية واليهودية والإسلام .

والكتاب في مجمله دفاع عن العقيدة الإسلامية عبر دراسـة مقارنـة مـع الأديـان الأخرى .

طبع الكتاب بمطبعة المدني عام ١٩٦٤ في أربعة أجزاء .

١٦ ـ المواقف : للإيجي

ألف هذا الكتاب عبد الرحمن بن أحمد الإيجي الملقب عضد الدولة وهو عالم بالأصول والمعاني والعربية (٦٨٠ هـ / ١٢٨٢ م ـ ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م) .

وقد أشار المؤلف في مقدمة الكتاب إلى أن ما حفزه على تأليفه ما وجده من قصور في الكتب المؤلفة في موضوع علم الكلام لأنها إمّا مادة مختصرة إلى حد الإخلال وإما مطولة إلى حد الإملال . وقد حرص أن يكون كتابه مقتصداً ، وقد ضمنه زبدة ما في هذا العلم من قضايا وأيد أقواله وآرائه بالحجج ، مفنّداً الشبهات التي يثيرها خصوم الإسلام . وهو يحرص على أداء كل ذلك من خلال منهج نقدي منطقي .

لم يعمد الإيجي في كتابه إلى التقسيمات المألوفة في الكتب إلى أبواب وفصول ، وإنما قسمه إلى مواقف (تشبه الأبواب) ، ومنها استقى تسمية الكتاب ، وقسم المواقف إلى مراصد (تشبه الفصول) وقسم المراصد إلى مقاصد (تشبه البنود) .

لقي هذا الكتاب اهتماماً كبيراً من العلماء ، وقد ألفت حوله خمسة شروح كان أكثرها شهرة شرح السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، وقد ألفت حول هذه الشروح حواش نافت على أربعة وعشرين حاشية أما موضوعات الكتاب فهي الموضوعات التي تثار في علم الكلام وقد حصرت ضمن ستة مواقف تناولت الأمور التالية : (المقدمات ـ الأمور العامة ـ الأعراض ـ الجواهر ـ الإلهيات ـ السمعيات) .

طبع الكتاب في عالم الكتب ببيروت بالتعاون مع مكتبة المتنبي بالقاهرة ومكتبة سعد الدين بدمشق ـ دون تاريخ .

١٧ ـ اليواقيت والجواهر : للشعراني

ألفه أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني (ولد عام ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣ م وتوفي عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م) .

والشعراني جمع في علمه وفي سلوكه الشريعة والطريقة معاً . فهو فقيه أصولي محدّث وهو في الوقت ذاته شيخ من كبار رجال الصوفية . وقد جمع في كتابه « اليواقيت والجواهر » بين الأسلوبين . فهو كتاب في العقائد ولكنه في الوقت ذاته من كتب التصوف ، وقد قصد فيه ، كما قال في مقدمة كتابه ، إلى التوفيق بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر . ذلك أن علماء كل من الطائفتين ألفوا لأتباعهم كتباً وفق وجهة نظرهم ، وقد عمد إلى تأليف هذا الكتاب دفعاً لوهم من يتوهم مخالفة كلام كل طائفة لكلام الطائفة الأخرى . ويعتبر نفسه من السباقين إلى التأليف في هذا الميدان .

ويعلن المؤلف في مقدمة كتابه بأنه متأثر في هذا الكتاب بآراء شيخه الصوفي الشيخ محيي الدين بن عربي تأثراً كبيراً وبخاصة بكتابه « الفتوحات المكية » الذي يجعله هو المصدر الذي يقتبس منه ويقول في ذلك :

« ... ولذلك شيدّت هذا الكتاب بكلامه من الفتوحات وغيرها دون كلام غيره من الصوفية » . ويقول أيضاً : « وأعترف له بالفضل وذلك لأن غالب هذا الكتاب يرجع إلى عبارته رضي الله عنه » . ولكنه يحترز في الوقت نفسه ويقول بأنه لم يتوصل إلى فهم مواضع مما في الفتوحات ولذا فإنه يثبتها في المقدمة لينظر فيها أهل النظر دون التزام منه بالموافقة عليها .

يتألف الكتاب من مقدمة مكوّنة من أربعة فصول تحدث فيها عن شيخه محيي الدين بن عربي ، ثم من واحد وسبعين مبحثاً تشكل هيكل الكتاب وتتصل بعلم

العقائد بدءاً من الحديث عن وحدانية الخالق إلى صفاته مع استيفاء كل ما يتصل بذلك ، ثم تعريجاً إلى الحديث عن الأنبياء والرسل ورسالاتهم ثم عن الرسول الكريم محمد ﷺ ويتحدث عن معجزات الرسل . وعن الملائكة وعن الجن وعن البعث والحساب والجنة والنار والإمامة والولاية ...

أما منهجه في عرض المباحث في الكتاب فيقوم على إيراد أقوال أهل الشريعة في كل مبحث من المباحث ثم أقوال الصوفية أو أهل الكشف ، ويثير خلال ذلك عدة تساؤلات حولها ، ثم يتولى الرد على الأسئلة شارحاً وموضحاً ومزيلاً للّبس والإبهام .

طبع الكتاب بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م في مجلدين .



ثانياً : كتب التفسير وكتب علوم القرآن

آ - كتب التفسير

ب - كتب علوم القرآن

آ ـ كتب التفسير

١ ـ تفسير ابن عباس : جمع الفيروز أبادي

جمع هذا التفسير المنسوب إلى ابن عباس الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط (ولد عام ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م وتوفي عام ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م) وسماه « تنوير المقباس من تفسير ابن عباس » .

ويلاحظ أن تاريخ جمع هذا التفسير جاء بعد حوالي ستة قرون من وفاة ابن عباس (ولد ابن عباس عام ٣ قبل الهجرة / ٦١٩ م وتوفي عام ٦٨ هـ / ٦٨٧ م) وقد اعتمد الفيروز أبادي في جمعه على تقصّي ما جاء عن ابن عباس في جميع التفاسير التي وقعت له .

ولقد عرف عن ابن عباس العلم والفهم حتى لقب « حَبْر الأمة » كما عرف عنه حسن تفسيره للقرآن الكريم حتى قال عنه الإمام علي رضي الله عنه : « كأنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق » وحتى قال عنه ابن عمر : « ابن عباس أعلم أمة محمد بما نزل على محمد » . وقد كثرت النقول والروايات عن ابن عباس حتى لا نكاد نجد آية إلا ولابن عباس فيها قول أو رأي ، وكثرة الروايات هذه دعت إلى إثارة بعض الشكوك حول صحة جمع ما ينسب إليه منها .

كان ابن عباس يعتمد في تفسيره للقرآن على ما سمعه من رسول الله ﷺ ، وإلى ما يقوده إليه النظر والاجتهاد مرتكزاً على علمه وصحبته للرسول الكريم ومعرفته بأسباب النزول وبالظروف والملابسات التي أحاطت بهذه الأسباب ، مع حذق للعربية وامتلاك لسرها ، وهذا ما جعله يعتمد اعتماداً كثيراً على الشعر الجاهلي ،

ولهذا نجده كثيراً ما يقول عندما يسأل عن معنى من تراكيب القرآن : « أما سمعتم الشاعر يقول كذا .. » ويسرد البيت ، وقد نقل عنه الطبري قوله : « إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر فإن الشعر عربي » ، وقد يدل في بعض الأحيان على الكلمات المعرّبة عن لغة أخرى مع بيان معنى هذه الكلمات في لغاتها الأصلية

تفسير ابن عباس تفسير بالمأثور لأنه يهتم كثيراً بما ينقله عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

وقد عني ابن عباس أيضاً برواية الأخبار معتمداً في ذلك على روايات التاريخ العام وأخبار الأمم وما روي عن اليهود والنصارى ، وهذا بالطبع لا يعد من التفسر بالمأثور . ونقْل ابن عباس عن اليهود والنصارى سمح بوجود كثير من الاسرائيليات في تفسيره .

ومن الملابسات التي تحيط بتفسير ابن عباس كثرة ما وضع على لسانه ، حتى غلب الضعيف في هذه الروايات على السليم ، وقد ذكر علماء الحديث نقلاً عن الإمام الشافعي أنه لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا نحو مائة حديث .

وعلى الرغم من كثرة الاسرائيليات ، ومن كثرة الوضع في تفسير ابن عباس . فإنه يبقى من التفاسير الجيدة من الناحية العلمية .

طبع « تنوير المقباس » عدة طبعات منها طبعة المطبعة العامرة بمصر عام ١٢٩٠ هـ ، وبهامشه « المقصد لتلخيص ما في المرشد من الوقف والابتداء لزكريا الأنصاري » ، ومنها طبعة مصر عام ١٣٣٧ ، ثم طبعة مكتبة الجمهورية بإشراف عبد الفتاح عبد الحميد مراد ، عن طبعة ١٣٣٧ ، وهناك أيضاً طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ثم الطبعة الثانية للشركة نفسها عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م . وكل من هذه الطبعات كانت تقع في مجلد واحد .

٢ ـ أحكام القرآن : للشافعي

مادة هذا الكتاب هي مما جاء به الإمام محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م ـ ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م) ولكنه لم يصنفه بنفسه وإنما صنفه إمام متأخر عنه هو الإمام البيهقي (أحمد بن الحسين ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م ـ ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) بعد حوالي قرنين ونصف من حياة الشافعي .

وقد جمعه البيهقي من نصوص الإمام الشافعي التي تتبعها في كتب الشافعي نفسه وفي كتب أصحابه من أمثال المزني والبويطي والربيع الجيزي والربيع المرادي وحرملة والزعفراني وأبي ثور وأبي عبد الرحمن ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم .

وقد نقل هذه النصوص كما هي مع تأييد المعاني المستنبطة بالسنن الواردة .

وهذا الكتاب هو من أوائل الكتب التي استنبطت الأحكام من نصوص القرآن

وكانت خطته تقوم على إيراد كلام الشافعي بنصه إذا كان موفياً بالغرض دون إطناب أما إذاكان كلامه مطولاً وكان الاستشهاد بالآيات غزيراً فإنه كان يعرض آراء الإمام الشافعي في شيء من الإيجاز وبقليل من الاستشهاد .

لم يلتزم البيهقي إيراد الأحكام بحسب ترتيب الآيات في السورة ، وترتيب السور في القرآن ، ولعل السبب أنه جمع آراء الإمام الشافعي وهي لم ترتب أصلاً على هذا الأساس .

طبع الكتاب طبعة أولى بعناية عزة بن أمين العطار وبتعريف وتقديم محمد زاهد الكوثري ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م ثم طبع طبعة مصورة في دار الكتب العلمية ببيروت .

٣ ـ جامع البيان : للطبري

ألفه محمد بن جرير الطبري (ولد عام ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م وتوفي عام ٣١١ هـ / ٩٢٣ م) . وسماه « جامع البيان عن تأويل القرآن » .

وهو من أقدم التفاسير وأشهرها ، وهو أيضاً أقدم تفسير وصل إلينا ولذا فهو يعتبر بحكم التفسير الأم بالنسبة لما جاء بعده من التفاسير ، ومعظم المفسرين الذين جاؤوا بعد الطبري كانوا عالة عليه . يدورون في فلك منهجه ، ويلتزمون بالكثير مما أخذ نفسه به .

يقوم منهج الطبري في تفسيره على شرح الآيات آية آية مفتتحاً كل شرح بجملة تقليدية تتكرر مع كل آية يقول فيها : « القول في تأويل قوله تعالى .. » ثم يذكر الآية ، ثم يبدأ بشرحها قائلاً : « يعني تعالى بذلك .. » ثم يبسط تفسيرها مفصحاً عن المعنى المراد منها ، مع اهتمامه بإيضاح التناسب بين الآيات بحيث يربط الآية بما يتصل بها في مواقع أخرى من القرآن الكريم ، ومع الوقوف عند الدلالات اللغوية للألفاظ سواء في المعنى الأصلي للكلمة أو في المعنى الذي استخدمت فيه مع إيضاح سبب الاستخدام ، ويستشهد على ذلك بالشعر ليؤكد استعمال اللفظ في المعنى الذي حمل عليه ، ويدعم ذلك بأقوال من سبقوه إلى التفسير بالمأثور سواء أكانوا من الصحابة أو من موثوقي التابعين ، وحين تتفق الروايات في تفسير لفظة أو آية يكتفي بذلك ، وحين تختلف يقول : ... وبما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل » . وهو في كل ما يرويه يورد الأسانيد مسلسلة عن شيوخه .

وفي تفسيره للآيات يعتمد على وجهات نظر النحويين المختلفة في استخراج التراكيب من تمحيص ما تبادلوه من وجهات النظر هذه ليصل إلى التخريج النحوي

الراجح وغرضه من ذلك توجيه القراءة وبيان راجحها ليستنبط من رجحان القراءة الحكم الذي يريده .

والطبري في المنهج الذي اتبعه جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير العقلي في آن واحد .

ويتضح في منهج الطبري في تفسيره الطابع العلمي ، فهو في أخذه بالمأثور يذكر الروايات المختلفة بأسانيدها ويمحصها ويرجح إحداها معللاً سبب أخذه بها . وهو في أخذه بالمعقول يحلل ويعلل ويستخدم المنهج اللغوي ، ويستشهد بالشعر والأمثال ويلجأ إلى التعليلات النحوية مع المقارنة والترجيح ، ويرجح القراءات ويستأنس بالأحكام الفقهية ويستشهد بها ، وصولاً إلى استنباط الحكم الذي يعرضه بعد ذلك بقوة وجزم .

ومن الميزات التي يصطبغ بها تفسير الطبري نقول كثيرة عن تفاسير لم تصلنا وأصحابها من كبار الموثوقين أمثال مجاهد والعوفي والضحاك ، ولو شاء متتبع أن يستقصي تفسيراً لأحد هؤلاء لأمكنه أن يستخلصه من تفسير الطبري . وجدت في تفسير الطبري بعض الإسرائيليات معزوة إلى كعب الأحبار ووهب بن منبه وابن جريج والسدي ، ولكنه لايسرف في ذلك ويضرب عن ذكر ما لا فائدة فيه منها .

طبع تفسير الطبري طبعات كثيرة منها طبعة المطبعة الميمنية بمصر عام ١٣٢١ هـ في واحد وثلاثين جزءاً ، أحدها للفهارس ، وقد طبع بهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للقمي النيسابوري .

ومنها طبعة المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق عام ١٣٢٣ هـ في أحد عشر جزءاً وطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٣٢٩ في ثلاثين جزءاً . وطبعة المطبعة الرحمانية بالقاهرة عام ١٣٥٥ والطبعة الأولى لمكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ،

ثم الطبعة الثانية فيها في أعوام ١٣٧٣ هـ - ١٣٧٦ الموافقة لـ ١٩٥٤ / _ ١٩٥٧ بتحقيق مصطفى السقا في ٣٠ مجلداً .

ثم طبعة دار المعارف بمصر بتحقق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر في أعوام ١٩٥٥ - ١٩٥٨ ، ثم الطبعة الثانية في نفس الدار في أعوام (١٩٦٠ _ ١٩٧٠) وقد صدر منه تسعة عشر جزءاً استوفت حتى آخر سورة التوبة .

٤ - أحكام القرآن : للجصاص

ألفه أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (٣٠٥ هـ / ٩١٧ م ـــ ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) .

والكتاب من أهم التفاسير الفقهية خصوصاً عند الحنفية لأنه يتعرض لآيات الأحكام فقط بالتفسير ، وهو من أقدم التفاسير في موضوعه .

يبدأ الجصاص تفسيره بمقدمة حول « أصول التوحيد » يعتبرها ضرورية للباحث الذي يرغب في استنباط معاني القرآن واستخراج دلائله وأحكام ألفاظه .

يقوم منهجه على تفسير الآية التي تشتمل على حكم فقهي ، ثم يورد أسباب نزولها ، إذا عُرف ، ويعزز آراءه بالمأثور من أقوال الرسول ﷺ والصحابة والتابعين ، ثم يثبت الحكم وقد راعى تسلسل الآيات وورودها في مواقعها من سور القرآن ، بدءاً من البسملة ثم الفاتحة وانتهاء بسورة الفلق .

طبع الكتاب في ثلاثة مجلدات في استانبول عام ١٣٣٥ هـ ، ثم طبع طبعة مصورة في دار الكتاب العربي ببيروت .

٥ ـ معالم التنزيل : للبغوي

ألفه الحسين بن مسعود بن محمد ، المعروف بالفرّاء وبالبغوي (ولد عام ٤٣٦ ه / ١٠٤٤ م وتوفي عام ٥١٠ ه / ١١٦١ م) .

وهذا التفسير من أجل كتب التفسير على الرغم من حجمه المختصر وهو من أدق وأصح كتب التفسير بالمأثور .

يقوم منهج البغوي في تفسيره على ذكر الآية ثم تفسيرها بإيجاز ، وبأسلوب جميل مشرق ، وينقل عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ما جاء في تفسيرها دون أن يذكر الأسانيد ، بل يكتفي برأس سلسلة السند كأن يقول : قال ابن عباس ، أو قال مجاهد ، وهكذا .. ويعتمد في تفسيره اعتماداً كبيراً على الأحاديث النبوية مع حرص على الدقة والصحة وإعراض عن المناكير والأحاديث الموضوعة ، وساعده في ذلك اضطلاعه الكبير بعلوم الحديث ويكثر من الاستشهاد بالأحكام الشرعية ، كما يعني برواية القصص وأخبار الماضين .

يركز البغوي جهوده على التفسير وما يتصل بهَ ويتحاشى الاستطراد إلى علوم أخرى ، مع اهتمام في بعض الأحيان ببعض القضايا النحوية أو ببعض القراءات إذا كانت حاجة التفسير تستدعي ذلك .

لتفسير البغوي مختصر صنفه الشيخ تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن محمد الحسيني المتوفى عام ٨٧٥ .

طبع تفسير البغوي عدة طبعات منها طبعة مطعبة الاستقامة بالقاهرة عام ١٣٨١ على هامش تفسير الخازن وطبعة مطبعة المنار بالقاهرة عام ١٣٤٥ في نسخة واحدة مع تفسير ابن كثير وطبعة المطبعة التجارية بالقاهرة عام ١٣٥٦ ه في أربعة مجلدات وطبعته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة في أربعة مجلدات .

٦ ـ الكشاف : للزمخشري

ألفه أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ولد عام ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م وتوفي عام ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) وسماه : « الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل » .

والكشاف من عيون كتب التفسير بالرأي ، ومن أشهر تفاسير المعتزلة ، ومن أجل كتب التفسير بعامة . ومنهج الزمخشري فيه منهج علمي يعتمد على تحليل التراكيب ثم إيضاح دلالاتها اللغوية والبلاغية وصولاً إلى إثبات إعجاز القرآن ببلاغته ، ملتزماً في ذلك المنهج الذي قرره عبد القادر الجرجاني في إثبات إعجاز القرآن ، وقد نجح الزمخشري في الغوص على دقائق المعاني وتمكن من إبرازها بأسلوب رائع جلّى فيه الخصائص الأسلوبية للقرآن .

والزمخشري متأثر في تفسيره بالمذهب الاعتزالي الذي يعتقده . وفي تفسيره لبعض التعابير التي لا تنسجم مع مذهبه كان يفتش دائماً عن مخرج لغوي لها تنسجم معانيه مع ما يذهب إليه من رأيه . وكان يلجأ في بعض الأحيان إلى الاستخفاف بأهل السنة .

لم يكن الزمخشري يأبه كثيراً بالاسرائيليات ، والقليل الذي رواه منها يقتصر فيه على ما لا مساس له بالدين في حالة التصديق به ، كما أنه يرويه دائماً بصيغ التضعيف ، كأن يذكره بلفظ (رُوي) المبني للمجهول أو يفوّض علمه إلى الله سبحانه ..

يلجأ الزمخشري ، في نهاية كل سورة إلى ذكر حديث أو أحاديث في فضلها وثواب قارئها ومعظم هذه الأحاديث موضوعة باتفاق أهل الحديث .

كان للكشاف تأثير كبير في معظم المفسرين الذين جاءوا بعده ، وهو مرجع لمعظم المفسرين حتى ولو كانوا من خصوم الزمخشري .

للكشاف حاشية صنعها العلامة شرف الدين الطيبي المتوفى عام ٧٤٣ هـ .

طبع الكشاف طبعات كثيرة منها طبعة مطبعة محمد مصطفى بالقاهرة عام ١٨٩١ في مجلدين وطبعة دار الطباعة المصرية ببولاق عام ١٢٨١ بإشراف محمد الصباغ ومحمد قطة العدوي وطبعة المطبعة الأميرية ببولاق بمصر عام ١٣٠٧ في مجلدين ، وطبعة المطبعة الميمنية بمصر عام ١٣٢١ في عشرة أجزاء وطبعة بولاق عام ١٣٢٩ - ٨ / ١٩٠٤ م في ثلاثين جزءاً وطبعتان لمصطفى البابي الحلبي كانت الثانية منهما عامي ١٣١٨ - ١٣١٩ هـ في ثلاثة مجلدات وطبعة مطبعة أقتاب في إيران - دون تاريخ - في أربعة مجلدات ، وطبعة المكتبة التجارية بالقاهرة عام ١٩٥٣ في أربعة مجلدات وطبعة كلكتا بالهند عام ١٣٧٤ هـ بإشراف المستشرق الإيرلندي وليم ناسوليس وطبعة مصطفى حسين أحمد عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م وبهامشه كتاب « الشافي في تخريج أحاديث الكشاف » لابن حجر المتوفى عام ٨٥٢ هـ في أربعة مجلدات وطبعة شركة مصطفى البابي الحلبي عام ١٩٦٦ - ١٩٦٨ وفيه « كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للاسكندري » في أربعة مجلدات كما طبع طبعة مصورة بالأوفست في دار الكتاب العربي ببيروت في أربعة مجلدات .

٧ - تفسير ابن عطية :

ألفه أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي المتوفى عام ٥٤١ هـ وسماه : « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » ، وهذا التفسير من أجل الكتب التي تعرضت لتفسير القرآن الكريم ، ومؤلفه رجل مدقق زكّاه

وزكى تفسيره كثير من جلّة العلماء فقال عنه أبو حيان صاحب تفسير « البحر المحيط » وهو أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح والتحرير . وقال ابن تيمية عن تفسيره : « تفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري وأصح نقلاً وبحثاً وأبعد عن البدع .. بل هو خير منه بكثير ، بل لعله أرجح هذه التفاسير » .

وميزة الرجل العلمية التي تجلت في تفاسيره أنه رجع إلى أمهات المصادر في فروع المعرفة الإسلامية ، فهو يمحص الآراء مستنداً إليها . ومن الكتب التي اعتمد عليها كتب الطبري ومكي بن أبي طالب والنقاش (محمد بن الحسن) والمهدوي وأحمد بن عمار في التفسير ، وكتب أبي عمرو الداني ، وكتاب الحجة لأبي علي الفارسي وكتاب المحتسب لابن جني في القراءات وكتب البخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الحديث وكتب الخليل وسيبويه وأبي عبيدة وأبي علي الفارسي ، والفرّاء والزجّاج والمبرّد وثعلب وسيبويه في اللغة ، والموطأ في الفقه ، وكتب أبي بكر والباقلاني والأشعري والجويني في التوحيد ، وانعكاس هذه القراءات في تفسير ابن عطية جعله تفسيراً جامعاً لكل العلوم المتصلة بالقرآن الكريم من حيث القراءات والأحاديث وعلم الكلام والفقه واللغة والنحو .

في نقل ابن عطية من أقوال السابقين والعلماء يحرص حرصاً شديداً على التدقيق ، فلا ينقل قولاً عن عالم إلا بعد تدقيق شديد ، كما أنه يبتعد في الوقت نفسه عن التأويل ، ومن هذا المنظور في دقة النقل يسقط القصص التي لا سند لها والتي ملأت كثيراً من كتب السابقين ، وبالتالي فإنه يسقط الإسرائيليات المعتمدة على الأساطير المتناقضة .

أما منهجه في عرض تفسيره فإنه يفسر القرآن آية آية من حيث ألفاظها وما يتصل بها من لغة ونحو ، ويهتم بذكر القراءات ويورد الصحيح كما ينبه إلى الشاذ

ويشير إليه ، وفي نقله لآراء السابقين يعتمد على المأثور ، وأول المأثور عنه حديث رسول الله ﷺ ثم أقوال الصحابة والتابعين وكبار العلماء المعروفين . وفي الفقه هو مالكي المذهب ، ولكنه غير متعصب لمذهبه ، ويأخذ بأقوال غيره من العلماء أيضاً كالشافعي وأبي حنيفة . ورغبة منه في الاختصار يهمل ذكر الأسانيد .

إن تفسير ابن عطية من التفاسير التي تهتم بتفسير القرآن بالقرآن ثم بالحديث ثم بالمأثور ، ومن اهم ميزاته بعده عن الاسرائيليات .

طبع الكتاب بتحقيق جلة من العلماء : الرحالي الفاروقي وعبد الله الأنصاري ومحمد الشافعي صادق العناني في قطر عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م في ١٥ مجلداً .

٨ - أحكام القرآن : لابن العربي

ألفه القاضي أبو بكر بن محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المعروف بابن العربي المتوفى عام ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م .

و « أحكام القرآن » من التفاسير الفقهية إذ أنه يتعرض بالتفسير لآيات الأحكام فقط .

يقوم منهج ابن العربي في تفسيره على ذكر السورة ، ثم ذكر عدد ما فيها من آيات الأحكام ، ثم شرحها آية آية مستنبطاً من كل آية الأحكام المتصلة بها ، قائلاً : « الآية الأولى : وفيها خمس مسائل .. والآية الثانية : وفيها سبع مسائل ... » وهكذا حتى ينتهي تفسير جميع آيات السورة .

وفي تفسيره لكل آية يحتكم إلى اللغة في استنباط المعاني كما يعتمد في تفسيره على ما روي عن رسول الله ﷺ : لأن حديث الرسول هو المفسر الأول للقرآن ، وفي اعتماده على الأحاديث يحرص على المقابلة بينها وشرحها وتصحيح أسانيدها

مع الجرح والتعديل في الرواية على طريقة المحدثين ، كما أنه حين تعوزه الحجة ولا يجد لرأيه سنداً من الحديث ، يلجأ إلى عمل الصحابة وما درجوا على الأخذ به في القضية التي يعالجها ، سالكاً في ذلك مسلك الإمام مالك ، إمام مذهبه ، لأن الإمام مالك يجعل عمل أهل المدينة من المصادر الأساسية التي يلجأ إليها حين لا يسعفه النص . وهو في الوقت ذاته يتجنب الأحاديث الضعيفة ويحذر منها ، وفي شرح ابن العربي لكل آية يذكر مناسبتها وفي من نزلت إذا ما عرف ذلك . وهو يكره الإسرائيليات ويبتعد عنها . كما أنه لا يهتم بتفسير الغيبيات والسمعيات وما يتصل بالوعظ لأن جهوده منصبة على تفسير آيات الأحكام .

يتصف ابن العربي بالإنصاف في أحكامه بصورة عامة ، وهو يسوق الآراء المخالفة لرأيه ، ويمحصها ، وأحياناً يقبلها إذا كانت وجيهة ، ولكنه يقع في بعض الأحيان في الغلو لمذهبه الذي يتعصب له فيبتعد عن الإنصاف في عرض وجهة النظر المخالفة .

أسلوب ابن العربي في تفسيره مشوق طليّ العبارة سلس التعبير .

وتفسير ابن العربي مرجع هام للتفسير الفقهي عند المالكية ، كما أنه من أجل التفاسير بعامة ، ومن أهم المراجع الفقهية .

طبع تفسير ابن العربي عدة طبعات منها طبعة دار السعادة في مصر ، وفيها كثير من التصحيفات ، ومنها الطبعة الأولى لدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بتحقيق علي البجاوي في عامي ١٣٧٧ / ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٧ / ١٩٥٨ م وهي طبعة محققة جيدة ، ومنها الطبعة الثانية للدار نفسها وللمحقق نفسه عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م وكلا الطبعتين تقع في أربعة مجلدات . كما طبع بدار المعرفة ببيروت في ٤ مجلدات عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٩ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن :

ألفه الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى عام ٥٤٨ هـ ، وهو من كبار علماء الإمامية في القرن السادس . وهو تفسير يميل مؤلفه إلى الاختصار غير المخل ، ويهتم فيه بالقراءات والإعراب واللغات وكشف المشكلات والغوامض وبيان الأحكام والرد على مطاعن المبطلين ، مع تأكيده على ذكر ما يتفرد به أصحابه من الاستدلالات على صحة ما يعتقدونه من الأصول والفروع والمعقول والمسموع .

قدم المؤلف بين يدي التفسير سبع مقدمات تتصل بسبعة فنون ، رأى ضرورة بسطها قبل شروعه في التفسير وهي :

١ ـ تعداد آي القرآن ، والفائدة من معرفتها

٢ ـ ذكر أسماء القراء المشهورين في الأمصار ورواتهم

٣ ـ ذكر التفسير والتأويل والمعنى

٤ ـ أسماء القرآن ومعانيها

٥ ـ أشياء من علوم القرآن يحال في شرحها وبسط الكلام فيها على المواضع المختصة بها والكتب المؤلفة فيها

٦ ـ ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل القرآن وأهله

٧ ـ ذكر ما يستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن

أما منهجه في تفسيره للقرآن فإنه يشير في مطلع كل سورة إلى مكّيها ومدنيّها . كما يذكر الاختلاف في عدد آياتها ويحدث عن فضل تلاوتها ، ثم يبين الاختلاف في القراءات في كل آية . ويذكر بعد ذلك العللَ والاحتجاجات ويعرّج

إلى ذكر العربية واللغات ثم الإعراب والمشكلات ثم يورد أسباب النزول ويتعرض للمعاني والأحكام والتأويلات ويقف عند القصص ، ويتحدث عن انتظام الآيات .

طبع الكتاب بتحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي في دار إحياء التراث العربي ببيروت عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م في عشرة أجزاء ضمّتها خمس مجلدات .

١٠ ـ مفاتيح الغيب : للرازي

ألفه فخر الدين محمد بن عمر بن حسين بن الخطيب الرازي (ولد عام ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م وتوفي عام ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م) وسماه « مفاتيح الغيب » كما عرف عند الناس باسم « التفسير الكبير » .

وتفسير الرازي من كتب التفسير بالرأي ، وهو من أضخم التفاسير ومؤلفه يحاول فيه إثبات الإعجاز العلمي للقرآن من خلال اهتمامه بالعلوم المختلفة من رياضية وفلكية وغيرها ليدلل من خلالها على إعجاز القرآن ، وقد توسع في ذلك توسعاً كبيراً مما قلل من قيمة الكتاب كتفسير ، وحتى قيل فيه إنه اشتمل على كل علم إلا التفسير .

يمتاز الكتاب بذكر المناسبات بين الآيات بعضها مع بعض ، وكذلك بين السور بعضها مع بعض ، وفي آيات الأحكام يتعرض لذكر مذاهب الفقهاء فيها مع إيراد الأدلة والبراهين . والرازي يكثر من الاستنباطات ما دام قادراً على إيجاد الصلة بين المعنى المستنبط واللفظ القرآني ، كما يكثر من إيراد آراء المتكلمين وآراء أهل الفرق والملل الآخرين ، وفي عرضه لهذه الآراء ، يرجح مذهبه الشافعي ، وينتصر لآراء أهل السنة وينوه بفضل بعض علمائهم كالجويني والغزالي . ويعرض بالمعتزلة ، وينتقد الفلاسفة ويفند آراءهم ويردها .

يهتم الرازي في تفسيره بتحديد زمان ومكان إنجاز تفسير معظم السور ، كما يبسط في بعض الأحيان الظروف التي واكبت تفسيرها ، واستقراء تواريخ تفسير السور يؤكد أنه أنجز صياغة التفسير ما بين عامي ٥٩٥ هـ و ٦٠١ هـ علماً بأنه لم يحدد تاريخاً لتفسير سورتي الفاتحة والبقرة .

ومن الأمور التي تفرد بها تفسير الرازي اهتمامه بتسجيل كثير مما يتعلق بحياته الخاصة ، فهو يذكر في أكثر من موضع وفاة ولد له ، ويسجل حزنه عليه ويطلب الرحمة له ، كما يسجل في مواضع عديدة مناظراته ورحلاته ومشاهداته ، كما يذكر اسمه واسم أبيه مما يجعل نسبة التفسير إليه نسبة صحيحة .

يقال بأن الرازي توفي قبل أن ينجز تبيض جميع الكتاب ، فتولى بعض تلاميذه تحرير المسودات التي تركها ، ولكن الروح واحدة في جميع أجزاء التفسير ، وإذا صحت هذه الراواية فتكون مهمة تلاميذه هي التبييض وبعض اللمسات التي يقتضيها ذلك .

طبع تفسير الرازي عدة طبعات منها الطبعة التي نشرها أحمد خلوصي بالقاهرة عام ١٣٠٧ في ثمانية مجلدات وبهامشه تفسير « أبو السعود » ومنها طبعة المطبعة البهية بمصر بين عامي ١٩٣٤ و ١٩٦٢ في اثنين وثلاثين مجلداً ، ومنها طبعة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد عام ١٣٥٢ .

١١ ـ الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي

ألفه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الخزرجي القرطبي المتوفى عام ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م وسماه : « الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأحكام الفرقان » .

والكتاب أعظم كتب التفسير ومن أكثرها نفعاً ، وهو من كتب التفسير بالمأثور وبالرأي في آن واحد . فهو يعتمد على الحديث الشريف في التفسير وعلى أقوال السلف ، ومن تبعهم من الخلف ، وينقل عنهم ويعزو الأقوال إلى قائليها والأحاديث إلى رواتها ومصنفيها ، ثم يعتمد على العقل فيحسن الاستنباط . ويعتمد على الأدلة ، ويستقرئ القراءات والإعراب ويراعي الناسخ والمنسوخ ، وفي آيات الأحكام يفيض في ذكر مسائل الخلاف مع أدلة كل قول ، دون أن يتعصب لمذهبه المالكي ، فهو يمشي مع الدليل حتى يصل إلى الرأي الصواب أياً كان قائله ، ويحتكم في كل ذلك إلى اللغة ،ويستشهد بالشعر ويسقط القصص والأخبار إلا في النادر القليل ، ويرد على الفرق الأخرى كالمعتزلة والقدرية والروافض وغلاة المتصوفة والفلاسفة . وهو يفسر الآيات آية آية فيبين أسباب نزول كل آية ويشرحها ويجلي ما فيها من غريب وإن كانت من آيات الأحكام ذكر الحكم مع الدليل ومع بيان وجوه الاختلاف وأدلتها ، وإن لم تكن تتضمن حكماً ذكر ما فيها من التفسير والتأويل . وهو يقتبس من التفاسير السابقة له كالطبري وابن عطية وابن العربي والجصّاص ويشير إلى ذلك .

طبع تفسير القرطبي عدة طبعات منها طبعة القاهرة عام ١٩٥٠ في أربعة مجلدات وطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة بين أعوام ١٣٥٣ هـ و ١٣٦٩ هـ (١٩٣٥ و ١٩٥٠ م) في عشرين مجلداً ، ثم الطبعة الثانية لدار الكتب المصرية عام ١٣٨٠ هـ في عشرين مجلداً أيضاً .

وطبعة دار مطابع الشعب بالقاهرة عام ١٩٦١ ، وطبعة الدار القومية للطباعة والنشر .

١٢ ـ أنوار التنزيل : للبيضاوي

ألفه عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي المتوفى عام ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م وسماه « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » .

والكتاب من أهم كتب التفسير ، وقد اطلع مؤلفه على ما ألف قبله من كتب التفسير واستفاد منها واعتمد اعتماداً كبيراً على تفسيرين منها هما الكشاف للزمخشري بعد إهمال اعتزالياته ، والتفسير الكبير للفخر الرازي ، أما الكشاف فقد اقتبس منه طريقته في تحليل الألفاظ والتراكيب لاستخراج المعاني وبيان إعجاز القرآن وأما التفسير الكبير فقد اقتبس منه طريقته في استخراج الحكمة القرآنية من استقراء العلوم الكونية . فهو حين يتعرض لآية كونية يفصل في شرحها ويسهب . وقد جمع فيه بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللغة العربية وقرر القواعد الفقهية على مقتضى أصول أهل السنة وعلى أساس الحكمة الأشعرية مع تفصيل في عرض مذهب أهل السنة ، كما كان يفصل في عرض آراء المعتزلة حين يتعرض لنقطة خالفهم فيها . وقد حلل جميع ما أورده من آراء المتقدمين ونقدها واستخلص منها أحكاماً وأضاف إليها استظهارات شخصية ، وفي كثير من الأحيان كان يجمع بين الأوجه المختلفة ويرتبها بحسب أرجحيتها ، وأشار إلى ما يعتمده منها وهو في كل ذلك ، يعمد إلى الاختصار ودقة التعبير والتزام المصطلح العلمي ، مع الإشارة إلى ما يتفرع عن التعبير من معان ، وهذا كله جعل منهجه في تأليف هذا التفسير منهجاً علمياً بلغ فيه غاية الدقة .

والبيضاوي مقل جداً في الاستشهاد بالاسرائيليات ، وما يرد منها في تفسيره يورده بصيغة التضعيف ، وهو ، على طريقة الزمخشري ، يختم كل سورة بحديث في فضائلها وثواب قارئها ، ومعظم هذه الأحاديث موضوعة .

لتفسير البيضاوي حواش كثيرة قاربت الخمسين حاشية فصل في ذكرها كتاب كشف الظنون ، ومن أهمها حواشي عبد الحكيم والخفاجي وسعدي أفندي .

وتفسير البيضاوي يعد دائماً من أمهات كتب التفسير ومن أجلها شأناً .

طبع التفسير طبعات عديدة منها الطبعة التي نشرها المستشرق فيشر في ليبزيغ عام ١٨٤٨ في سبعة مجلدات ، وقد وضع المستشرق فيل فهرساً لهذا التفسير طبع بليبزيغ أيضاً عام ١٨٧٨ وهناك طبعتان في الآستانة عام ١٢٧٠ و ١٣٠٥ وهناك طبعة القسطنطينية عام ١٣٢٠ في ستة مجلدات وطبعة القاهرة عام ١٩٢٥ في مجلد واحد وطبعة دار الكتب العربية الكبرى في القاهرة عام ١٣٣٠ في أربعة مجلدات وطبعة عيسى البابي الحلبي عام ١٩٣٩ وطبعة مصر عام ١٣٥٥ وبهامشه القرآن الكريم ، كما طبع على هامش تفسير الخطيب الشربيني بالمطبعة الخيرية بمصر ، وهناك طبعة المطبعة الجهورية بتصحيح محمد سالم محيسن وشعبان محمد اسماعيل .

١٣ ـ لباب التأويل : للخازن

ألفه علاء الدين علي بن محمد ابراهيم المشهور بالخازن (ولد عام ٦٧٨ هـ / ١٢٨٠ م وتوفي عام ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م) وسماه : « لباب التأويل في معاني التنزيل » .

وقد اختصر الخازن تفسيره من تفسير البغوي ، وأضاف إليه ما نقله ولخصه من التفاسير المتقدمه عليه ، فليس له فيه على حد قوله إلا النقل والانتخاب وحذف الأسانيد وتجنب التطويل .

يكثر الخازن من الراوية بالمأثور ويهتم بتقرير الأحكام ويورد أدلتها ويعتني بعرض القضايا الفقهية من وجهة نظر المذاهب الأربعة عناية تدفعه إلى الحديث عن

فروع فقهية لا صلة لها بالتفسير ، كما يعتني كثيراً بالمواعظ ، فيكثر من ذكر أحاديث الترغيب والترهيب .

والخازن مولع بسرد الأخبار التاريخية.وقد أفاض في ذكر غزوات الرسول ﷺ . وولعه بسرد الأخبار ساقه إلى الإكثار من الاسرائيليات إكثاراً أقحم معه كثيراً من القصص الإسرائيلي الذي لا يثبت أمام معايير العلم والعقل .

طبع الكتاب طبعات عديدة منها طبعة بولاق عام ١٢٩٨ وبهامشه تفسير النسفي في أربعة مجلدات وطبعة المطبعة الأزهرية عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م وطبعة القاهرة عام ١٣١٧ وطبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وبهامشه تفسير البغوي في أربعة مجلدات وللمكتبة ذاتها طبعة ثانية للتفسير بين أعوام ١٩٥٥ و ١٩٥٧ وبهامشه تفسير البغوي في ثلاثة مجلدات ، وطبعة المكتبة التجارية الكبرى عام ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م في أربعة مجلدات ، وطبعة مطبعة الاستقامة سنة ١٣٨١ .

١٤ ـ مدارك التنزيل : للنسفي

ألفه أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي المتوفى عام ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م وسماه « مدارك التنزيل وحقائق التأويل » .

وقد اختصره النسفي من تفسيري البيضاوي والزمخشري مع إهمال الاعتزاليات الواردة في الكشاف ، وسار فيه على مذهب أهل السنة والجماعة ، وقد اقتبس من الكشاف ما فيه من استنباطات بلاغية ومعان دقيقة واهتم فيه بإيراد وجوه الإعراب التي توضح المعاني دون أن يسهب في ذلك ، كما اهتم بالقراءات ملتزماً القراءات السبع المتواترة مع نسبة كل قراءة إلى صاحبها ، وحين يتحدث عن آيات

الأحكام كان يعرض آراء المذاهب الأربعة مع انتصار لمذهبه الحنفي ولكن دون توسع أيضاً .

أهمل النسفي الأحاديث الموضوعة التي وردت في الكشاف في أعقاب السور ، كما كان مقلاً في الاستشهاد بالإسرائيليات وإذا تعقب بعضها كان يضعفه ولا يرتضيه .

وتفسير النسفي متوسط الطول جليّ العبارة ، سهل التناول ، ولهذا التفسير مختصر صنعه عبد الرحمن بن أبي بكر العيني ولكنه لم يصلنا .

طبع تفسير النسفي عدة طبعات منها طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي عام ١٣٤٤ في مجلدين وطبعة القاهرة عام ١٩٣٦ في مجلدين . والطبعة الصادرة عن مطبوعات وزارة المعارف العمومية (ثم وزارة التربية والتعليم) في مصر بين أعوام ١٩٣٩ و ١٩٦٢ في ثلاثة مجلدات (الأول ١٩٤٣ والثاني ١٩٣٩ والثالث ١٩٦١ ـ ١٩٦٢) ، وطبعة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بين أعوام (١٣٨٥ ـ ١٣٨٨) و (٩٦٦ ـ ٩٦٨) في أربعة مجلدات .

١٥ ـ التسهيل لعلوم التنزيل : لابن جُزَيّ

ألفه محمد بن أحمد بن جُزيّ الكلبي الغرناطي (ولد عام ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م وتوفي عام ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م) .

والكتاب تفسير وجيز جامع قصد ابن جزي من تأليفه تسهيل التفسير على الدارسين ، وقد اعتمد في تصنيفه على كتب التفسير التي ألفت قبله مستفيداً من حسناتها متحاشياً المآخذ التي سجلت عليها . ومن أهم ما تميز به اشتماله على معظم ما تضمنته التفاسير الطوال بعد أن لخصها ونقح فصولها وحذف ما فيها من

فضول . وقد حرص ابن جزي على ذكر كثير من الفوائد والطرائف امتاعاً للقــراء وتحقيقاً لفائدتهم ، وكثير مما جاء به لم تحوه الكتب السابقة لأنه ، كما قال : « من بنات صدري وينابيع ذكري ، ومما أخذته عن شيوخي أو مما التقطته من مستظرفات النوادر » وهو يهتم أيضاً بإيضاح المشكلات بالشرح والتفسير ودفع الاحتمالات وتفصيل الإجمال وإعادة الصياغة بعبارات واضحة مشرقة . كما أنه يحرص على تمحيص أقوال المفسرين ، فيبين السقيم منها والصحيح ، ويميز بين الراجح والمرجوح ، مرتكزاً في ذلك على القواعد العلمية ، وبحسب ما تقتضيه قواعد اللغة العربية .

أما منهج ابن جزي في تفسيره فإنه يلتزم فيه طريقة محددة تكاد تطرد في جميع أقسامه ، فهو يبدأ بشرح اللفظ القرآني مبيناً معناه اللغوي والاشتقاقي ، وإذا كانت هناك حاجة للتفصيل والتحديد استعرض أقوال اللغويين والنحويين حوله ثم رجح منها ما يرتضيه ، كما أنه يشير إلى وجوه القراءات المتعلقة به . وبعد شرح الألفاظ يشرع في شرح الآية ، وفي شرحه للآية ينقل الأقوال المنسوبة للصحابة في تفسيرها ، كابن عباس وابن مسعود ، ثم ينقل أقوال كبار المفسرين ، وإذا تضمنت الآية حكماً أو أحكاماً أورد آراء أصحاب المذاهب حولها وبين وجوه الاتفاق ووجوه الاختلاف بينهم .

والشيء الهام في تفسير ابن جزي هو تمحيصه لجميع ما يروى عن السابقين . من خلال معايير دقيقة تجعل عمله يتميز بدقة علمية متناهية . وقد بسط منهجه في هذا التمحيص في مقدمة كتابه . ويحسن أن نعرض ما جاء به لتبيين هذا المنهج بوضوح ، فهو يقول : « أقوال الناس على مراتب : منها الصحيح الذي يعول عليه ، ومنها الباطل الذي لا يلتفت إليه ، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد ، وهذا الاحتمال قد يكون متساوياً أو متفاوتاً ، والتفاوت قد يكون كثيراً أو قليلاً ،

وجعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة تعرف بها كل مرتبة وكل قول ؛ فأدناها أصرح بأنه خطأ أو باطل ، ثم ما أقول فيه أنا ضعيف أو بعيد ، ثم ما أقول إن غيره أرجح وأقوى أو أظهر أو أشهر ، ثم أقدم غيره عليه إشعاراً بترجيح المتقدم ، أو بالقول فيه : « قيل كذا » قصداً للخروج من عهدته ، وأما إذا صرحت باسم قائل القول فإني أفعل ذلك لأحد أمرين : إما للخروج من عهدته وإما لنصرته إذا كان قائله ممن يقتدي به . على أني لست أنسب الأقوال إلى قائلها . وذلك لقلة صحة إسنادها إليهم أو لاختلاف الناقلين في نسبتها إليهم . وأما إذا ذكرت شيئاً دون حكاية قوله عن أحد فذلك إشارة إلى أني أتقلده وأرتضيه سواء من تلقاء من نفسي أو مما أختاره من كلام غيري » .

وهذا المنهج الذي بسطه ابن جزي واضح وضوحاً لا يحتاج معه إلى شرح أو إعادة عرض .

قدم ابن حزي لكتابه بمقدمتين جعل الأولى في اثني عشر باباً استعرض فيها بإيجاز كثيراً من المعلومات المتعلقة بالقرآن وبالعلوم القرآنية ، وجعل الثانية معجماً وجيزاً شرح فيه المفردات التي يكثر دورانها في القرآن الكريم .

وتفسير ابن جزي من أدق التفاسير وأكثرها صحة وبعداً عن الضعف والإسرائيليات ، إلى جانب إيجازه وسلاسة أسلوبه .

طبع هذا التفسير عدة طبعات منها طبعة في مصر لم يحدد تاريخها ، ومنها طبعتان لدار الكتاب العربي في بيروت كانت الثانية منها عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م في مجلد واحد .

١٦ ـ البحر المحيط : لأبي حيان

ألفه أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ولد عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م وتوفي عام ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م) .

والكتاب مؤلف بحسب منهج واضح حدده ابن حيان في مقدمته ، ويقوم منهجه على البدء بتفسير مفردات الآية لفظاً لفظاً تفسيراً لغوياً . ثم يبين أحكامها النحوية ومواقعها من الإعراب ، ثم يتحدث عن الظروف المحيطة بالآية فيذكر أسباب نزولها ومناسبتها من الآيات الأخرى ووجوه القراءات الواردة فيها مشهورة أم شاذة مع توجيه القراءات ، ويشير إلى الناسخ والمنسوخ ، ويتعرض للوجوه البلاغية فيها . وفي آيات الأحكام يذكر آراء الفقهاء الأربعة فيها ووجوه اتفاقهم واختلافهم وما فيها من أقوال عن السلف دون إغراق في التفاصيل ، إذ كان يحيل فيها إلى كتب الفروع مع ترجيح لما يرتضيه من رأي ثم ينهي ذلك بشرح الآية شرحاً كلياً يوضح معناها في جلاء دون إغراق في التفاصيل ، وقد يعرض في بعض الأحيان بعض كلام الصوفية إذا اقتضت المناسبة ذلك ، كما أنه يرد في بعض الأحيان على الملاحدة وعلى الفلاسفة .

يولي ابن حيان اهتماماً كبيراً في تفسيره لوجوه الإعراب ، ويتوسع في ذلك ، ويفصل في مسائل الخلاف بين النحويين ؛ الأمر الذي يجعل كتابه من أهم المراجع لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن .

وابن حيان لا يكرر الكلام في لفظ سبق أن تكلم عليه أو في جملة سبق ذكرها أو في آية فسرت ، وإنما يحيل على المواطن التي ورد فيها ذلك . وهو يقتبس كثيراً من التفاسير السابقة له وبخاصة من تفسيري الزمخشري وابن عطية . مع اطراح اعتزاليات الزمخشري .

طبع البحر المحيط عدة طبعات منها طبعة مطبعة السعادة بمصر عامي ١٣٢٨ و ١٣٢٩ وبهامشه تفسيران هما : ١ ـ النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه ٢ ـ والدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذه محمد بن أحمد ابن مكتوم . وقد وقعت هذه الطبعة في ثمانية مجلدات .

وهناك طبعة بولاق عام ١٣٢٨ في ثمانية مجلدات أيضاً .

وهناك طبعتان مصورتان إحداهما عن طبعة مطبعة السعادة نشرتها مكتبة ومطابع النصر الحديثة في الرياض في ثمانية مجلدات والأخرى في مكتبة المثنى ببغداد

١٧ ـ تفسير القرآن العظيم : لابن كثير

ألفه عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير (ولد عام ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م وتوفي عام ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) .

وهذا الكتاب من أشهر وأجل كتب التفسير عموماً ، وكتب التفسير بالمأثور على وجه الخصوص ، وهو يعد في المرتبة الثانية منها بعد تفسير الطبري .

والميزة الأولى لكتاب ابن كثير أنه يفسر القرآن بالقرآن ، ثم بالحديث تم بالآثار المسندة إلى أصحابها .

يقوم منهجه على شرح الآيات آية آية بعبارة موجزة ، وإذا كان بالإمكان توضيحها بآية أخرى ذكرها . وقارن بين الآيتين حتى يتضح المعنى المراد من الآية المفسرة ، وهذا يدعوه دائماً إلى سرد جميع الآيات المتناسبة في المعنى الواحد ، ويجعله يفسر القرآن بالقرآن ، ويشرع بعد ذلك بسرد الأحاديث المرفوعة المتعلقة بالآية فيوضح ما يحتج به منها وما لا يجوز الاحتجاج به ، مع قدرة على التمحيص وتمكن من علوم الحديث يجعله يحسن الجرح والتعديل والتصحيح ... ، ويأتي بعد

ذلك بأقوال الصحابة والتابعين ومن يليهم من علماء السلف ، مع ترجيح للأقوال وتضعيف أو تصحيح للروايات ، فيسرد روايات المفسرين من الصحابة والتابعين كابن عباس وابن مسعود ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن البصري وسعيد بن المسيب كما يقتبس من التفاسير التي وجدت قبله كالطبري وابن عطية والقرطبي والزمخشري والرازي .

وهو يكره الإسرائيليات ويعزف عن الأخذ بها إلا في النادر القليل ويحذر منها على وجه الإجمال أحياناً ، وبتحديد بعض المواطن أحياناً أخرى . وحين يتعرض لتفسير آيات الأحكام يذكر أقوال العلماء المختلفة ويشير إلى أدلتهم ويوضح اتجاهاتهم ، ويرجح ما يراه أهلاً للترجيح ، ويعرض ذلك كله دون إغراق في التفصيل والإسهاب .

ألف ابن كثير ذيلاً لتفسيره ألحقه به وسماه : « فضائل القرآن » .

لتفسير ابن كثير مختصر دقيق صنعه أحمد محمد شاكر من العلماء المحدثين وحافظ فيه على مزاياه وعلى عبارة ابن كثير في تفسير الآيات وحذف الأسانيد والأحاديث الضعيفة وما تكرر من الأحاديث الصحيحة والفروع الفقهية والإسرائيليات وسماه « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » وقد طبع منه خمسة أجزاء في دار المعارف بمصر في أعوام ١٩٥٦ - ١٩٥٨ .

لتفسير ابن كثير طبعات كثيرة منها طبعة مطبعة المنار وبهامشه تفسير البغوي عام ١٣٤٥ في أربعة مجلدات وطبعة بالقاهرة عام ١٣٤٧ في ثمانية مجلدات وطبعة المطبعة التجارية لصاحبها مصطفى محمد بالقاهرة عام ١٣٥٦ في أربعة مجلدات .

وطبعة دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي بالقاهرة عام ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م في أربعة مجلدات ، وطبعة دار الأندلس ببيروت عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م في سبعة مجلدات وهناك طبعة دار الفكر في لبنان ـ دون تاريخ .

١٨ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للسيوطي

ألفه الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م ـ ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .

وهذا النوع من التفسير ، يعتمد في تفسير القرآن على الأخبار المأثورة في تفسير الكتاب العزيز ، فيروي صاحبه عن الرسول ﷺ وعن الصحابة وعن التابعين . ولهذا تعرض هذا النوع من التفسير لكثير من النقد الشديد ذلك لأن الروايات الصحيحة تختلط فيه بالروايات غير الصحيحة وقد كان لخصوم الإسلام دور كبير في إشاعة روايات لا أساس لها من الصحة .

وهذا التفسير للسيوطي هو مختصر لتفسير له سابق وموسع كان قد سماه « ترجمان القرآن » وهو تفسير مسند عن الرسول ﷺ وعن الصحابة . وقد ألف « الدر المنثور » تسهيلاً للقارئين لأنه حذف السند من الآثار مكتفياً بذكر المصدر الذي استقى منه الأثر مع ذكر الراوي الأول له . من أمثلة ذلك قوله :

١ ـ « وأخرج الواحدي في أسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال : نزلت فاتحة الكتاب بمكة .. » .

٢ ـ « وأخرج الدار قطني وصححه ، والبيهقي في السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قرأتم الحمد فاقرءوا باسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن » .

وقد جمع السيوطي في هذا التفيسر الأخبار المأثورة في تفسير القرآن فروى عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضوان الله عليهم وعن التابعين ولكن ما يسجل على السيوطي هو إغفاله نقد ما يورده من آثار وأخبار ، فهو لا ينقد ، ولا يصحح ولا يرجح ؛ الأمر الذي جعل كثيراً من الأخبار الضعيفة تتسرب إلى ثنايا التفسير . ولكن تبقى للكتاب قيمة على الرغم من إغفاله للنقد ، تتمثل في حفظه ثروة من النصوص والأخبار . لها أهميتها في خدمة النص القرآني .

وكتابه « الدر المنثور » يعتبر خاتمة لما ألف على هذا المنهج من التفسير .

طبع الكتاب في ستة مجلدات بالمطبعة الميمنية بالقاهرة عام ١٣١٤ هـ ، وطبعه طبعة مصورة للناشر محمد أمين دمج .

١٩ ـ تفسير الجلالين : لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي

ألفه العالمان جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي المولود عام ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ والمتوفى عام ٨٦٤ هـ / ١٤٥٩ م وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المولود عام ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م والمتوفى عام ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .

وقد تناوب هذان العالمان على تأليفه . فقد بدأه جلال الدين المحلي . فبدأ بالتفسير من أول سورة الكهف حتى آخر سورة الناس ثم ابتدأ بالفاتحة ووافاه الأجل بعد إتمامها ، وجاء بعده جلال الدين السيوطي فكمل هذا التفسير ابتداء من اول سورة البقرة وانتهى عند آخر سورة الإسراء ، ولكي يحفظ للإمام المحلي جهوده وضع سورة الفاتحة بعد سورة الناس لتكون ملحقة بما عمله . ولكن كلا الإمامين لم يتحدث عن سورة البسملة .

نهج الجلال السيوطي نهج الإمام المحلي في تفسيره ، ومنهجهما يقوم على تفسير الآيات بإيجاز والاعتماد على أرجح الأقوال ، مع إعراب ما يحتاج إلى إعراب إذا استدعت مناسبة التفسير ذلك ، والإشارة إلى القراءات المختلفة المشهورة .

والتفسير على إيجازه يؤدي تفسير معاني الآيات بشكل واضح ودقيق ، الأمر الذي جعل هذا التفسير قريباً من أفهام جميع الناس على مختلف مستوياتهم الثقافية ، وهذا ما جعله من أكثر التفاسير تداولاً وسيرورة . وقد حظي بحواشٍ وتعاليق عديدة من أهمها حاشية الجمل وحاشية الصاوي .

طبع تفسير الجلالين عدة مرات ، منها طبعة دار الطباعة ببولاق عام ١٢٨٠ هـ وطبعة المطبعة الأزهرية في مصر عام ١٣٠١ هـ وبهامشة كتابان هما : ١ ــ لباب النقول ٢ ـ وكتاب في معرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم . وطبعة المطبعة البهية في مصر عام ١٣٠٢ هـ وكل من هذه الطبعات وقعت في مجلد واحد .

٢٠ ـ السراج المنير : للخطيب الشربيني

ألفه محمد بن أحمد الشربيني القاهري الخطيب المعروف بالخطيب الشربيني المتوفى عام ٩٧٧ هـ / ١٥٧٠ م وسماه « السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الكبير » .

وهو من كتب التفسير بالرأي ، وهو تفسير موجز ، وقد اقتبسه مؤلفه من عدة تفاسير كالزمخشري والبيضاوي والبغوي والرازي .

يكثر الشربيني النقل عن الزمخشري في اللغويات والبلاغيات ويكثر النقل عن الرازي في المسائل العقلية والكونيات . وهو يقتصر دائماً على أرجح الأقوال

حرصا على الإيجاز ، ويتعرض للقراءات فيذكر منها السبعة المشهورة ، كما يهتم دائماً بالصحيح والحسن ، وإذا أورد بعض الضعيف دل عليه لتضعيفه . وكذلك المجهول فإنه يسوقه بصيغة المجهول (رُوي) . كما أنه يهتم بالإشكالات التفسيرية فينبه إليها ويشرحها ويعرضها بالصيغة التالية : « تنبيه : فإن قيل كذا أجب بكذا .. » ويعنى المؤلف بذكر المناسبات بين الآيات . كما يستطرد إلى المسائل الفقهية فيورد مذاهب العلماء وأدلتهم ويوجه الأدلة ويرجح بينها ولكن على قلة ودون توسع .

من المآخذ التي سجلت على هذا التفسير خوضه في الإسرائيليات دون أن يعقب عليها بالتصحيح أو بالتضعيف .

طبع السراج المنير عدة طبعات منها طبعة دار الطباعة ببولاق بمصر عام ١٢٨٥ هـ في أربعة مجلدات . ومنها طبعتان في مطبعة بولاق الأميرية بمصر كانت الثانية منهما عام ١٢٩٩ في أربعة مجلدات وهناك طبعة المطبعة الخيرية بمصر وبهامشة تفسير البيضاوي في أربعة مجلدات أيضاً .

٢١ - إرشاد العقل السليم : لـ (أبو السعود)

ألفه شيخ الإسلام أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ولد عام ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣ م وتوفي عام ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م) وسماه « إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم » .

وقد تأثر أبو السعود بالزمخشري والبيضاوي إذ كان دائم العكوف على تفسيريهما ، وخطر له أن يجمعهما في سلك واحد ، فعمد إلى تلخيص ما فيهما

وضمنه تفسيره وأضاف إليه ما وقع له خلال قراءاته من دقائق المعاني ، مع تحاشي ما في تفسير الزمخشري من اعتزاليات .

حرص أبو السعود في هذا التفسير على الكشف عن بلاغة القرآن وسر إعجازه وبراعة أسلوبه واهتم بإبراز المعاني الدقيقة التي تحملها التراكيب القرآنية كما اهتم بذكر المناسبات بين الآيات وبذكره وجوه القراءات بقدر ما توضح المعنى . أما المسائل الفقهية فقل أن يتعرض لها . وأما النواحي الإعرابية فقد كان يعرض لها إذا كانت مفردات الآية تحتمل أكثر من وجه من الإعراب .

الإسرائيليات قليلة في هذا التفسير ، وما ورد منها كان المؤلف يخضعه لمعيار النقد . وقد وردت في التفسير بعض الروايات عن بعض من اشتهر بالكذب ، كروايته لبعض القصص عن طريق الكلبي .

أسلوب هذا التفسير أسلوب علمي يتسم بالدقة والوضوح .

طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها طبعة مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة في خمسة أجزاء أشرف على تصحيحها كثير من العلماء والمحققين ، ومنها طبعة مكتبة الرياض الحديثة بالرياض بتحقيق عبد القادر أحمد عطا عام ١٩٧١ في مجلدين .

٢٢ ـ روح المعاني : للألوسي

ألفه شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ولد عام ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م وتوفي عام ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م) وسماه : « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني » .

وقد استوعب المؤلف جميع ما ألف قبله من تفاسير ، وأضاف إليها ما رفدته بـه ثقافات عصره ، وجمع فيه بين المنقول والمعقول والرواية والدراية .

وكـان منهجـه يقـوم علـى البـدء بالتفسـير اللغـوي مهتمـاً ببيـان موقـع المفـرد والمركب من سياق الكلام ، معتمداً على الإعراب في توضيح المعاني وعلى البلاغة في بيان دقائقها وأسرارها ، وينتقل بعد ذلك إلى (المفـاد) فيشـرح المعنـى الكلـي للآية معتمداً في ذلـك علـى الحديـث الشـريف ، وعلـى أسـباب النـزول ويتعـرض للقراءات متواترها وشاذها ، ويهتم بإظهار المناسبات بـين الآيـات ، وكذلـك بـين السور ، وفي تفسيره لآيات الأحكام يستعرض آراء الفقهاء ويذكر أدلتهم وينـاقش الاستدلالات ويتعقب الأقوال ويقارن بين الآراء دون أن يتعصـب لمذهـب معيـن ، من مذاهب أهل السنة ، ولكنه في تعرضه لمخالفي أهل السنة يفند آراءهم وأقوالهم وبخاصة أهل الاعتزال ، وهو في كثير من الأحيان يتعرض لقضايـا كونيـة في شـرح الآيات فيورد مباحث طبيعية ورياضية وفلسفية وفلكية ويذكر من كلام أصحابهـا ما يرتضيه ويفند منها ما لا يرتضيه .

ويحرص الألوسي على ذكر الأسانيد المعتد بها في الروايات التي يذكرها ، كمـا يتجنب الأخبار الضعيفة والاسرائيليات وينقدها نقداً شديداً .

وحين ينتهي المؤلف من تفسير طائفة من الآيات ، كان يعمـد أحيانـاً إلى إيـراد ما ذكره الصوفية من المعاني الذوقيـة حـول تلـك الآيـات ، ولكنـه لم يكـن يـأخذ بأساليب التفسير الصوفية البعيدة عن الظاهر ، بـل كـان يكتفـي منهـا بمـا تقتضيـه دلالات الألفاظ والتراكيب .

يعتبر هذا الكتاب تلخيصاً لما سبقه من التفاسير ، مع إضافات قيمة تحصل عليها المؤلف من قراءاتــه واطلاعــه ، ورجاحــة تفكيره وقـوة شـخصيته وهـو يعـد بحـق موسوعة تفسيرية تتصل بالتفسير وبكل ما يتصل به من علوم مساعدة .

طبع هذا التفسير في إدارة الطباعة المنيرية ببولاق بالقاهرة بين أعوام ١٣٠١ و ١٣١٠ في ثلاثين جزءاً وقعت في سبعة مجلدات ، كمـا طبع أيضاً بتحقيـق محمـد زهري النجـار في مؤسسـة الحلبي للنشـر والتوزيـع عـام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م في تسعة مجلدات .

٢٣ ـ تفسير المنار

ألفه محمد رشيد رضا المتوفى ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م وهو مـن العلمـاء الأجـلاء الذين جمعوا بين الأصالة والحداثــة والذيـن نجحـوا في المواءمـة بـين أصالـة الإسـلام وروح العصر ، وكانت مجلته « المنار » منبراً لتقديم الإسـلام لأبنـاء العصـر تقديمـاً سليماً يفرض نفسه على قناعاتهم .

وتفسير المنار يجمع بـين صحيـح المـأثور وصريـح المعقـول مـع تحقيـق الأصـول والفروع وحل المشكلات ودحض الشبهات وإقامة حجج الإسلام .

كان محمد رشيد رضا تلميذاً للإمام محمد عبده ، وقـد أخـذ تفسـيره هـذا عـن درس التفسير الذي كان يلقيه الأستاذ الإمام في الأزهر وكان يتوسـع في كثـير مـن الآراء التي كان أستاذه يوردها في دروسه وبخاصة في الاستشهاد بالمـأثور مـن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي تحقيـق بعـض المفـردات أو الجمـل أو المسـائل الخلافية ، وكان يعزو للإمام ما ورد على لسانه في التفسير .

وقف المؤلف في تفسيره عند نهاية سورة يوسف ، وطبع الكتاب في مصر في ١٢ مجلداً ، كما طبع طبعة ثانية مصورة في دار المعرفة ببيروت (د.ت) .

٢٤ ـ صفوة التفاسير

ألفه الأستاذ الشيخ محمد علي الصابوني الأستاذ في عدد من الجامعات في المملكة العربية السعودية ، أمد الله في عمره ، وقواه على إنتاج المزيد من العلم .

والكتاب جامع لعيون ما في التفاسير الكبيرة الموثوقة ، مع حرص شديد على تقديمه بأسلوب واضح لا حشو فيه ولا تطويل ولا تعقيد ولا تكلف وذلك لتيسير فهمه على الناس . وهو تفسير للقرآن الكريم يجمع بين المأثور والمعقول ، مع حرص على تقديمه بتنظيم حديث يلبي حاجة الشباب المثقف المتعطش للتزود من علوم ومعارف القرآن الكريم . ويقوم منهجه على تقديم لكل سورة بعنوان (بين يدي السورة) ، يوضح فيه مقاصدها الأساسية ويحدد ملامحها تحديداً إجمالياً . ويربط في تفسيره بين الآيات السابقة واللاحقة ، مع توضيح أسباب النزول وشرح معاني الآيات والاهتمام باللغة وبيان الاشتقاق اللغوي والشواهد العربية وتوضيح جوانب البلاغة والبيان وتزويده بالفوائد والطرائف .

طبع القرآن عدة طبعات في السعودية وفي لبنان ، وهو منتشر بين الأيدي .

٢٥ ـ أيسر التفاسير

ألفه الدكتور أسعد محمود حومد ، وهو من أحدث التفاسير التي أصدرتها المطابع ، ومن أجلّها نفعاً ؛ ذلك أنه ـ مع عنايته بالمضمون شرحاً وتفسيراً ـ عُنِيَ

بالإخراج الذي يجعل تناول التفسير في غاية اليسر مهما تفاوتت درجات ثقافة القارئين .

وقد التزم المؤلف ـ من حيث المضمون ـ طريقة السلف في تناول القرآن الكريم في الشرح والتفسير دون التعرض للنظريات الحديثة التي يوغل بعض المفسرين المحدثين في اللجوء إليها ، وعلى هذا فإن هذا التفسير بالشكل الذي عرضه فيه المؤلف يُعَدّ من ألوان « التفسير بالمأثور » .

والمؤلف ، في سياق التفسير ، إذا انفرد برأي خاص وجده أقرب إلى فهمه لم ينكر على الآخرين فهمهم للقضية التي انفرد برأي حولها ، بل أثبت آراءهم حولها وذلك بوضع هذه الآراء ضمن قوسين مع عبارة : (وقيل : إن المعنى هو ..)

وفي تفسير الآيات حرص المؤلف على إجمال معاني القرآن على أساس ربط معاني مقاطع الآية بعضها ببعض ، ثم ربط معاني الآيات بما تقدمها لتقديره أن ذلك أكثر مساعدة على توضيح المعاني القرآنية .

وعُني المؤلف بإيراد أسباب النزول في سياق التفسير لا خارج إطاره ليكون السبب في نزول الآية واقعة ترسخ المعنى في الذهن ، كما عُني بإيراد الأحاديث الشريفة التي جاءت في تفسير بعض الآيات القرآنية .

وقد أشار المؤلف إلى المراجع التي استعان بها في إعداد تفسيره وذكر منها تفسير ابن كثير وتفسير الجلالين وفي ظلال القرآن وتفسير المراغي .

أما عن طريقة إخراج التفسير فإنها تُنم عن عقل منظم استطاع تسهيل فهم التفسير بيسر وبتشويق وإمتاع ، وهو أمر تفتقده كثير من التفاسير . ويتجلى تنظيم هذا الإخراج بالأمور التالية :

١ ـ قسم المؤلف الصفحة طولانياً إلى حقلين خصص الأيمن والأصغر للآيات التي يفسرها وخصص الأيسر والأكبر للتفسير .

٢ ـ في كل آية يسجل رقم الآية ونصها في الحقل الأيمن ثم يضع تفسيرها في مقابلها من الحقل الأيسر ، ولا يبدأ بتسجيل آية جديدة إلا بعد الانتهاء من تفسيرها ، وبما أن حجم التفسير يكون عادة أكبر من حجم نص الآية ، فلا بد أن يقع فراغ بعد الانتهاء من كتابة الآية ، وبعد هذا الفراغ تبدأ الآية الجديدة ويبدأ مايقابلها من التفسير ؛ الأمر الذي يجعل حدود الآية وحدود تفسيرها واضحين كل الوضوح أمام القارئ . ولا يحتاج إلى جهد في تتبع موقع تفسير الآية بعيداً عن نصها في هوامش الصفحة نفسها أو في هوامش صفحات أخرى .

٣ ـ خلال عملية التفسير لأية آية يتم شرح بعض ألفاظها ثم يعقب باللفظ المشروح ضمن قوسين ، ومثال ذلك حين شرح المؤلف كلمة (وابل) من قوله تعالى : ﴿ كمثل جنة أصابها وابل ﴾ قال : « أصابها مطر شديد (وابل) » . وذلك رغبة من المؤلف في التبسيط والتسهيل .

٤ ـ ومن باب التيسير أيضاً وفي شرحه لأية آية يضع في نهاية الشرح الألفاظ التي يقدر أنها صعبة ويضع مقابلها شرحها مثال ذلك شرحه للآية التي تشتمل على الجزء السابق يضع في نهايتها شرح بعض الألفاظ على الصورة التالية :

رئاء الناس : مراءاة لهم وطلباً للسمعة عند الناس .

صفوان : حجر أملس .

وابل : مطر شديد .

صلدا : أجرد نقياً من التراب .

٥ ـ حافظ المؤلف على الرسم العثماني في كتابة الآيات ، وفي الرسم العثماني كلمات يخالف رسمها ما تعارف عليه الناس في الإملاء . ودفعاً للالتباس عند من لم يألفوا الرسم العثماني يضع المؤلف في سطر مستقل في مطلع التفسير هذه الكلمات مكتوبة بالرسم الإملائي المألوف وبخط كبير وذلك بغية تأدية غرضين أولهما المحافظة على الرسم العثماني الذي تواترت كتابته في المصحف منذ عهد الصحابة وثانيهما إعادة كتابة الكلمات في الحقل المخصص للتفسير وذلك بالرسم الإملائي المألوف في العصر الحديث .

ومن باب تواضع العلماء وتقديرهم لأهل العلم اتصل المؤلف شخصياً بعدد من جلَّة العلماء والقراء يعرض عليهم عمله ويطلب منهم الرأي والنصيحة منهم أصحاب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد متولي الشعراوي والأستاذ الشيخ أحمد الباقوري والأستاذ الشيخ أحمد حسن مسلَّم والشيخ أحمد كفتارو مفتي الجمهورية العربية السورية والأستاذ الدكتور الشيخ ابراهيم السلقي الذي وضع مقدمة الكتاب ، وقد قرظوا جميعاً عمل المؤلف وباركوه .

طبع الكتاب في دمشق طبعتين متتاليتين خلال سنة واحدة أولاها عام ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م والثانية ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

ب ـ علوم القرآن

١ ـ أسباب النزول : للواحدي

ألفه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى عام ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م لبيان أسباب نزول الآيات تيسيراً لفهم تفسير القرآن الكريم ، وهو يذكر أنه لا يحق القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية أو السماع ممن شهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب .

بدأ المؤلف كتابه بذكر بدء الوحي وكيفية نزوله على الرسول الكريم ﷺ ، ثم أورد فصلاً ذكر فيه أول ما نزل من القرآن وفصلاً ثانياً ذكر فيه آخر ما نزل من القرآن ، ثم شرع القول في ذكر سبب كل آية رُوي لها سبب للنزول . وسلك في ذلك ترتيب السور كما وردت في المصحف . وهو يشير في بعض الأحيان إلى مكان نزول الآية ، كما يورد دائماً الحديث أو الأثر الذي ورد في سبب نزول الآية مروياً بسنده . وإذا كان هناك خلاف في الروايات ذكره بالتفصيل ، وقد يشير أحياناً إلى مواقع الحديث من صحيحي البخاري ومسلم . ولكنه في بعض الأحيان قد يأتي بما يرويه غير مسند .

طبع الكتاب في مصر في مجلد واحد عام ١٣١٥ هـ ، وبهامشة كتاب « الناسخ والمنسوخ لأبي القاسم هبة الله بن سلامة بن أبي نصر المفسر المتوفى عام ٤١٠ هـ ، كما طبع مصوراً عن هذه الطبعة في مكتبة المتنبي بالقاهرة (د.ت) .

وطبع أيضاً بتحقيق السيد أحمد صقر بدار الكتاب الجديد في مصر عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م في مجلد واحد .

٢ ـ البرهان : للزركشي

ألفه أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي (ولد عام ٧٤٥ هـ وتوفي عام ٧٩٤ هـ) وسماه : « البرهان في علوم القرآن » .

وقد ألف الزركشي هذا الكتاب ليكون عوناً للمفسرين ولدارسي القرآن ، وائتسى في ذلك بالكتب المؤلفة في علوم الحديث ، وقد صنف فيه سبعة وأربعين نوعاً من العلوم القرآنية بدأها بمعرفة أسباب النزول وجعل ذلك نوعاً أول ، ثم معرفة المناسبات ، فمعرفة الفصوال وهكذا ... إلى أن ينتهي بالنوع الأخير وهو معرفة الأدوات ...

وقد اطلع المؤلف على معظم ما ألف قبله من العلوم القرآنية واستفاد منها ، وجمع شتاتها في كتابه هذا الذي يعد من أجمع ما صنف في علوم القرآن ، وقد حقق فيه مسائل كثيرة وأوضح بعض المبهمات والمغلقات ، وعرض كل ذلك في أسلوب رشيق يتسم بالوضوح والدقة والتركيز .

طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم بدار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه عامي ١٣٧٦ و ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ و ١٩٥٨ م) في أربعة مجلدات .

٣ ـ بصائر ذوي التمييز : للفيروز أبادي

ألفه الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب (ولد عام ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م وتوفي عام ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م) وسّمى الكتاب : « بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز » .

ويفهم من مقدمة الكتاب أن المؤلف قد صنفه فاتحة لموسوعة علمية كان ينـوي تأليفها لسلطان اليمن الأشرف مكونة من ستين مقصداً تدور حـول معظـم العلـوم المعروفة بدءاً من العلوم الإسلامية إلى العلوم الإنسانية إلى العلـوم المحضـة كالهندسـة والطب والفيزياء والفلك والبيزرة .. » وقد عددها جميعهـا . ويبـدو أن الوقـت لم يسعفه فلم يصدر منها إلا المقصد الأول وهو ما يشتمل عليه كتاب « بصائر ذوي التمييز » .

والكتاب يمثل موسوعة صغيرة ومبسطة لكثير من العلوم القرآنية ، يشتمل علـى مقدمة يتحدث فيها المؤلف عن فضل القرآن ، ثم يعرج إلى بعض المباحث المتعلقـة به كالنسخ ووجوه المخاطبات وأسماء السور وترتيبها والإعجاز ، ثم يتحـدث عـن جميع سور القرآن سورة سورة . وفي كل سورة يعالج تسعة مباحث (١ ـ موضـع نزولها ٢ ـ عدد آياتها وكلماتها وحروفها ٣ ـ اختلاف القـراءات في الآيـات ٤ ـ مجموع فواصل السور ٥ ـ اسم السورة أو أسماؤها ٦ ـ مقصود السورة وما تتضمنه ٧ ـ الناسخ والمنسوخ من السورة ٨ ـ المتشابه فيها ٩ ـ فضل السورة) .

وهذا العمل يمثل بحثاً ذا طابع إحصائي ، يتجلى في كل سورة ثم يقـوم المؤلـف بعد ذلك بتحقيق حصيلة ذلك في عمل إجمـالي فيثبـت عـدد آيـات القـرآن وعـدد كلماته وعدد حروفه . ويقوم بعد ذلـك بإحصـاء عـدد كـل حـرف مـن حـروف المعجم فيه فيثبت أن عدد الباءات في القرآن هو كذا ، وعدد اللامات هـو كـذا .. وهكذا . ثم يعرض بعد ذلك لتفسير مفردات القرآن ، على نحو مـا فعلـه الراغـب الأصفهاني ويصنفها في ترتيب معجمي ألفبـائي ، ويثبـت في النهايـة ذكـر الأنبيـاء الواردين في القرآن وأعدادهم وقصصهم .

والكتاب يمثل مادة غنية ذات طابع إحصائي ، يحتاجهـا كـل بـاحث في العلـوم القرآنية .

طبع الكتاب في القاهرة عن لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٧٣ في ستة أجزاء حقق الأربعة الأولى منها محمد علي النجار وحقق الخامس والسادس عبد العليم الطحاوي .

٤ ـ الاتقان في علوم القرآن : للسيوطي

ألفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ولد عام ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م وتوفي عام ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .

وهو من أكثر كتب الدراسات القرآنية استيعاباً لعلوم القرآن ومن أحسنها تصنيفاً وتبويباً .

والكتاب في الأصل اختصار لكتاب آخر للمؤلف شديد الإسهاب اسمه : « التحبير في علوم التفسير » وقد هذبه المؤلف واختصره في كتابه « الإتقان » الذي جعله مقدمة لكتابه في التفسير المسمى « مجمع البحرين ومطلع البدرين » وقد رجع السيوطي في تأليف الكتاب إلى أعداد كبيرة من الكتُب والمراجع التي أثبت أسماءها في مقدمة كتابه ، وهي مراجع تتصل بجميع العلوم الإسلامية من تفسير وحديث وفقه وقراءات ورسم ولغة وتاريخ .

صنف المؤلف كتابه في ثمانين نوعاً من العلوم القرآنية استوفى فيها جميع العلوم المتصلة بالقرآن .

وكانت خطته في كل نوع أن يذكر عنوانه ، ثم يذكر أشهر من ألف فيه ، ثم يذكر فائدة معرفته وأهميته في تفهم القرآن وتفسير معانيه ، ويعقب بعد ذلك بعرض مسائل ذلك النوع ، وما يمكن أن يتصل بها من فروع ، ويستشهد على كل ما يقوله بنصوص من القرآن أو الحديث أو أقوال العلماء ، وكانت

استشهاداته في بعض الأحيان تبلغ فصولاً كاملة ، وكثيراً ما كان يذيل كل نوع برأيه الشخصي بعد أن يمهد لذلك بكلمة « قلت » .

طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة كلكتا بالهند عام ١٢٧١ وطبعة مصر عام ١٢٧٨ وطبعة المطبعة الكاستيلية بمصر عام ١٢٧٩ وطبعة بولاق بمصر عام ١٣٠١ وطبعة عثمان عبد الرزاق بمصر عام ١٣٠٦ وطبعة المطبعة الميمنية بمصر عام ١٣١٧ وطبعة الأزهرية بمصر عام ١٣١٨ ، وطبعة المكتبة التجارية وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني في جزئين ، وطبعة مصطفى البابي الحلبي بتحقيق علي محمد البجاوي عام ١٩٥١ وطبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بمصر بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم عام ١٩٦٧ في أربعة مجلدات .

٥ ـ التصاريف : (من كتب الوجوه والنظائر) لابن سلام

وهو مسمى أيضاً بـ « التفسير القرآني مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه »

ألفه يحيى بن سلام (الجد) المتوفى سنة ٢٠٠ هـ ، لأن ليحيى بن سلام حفيداً اسمه (يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام) ويعرف بيحيى بن سلام ، وقد نسبت صفحة الغلاف في المخطوطة الكتاب إلى الحفيد ، ولكن محققة الكتاب رجّحت بأدلة أوردتها أن الكتاب للجد وليس للحفيد [١] .

وكتاب التصاريف هذا ، يعد من أقدم كتب الوجوه والنظائر بعد كتاب مقاتل ابن سليمان ، والتصاريف هو من فن « الوجوه والنظائر » ولكن المؤلف لا يستخدم هذين المصطلحين ويسمى كتابه بـ تفسير القرآن مما اشتبهت اسماؤه (أي النظائر) وتصرفت معانيه (أي الوجوه) ويورد اللفظة على الشكل التالي في أول

---

[١] انظر هامش الأعلام للزركلي ص ٤٨ / طبعة ١٩٨٤ وفيه تعليق للزركلي يرجح ما ذهبت إليه المحققة

كلمة من النظائر : (تفسير « هدى » على سبعة عشر وجهاً ، ثم يبسط الكلام على الوجوه وجهاً وجهاً فيقول : الوجه الأول : .. ويعرض معناه ، وهكذا ...)

أما ترتيبه للألفاظ التي يبسط وجوهها فإنه لم يلتزم فيه بمنهج محدد ، فهو لا يعرضها بترتيب معجمي كما فعل الكثيرون في كتب الوجوه والنظائر ، ولا يتحدث عنها خلال محاور موضوعية ، والمتتبع للمفردات التي تحدث عن وجوهها يلاحظ أنه يعرضها بترتيب ورودها القرآني ، فيبدأ بذكر النظائر في سورة البقرة بذكر كلمة (هدى) الواردة في الآية الثالثة من السورة ويثني بكلمة (الكفر) الواردة في الآية السادسة وتأتي بعدها كلمة (المرض) الواردة في الآية العاشرة ، ثم كلمة (الفساد) الواردة في الآية الحادية عشرة .. وهكذا . ولكن المؤلف لا يلتزم دائماً بهذه الطريقة فنراه أحياناً يلجأ إلى الترتيب المحوري فيعرض الكلمات المتصلة بموضوع واحد مسلسلة مثل كلمات الكفر والشرك والإيمان ، وهي كلمات تتصل بالعقيدة ، ولكنها من سور متعددة لا من سورة واحدة .

وفي عرض ابن سلام لوجوه النظير الواحد يؤدى المعنى اللغوي والشرح القرآني ، وقد يعرج أحياناً ـ على قلة ـ على أسباب النزول أو ذكر القراءات أو الإشارة إلى المكي والمدني .

طبع الكتاب في تونس في الشركة التونسية للتوزيع بتحقيق هند شلبي عام ١٩٧٩ .

٦ - الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : لهارون بن موسى

ألفه القارئ هارون بن موسى الحجازي المتوفى نحو سنة ١٧٠ هـ وهو من أقدم ما ألف في الوجوه والنظائر ، ووصل الناس رواية عن أبي نصر مطروح بن محمد بن شاكر القضاعي المتوفى عام ٢٧١ هـ .

والمقصود بالوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بكل موضع معنى غير المعنى الآخر . فاللفظ المشترك هو النظير وجمعه « نظائر » ، والمعنى المغاير هو الوجه وجمعه « وجوه » .

ورد الكتاب دون مقدمة تشرح منهجه ، واكتفى المؤلف بذكر خطبة افتتاح دعائية قصيرة ، ثم وردت الألفاظ وشرح وجوهها مفتتحه بلفظة (الهدى) ومنتهية بلفظة (الحرب) دون ترتيب معجمي ؛ الأمر الذي لا ييسر الوصول إلى لفظة مطلوبة لأن الترتيب عشوائي ولا يساعد على ذلك ، ومما يشفع للمؤلف في ذلك أن الكتاب هو من أول الكتب التي ألفت في هذا اللون من المعرفة . وقد جاءت الكتب المؤلفة في هذا الموضوع تالية له . والمؤلف في عرضه للوجوه والنظائر يذكر اللفظ ثم يشير إلى عدد وجوهه فيقول في لفظ (الأنفس) وعلى سبيل المثال : الأنفس : وتفسير الأنفس على ستة وجوه ... وهكذا .

نشر الكتاب في بغداد بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن عام ١٩٨٨ عن وزارة الثقافة والإعلام .

٧ ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : للدامغاني

ألفه الإمام الدامغاني أبو عبد الله الحسين بن محمد ، وعدّل المحقق عنوانه إلى « قاموس القرآن » أو « إصلاح الوجوه والنظائر » .

والكتاب يعرض المعاني المختلفة للكلمة الواحدة مفرقة على الآيات ، وأشار إلى الحافز الذي دفعه إلى تأليف الكتاب فذكر أن من كتبوا في الوجوه والنظائر ممن سبقوه كمقاتل بن سليمان وغيره أغفلوا أحرفاً من القرآن لها وجوه كثيرة فعمد إلى عمل هذا الكتاب ليشتمل على ما صنفوه وما تركوه .

رتب الدامغاني كتابه ترتيباً معجمياً ألفبائياً ، ولكنه لم يراع فيه تجريد الكلمة وردها إلى جذرها اللغوي ، و إلحاق كل جذر بالباب الذي يتفرع منه ؛ الأمر الذي دعا المحقق إلى تدارك ذلك كما سنشير إليه عند حديثنا عن عمله .

يعرض المؤلف الكلمة ضمن سياقها التسلسلي المعجمي ويحدد عدد وجوه معانيها فيقول : (أب : على أربعة أوجه) أو (رعد : على وجهين) أو (ظلم : على تسعة أوجه) .. وهكذا .

وفي كل وجه يعرض الكلمة المرادة وسط جملة مفيدة قد تكتمل بها الآية وقد لا تكتمل ، ويشير إلى موضع الآية من السورة ، وقد يغفل ذلك في كثير من الأحوال .

<u>عمل المحقق :</u> حقق الكتاب عبد العزيز سيد الأهل ، وأشار في صفحة الغلاف الأولى أنه « حقق الكتاب ورتبه وأكمله وأصلحه » وأشار إلى عدم مراعاة المؤلف بتجريد الكلمة ؛ الأمر الذي حمل المؤلف على إيراد كلمات في باب هي في الأصل ليست منه ، وعلى سبيل ذلك أورد في باب الهمزة كلمة (أمر) وهي من نفس الباب ، وأورد فيه كلمة (استكبر) وهي من باب (الكاف) وكلمة (أعناق)

وهي مـن بـاب (العين) ، فـرأى المحقـق رد الكلمـات إلى جذورهـا وبالتـالي إلى أبواب تلك الجذور ؛ الأمر الذي أدخل تعديلاً أساسياً على متن الكتاب ، يضـاف إلى ذلك أنه كان يكمل الآية التي ذكر المؤلف شطراً منها في جملة مفيـدة ، ويشـير إلى جميع السـور الـتي وردت فيهـا الآيـات ، كمـا أنـه عـدّل عنـوان الكتـاب مـن « الوجـوه والنظـائر في القـرآن الكريـم » إلى « قـاموس القـرآن » أو « إصـلاح الوجـوه والنظـائر في القـرآن الكريـم » ، وهـو أمـر لا تقـره المنـاهج العلميـة في التحقيق ، إذ تغيرت شخصية الكتاب وغدا وكأنه من عمـل المحقـق . يؤكـد ذلـك ذكر المراجع التي عاد إليها ، فقد سردها بعد عنوان « مراجع الكتاب » وهي ، في الحقيقة ليست مراجع للكتاب بل هي مراجع للتحقيق .

رجع المحقق إلى كثير من المراجع في التفسير والغريب والمعـاجم في شـرح بعـض الوجوه التي فسر بها المؤلف الأصلي بعض الكلمات ، وعرض ـ في الهامش ـ الأدلة والآراء الموافقة والمخالفة ، وحسناً فعل في هذه الجزئية من عمله .

نسب المحقق الكتاب إلى أبي عبد الله الحسين بـن محمـد الدامغـاني ، و لم يحـدد سنة وفاته . ولكن البـاحث الدكتـور حـاتم الضـامن في تحقيقـه لكتـاب « الوجـوه والنظائر في القرآن الكريم » لهارون بن موسـى ، وفي عرضـه لقائمـة الكتـب الـتي ألفت في الوجوه والنظائر يذكـر مـن بينهـا كتـاب الدامغـاني ، ويذكـر نسـبته إلى الحسين بن محمد الدامغاني ، ويصححهـا إلى محمـد بـن علـي الدامغـاني ويقـول : « وهو على الصواب لأبي عبـد الله محمـد بـن علـي بـن محمـد الدامغـاني المتوفـى ٤٧٨ هـ » و لم يشر الدكتور حاتم إلى الأسباب التي حملته على رد نسبة الكتاب إلى الحسين بن محمد وعزوه إلى علي بن محمد . وبالرجوع إلى بعـض المصـادر وجدنـا أن حاجي خليفة في حديثه عن علم الوجوه والنظائر ذكر من بين المصنفين أبا عبـد الله الحسين بن محمد الدامغاني دون أن يذكر وفاته ودون أن يشـير إلى مصنفاتـه ،

كما وجدنا أن البغدادي في إيضاح المكنون ذكر وفاته في سنة ٤٧٨ هـ وذكر له كتاباً بعنوان « الزوائد والنظائر وفوائد البصائر » ولم نجد لهذا الرجل ذكر في المراجع التي تحت أيدينا ، أما الأستاذ كحالة في معجم المؤلفين فقد اعتمد على الكشف وعلى الإيضاح في ترجمته للرجل .

كما وجدنا ترجمة لمحمد بن علي الدامغاني في معجم البلدان وفي الوافي بالوفيات وفي الأنساب وكلها حددت وفاته بسنة ٤٧٨ هـ . وذكرت له فضلاً في العلم وأنه كان شيخ الحنفية في زمانه وكان ينعت بقاضي القضاة وكان يشبه بالقاضي أبي يوسف علماً وعقلاً وحكمة كما أن الأعلام أشاد بصفاته هذه أيضاً وأكد أن وفاته كانت سنة ٤٧٨ وذكر أن له كتاباً عنوانه « الزوائد النظائر » وهو مخطوط ، ويحدد موضوعه فيقول : « في غريب القرآن » .

وليس هناك أدنى شك من وقوع التباس في سنة وفاة الرجلين ، وفي التوافق في اسم الكتاب المنسوب إليهما وهو « الزوائد والنظائر » وليس « الوجوه والنظائر » . ولكن الذي يرجح تأكيد الدكتور حاتم الضامن لنسبة الكتاب إلى محمد بن علي إشارة الأعلام إلى أن الكتاب من غريب القرآن ، وأن المراجع القديمة التي تحدثت عن محمد بن علي أشادت بفضله وعلمه ؛ الأمر الذي يؤكد قدراته على تصنيف مثل هذا الكتاب ، أما الذي يضعف نسبة الكتاب إلى الحسين بن محمد فهو أن المرجع الذي أشار إليه هو مرجع حديث ألف في مطلع القرن العشرين وهو إيضاح المكنون .

طبع الكتاب عن دار العلم للملايين . وكانت طبعته الثانية التي رجعنا إليها صادرة عام ١٩٧٧ .



ثالثاً : كتب الحديث وكتب علوم الحديث

١ ـ كتب الحديث

٢ ـ كتب علوم الحديث

آ ـ كتب الحديث

١ ـ الموطأ : للإمام مالك

ألفه الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ولد عام ٩٣ هـ / ٧١٢ م وتوفي عام ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م) .

وهو كتاب في الفقه المالكي وفي الحديث ، وهو من أوائل الكتب التي صنفت الحديث على أبواب الفقه ، ويعد بين كتب الحديث في مرتبة الصحاح ، وقال فيه الإمام الشافعي : « ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك » .

جمع الإمام مالك مادة كتاب الموطأ على مدى أربعين عاماً ، وقد توخى في تصنيفه أن يثبت القويّ من أحاديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وأمضى عهداً من عمره وهو يجمع السنة وينتقي الروايات ويفتش عن الآثار وينخلها ، مع التحري والورع . ثم دوّن ذلك في الموطأ . مستخلصاً القضايا الفقهية التي كانت أساساً لمذهبه ، وقد جمع بأسلوبه هذا بين الرواية والاجتهاد فقد دوّن ، ثم فسر ، وكان في ذلك لا يخرج على مذهب أهل المدينة .

والإشارة إلى تقيّد الإمام مالك بمذهب أهل المدينة يقتضي وقفةً تشرح المراد من ذلك .

لقد وردت في كتاب الموطأ مصطلحات عديدة تشير إلى عمل أهل المدينة منها أقواله : « الأمر المجتمع عليه عندنا ـ والأمر عندنا ـ والأمر ببلدنا ـ والسنة عندنا ـ والسنة التي لا اختلاف فيها عندنا ـ هذا الذي لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا ـ .. »

إن الإمام مالكاً قد فرّق بين إجماع فقهاء أهل المدينة بصورة خاصة وبين عملهم بصورة أعم ، فإجماعهم هو من علمهم وليس العكس صحيحاً ، إذ أن كثيراً من أعمالهم لم تكن من إجماع فقهائهم . فإن بعض المسائل المختلف عليها ، وبخاصة ما يتصل بالمعاملات ، أصبحت من عمل أهل المدينة نتيجة للسلطة القضائية فيها إذا اختارت رأياً من آراء فقهاء المدينة فطبّقته في العمل ، ولكن بعض هذه المسائل ، وبخاصة ما يتصل منها بالعبادات ، وهو مما لا يدخل تحت سلطان السلطة القضائية ، أصبح من أعمالهم الشائعة نتيجة لسلطان الفقهاء الاجتماعي إذ طبقوا هذه المسائل على أنفسهم ، وأخذها الناس عنهم . وعلى هذا فإن الموطأ من أهم المصادر في الحديث وفي الفقه ، وفي إدراك منحى الإمام مالك في فهمه لعمل أهل المدينة ، كما أنه في الوقت ذاته يعد موسوعة ثقافية تشتمل ، بالإضافة إلى الحديث والفقه ، على جوانب من التفسير ومن التاريخ .

ومما يروى في تصنيف الإمام مالك للموطأ أن الخليفة المنصور طلب منه تأليف كتاب قال له في مواصفاته : « اجتنب فيه شواذ ابن مسعود وشدائد ابن عمر ورخص ابن عباس ، واقتصد أوسط الأمور ، وما أجمع عليه الصحابة والأئمة » وإذا صح هذا القول فإن هذا لا ينفي أن الإمام مالكاً قد جمع مادة الكتاب في أربعين سنة ، كما أسلفنا القول .

للموطأ روايات كثيرة من أشهرها رواية يحيى بن يحيى الليثي ، ورواية محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة وهذه الرواية تشتمل على تعليقات وآراء لمحمد ابن الحسن من وجهة نظر المذهب الحنفي ، مما يجعل الكتاب ، على هذه الرواية من كتب الفقه المقارن التي تجمع بين آراء مدرستي الحجاز والعراق .

اهتم الناس والعلماء بالموطأ اهتماماً كبيراً عبر التاريخ وقد روي عن القاضي عياض قوله : « لم يُعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ »

وقد ألفت حوله شروح كثيرة منها شروح لابن عبد البر والقاضي أبي بكر بن العربي ومحمد بن أبي زمنين وأبي الوليد الباجي الذي صنف حوله ثلاثة شروح والسيوطي . كما ألفت كتب كثيرة في فضائله وفي شرح غريبه وفي رجاله وفي مسنده وفي شواهده .

من طبعات الموطأ طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، في مصر عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م في مجلدين ، وطبعة لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م في مجلدين .

٢ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل :

صنفه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ولد عام ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م وتوفي عام ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) .

وهو من أوثق وأصح كتب الحديث ومن أقدمها . وقد اعتمد الإمام أحمد في جمعه على أساس الرجال ، فهو يضم الأحاديث التي يرويها كل صحابي من رواة الحديث إلى بعضها ، وقد بلغ عدد رجاله في حدود سبعمائة رجل ومائة امرأة ، وحرص الإمام أحمد على أن يمحِّص الأحاديث التي يتضمنها مسنده سواء من حيث المتن أم السند ، فقد كان متمكناً من علوم الحديث قادراً على الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم ، وقد أكد أنه لم يخرِّج في المسند إلا عمن ثبت صدقه وصحة ديانته وأنه رد من طعن في أمانته ، وقد انتقى أحاديث مسنده من مئات ألوف الأحاديث التي يحفظها ويرويها وكان عدد ما فيه من الأحاديث يقارب ٣٠,٠٠٠ ثلاثين ألف حديث .

وممـا يثـير الإعجـاب أن معظـم الأحـاديث ، علـى كثرتهـا ، صحيـح ، وفيـه أحاديث صحيحة موجودة في كتب الصحاح والسـنن ، وفيـه أحـاديث تـوازن في صحتها ما في الصحاح ولكنها غير موجودة فيها ، وفيه بعض الضعيف .

كما أن فيه بعض الموضوع ، وهو نادر . ويعلل العلماء وقوع بعـض الضعيـف وبعض الموضوع بأسباب منها تشدد الإمـام أحمـد في الحـلال والحرام وتسـاهله في الفضائل ، وتسامحه فيها في رواية الضعيف ، وانسياب بعض الموضـوع مـن خـلال ما كان يتصوره ضعيفاً ؛ ومن هذه الأسباب تكميل ابنه عبد الله وتلميذه أبي بكر القطيفي للمسند ، من خلال ما تبقى من مسودات لم يمهل الأجل الإمـام أحمـد في تبييضها ، وربما التبس عليهما بعـض الضعيـف والموضـوع فـأدخلاه فيـه ، وبمـا أن المسند يشمل الأصل والزيادات معاً فقد غاب عن عيون الدارسين حدود عمل كل منهم ، وبالتالي لم يستطيعوا تحديد من دخل عليه الوهم في الأحاديث الموضوعة .

لمسند الإمام أحمد مختصرات منها مختصر لعمر بن أحمد الشماع الحلبي اسمه « در المنتقد من مسند الإمام أحمد » ، وهناك مختصر آخر لسراج الديـن عمـر بـن علـي المعروف بابن الملقن . كما أن له شروحاً منها شرح لابن الحسن بـن عبـد الهـادي الحنفي السندي وشرح لأحمد ابن عبـد الرحمـن البنـا السـاعاتي مـن علمـاء العصـر الحديث .

كما أن هذا المسند خضـع لإعـادة ترتيبـه أكـثر مـن مـرة عـبر التـاريخ وذلـك لتسهيل الاستفادة منه على الدارسين ، وممن أعاد ترتيبه في القديم أبو بكر محمد بن المحب الصامت وكذلك ابن كثير ، أما في العصر الحديـث فقـد تـولى إعـادة ترتيبـه أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي وقسمه على سبعة أقسـام بحسـب الموضوعـات بعد أن اختصر أسانيده ، ومن ميزاته أنه استطاع تمييز أحـاديث الأصـل وزيـادات ابن الإمام وتلميذه .

ومن الجهود التي بذلت لخدمة هذا المسند ما قام به أحمد محمد شاكر من تنظيم فهرس علمي ولفظي يساعد على معرفة موقع الحديث في هذا المسند وفي مسانيد الصحابة مع معرفة أرقام الأحاديث بحسب ترتيبها في المساند .

طبع مسند أحمد بن حنبل عدة طبعات منها طبعة المطبعة الميمنية بمصر عام ١٣١٣ في ستة مجلدات ، وطبعة دار المعارف بمصر بتحقيق أحمد محمد شاكر عام ١٩٤٨ في ستة عشر مجلداً لم يتم معها وبقيت منه بقية لم تطبع ، ومنها طبعة المكتب الإسلامي في بيروت عام ١٣٥٨ بهامش كنز العمال للمتقي الهندي ، وطبعة المكتب الإسلامي ودار صادر في بيروت عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، وفي صدره محتوى بأسماء الصحابة المروي عنهم في مسند الإمام أحمد بن حنبل .

٣ ـ صحيح البخاري :

صنفه الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ولد عام ١٩٤ هـ / ٨١٠ م وتوفي عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) وسماه « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه » .

وهو رأس كتب الحديث . وقال العلماء ، أنه أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل . فقد أجمعوا على صحته وتلقاه المسلمون عبر العصور بالرضى والقبول . وقد قصره الإمام البخاري على الصحيح من حديث رسول الله ﷺ ، وقد بلغ عدد الأحاديث فيه ٤٠٠٠ أربعة آلاف حديث غير مكرر أما بالمكرر فقد قاربت ٧٢٧٥ سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثاً ، وقد وردت فيه بعض أحاديث منتقدة ولكن ضعفها لم يصل بها إلى حدود المنكر أو الموضوع . وقد اتبع في الجمع أسلوباً علمياً لا يزال مثار دهشة العلماء الغربيين حتى الآن ، فقد وضع

أسساً لنقد متن الحديث ، كما وضع أسساً لنقد متن السند ، وهذه المناهج العلمية التي سلكها البخاري فتحت الباب لميلاد عدد من علوم الحديث كالجرح والتعديل وعلم الرجال . وكان من شروطه في الراوي لكي يصح الأخذ عنه أن يكون مسلماً عاقلاً صادقاً غير مدلس ولا مختلط ، متصفاً بصفات العدالة ، ضابطاً متحفظاً ، سليم الذهن ، قليل الوهم ، سالم الاعتقاد » .

هَدَف الإمام البخاري من تأليف كتابه إلى تحقيق أمرين : أحدهما ، هو جمع الصحيح من حديث رسول الله ﷺ ، والثاني هو استنباط مسائل فقهية من هذه الأحاديث والاستدلال منها لمعاني أرادها ، ولهذا نجد أن الكتاب يشتمل على قضايا فقهية كثيرة استنبطها من الأحاديث ووزعها على أبواب كتابه ودعمها بآيات الأحكام التي تعززها .

قسم الإمام البخاري كتابه إلى كتب ، وقسم الكتب إلى أبواب فاشتمل كتابه على ٩٧ سبعة وتسعين كتاباً تضم ٣٤٥٠ ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسين بابا . أما عدد الأحاديث في كل باب فقد تتفاوت كثرة أو قلة ، فقد يشتمل بعضها على أحاديث كثيرة وقد يقتصر بعضها على حديث واحد ، وقد يخلو بعضها من أي حديث ولكنه يقتصر على قضية من قضايا الفقه .

وبالنسبة للمكرر من الحديث ، يختلف أسلوب التكرار بحسب الأبواب فقد يقطع بعض الأحاديث أحياناً ، ولكن قل أن يتكرر عنده حديث بمتنه وبجميع أسناده .

حظي صحيح البخاري باهتمام المسلمين وباهتمام العلماء منذ تأليفه حتى العصر الحاضر ، وقد وجدت له شروح ومختصرات كثيرة ، ومن أهم شروحه « فتح الباري لشرح صحيح البخاري » لابن حجر العسقلاني ، « وعمدة

القاري » للعيني و « إرشاد الساري إلى صحيح البخاري » للقسطلاني ، وقد طبعت هذه الشروح طبعات عديدة . أما مختصراته فمن أشهرها مختصر أحمد بن عمر القرطبي ، ومختصر عبد الله بن سعد بن حمزة الأندلسي ومختصر ابن حبيب الحلبي ، ومختصر الشرجي الزبيدي .

وقد ألفت كتب كثيرة حول صحيح البخاري ، لدراسة رجاله أو مشكلاته أو إبهامه أو تعليقاته .

طبع صحيح البخاري عدة طبعات منها طبعة بولاق عام ١٢٩٦ هـ في أربعة مجلدات وطبعة بولاق ١٣١٥ هـ في أربعة مجلدات وطبعة مطابع الشعب بالقاهرة عام ١٣٧٨ ـ ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ م في ثمانية عشر جزءاً ، وطبعة دار إحياء التراث العربي بالقاهرة في تسعة مجلدات .

٤ ـ صحيح مسلم : للإمام مسلم

صنفه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ولد عام ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م وتوفي عام ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م) .

وهو ثاني كتب الصحاح مكانة ، وأحد الكتابين اللذين يعتبران أصح الكتب بعد كتاب الله ـ صحيح البخاري وصحيح مسلم ـ .

وقد جمع فيه الإمام مسلم ما صح عنده من حديث رسول الله ﷺ في منهج علمي في التقصي والبحث ، وقد بذل الإمام مسلم عناية شديدة في نقد الرجال وتمحيص الروايات ، والموازنة بينها ، وقد بسط منهجه في نقد الأحاديث وتخريجها وانتقاد الرجال فقسم الأحاديث إلى ثلاثة أقسام أولها ما رواه الحفاظ المتقنون وثانيها ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ ، وقد اهتم بتسجيل هذين

القسمين أما القسم الثالث فهو ما رواه الضعفاء المتروكون وقد أهمله ، وكان شرطه في كل حديث أن يكون متصل الإسناد بنقل الثقة من أوله إلى منتهاه سالماً من الشذوذ والعلة ، واعتبر ذلك هو حد الصحيح من الأحاديث ، وهذه الشروط هي شروط صحة عند جميع علماء الحديث .

كان هدف الإمام مسلم من تأليف كتابه هو جمع الصحيح من حديث رسول الله ﷺ ولم يقصد معه استنباط قضايا فقهية كما فعل الإمام البخاري . وهذا ما سمح له أن يجمع المتون كلها بطرقها المختلفة في موضع واحد ولا يفرقها في الأبواب المختلفة ، وكان لا يكرر حديثاً إلا إذا كانت هناك ضرورة يقتضيها موضع من المواضع بسبب ما ، إذا كان في الحديث زيادة معززة بأسانيدها ، بحيث يكون هذا الحديث بحكم الحديث الجديد .

ومن الميزات التي يشتمل عليها صحيح مسلم ما قاله ابن الصلاح في مقدمته : « صحيح مسلم أسهل تناولاً من حيث أنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به ، يورده بجميع ما يريد ذكره فيه من أسانيده وألفاظه المختلفة فيسهل على الناظر النظر في وجوهه واستثمارها بخلاف البخاري ، فإنه يورد تلك الوجوه المختلفة في أبواب شتى متفرقة بحيث يصعب على الناظر جمع شملها واستدراك الفائدة من خلافها » .

لهذا الصحيح مقدمة بسط فيها الإمام منهجه في جمع الحديث وتحدث فيها عن تقسيم الأخبار وأحوال الرواة وأسلوب نقدهم ، وبيان حرمة الكذب على رسول الله ﷺ ، والحث على التثبت في الرواية واطراح رواية الضعفاء .

لصحيح مسلم شروح ومختصرات عديدة ، ومن أهم شروحه شرح ليحيى بن شرف النووي وشرح لمحمد بن خليفة الوشناني وشرح لمحمد بن محمد بن يوسف

السنوسي الحسني وشرح لزكريا الأنصاري وشرح لأحمد بن محمد الخطيب العسقلاني ومن أهم مختصراته مختصر شرف الدين محمد بن عبد الله المرسي ومختصر أحمد بن عمر القرطبي ومختصر زكي الدين عبد العظيم المنذري .

طبع صحيح مسلم عدة طبعات ، منها طبعة دار الطباعة بمصر في أعوام ١٣٣٠ - ١٣٣٣ في ثمانية مجلدات وطبعة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بمصر عام ١٣٣٤ في ثمانية مجلدات ، وطبعة بولاق ١٣٣٤ في ثمانية أجزاء ثم طبعة ثانية لمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة عام ١٩٦٣ في ثمانية مجلدات ، وطبعة عيسى البابي الحلبي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي في أعوام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ في خمسة مجلدات .

٥ ـ سنن الدارمي :

صنفه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (١٨١ هـ / ٧٩٧ م ـ ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م) .

وقد اشتهرت هذه السنن عند المحدثين بالمسند على اختلاف الاصطلاح ، لأنها ليست على ترتيب المسند ؛ ذلك أن الكتاب مقسم إلى كتب وإلى أبواب ويشتمل كل باب على الأحاديث المتصلة به .

كثيرون من رجال الحديث يعتبرون سنن الدارمي أحسن صحة من سنن ابن ماجة لأن مؤلفه أقدم زماناً ورجال رواته أقل ضعفاً .

طبع الكتاب بعناية محمد أحمد دهمان ونشرته دار إحياء السنن النبوية بالقاهرة (د.ت) .

٦ ـ سنن ابن ماجه :

صنفه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ولد عام ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م وتوفي عام ٢٧٣ هـ / ٨٨٧ م) .

وقد رتبه ابن ماجه ترتيباً فقهياً وجعله في كتب ثم في أبواب وقد بلغ عدد الكتب فيه اثنين وثلاثين كتاباً وبلغ عدد الأبواب ألفاً وخمسمائة باب .

أما موقع هذا الكتاب بين كتب الحديث فإن بعض العلماء يجعل الأصول في كتب الحديث ستة من بينها سنن ابن ماجه (البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه) ، وبعضهم يخرج ابن ماجه منها لتأخره فتبقى خمسة .

والأحاديث في سنن ابن ماجه فيها الصحيح والحسن ، وفيها المنكر والموضوع ، ولكن على ندرة . وقد بلغ عدد الأحاديث في هذا الكتاب ٤٣٤١ أربعة آلاف وثلاثمائة وواحداً وأربعين حديثاً منها ٣٠٠٢ ثلاثة آلاف وحديثان أخرجها أصحاب الكتب الخمسة كلهم أو بعضهم في كتبهم ، أما القسم الأخير الباقي فقد اختلفت الآراء حوله ، وبعضهم عده ضعيفاً كله كالحافظ المزي الذي قال : « كل ما انفرد به ابن ماجة عن الخمسة فهو ضعيف » ولكن الحافظ ابن حجر تعقب هذا الكلام وقال : إن ابن ماجه انفرد بأحاديث كثيرة وهي صحيحة ، فالأولى حمل الضعف على الرجال ، وقصده من ذلك أن ضعف السند والرواة لا يلزم معه حكماً أن يكون الحديث ضعيفاً في الواقع لاحتمال أن يكون روي من طريق آخر بإسناد صحيح ، ولهذا يقول المحدثون : هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد .

لسنن ابن ماجه شروح كثيرة منها شرح لكمال الدين الدميري المتوفى عام ٨٠٨ في خمسة مجلدات وشروح لابراهيم بن محمد الحلبي المتوفى عام ٨٤١

وللجلال الدين السيوطي المتوفى عـام ٩١١ وللشيخ السـندي المتوفـى عـام ١١٣٨ ولابن الملقن المتوفى عام ٨٠٤ وقد اقتصر فيه على شرح الزوائد .

طبع كتاب سنن ابن ماجه عدة طبعات منها طبعـة دلهـي بـالهند عـام ١٢٨٣ / ١٨٨٩ ، وطبعة لاهور عام ١٣١١ وطبعة القاهرة عـام ١٣١٣ في مجلديـن وطبعـة المطبعة التازية بالقاهرة عام ١٣٤٩ وبهامشـه حاشـية ابـن الحسـن محمـد بـن عبـد الهادي السندي الحنفي المتوفى عام ١١٣٨ في مجلدين وطبعـة عيسـى البـابي الحلـبي بالقاهرة بتحقيق محمد فـؤاد عبـد البـاقي عـامي ١٣٧٢ ــ ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣ م في مجلدين وهي أحدث الطبعات وأكثرها إتقاناً .

٧ ـ سنن أبي داود :

صنف هذا الكتاب أبو داود سليمان بن الأشعث (ولد عام ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م وتوفي عام ٢٧٥ هـ / ٨٨٩ م) .

اهتم الإمام أبو داود بجمع أحاديث الأحكام في كتابـه هـذا ، وقـد رتبهـا علـى أبواب الفقه ، وقد أحسن في انتقائها ثم في تبويبها وتصنيفهـا . وقـد حـرص علـى جمع الصحيح من الأحاديث وما يقاربه ، وقال في ذلك : « ذكرت الصحيح ومـا يشبهه ويقاربه . وما كان فيه وهـن بيَّنته ، ومـا لم أذكـر فيـه شـيئاً فهـو صـالح ، وبعضها أصح من بعض .. » وقد فسر الصالح بأنه قد يكون صحيحاً وقـد يكـون حسناً . وعرف عن أبي داود أنـه اطرح أحـاديث المجروحـين والضعفـاء . وحـين يروي حديثاً ضعيفاً ينبّه إلى ذلك .

وكان أبو داود في آخر الأحاديث يتكلم على الرواة ، ويثبت ملاحظات تتصل بالأصول التي يبنى عليها المحدثون كثيراً مـن أحكـامهم في النقـد والتعليـل ، وكـان

لحديثه في الرواة ولهذه الملاحظات المتصلة بالأصول أثر واضح في إرساء وتدعيم علم الجرح والتعديل وعلوم الحديث .

كان أبو داود يتحرى الدقة في شروطه في الرجال مما جعل كتابه من الكتب الموثوقة وقد سار في بعضها على شروط البخاري ومسلم ، فوردت في كتابه أحاديث صحيحة أخرجت في الصحيحين ، كما وردت فيه أحاديث صحيحة على شرطهما ، وإن لم تُخرّج فيهما .

ينقسم كتاب أبي داود إلى خمسة وثلاثين كتاباً ، فرعت إلى أبواب (عدا ثلاثة منها لم يبوّب فيها أبواباً) ، وبلغ عدد الأبواب ١٨٧١ ألفاً وثمانمائة وواحداً وسبعين باباً . والكتاب يشتمل على ما يزيد على خمسة آلاف حديث .

طبع كتاب سنن أبي داود عدة طبعات منها طبعة المطبعة الكستلية بمصر بعناية الشيخ نصر الهوريني عام ١٢٨٠ وطبعة المطبعة التازية بمصر وطبعة المطبع المجتبائي بدلهي بالهند عام ١٣٢٢ بالمطبعة الأنصارية وبذيلها شرح للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق باسم « عون المعبود على سنن أبي داود » والطبعة الأولى للمكتبة التجارية بمصر عام ١٣٥٤ / ١٩٣٥ في أربعة مجلدات ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ثم الطبعة الثانية للمكتبة نفسها وللمحقق نفسه عام ١٣٦٩ / ١٩٥٠ في أربعة مجلدات . ثم طبعة مصطفى البابي الحلبي مع تعليقات للشيخ أحمد سعد علي عام ١٩٥٢ في جزئين ثم طبعة دار الحديث بحمص .

٨ ـ سنن الترمذي :

صنفه محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م وسماه « الجامع الصحيح » وهو أحد كتب الحديث الستة الأساسية ، وقد جمع فيه

الترمذي طريقة البخاري من حيث عنايته بالفقه واستنباط الأحكام وطريقة مسلم بوضع الحديث في موضعه مهما تعددت رواياته وأسانيده إذ يحرص على جمع الروايات الإسنادية في صعيد واحد . ولكن الترمذي تفرد عن البخاري ومسلم بوضع مصطلحات عليه والتعريج على مسائل فقهية لم يشاركاه فيها ، يضاف إلى ذلك أنه كان يتكلم على الأحاديث التي خرجها حديثاً حديثاً ، مع الإشارة عقب كل حديث إلى درجته من الصحة أو الحسن أو الضعف وإلى طرقه المختلفة ، وإلى رجاله جرحاً وتعديلاً ، مع التنبيه إلى ما في الأسانيد من علل .

يغلب على أحاديث هذه الكتاب طابع الصحة ، وفيه شيء من الحسن وبعض الضعيف .

موضوعات أحاديث سنن الترمذي لم تقتصر على أحاديث الأحكام فحسب ، بل اشتملت أيضاً على الأحاديث المتصلة بالآداب والمواعظ والمناقب والتفسير ، وتبلغ أحاديث الأحكام إلى مجموع أحاديث الكتاب ما هو في حدود النصف . وراعى الترمذي في ترتيب أحاديث الأحكام أن يجيء بها مرتبة على أبواب الفقه ولهذا سمي كتابه بالسنن . وكان في روايته لكل حديث من حديث الأحكام يورد الحديث ، وما يناسبه من أحاديث أخرى ثم يبسط آراء الفقهاء في المسألة الفقهية التي يتناولها الحديث ، ويشير إلى عملهم بهذا الحديث .

رتب الترمذي كتابه على أساس الأبواب مستخدماً عنوان « أبواب » في الأحاديث المتعلقة بقضايا متعددة تشتمل على عدة تفرعات ومستخدماً عنوان « باب » في الأحاديث المتعلقة بقضية معينة ، ومثال ذلك قوله : « أبواب الطهارة على رسول الله ﷺ » و « باب ما جاء إن مفتاح الصلاة الطهور » .

طبع كتاب سنن الترمذي عدة طبعات منها : طبعة دلهي عامي ١٢٦٩ ــ ١٢٧٠ هـ بالهند وطبعة بولاق بمصر عام ١٢٩٢ هـ في مجلدين وطبعة لكنو عام ١٨٩٣ م ثم طبعة لكنو عام ١٣١٧ هـ ، كما طبع بالهند بشرح العلامة المباركفوري باسم « تحفة الأحوذي » في أعوام (١٣٤٩ ـ ١٣٥٣ هـ) .

وقد طبع في القاهرة بنفقة عبد الواحد التازي في مطبعة مصر وفي مطبعة الصاوي ومعه الشرح المسمى « عارضة الأحوذي » للقاضي أبي بكر بن العربي في أعوام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م في ثلاثة عشر مجلداً وطبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر في خمسة مجلدات حقق الأول والثاني أحمد محمد شاكر وحقق الثالث محمد فؤاد عبد الباقي وحقق الرابع والخامس ابراهيم عطوة عوض ونشر الأول والثاني والثالث عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م والرابع والخامس عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ، وطبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة في خمسة أجزاء حقق الأول منها عبد الوهاب عبد اللطيف وحقق الأجزاء الباقية عبد الرحمن محمد عثمان ونشرت في أعوام ١٣٨٤ ـ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ م ، وطبعة مكتبة الدعوة بحمص بتحقيق عزة عبيد الدعاس في عشرة أجزاء تسعة منها للمتن والعاشر للفهارس .

٩ ـ سنن النسائي (المجتبى) :

صنف هذا الكتاب عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ولد عام ٢١٤ هـ / ٨٣٠ م وتوفي عام ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) .

وهو من أوثق كتب الحديث ، ويعده علماء الحديث أقل كتب السنن حديثاً ضعيفاً ورجلاً مجروحاً ، ويقاربه في ذلك سنن أبي داود وسنن الترمذي ، وهو

يجمع بين طريقتي مسلم والبخاري ، فيهتم في أن يرد الحديث في موقع واحد إلا حين الضرورة التي تقضي ذلك ، كما يحرص في الوقت ذاته على استنباط قضايا فقهية من الأحاديث مع بيان عللها .

وكان النسائي قد صنف هذا المسند موسعاً وقدمه إلى أمير مدينة الرملة فسأله الأمير : هل كله صحيح فأجابه بأن فيه الصحيح والحسن ، فطلب منه تمييزها فتخير منه مختصراً هو المشهور بين الناس والمسمى « المجتبي » أو « السنن الصغرى » تمييزاً عن الكتاب الموسع الذي سمي « السنن الكبرى » .

وكان الإمام يتشدد في نقد الرجال ويقال إن له فيهم شروطاً أشد من شروط البخاري ومسلم .

وسنن النسائي اشتملت على الصحيح ، كما وقع فيها بعض الضعيف ، وهو قليل ، وقد قال هو عن ذلك : « كتاب السنن كله صحيح ، وبعض معلول » ولكنه لم يبين علته ، وهذا الكلام محمول على الغالب .

لسنن النسائي شروح منها شرح الجلال السيوطي المسمى : « زهر الربا على المجتبى » ومنها شرح محمد بن عبد الهادي الحنفي المشهور بالسندي ، وهو أوفى من شرح السيوطي .

طبع سنن النسائي عدة طبعات منها طبعة لكنو في الهند عام ١٨٦٩ م وطبعة دلهي عام ١٢٥٦ هـ وطبعة بولاق عام ١٢٧٦ هـ وطبعة مصر عام ١٣١٢ هـ وقد جعل كتاب السنن متناً ، وتحته زهر الربا ، وبهامشه تعليق السندي ، ومنها طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر عام ١٩٣٢ م في أربعة مجلدات وطبعة لاهور في باكستان عام ١٣٧٦ هـ بتحقيق محمد عطاء الله الفوجياني ، وطبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م ومعه زهر الربا في ثمانية مجلدات ،

وهناك طبعة لزهر الربا للسيوطي ولحاشية الإمام السندي في المطبعة المصرية بالقاهرة عام ١٩٣٠ في مجلدين .

١٠ ـ سنن الدارقطني :

صنفه علي بن عمر الدارقطني (ولد عام ٣٠٦ هـ / ٩١٩ م وتوفي عام ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) .

وهو من كتب الحديث الموثوقة رغم تأخر زمان المؤلف ، وقد ألفه على الأبواب الفقهية شأنه في ذلك شأن معظم أصحاب السنن .

وقد جمع الإمام الدارقطني في سننه بين الصحيح والحسن والضعيف من الأحاديث ، كما وقع في كتابه بعض الموضوع ، ولكن على ندرة ، وهذه الأحاديث الموضوعة نبه على بعضها ، ولم يشر إلى وضع بعضها الآخر ؛ الأمر الذي يدل على أنه قد جاز عليه دون أن ينتبه لذلك . ووقوع هذا الموضوع في سنن الدارقطني موضع استغراب لأنه من كبار علماء الحديث ومن أعلم أهل زمانه بالعلل ونقد الأحاديث ومعرفة الرجال . وربما التمس له عذر بذلك بأنه يبرئ عهدته من الحديث حين يسوقه بإسناده .

ولهذا الكتاب شرح صنفه شمس الحق أبو الطيب محمد بن أحمد الآبادي ، وسماه « التعليق المغني على الدارقطني » وقد طبع الكتاب مع الشرح في الهند ، كما طبع الكتاب بتصحيح وتنسيق عبد الله هاشم يماني المدني في المدينة المنورة عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م في أربعة مجلدات وبهامشه كتاب « التعليق المغنى على الدارقطني » للآبادي .

١١ ـ صحيح ابن خزيمة :

تمهيد :

صحيحا البخاري ومسلم لم يشتملا على جميع الأحاديث الصحيحة التي وقعت لهما ، بل تركا الكثير منها خارج كتابيهما لأسباب ، أحدها الحرص على تسجيل ما تم الإجماع على صحته ، فالإمام البخاري يقول : « لم أُخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً ، وما تركت من الصحيح كثير » [١] . والإمام مسلم يقول : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا (أي في كتابه الصحيح) ، إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه » .

إن بقاء عدد كبير من الأحاديث الصحيحة خارج « الصحيحين » حرك همة مجموعة من علماء الحديث إلى جمعها والتصنيف فيها ، وكان من أول هؤلاء الأئمة الحفاظ ابن خزيمة في صحيحه ، وسار على نهجه بعد ذلك تلميذه ابن حبان في كتابه « التقاسيم والأنواع » ثم جاء تلميذه الحاكم النيسابوري فألف كتابه « المستدرك على الصحيحين » ، وشرط هؤلاء هو رواية الصحيح المجرد من الحديث . ويقول العلامة أحمد شاكر عن هذه الكتب الثلاثة : « صحيح ابن خزيمة والمسند الصحيح على التقاسيم والأنواع لابن حبان ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ، هذه الكتب الثلاثة هي أهم الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد بعد الصحيحين للبخاري ومسلم » [٢]

---

[١] انظر صحيح ابن حيان بترتيب ابن بلبان ١/٥

[٢] انظر مقدمة صحيح ابن خزيمة ص ١٩

صحيح ابن خزيمة

صنف هذا الكتاب محمد بن اسحق بن خزيمة النيسابوري المتوفى عام ٣١١هـ . ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب الموثوقة في رواية الصحيح بعد البخاري ومسلم ، وقد سماه ـ كما يروى ابن حجر : « المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من غير قطع في السند ولا جرح في النقلة » .

ويقول عنه تلميذه ابن حبان : « ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن بين عينيه إلا محمد بن اسحق » ، وكان رحمه الله غاية في الدقة والتروّي ويقول عنه السيوطي : « حتى إنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد ، فيقول : (إن صح الخبر) أو (إن ثبت هذا) [1] » وابن خزيمة على علوّ قدره في الدقة ، وعلى ارتفاع قيمة كتابه في الصحة ، لم يخل من شيء من النقد ، فقد قال فيه العماد ابن كثير : « قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة ، وهما خير من المستدرك بكثير ، وأنظف أسانيد ومتوناً ، وعلى كل حال ، فلا بد من النظر للتمييز ، وكم في كتاب ابن خزيمة أيضاً من حديث محكوم منه بصحته ، وهو لا يرتقي عن رتبة الحسن » [2]

الطبعة الأولى للكتاب صدرت عن المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٩٨٠ في ٤ مجلدات تبدأ بكتاب الطهارة ، وتنتهي بكتاب الحج في باب « إباحة العمرة قبل الحج » أما القسم الأخير من الكتاب فإنه لا يزال مفقوداً .

---

[1] تدريب الراوي : ص ٤٥

[2] عن أحمد شاكر في مقدمة صحيح ابن حيان ص ١٣ نقلاً عن فتح المغيث

١٢ ـ صحيح ابن حبان :

ألفه محمد بن حبّان التميمي البستي السجستاني المتوفى عام ٣٥٤ هـ ، وهو تلميذ ابن خزيمة وسماه « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها »

واشتهر باسم « صحيح ابن حبان » لاشتراطه فيه الصحيح ، وشرح ذلك بضرورة توفر خمسة أمور في كل شيخ من الرواة ، ولا بد من توفرها جميعها ، وفقدان أحدها مدعاة لإهمال الحديث . وهذه الشروط هي :

١ ـ العدالة في الدين بالستر الجميل

٢ ـ الصدق في الحديث بالشهرة فيه

٣ ـ العقل بما يحدث في الحديث

٤ ـ العلم بما يحيل من معاني ما يروي

٥ ـ تعري خبره عن التدليس

والأئمة يجمعون على صحة حديث لمجرد روايته في صحيح ابن حبان ، كما يروى ابن الصلاح .

أما منهجه في تصنيف الكتاب فقد لجأ فيه إلى تقسيم السنن إلى أبواب وتقسيم الباب إلى أنواع واشتمال النوع على أحاديث ، وغرضه من ذلك تيسير حفظ السنن لدى الناس ، لأن هذه الطريقة تسهل ذلك ، وقد أعجب العلماء بقدرة الرجل على الترتيب المنطقي المدعم بعلم الأصول وعلم الكلام ، ولكن هذا اللون من التصنيف المنطقي يستفيد منه من وعاه كله ، أما القارئ العادي الذي يريد أن يستفيد منه فإنه لا يحصل على الفائدة المتوخاة بسهولة ، لذلك عمد عدد من

العلماء إلى تقريبه إلى الناس بإعادة تصنيفه على الأبواب الفقهية شأن سائر كتب السنن ، ومن هؤلاء العلماء الحافظ مغلطاي بن قليج المتوفى ٧٦١ هـ والحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن زريق المتوفى عام ٨٠٣ هـ . ومنهم ابن بلبان الأمير علاء الدين الفارسي الذي سماه « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » .

١٣ ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

ألفه كما أشرنا الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ وسماه « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » وأشار في مقدمة الكتاب إلى عمله فيه فقال : « .. إن صحيح ابن حبان لم يُنسج له على منوال ، ولكنه لبديع صنعه ومنيع وضعه قد عزّ جانبه فكثر مجانبه وتعسر اقتناص شوارده فتعذر الاقتباس من فوائده وموارده .. فرأيت أن أتسبب لتقريبه ، وأتقرب إلى الله بتهذيبه وترتيبه وأسهله على طلابه بوضع كل حديث في بابه الذي هو أولى به ، ليؤمه من هجره ويقدمه من أهمله وأخره » أما طريقته في تصنيفه الجديد للكتاب فقد اعتمد فيها على إعادة ترتيب صحيح ابن حبان من (التقاسيم والأنواع) إلى الكتب والأبواب ـ على طريقة كتب السنن ـ وهو ترتيب ييسر تناول الكتاب للباحثين وطلاب المعرفة ، مع حفظه لأصول الكتاب ، وحرصه على مراعاة الأمور التالية في ترتيبه للكتاب :

١ ـ أثبت عناوين الأحاديث التي كتبها ابن حبان بنصها كاملة

٢ ـ كل حديث أورده الأمير وضع بإزائه رقم النوع الذي رواه فيه ابن حبان . وبذلك يعرف موضع كل حديث في الكتاب الأصل « التقاسيم والأنواع »

٣ ـ أثبت ما جاء به ابن حبان من تعليقات رائعة في مواضع شتى من الكتاب ، ووضعها إثر الأحاديث التي تم التعليق عليها مصدرة بقوله : «قال أبو حاتم»

طبع الكتاب بتقديم وضبط كمال يوسف الحوت في دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٩٨٧ في ١٠ أجزاء وقعت في ٧ مجلدات ، وذلك تصويراً عن طبعة مصرية قديمة . كما طبع بتحقيق العالم المدقق الأستاذ شعيب الأرناؤوط في مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٨٨ في ١٧ مجلداً منها ١٦ مجلداً للمتن ومجلد واحد للفهارس .

١٤ ـ المعجم الكبير :

ألفه الحافظ الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد المتوفى عام ٣٦٠ هـ والكتاب من كتب الحديث الجليلة وهو ذو طابعين فهو كتاب تراجم من جهة وهو من كتب المسانيد من جهة ثانية ، فقد ترجم فيه الحافظ الطبراني لعدد من الصحابة ممن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء ، وتراجمه لهؤلاء الرواة وجيزة يتحدث في كل ترجمة منها عن اسم الصحابي ونسبه وصفاته وسنه ومشاهده ، ثم يعقب ذلك بذكر ما أسند الرجل عن الرسول ﷺ فيذكر ما رواه من الأحاديث بعضها أحياناً وجميعها أحياناً . كما يترجم لفئة لم ترو شيئاً من الأحاديث ويذكر أنهم حضروا بعض المشاهد . كما يذكر أسماء فئة منهم فقط دون أن يذكر لهم شيئاً من الأحاديث أو المشاهد ، وأحاديث المعجم قسمان قسم أحاديثه مروية في الكتب الستة وقسم أحاديثه غير مروية في الكتب الستة ، فهي زائدة عليها ، وقد تتبع الحافظ على نور الدين الهيثمي زوائد المعجم الكبير والزوائد الموجودة في غيره من كتب الحديث وصنف فيها كتابه « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد »

رتب الطبراني تراجم الرواة ترتيباً معجمياً ألفبائياً ، ولكنه قدم العشرة المبشرين قبل الترتيب المعجمي لفضلهم .

طبع الكتاب في بغداد بإشراف وزارة الأوقاف عام ١٩٨٣ في ٢٥ مجلداً يتخللها بعض النقص بسبب نقص في المخطوطة الأصلية .

١٥ ـ المستدرك على الصحيحين : للحاكم

صنفه الحافظ الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكيم المعروف بـ (ابن البيّع) المتوفى عام ٤٠٥ هـ .

ومن عنوان الكتاب يتبين الهدف الذي صنف الكتاب من أجله ، فهو يستدرك على صحيح البخاري ومسلم ما فاتهما من الحديث ، أو ما تعمدا إغفاله ، إذ يقول الإمام البخاري : « لم أُخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً ، وما تركت من الصحيح كثير » ، ويقول الإمام مسلم « ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا ـ أي في كتابه (الصحيح) ، إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه » .

والتزم في جمعه لهذه الأحاديث شروط الإمامين البخاري ومسلم في جمعهما للحديث ، وذكر أنه استدرك عليهما ما يقرب من تسعة آلاف حديث ، وأن هذه الأحاديث على شرطهما . أو على شرط أحدهما أو أنها صحيحة الإسناد ، وليست على شرط أحدهما ويشرح ذلك بقوله : « وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها .. وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات ، قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما ،

وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة » .

لم ينج المستدرك من النقد ، ويكاد أن يكون هناك إجماع من العلماء على جعل ترتيب المستدرك ثالثاً بعد صحيحي ابن خزيمة وابن حبان ، وفيه يقول ابن كثير : « قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة ، وهما خير من المستدرك بكثير ، وأنظف أسانيد ومتونا »

طبع الكتاب مصوراً عن طبعة مصرية قديمة وذلك في دار المعرفة ببيروت دون تاريخ وفي ٤ مجلدات كما طبع بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا في دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٩٩٠ .

١٦ ـ شرح السنة

ألفه البغوي ـ الحسين بن مسعود المتوفى عام ٥١٦ هـ ، وهل كما يروي محققا الكتاب من أجل كتب السنة التي انتهت إلينا من كتب السلف ، ترتيباً وتنقيحاً وتوثقاً وإحكاماً ، وإحاطة بجوانب ما ألف فيه وأنشئ من أجله ، وهو يبيّن عن سعة اطلاع على الحديث ونَقلته ودراية بالروايات وعللها ، ومعرفة بمذاهب الصحابة والتابعين وأئمة الأمصار المجتهدين ، وأمانة في النقل والتحقق .

يشتمل الكتاب على مختارات من الحديث من مرويات أهل العدالة والضبط من رواة الحديث يشرحها المؤلف شرحاً يقدم فوائد شتى من حل مشكلات وتفسير غريب وبيان حكم ، وما إلى ذلك مما يتصل بسببٍ بفقه الحديث . يقوم منهج الكتاب على الالتزام بالأمور التالية :

- يرتب المؤلف كتابه على الموضوعات على طريقة أصحاب المصنفات من علماء الحديث فيجمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد في مكان واحد

- يقسم كتابه إلى كتب داخلية معنونة يشتمل كل منها على أبواب معنونة ، فيبدؤها بكتاب الإيمان فكتاب العلم فكتاب الطهارة .. وهكذا ويدخل في كل كتاب مجموعة أبواب تتصل بعناوين فرعية من موضوع الكتاب ، فكتاب الإيمان مثلاً يشتمل على ٢٤ باباً أولها باب بيان أعمال الإسلام وثواب إقامتها .. وثانيها باب أن الأعمال من الإيمان .. وثالثها باب حلاوة الإيمان .. وهكذا .

- في كل كتاب ، وأحياناً في بعض الأبواب ، يفتتح الكتاب بآيات تناسب موضوعه ويذيلها بما أثر عن الصحابة والتابعين من تفسير وتوضيح لمعانيها ، ويسوق بعد ذلك الأحاديث المتعلقة بذلك الباب مستقاة من كتب السنة المعتمدة .

- يهتم برواية السند إلى الرسول ﷺ ، مع تخريجه له . كقوله متفق عليه أو رواه البخاري أو رواه مسلم .. وهكذا .

- يحرص على الرواية الصحيحة من الأحاديث دائماً ، ولكنه قد يسوق أحياناً أحاديث ضعافاً لا في سياق المتن ، بل في سياق الشرح .

- يشير إلى ما يستفاد من الفقه من الأحاديث الواردة في ذلك الباب .

- يورد اجتهادات الصحابة والتابعين وأقوال الأئمة المجتهدين في أمهات المسائل سواء المتفق عليها أو المختلف فيها ، مع إيراد أدلتهم إجمالاً أو تفصيلاً حسب ما يقتضيه سياق العرض .

- يعنى بشرح غريب الحديث ، على طريقة اللغويين من ذكر الاشتقاق ، والاستشهاد بالنظائر ، معتمداً على أمهات كتب غريب الحديث والكتاب ، على وجه الإجمال ، هو كتاب شامل وجامع للحديث الشريف ولمذاهب الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين .

طبع الكتاب بتحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط في خمسة عشر مجلداً لدى المكتب الإسلامي في بيروت عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

١٧ - جامع الأصول

ألفه أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى عام ٦٠٦ هـ ، جمع فيه ماورد في الكتب الستة وهي صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي والموطأ لمالك ، وهي كما يعتبرها معظم العلماء أصول كتب الحديث ، ومن هنا جاءت تسمية الكتاب : « جامع الأصول » .

لم يكن ابن الأثير هو الرائد في هذا اللون من الجمع ، فقد سبقه إلى ذلك مجموعة من العلماء من أشهرهم رُزَين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي المتوفى عام ٥٣٥ هـ في كتابه « التجريد للصحاح الستة » الذي كان ابن الأثير معجباً به ، والذي قال عنه : « أكبرها وأعمها حيث حوى هذه الكتب الستة التي هي أم كتب الحديث وأشهرها في أيدي الناس ، وبأحاديثها أخذ العلماء واستدل الفقهاء وأثبتوا الأحكام وشادوا مباني الإسلام . ومصنفوها أشهر علماء الحديث وأكثرهم حفظاً وأعرفهم بمواضع الخطأ والصواب ، وإليهم المنتهى ، وعندهم الموقف » .

وعلى الرغم من إعجاب ابن الأثير بكتاب رزين ، فإنه انتبه لملاحظات في الكتاب وفي ما سبقه من الكتب التي صنفت على الطريقة نفسها لا تفي بحق الغرض الذي ألفت من أجله ، من ذلك خلوّها من الشرح والتفسير ، ومنه إهمال أحاديث وردت في الكتب الستة ، ومنها إضافة أحاديث غير موجودة في الأصول ، كما لاحظ ابن الأثير أن رزين اعتمد في ترتيبه للكتاب على أبواب البخاري ، ولكنه ذكر بعضها وحذف بعضها ، وحرص ابن الأثير على استدراك ما فات ابن رزين وإضافة ما يعتقد أنه يخدم القارئ وقال في ذلك : « فناجتني نفسي أن أهذب كتابه وأرتب أبوابه وأوطئ مقصده وأسهل مطلبه ، وأضيف إليه ما أسقطه من الأصول وأتبعه شرح ما في الأحاديث من الغريب والإعراب والمعنى وغير ذلك مما يزيده ايضا وبياناً » .

فجامع الصول إذاً هو تهذيب لكتاب رزين « التجريد » ، مع إضافات عرضها المؤلف في المقدمة ، وهو أيضاً يجمع أصول كتب الحديث (الكتب الستة) كما وردت لا كما جاء بها رزين .

رتب ابن الأثير كتابه على أساس الكتب والأبواب على الطريقة المألوفة في كتب الحديث والفقه ، أي رتبه ترتيباً موضوعياً ولكنه لجأ في ترتيبه الموضوعي إلى الترتيب المعجمي الألفبائي للكتب الداخلية التي يشتمل عليها الموضوع ونقدم مثالاً على ما ورد في هذا التنسيق الألفبائي يوضح صورة هذا الترتيب ضمن الموضوع ، وذلك بما جاء في حرف (الهمزة) ، فقد أورد المؤلف في نسق هذا الحرف عشرة كتب مبدوءة بحرف الهمزة هي : « كتاب الإيمان والإسلام ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، وكتاب الأمانة وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتاب الاعتكاف وكتاب إحياء الموات وكتاب الإملاء وكتاب الأسماء والكنى ، وكتاب الآنية وكتاب الأمل والرجاء »

استخدم المؤلف الرموز للدلالة على أصحاب هذه الكتب الستة فجعل (خ) رمزاً للبخاري و (م) لمسلم و (ط) للموطأ و (ت) للترمذي و (د) لأبي داود ، و (س) للنسائي .

للكتاب عدة مختصرات من أهمها : « تيسير الوصول إلى جامع الأصول » لابن الديبع الشيباني المتوفى عام ٩٤٤ هـ .

طبع جامع الأصول بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط بدار الفكر في بيروت عام ١٩٨٣ .

١٨ ـ ١٩ ـ الجامع الصغير والجامع الكبير : للسيوطي

الجامع الصغير :

ألفه الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى عام ٩١١ هـ وجمع فيه مجموعة كبيرة من (الأحاديث القولية) مرتبة على المعجم وبلغ عددها ١٠٠٣١ حديثاً وطبع الكتاب عدة طبعات .

الجامع الكبير :

واشتهر باسم « جمع الجوامع » واستقاه من ٨٠ كتاباً من كتب الحديث وضمنه قسمين من الأحاديث :

١ ـ **الأحاديث القولية** : ورتبها معجمياً

٢ ـ **الأحاديث الفعلية** : ورتبها على مسانيد الصحابة

وطبع الكتاب بالهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ت) .

٢٠ ـ كنز العمال : للمتّقي الهندي

ألفه علامة الهند المحدث علاء الدين علي بن حسام الدين عبد الملك الشهير بالمتقي توفي عام ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م وسماه « كنز العمال من سنن الأقوال والأفعال » واعتمد فيه على كتابي السيوطي الجامع الصغير وجمع الجوامع فقد جمع في كنز العمال الجامع الصغير مع زياداته وأضاف إليه ما بقي من قسم الأقوال من جمع الجوامع ثم قسْم الأفعال . وميزة الكتاب أن المؤلف أعاد ترتيبه فجعله على الأبواب الفقهية (على طريقة جامع الأصول) . وبذلك قدم خدمة كبرى لكتابي السيوطي ، ولذا قال فيه أحد العلماء : « إن للسيوطي منة على العالمين ، وللمتقي منة عليه » .

طبع الكتاب طبعة قديمة في ٨ مجلدات ثم طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٩٣ بضبط وتصحيح الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا في ١٨ مجلداً منها ١٦ مجلداً للمتن ومجلدان للفهارس صنّفهما نديم مرعشلي وأسامة المرعشلي بعنوان « المرشد إلى كنز العمال » .

ب ـ كتب علوم الحديث

١ ـ معرفة علوم الحديث : للحاكم النيسابوري

ألفه الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ولد عام ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م وتوفي عام ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م)

وكتاب الحاكم النيسابوري من الكتب المتقدمة في تسجيل علوم الحديث بصورة شاملة فقد كانت توجد قبلة مصنفات تتناول قضايا مفردة من علوم الحديث . أما أول ما أُلف في هذه العلوم بصورة شاملة فهو كتاب القاضي أبي محمد الرامهرمزي المسمى « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » ، وجاء بعده في التأليف الشامل كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري .

وقد أورد الحاكم في كتابه اثنين وخمسين نوعاً من أنواع علوم الحديث مثل أنواع الأسانيد وأنواع الروايات والرجال والجرح والتعديل وفقه الحديث وغريبه ، وعلله ومذاهب المحدثين وأسمائهم وأنسابهم والمدلسين ...

وقد تناول المؤلف كل هذه العلوم بشيء من الإيجاز تسهيلاً للقراء فجاء كتاباً خفيفاً يفي بالغرض .

طبع الكتاب بتحقيق د. مُعَظَّم حسين ، ثم طبع طبعة مصورة بالمكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ببيروت ، في مجلد واحد .

٢ ـ الكفاية في علم الرواية : للخطيب البغدادي

ألفه الخطيب البغدادي أحمد بن علي (٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م ـ ٤٦٣ هـ / ١٠٧٢ م) في علم مصطلح الحديث وكان دافعه إلى تأليفه جرأة بعض الناس على رواية الحديث مع جهل بمصطلحه وأصوله وضمّنه جميع ما يتصل بهذا العلم من قضايا تتصل بجميع فروعه من الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل مع الوقوف طويلاً عند الضعفاء ومن لا يجوز سماع روايته . مع شرح جميع أبواب طرق الأخذ كالمناولة والإجازة والسماع والمكاتبة . وقد قسم كتابه على عناوين سماها أبواباً .

هذا الكتاب من منشورات دار الهلال ببيروت ـ وقد طبع دون تاريخ .

٣ ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : للقاضي عياض

ألفه القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م ـ ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) .

وهو من أهم كتب مصطلح الحديث ، ولعله أول كتاب ألف في المغرب في هذا الموضوع . يبدأ المؤلف الكتاب بمقدمة يتحدث فيها عن جلالة شأن الحديث وشرف أهله ووجوب السماع والأداء له ، ووجوب طلب الحديث ثم يعرض جميع الأنواع المتصلة بمصطلح الحديث في أبواب مستقلة ، كأنواع الأخذ وأصول الرواية والسماع والقراءة والمناولة والكتابة والإجازة والتقييد .. مع شرح مسهب وإيراد التفصيلات والتفريعات ، وقد أسهب في بعضها إسهاباً كبيراً مع درجة كبيرة من الدقة والإتقان ، كما هو الحال ، مثلاً ، في فصل « الإجازة » .

ويعتبر كتاب « الإلماع » أحد المصادر التي اعتمد عليها ابن الصلاح ، فهو يذكر أقواله ولا يصرح باسمه ، ويعده ابن حجر أول الكتب المؤلفة في المصطلح بعد كتاب الخطيب .

طبع الكتاب بدار التراث بالقاهرة بالاشتراك مع المكتبة العتيقة بتونس بتحقيق السيد أحمد صقر عام ١٩٧٠ .

٤ ـ مقدمة ابن الصلاح :

ألف هذا الكتاب ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) بن عثمان النصرى الشهرزوري المتوفى عام ٦٤٣ هـ ، وسماه : «معرفة أنواع الحديث» ولكن الاسم الذي شاع للكتاب بين الناس هو « مقدمة ابن الصلاح »

يعتبر هذا الكتاب من خير ما ألف في علوم الحدث ومن أجمعها وأوفاها لمختلف فنونه ، وقد استوعب الكتاب خمسة وستين نوعاً من أنواع مصطلح الحديث مثل : « الحسن والضعيف والسند والمتصل والمرفوع والموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والتدليس والشاذ والمنكر .. والموضوع ، وكيفية سماع الحديث وتحمله ، وأنواع الإجازة ، ومعرفة كتابة الحديث ومعرفة الإسناد العالي والنازل ، والصحابة والرواة الثقات .. والضعفاء .. » .

وقد لقي هذا الكتاب تقديراً عالياً من جميع من اطلعوا عليه ، وتحدث عنه العلماء بكثير من التقريظ ، ويقول عنه الحافظ العراقي الذي تولى شرحه فيما بعد : « .. فإن أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح ، جمع فيه غرر الفوائد ودعا له زمر الشوارد ، فأجابت طوعاً .. » .

طبع الكتاب طبعات عديدة منها طبعة حجرية في الهند عام ١٣٠٤ بعناية الشيخ عبد الحي اللكنوي ، وطبعة القاهرة بعناية أحمد الجمالي ومحمد أمين الخانجي عام ١٣٢٦ وطبعة حلب بعناية محمد راغب الطباخ ١٣٥٠ ثم طبعة في الهند عام ١٣٥٧ نشرها شرف الدين الكتبي ثم طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٦ كما طبع بحلب بمطبعة الأصيل بتحقيق الدكتور نور الدين العتر ١٩٦٦ م ونشرتها المكتبة العلمية بالمدينة المنورة وأخيراً طبعة دار الكتب المصرية بتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ١٩٧٤ .

٥ ـ التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : للعراقي

ألفه الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المعروف بالحافظ العراقي (ولد عام ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م وتوفي عام ٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م) . وسماه « التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » .

وكان غرضه من تأليفه شرح كتاب علوم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصلاح ، وسار في تأليفه على طريقة شراح المتون فجعل مقدمة ابن الصلاح وهي المتن في الأعلى وجعل شرحه في الأسفل .

وقد راعى العراقي في شرحه تقسيم ابن الصلاح نفسه وأسلوبه في التبويب ، فسار على منهجه وسلك تقسيمه ، وفرع شرحه إلى خمسة وستين نوعاً أيضاً . وكان منهجه في الشرح يقوم على توضيح المبهم وتقييد المطلق والتنبيه إلى ما يرى ضرورة لمخالفة الشيخ ابن الصلاح في ما أورده من رأي ، والدفاع عن الشيخ في ما غلّطه فيه بعض المتأخرين وهو صواب . وقد حدد العراقي هدفه في مقدمة شرحه فقال : « فإن أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب

علوم الحديث لابن الصلاح ، جمع فيه غرر الفوائد ودعا له زمر الشوارد فأجابت طوعاً ، إلا أن فيه غير موضع قد خولف فيه ، وأماكن أخرى تحتاج إلى تقييد وتنبيه ، فأردت أن أجمع عليه نكتاً تقيّد مطلقه وتفتح مغلقه . وقد أورد عليه غير واحد من المتأخرين إيرادات ليست بصحيحة فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه لئلا يتعلق بها من لا يعرف مصطلحات القوم وينفق من مزجي البضاعات ما لا يصلح للسوم [1] » .

والعراقي في شرحه يبدو متمكناً من علوم الحديث كما يبدو متمكناً من علوم اللغة ومن الأدب ورواية الشعر ، فهو في شرحه لفنون ومصطلحات علوم الحديث يوضح ويعلق بصحح ويرجح ، ويعزز ما يقوله بشواهد لغوية وأدبية وشعرية ويصوغ ذلك كله في أسلوب سلس يتسم بالدقة وبالوضوح .

هذا ، وتحسن الإشارة إلى أن العراقي الذي شرح مقدمة ابن الصلاح في كتابه هذا عمد أيضاً إلى نظم هذه المقدمة في منظومة من ألف بيت ، وقد اهتم الشراح بشرح هذه الألفية ، وقد بلغت شروحها عشرة من أهمها شرح الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى عام ٦٠٢ هـ باسم « فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي » في ثلاثة أجزاء .

نشر كتاب التقييد والإيضاح بعناية صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة وبتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، وتم طبعه في مطبعة العاصمة بالقاهرة عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م في مجلد واحد .

---

[1] شرح المقدمة : ١١

رابعاً : كتب أصول الفقه

١ ـ الرسالة : للشافعي

ألف الرسالة الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ولد عام ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م وتوفي عام ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) .

ورسالة الإمام الشافعي هي أم المؤلفات في أصول الفقه ، وهي التي أسست القواعد التي سار عليها الأصوليون بعده . ومن خلالها تميز علم الفقه عن علم الأصول ، فعلم الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية أما علم أصول الفقه فهو العلم بالقواعد التي يتوصل بها لاستنباط الأحكام العملية من أدلتها التفصيلية . فعلم الأصول هو الذي يحدد للفقهاء مناهج البحث التي يتوصلون بها إلى استنباط الأحكام .

والشافعي هو الذي أرسى علم الأصول على قواعده . وحدد له ملامحه في كتابه « الرسالة » واستقى العلماء بعد ذلك من منهله متقيدين بالأصول التي جاء بها . وكل ما فعلوه بعد ذلك يدور في فلك الأسس التي وضعها ، سواء في مخالفة بعض الأصول التي جاء بها أو في إضافة أصول ثانوية إلى ما جاء به ، وكل ذلك يقع في باب الإضافات . ولقد ذهب كثير من المستشرقين الغربيين إلى نعت الأصول التي جاء بها الشافعي بالأصول الكلاسيكية . وحين يذكرون في كتاباتهم الأصول الكلاسيكية فإنهم يقصدون حتماً الأصول الشافعية .

وقد تحدث في مطلع الرسالة عن القرآن فتكلم على البيان وذكر خمس بيانات ، ما نزل من الكتاب عاماً يراد به العام ويدخله الخصوص وما نزل من الكتاب عام الظاهر وهو يجمع العام والخاص والصنف الذي يبين سياقه معناه والذي يدل على باطنه دون ظاهره وما نزل عاما وخصصته السنة ، كما تحدث عن الناسخ

والمنسوخ ، ثم تكلم عن السنة وان الله سبحانه فرض في كتابه اتباع سنة نبيه ، وتكلم على العلل في الأحاديث واختلاف الرواية ، وعن الحجة في تثبيت الخبر الواحد ، وتحدث عن الإجماع والاجتهاد والاستحسان .

وللرسالة ، بالإضافة إلى قيمتها العلمية قيمة تاريخية لأنها فاتحة المؤلفات في علم الأصول . علماً بأن الشافعي ألف الرسالة مرتين أولاهما في الحجاز أو في العراق والثانية في مصر ، والرسالة التي أعدت في مصر هي المتداولة بين أيدي الناس أما العراقية فهي مفقودة . والرسالة لم يكتبها الشافعي بيده وإنما أملاها إملاء على الربيع بن سليمان . و لم يطلق الشافعي نفسه اسم الرسالة عليها بل كان يسميها الكتاب ولكن تسمية الرسالة شاع في عصره لأنه أعدها في الأصل لتكون رسالة يرد فيها على استيضاحات طلبها مَنه عبد الرحمن بن مهدي .

للرسالة شروح كثيرة منها شرح أبي بكر الصيرفي والقفال الشاشي والإمام النيسابوري والجويني والد إمام الحرمين .

طبعت الرسالة طبعات عديدة منها طبعة المطبعة العلمية في مصر عام ١٣١٢ بتصحيح يوسف صالح محمد الجزماوي المطبعة الشرقية بمصر عام ١٣١٥ بتصحيح الشيخ سيد أحمد شرارة القباني وطبعة بولاق في مصر عام ١٣٢١ بنفقة أحمد بك الحسيني وطبعة مطبعة المعاهد في مصر عام ١٣٢٧ ثم الطبعة التي حققها أحمد محمد شاكر ونشرتها مكتبة مصطفى البابي الحلبي في مصر عام ١٩٤٠ وهي طبعة جيدة التحقيق ثم الطبعة التي حققها محمد سيد الكيلاني ونشرتها مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر عام ١٩٦٩ .

٢ - الإحكام في أصول الأحكام : لابن حزم

ألفه الإمام علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ولد عام ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م وتوفي عام ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) في أصول الفقه ، وقد حرص على توضيح مقاصد الشريعة في التكاليف الشرعية التي يكلف الله سبحانه بها العباد ووقف عند القضايا التي اختلف فيها الأصوليون ، فتعرض لها بإبداء وجهات النظر المختلفة حولها ، ثم إثباته للرأي الراجح ، بعد تدعيمه بالحجة ، وفي ذلك يقول : « وجعلنا هذا الكتاب ، بتأييد خالقنا عز وجل لنا ، موعباً للحكم فيما اختلف فيه الناس في أصول الأحكام في الديانة » .

وتعرض في الكتاب ، لقضية أخرى غير مقاصد الشريعة هي قضية اللغة العربية لأن حذقها هو الذي يتيح فهم النصوص واستنباط الأحكام وخصص لها أبواباً من الكتاب منها : « كيفية ظهور اللغات في الألفاظ الدائرة بين أهل النظر في أصول أحكام الديانة وأقسام المعارف » .

كما تحدث عن الأدلة الشرعية بكثير من التفصيل ، كما تحدث عن الصفات التي يجب توفرها في المجتهدين ، وعن الصفات التي يجب توفرها في من يتصدون للإفتاء .

طبع الكتاب بتحقيق أحمد محمد شاكر في ثمانية أجزاء صغيرة عام ١٣٤٥ ثم طبع في مطبعة الإمام بمصر بإشراف زكريا علي يوسف طبعة مقابلة على طبعة شاكر ، ولم يذكر لها تاريخ . كما طبع بمصر بمكتبة عاطف في ٤ مجلدات بتحقيق محمد أحمد عبد العزيز .

٣ ـ المستصفى : للإمام الغزالي

ألفه الإمام الغزالي وسماه « المستصفى من علم الأصول » وبناه على المنهج الذي سار عليه الشافعية في الأصول ، وهو يعد في طليعة كتبهم فيها .

وعلم أصول الفقه ، كما فهمه الإمام الشافعي بيان للمناهج التي يسلكها الفقيه ليكون استنباطه سليماً ، وهو الميزان الذي يعرف به باطل الآراء الفقهية من صائبها فهو ميزان ومنهاج . والغزالي يرى نفس النظر ويقول عن علم أصول الفقه : « أشرف العلوم ما ازدوج فيه العقل والسمع واصطحب فيه الرأي والشرع . وعلم أصول الفقه من هذا القبيل ، فإنه يأخذ من صفو العقل والشرع سبيل السواء .. »

جعل الغزالي كتابه في مقدمة وأربعة أقسام سمى كل قسم منها قطباً . والأقطاب الأربعة هي الحكم وهو الثمرة . ومصدر الحكم وهو الكتاب والسنة والإجماع ، وهو المثمر ، وطرق استخراج الحكم هو دلالات الألفاظ على الأحكام والقياس وهو الاستثمار ، والمجتهد وهو المستثمر .

ويحدد الغزالي لعمله في تنظيم كتابه في أصول الفقه ثلاثة أمور أولها التزامه منهج الشافعي في الأصول فجعل الأدلة قائمة على أربعة أصول هي الكتاب والسنة والإجماع والاستصحاب وثانيها احتفاؤه بالاستدلال إذ بين أدلة كل اتجاه بياناً كافياً ، وقد رتب هذه الأدلة بعقله الصافي وثالثها تصديه لبيان آراء المعتزلة في القضايا التي طرحها في الكتاب لأنهم دونوا قبله في هذا العلم فصولاً كالتكليف وكالتحسين والتقبيح العقليين .

ومن القضايا التي عالجها بدقة وعمق قضية التحسين والتقبيح فقد تحدث عنهما في القطب الأول وناقش فيها آراء المعتزلة ورد قولهم بأنهما عقليان ، وجعلهما

نسبيين يختلفان باختلاف الأحوال . وكانت مناقشته تتسم بالعمق والمنطق ، ومن القضايا التي عالجها أيضاً قضية الاستصلاح والمصالح المرسلة ، وبعد أن تحدث عن الاستصلاح وأورد كثيراً من الآراء التي وردت حوله انتهى إلى التقرير بأن كل ما اشتمل عليه الإسلام هو مصلحة ، وأن « مقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو أن يحفظ لهم دينهم وأنفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم ، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة » . وهو يأخذ بالمصالح المرسلة لكن لا كأصل خاص من أصول الفقه . بل يحملها على أكثر من دليل من الأدلة المعتبرة .

طبع كتاب المستصفى بالمكتبة التجارية في مصر عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م في جزئين في مجلد واحد .

٤ ـ الإحكام في أصول الأحكام : للآمدي

ألفه أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي (ولد عام ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م وتوفي عام ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م) .

وقد دفعه إلى تأليف هذا الكتاب اعتقاده أن علم الفقه وعلم الأصول هما من أجل العلوم وأكثرها نفعاً للناس في دنياهم وفي أخراهم ، وقد تحدث عن هذا الحافز الذي ساقه إلى التأليف في مقدمة كتابه فقال : « وبعد فإنه لما كانت الأحكام الشرعية والقضايا الفقهية وسائل مقاصد المكلفين ومناط مصالح الدنيا والدين وأجل العلوم قدراً وأعلاها شرفاً وذكراً لما يتعلق بها من مصالح العباد في المعاش والمعاد كانت أولى بالالتفاف وأجدر بالاعتماد عليها .

وقد حرص المؤلف أن يجمع في كتابه جميع مقاصد قواعد أصول الفقه وبناه على أربع قواعد أساسية هي :

القاعدة الأولى : في تحقيق مفهوم أصول الفقه ومبادئه وتحدث فيه عن المبادئ الكلامية والمبادئ الفقهية .

القاعدة الثانية : في تحقيق الدليل السمعي وأقسامه وما يتعلق به من لوازمه وأحكامه .

القاعدة الثالثة : في أحكام المجتهدين وأحوال المفتين والمستفتين .

القاعدة الرابعة : ترجيحات طرق المطلوبات وبين فيها الطرق الموصلة إلى التصديقات الشرعية وكان منهجه في بحث كل قاعدة يقوم على تفريعها إلى أقسام ، ثم توزيع هذه الأقسام على فصول وتقسيم هذه الفصول في بعض الأحيان إلى قسمات وتفريع القسمات إلى مسائل .

جاء كتاب الأحكام سلس العبارة بعيداً عن الاستطراد ، يتميز بالوضوح وبالاختصار الذي يتجنب فيه المؤلف الإسهاب كما يتجنب الإيجاز ، وهذه الأمور تجعل الكتاب ذا نفع كبير للدارسين .

طبع كتاب الإحكام في مطبعة المعارف في مصر عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م في أربعة أجزاء كما طبع في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح في القاهرة عام ١٩٦٨ .

٥ ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام : للعز بن عبد السلام

ألفه عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، المعروف بالعز بن عبد السلام والملقب بسلطان العلماء . (ولد عام ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م وتوفي عام ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م)

وهو من الكتب الأصولية التي تولي اهتماماً كبيراً للمسائل العملية لصلتها بمصالح الناس . ويتناول المؤلف في الكتاب الحديثَ عن الأدلة الشرعية ، وعن الشروط التي يجب توفرها في المجتهد . ويرى أن مقاصد الشريعة مرتبطة بالمصلحة لأن مصالح الناس في معاشهم ومعادهم هي مناط الاعتبار في الشريعة . وبالتالي فهي تقوم على جلب مصلحة أو على درء مفسدة ، بل إن درء المفاسد هو المقدم على جلب المصالح ، وفي ذلك يقول : « والشريعة كلها مصالح إما أن تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح ، فإذا سمعت الله يقول مثلاً يأيها الذين آمنوا فتأمل وصيته بعد ندائه فلا تجد إلا خيراً يحثك عليه أو شراً يزجرك عنه أو جمعاً بين الحث والزجر »

يقع الكتاب في جزئين . وقد طبع بمكتبة الكليات الأزهرية في مصر بمراجعة وتعليق طه عبد الرؤوف سعد .

٦ ـ إعلام الموقعين : لابن قيم الجوزية

ألفه شمس الدين محمد ابن أبي بكر بن ايوب بن قيم الجوزية (ولد عام ٦٩١ هـ / ١٢٩٣ م وتوفي عام ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) وسماه « إعلام الموقعين عن رب العالمين » ، وابن قيم الجوزية هو صديق وتلميذ ابن تيمية الإمام المجدد الذي ثار على كثير من البدع التي سادت في أيامه ، وكلاهما من المذهب الحنبلي .

والكتاب يمثل اتجاهات المذهب الحنبلي في الأصول ، فابن القيم يبسط القول في هذه الأصول من وجهة نظر حنبلية مدعماً ما يقول بكثير من الأمثلة المستقاة من هذا المذهب ، وبشكل خاص من فتاوى الإمام أحمد بن حنبل .

ونظراً لأن أصحاب المذهب الحنبلي يبدون كثيراً من التحفظ تجاه الرأي والاجتهاد ويقفون عند النصوص فإنهم سموا بأهل الحديث ، ولهذا نجد أن ابن قيم

الجوزية قد قسم العلماء إلى فئتين أولاهما هي فئة حفاظ الحديث والأخرى هي فئة فقهاء المسلمين . وأثبت الشروط التي يجب توفرها في من يبلغ عن الرسول . ثم تحدث عن الإفتاء والمفتين منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم محاولاً حصر أعلام المفتين في المدن الكبرى ، وفي الأمصار ، ووقف مطولاً عند خطاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري في كيفية القضاء لأنه يمثل أهم وأقدم وثيقة مكتوبة تحدد الأصول الأولى لعلم أصول الفقه والتي دار بعد ذلك جميع الأصوليين في نطاقها .

وحدد بعد ذلك الأسس التي بنيت عليها فتاوى الإمام أحمد بن حنبل فجعلها خمسة أصول هي :

١ ـ النصوص ، فإذا وجد النص أفتى بموجبه لا يلتفت إلى ما خالفه ومن خالفه

٢ ـ فتاوى الصحابة .

٣ ـ الاختيار من فتاوى الصحابة إذا اختلفوا .

٤ ـ الحديث المرسل .

٥ ـ القياس للضرورة .

وقد هاجم ابن القيم القائلين بالرأي هجوماً عنيفاً ، وتحدث عن الأدلة الشرعية ، وأورد نماذج كثيرة من الحيل الشرعية الباطلة وردها ، كما تحدث عن تغيير الفتوى بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد ، كما أكد أن بناء الشريعة قائم على مصلحة العباد في المعاش والمعاد وقد أكثر التمثيل لما يقوله .

وفي كتاب إعلام الموقعين توضيح للعلاقة الصحيحة بين العقل والنقل وتمثيل للصراع الفكري الذي احتدم أواره بين المقلدين والمجددين في إطار المنابع الأصلية للشريعة .

طبع الكتاب في المكتبة التجارية الكبرى في القاهرة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عام ١٩٥٥ هـ في أربعة أجزاء ، كما طبع في مكتبة الكليات الأزهرية في مصر بمراجعة طه عبد الرؤوف سعد عام ١٩٦٨ في أربعة مجلدات .

٧ ـ الموافقات : للشاطبي

ألفه الإمام أبو اسحق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المعروف بالشاطبي المتوفى عام ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) .

وكتاب الموافقات من كتب أصول الفقه ذات الأهمية البالغة على الرغم من تأخر زمانه ، فقد سبق مؤلفه بعلماء ألفوا مطولات في هذا العلم ، ولكن كتابه يبقى متميزاً بوضوح شخصية المؤلف وبتقديمه أشياء جديدة أضيفت إلى هذا العلم الأساسي من العلوم الشرعية وأغنته . فقد أكد المؤلف على قضيتين هامتين يرى ضرورة توفرهما في من يتصدى للتأليف في هذه العلوم ويعتبرهما ركنين في تكوين شخصيته العلمية ، وأول هذين الركنين هو **حذقه اللسان العربي وامتلاكه لناصية اللغة العربية** ليكون أكثر قدرة على فهم النصوص وعلى استنباط الأحكام منها . أما الركن الثاني فهو **تمكنه من فهم مقاصد الشريعة** . وقد تحدث عن هذين الركنين بكثير من التفصيل والعمق ، ففي قضية حذق اللغة العربية ، التي عرج عليها مؤلفو الأصول القدامى تعريجاً خفيفاً ، وقف عندها الشاطبي مطولاً وجاء بملاحظات تتعلق بعلم اللغة ودلالة الألفاظ ، وعلاقة الألفاظ بالمعاني وناقش هذه

القضايا مناقشات مطولة وجاء فيها ، بنتيجة هذه المناقشات ، بآراء ونظريات تتلاقى مع أدق ما وصل إليه علم اللغة في المجتمعات الغربية في عصرنا الحديث ، أما الركن الثاني وهو فهم مقاصد الشريعة ، فقد بسط فيه القول وكأنه يريد أن يجعل منه علماً قائماً بذاته هو علم مقاصد الشريعة ويرى من خلاله ضرورة فهم الشريعة من خلال مقاصدها وأهدافها ، والتقى في ذلك مع عدد من العلماء الأصوليين السابقين له في هذا الميدان كالغزالي والجويني ، ولكنه كان أكثر منهما اهتماماً بهذا الركن وأكثر تفصيلاً في عرضه ، وخلص من كل ذلك إلى التأكيد بأن الشريعة مبنية على مراعاة مصالح البشر وإنها نظام عام لجميع الناس في جميع الأمكنة والأزمنة . وذلك أنه أدرك أن الشريعة التي جاءت خاتمة للشرائع السماوية إنما جاءت لتكفل سعادة البشر في دنياهم وأخراهم ، وما دام هذا هو شأنها فلا بد أن تجيء على وفق مصالح العباد ، كما أراد لها منزلها ومبلغها .

ولقد بلغ الشاطبي من العلم والتمكن أن نجح في التوفيق بين مذهب من يجعلون النص الوارد في القرآن والسنة هو المستند الذي يقفون عنده ولا يتجاوزونه وذلك بعد أن يعرفوا حتى المعرفة عام وخاص ومطلق ومقيد ومجمل ومبين ومحكم ومتشابه ، وبين مذهب من يأخذون بهذا ويزيدون عليه النظر الصافي من الأهواء والعقل النير الذي تحرر من التقليد الأعمى ، وحالف التوفيق الشاطبي في كل ما قصد إليه مما يجعل كتابه من أدق وأجل كتب الأصول . وربما استطعنا القول إنه وفق إلى منهج لم يسبقه إليه أحد ممن ألفوا في أصول الفقه .

لم يغفل الشاطبي عن تأصيل القواعد ووضع الكليات المتضمنة لمقاصد الشرع ورتب ذلك في ثلاث عشرة قاعدة أساسية انتقل بعدها إلى الحديث المفصل عن الأحكام وعالجها بكثير من الدقة والتفصيل . وقد بنى كتابه على خمسة أقسام هي :

القسم الأول : المقدمات العلمية المحتاج إليها في تمهيد المقصود ويشتمل هذا القسم على ثلاث عشرة مقدمة أسس على كل مقدمة قاعدة كونت في مجموعها القواعد الثلاث عشرة التي أشرنا إليها .

القسم الثاني : في الأحكام وما يتعلق بها من حيث تصورها والحكم بها أو عليها .

القسم الثالث : في المقاصد الشرعية في الشريعة وما يتعلق بها من الأحكام .

القسم الرابع : حصر الأدلة الشرعية وما ينضاف إليها على الجملة وعلى التفصيل .

القسم الخامس : أحكام الاجتهاد والتعليل .

وقد أكثر من التعريفات والتفصيلات والجزئيات في عرض الآراء التي يطرحها .

طبع كتاب الموافقات عدة طبعات منها طبعة تونس عام ١٣٠٢ وطبعة المطبعة السلفية في القاهرة عام ١٣٤١ في جزئين علق على أولهما الشيخ محمد خضر حسين وعلى الثاني الشيخ محمد حسنين العدوي ، والثالثة في المطبعة التجارية في القاهرة بتحقيق الشيخ عبد الله دراز دون تاريخ والرابعة طبعة المطبعة المدنية في القاهرة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ في جزئين

٨ ـ إرشاد الفحول : للشوكاني

ألفه محمد بن علي الشوكاني ولد عام ١١٧٣ هـ / ١٧٦٠ م وتوفي عام ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) وسماه : « إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول » . والمؤلف متأخر في زمانه فهو من رجال القرن الماضي ولكنه استوعب جميع اتجاهات علم الأصول ومعظم ما ألف فيه ، وقدم حصيلة ذلك كله في هذا

الكتاب . وقد أشار في مقدمة كتابه إلى الحوافز التي استحثته على تأليفه فاشار إلى أن معظم المؤلفين صاروا مقلدين وخاضعين لسلطان قواعد الأصول خضوعاً لا يحتملون معه الجدل والنقاش فأراد تحريرهم من هذا القيد ، ويدل على ذلك عنوان الكتاب « إرشاد الفحول » . ومن حوافزه أيضاً استجابته لرغبة بعض العلماء في أن يؤلف لهم كتاباً في هذا العلم يوضح فيه الراجح من المرجوح والصحيح من السقيم . وقد بني كتابه على مقدمة وسبعة مقاصد .

أما المقدمة فقد قسمها إلى أربعة فصول تحدث فيها عن تعريف أصول الفقه وعن الأحكام والمحكوم به والمحكوم عليه .

أما المقاصد السبعة فهي :

١ ـ في القرآن الكريم : وأورد فيه أربعة فصول .

٢ ـ السنة : وأورد فيها أحد عشر مبحثاً .

٣ ـ الإجماع : وأورد فيه عشرين مبحثاً .

٤ ـ الأوامر والنواهي والعموم والخصوص : وقد خصص لكل منها باباً قسمه إلى فصول .

٥ ـ القياس : وفيه سبعة فصول .

٦ ـ الاجتهاد : وفيه فصلان .

٧ ـ التعادل والترجيح : وأورد فيه ثلاثة مباحث .

وقد استوعبت الفصول والمباحث كثيراً من المسائل ، وكان المؤلف حريصاً على إثبات جميع الجزئيات المتصلة بالبحث وضمها إلى بعضها في نسق منظم مع حرص على سلاسة العبارة وسهولة اللفظ ووضوح المنهج ودقة التنظيم .

طبع كتاب إرشاد الفحول في القاهرة عام ١٣٤٩ هـ في مجلد واحد ، كما طبع فيها أيضاً عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م في جزء واحد .



خامساً : كتب الفقه

١ ـ المدونة الكبرى : للإمام مالك

لم يكتب الإمام مالك هذا الكتاب بنفسه (ولد مالك بن أنس عام ٩٣ هـ / ٧١٢ م وتوفي عام ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م) وإنما اشتمل على آرائه الفقهية كما رواها تلميذه عبد الرحمن بن القاسم المتوفى ١٩١ هـ . وكما دونها عنه تلميذه سحنون (عبد السلام بن سعيد التنوخي) المتوفى عام ٢٤٠ هـ / والمدونة من المؤلفات الأمهات في الفقه المالكي وقد جمعت جميع أبواب الفقه وفروعه ، وكان منهج تأليفها يقوم على أسئلة يوجهها سحنون إلى عبد الرحمن بن القاسم فيجيبه بما سمعه من الإمام مالك . وإذا كان لم يحفظ عن مالك شيئاً في القضية التي سئل عنها كان يجيب ويسند الجواب إلى نفسه . كما أن بعض المباحث الفقهية كانت معروضة عرضاً علمياً نظرياً دون صيغة السؤال والجواب .

نجد في المدونة في كثير من الأحيان ذكراً للأدلة النقلية في الأحكام (القرآن والسنة وآثار الصحابة والتابعين وعمل أهل المدينة) وقد اشتمل الكتاب على أربعة آلاف حديث وثلاثين ألفاً من الآثار .

وتمثل المدونة ديوان اجتهاد الإمام مالك في المسائل المسكوت عنها والتي لم توجد لها حلول ثابتة في العمل ، ولا شك أنها أهم مصدر يسجل اجتهاده وتطبيقه للقياس والاستحسان وسد الذرائع والمصالح المرسلة .

اهتم القدماء اهتماماً كبيراً بالمدونة ، وقد وضع أبو الوليد بن رشد قاضي الجماعة في قرطبة (محمد بن أحمد بن رشد المتوفى عام ٥٢٠ هـ) مقدمة للمدونة استوت معه كتاباً سماه « المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات » ، وقد

عرفت بصورة مختصرة بـ « المقدمات الممهدات » . وقد استوفى فيها ابن رشد بعض مسائل وقعت ناقصة في المدونة ، فأثبتها مجموعة ملخصة مشروحة ، وقدم لهذه المقدمة بمقدمة تتصل بالعقائد وأصول الفقه إلى حد كبير .

وقد طبعت « المقدمات الممهدات » بمطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٥ كما أن للمدونة بعض الشروح من أهمها الشرح المسمى « الطراز » للشيخ سعيد بن عنان المصري في اثني عشر جزءاً .

طبعت المدونة عدة طبعات منها طبعة مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٤ هـ في ستة مجلدات ، وطبعة المطبعة الخيرية بمصر عام ١٣٢٤ في أربعة مجلدات .

٢ ـ الأم : للشافعي

ألفه الإمام الشافعي محمد بن ادريس (ولد عام ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م وتوفي عام ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) وهو في الحقيقة بمثابة الأم لجميع ما ألف في فقه الشافعية إذ استوفى فيه الإمام الشافعي جميع أبواب الفقه مدعمة بالدليل ، وكان يقف عند القضايا الخلافية فيدافع عن مذهبه بالأدلة النقلية والعقلية وبطريقة بارعة أغنت تلاميذه ومريديه عن التصدي للدفاع عنه بعد ذلك .

والكتاب يمثل معرضاً لآراء الشافعي ولمنهجه في الأصول وفي استنباط الأحكام ، كما يمثل تلخيصاً لحركة الاجتهاد واصطراع الآراء الفقهية منذ عهد الراشدين حتى أيامه فنجد فيه تسجيلاً لخلاف علي وعبد الله بن عباس ولخلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى ولخلاف مالك والشافعي وقد أفرد كلاً من هذه الخلافات بكتاب من كتب الأم ، وهذا كله يجعل للكتاب طابعاً مميزاً هو الطابع العقلي الذي يتساوق مع الطابع الفقهي ، رتب الإمام الشافعي كتاب الأم على

كتب ، ثم على أبواب وكان من منهجه في تأليفه افتتاح كل كتاب أو باب بآية أو بحديث يجعله مدخلاً للكتاب أو للباب ، ويعده أصلاً لما سيأتي به من الأحكام . ثم يبسط أحكام المذهب بعبارة ناصعة وأسلوب مشرق .

طبع كتاب الأم عدة طبعات منها طبعة المطبعة الأميرية بمصر عام ١٣٢١ في سبعة مجلدات ، وبهامشه مختصر المزني لكتاب الأم .

وطبع بإشراف وتصحيح محمد زهري النجار بمكتبة الكليات الأزهرية بمصر في سبعة مجلدات . وطبع بدار الشعب بمصر عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م مصوراً عن طبعة ١٣٢١ ثم طبع بدار المعرفة ببيروت بإشراف محمد زهري النجار عام ١٩٧٣ في أربعة مجلدات . وطبع بتحقيق الدكتور أحمد بدر الدين حسون في دار قتيبة بدمشق عام ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م في عشرة مجلدات .

٣ ـ الكافي : للكليني

ألفه أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي المتوفى عام ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م ويعرف الكتاب بالكافي وبالكليني ، وهو من الكتب الأربعة التي يدور عليها مذهب الشيعة الإمامية وعليه اعتماد علمائهم حتى اليوم يستندون إليه في استنباط الفتيا واستخراج الأحكام ، واتفق جمهور الإمامية على تفضيله والأخذ به واعتبره فقهاؤهم أشرف كتبهم وأوثقها وأتمها وذلك بسبب اشتماله على الأصول والفروع ، وقد افتتحه المؤلف بأبواب في التوحيد والإيمان والأخلاق ، واستوفى فيه جميع مسائل الفقه التي سماها « الفروع » .

وهو يستشهد فيه بالأحاديث الشريفة المروية عن الرسول ﷺ عن طريق آل البيت .

وقد استوعب الكتاب ١٦١٩٩ ستة عشر ألفاً ومائة وتسعة وتسعين حديثاً وهو في كل حديث يثبت جميع سلسلة السند بينه وبين الإمام الذي انتهت رواية الحديث عنده . وقد يحذف صدر السند في بعض الأحيان .

أما ترتيب الأحاديث في كل باب فقد رتبها بحسب درجة صحتها ووضوحها ولهذا فإن الأحاديث الواردة في آخر الأبواب لا تخلو في أغلب الأحيان من ضعف أو خفاء .

والكتاب يشتمل ، عدا مباحث العقائد والأصول والفقه . على كثير من الأخبار والسنن والآداب والآثار والشرائع مما يعطيه طابعاً موسوعياً .

عني علماء الشيعة الإمامية بهذا الكتاب كثيراً وكثرت عليه الشروح والحواشي فعرف له اثنا عشر شرحاً وواحدة وعشرون حاشية ، وله مختصر واحد .

طبع الكتاب أكثر من مرة على الحجر كما نشره الشيخ محمد الآخوندي بمطبعة الحيدري بطهران في سبعة مجلدات بين أعوام ١٣٧٥ و ١٣٧٩ هـ .

٤ ـ المحلَّى : لابن حزم

ألفه علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، إمام المذهب الظاهري (ولد عام ٣٨٤ هـ / ٩٤٤ م وتوفي عام ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) .

وابن حزم من فقهاء الظاهر الذين يقفون عند النصوص وينكرون القياس ، وكتابه يمثل أشمل كتاب في فقه الظاهرية ، وهو من أوسع كتب الفقه الإسلامي بصورة عامة إذ أن المسائل التي يطرحها ابن حزم يناقشها من وجهات نظر المذاهب المختلفة ، فهو كتاب في الفقه العام والفقه المقارن ، بالإضافة إلى كونه كتاباً في فقه الظاهرية .

وابن حزم ، يذكر المسألة من مسائل الفقه ، ويستدل عليها ، ويبين أقوال الفقهاء فيها ويرد على المخالفين فيها ، ويسوق أدلته من القرآن والسنة وأقوال بعض الصحابة ويهاجم مخالفيه هجوماً طابعة الحدَّة والعنف . ويتوسع في طرح المسائل ، فيتصل نقاشه بكثير من العلوم الجانبية ؛ الأمر الذي يثير لدى القارئ متعة القراءة لأنه يجد فيه غذاء لقلبه وعقله من الفقه والعقائد والأصول والحديث والجدل والنقد والأدب .

يفتتح ابن حزم كتابه بمباحث في التوحيد وفي الأصول ، واستنباط الأحكام ويدلل على بطلان القياس ، ويحث على الاجتهاد ويطلب من الناس عدم التقليد ، ثم يبسط قضايا الفقه مسألة مسألة بالأسلوب الذي ذكرناه .

أعجب العلماء كثيراً بكتاب المحلى ، حتى أن الإمام العز بن عبد السلام فضّل المحلّى والمغني على غيرهما من كتب الفقه .

طبع المحلى بتحقيق أحمد محمد شاكر من إدارة المطبعة المنيرية بمصر عام ١٣٤٧ في أحد عشر جزءاً ، كما طبع بتصحيح محمد خليل هراس في مطبعة الإمام بمصر طبعة مقابلة على طبعة أحمد شاكر في أحد عشر جزءاً أيضاً .

وقد قامت موسوعة الفقه الإسلامي بكلية الشريعة في جامعة دمشق بعمل فهرس دقيق وواسع للمحلى طبع باسم « معجم المحلى في الفقه الظاهري » عام ١٩٦٦ بدمشق في مجلدين .

٥ ـ المبسوط في فقه الإمامية : للطوسي

ألفه أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ولد عام ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م وتوفي عام ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) .

والمبسوط من أجل كتب الشيعة الإمامية ، إذ يعتبرونه أكبر جامعٍ ديني تدور عليه رحى الاجتهاد ، وقد جمع فيه المؤلف بين الأصول والفروع ، ويقول في

ذلك : « وهذا الكتاب ، إذا سهل الله إتمامه ، يكون كتاباً لا نظير له في كتب أصحابنا ولا في كتب المخالفين ، لأني إلى الآن ما عرفت لأحد من الفقهاء كتاباً واحداً يشتمل على الأصول والفروع .. » .

استوفى المؤلف في الكتاب جميع مسائل الفقه ، جامعاً بين النظائر مثبتاً أكثر الفروع التي ذكرها المخالفون لمذهبه بعد أن يدلي بأقوالهم ثم يقول رأيه مرجحاً مذهبه .

وكانت خطته تقوم على إيراد المسائل الواضحة دون تعليل ، أما المسائل المشكلة أو الغريبة فكان يلجأ إلى تعليلها ويبين وجه الدليل فيها ليكون القارئ على دراية بها وليخرج به عن دائرة التقليد . وإذا تفاوتت في المسألة أقوال العلماء ذكر هذه الأقوال وبيّن عللها والصحيح منها والأقوى في هذا الصحيح ، ونبَّه على جهة دليلها . وهو في ذلك لا يذكر أسماء أصحاب الآراء المخالفة ، دفعاً للتطويل كما يقول بل يثبت أقوالهم فحسب .

يتسم الكتاب بغزارة المادة واستيفاء الفروع التي ترتبط بكل مسألة .

طبع الكتاب في طهران طبعة حجرية عام ١٢٧٠ ثم طبع ثانية بالمكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية بطهران عام ١٣٧٨ في أربعة مجلدات .

٦ ـ المبسوط : للسرخسي

ألفه شمس الدين محمد بن أحمد بن سهل السرخسي المتوفى عام ٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ م .

وهو من أوفى كتب الحنفية في الفقه ومن أوسعها إذ أنه يقع في ثلاثين مجلداً ، وما يثير العجب والإعجاب أن المؤلف أملاه من ذاكرته وهو في الجب سجينا في

مدينة أوزجند بفرغانة واستوعب فيه جميع أبواب الفقه في تفصيل وإسهاب . وهو من أهم المراجع لكل من يرغب بدراسة الفقه الحنفي .

ويقوم منهجه على عرض المسألة الفقهية ثم التدليل عليها بالأدلة المختلفة المستقاة من المذهب الحنفي ، وقد يذكر معها آراء بعض المذاهب الفقهية الأخرى كالشافعية والمالكية ، وقد يذكر أحياناً آراء من المذهب الحنبلي أو الظاهري ، مع ذكر الأدلة من هذه المذاهب أيضاً . مما يعطيه بالإضافة إلى طابعه الحنفي طابع الفقه المقارن .

قسم المؤلف كتابه إلى كتب وأبواب وفصول على طريقة تأليف الكتب الفقهية

طبع الكتاب في ثلاثين جزءاً بعناية الحاج محمد ساسي المغربي في مطبعة السعادة في مصر عام ١٣٢٤ هـ .

٧ ـ المنتقى : للباجي

ألفه سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ولد عام ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م وتوفي عام ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م) لشرح الموطأ ، وكان الباجي قد ألف من قبل كتاباً في شرح الموطأ سماه « الاستيفاء » جاء في غاية الإسهاب ؛ الأمر الذي لا يسمح باستيعابه لعامة الناس ، فانتقى الباجي من مجموع « الاستيفاء » موجزاً لطيفاً مبسطاً ، سماه « المنتقى » نظراً لانتقائه مادته من كتابه السابق . وكان غرضه من ذلك توضيح الفقه المالكي المستنبط من الحديث الوارد في الموطأ .

وحرصاً من المؤلف على الطابع الموجز للمنتقى ، عمد إلى إغفال الأسانيد التي جاء بها في الاستيفاء وإغفال ما احتج به المخالفون من مسائل ودلالات ، وكان منهجه في تأليف المنتقى يرتكز على عدة أسس منها :

١ ـ إيراد الحديث بسنده كما ورد في الموطأ .

٢ ـ توضيح المسائل الأصولية التي يعتمد عليها في شرح الحديث إذا اقتضت المسألة التي يعالجها وجود مثل هذه المسائل الأصولية .

٣ ـ إيراد القاعدة الفقهية المستنبطة من الحديث المذكور (استنباط الفروع من الأصول) .

٤ ـ أقوال علماء المذهب في الحديث وفي الفقه المستنبط منه .

وكان في كل ما يورده لا يتشبث برأي خاص به ، وإنما يعرض القضايا من وجهة نظر المذهب ، ولو تعددت وجهات النظر حولها .

طبع الكتاب في القاهرة بمطبعة السعادة عام ١٣٣٢ هـ في سبعة أجزاء .

٨ ـ المغني : لابن قدامة

ألفه شيخ الإسلام عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (ولد عام ٥٤١ هـ / ١١٤٧ م وتوفي عام ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م) .

وهو من أوسع وأجمع كتب الفقه الحنبلي ، بل الفقه الإسلامي بعامة . فقد استوعب هذا الكتاب جميع أبواب الفقه ، واستوعب في كل قضية من قضاياه جميع ما قيل حولها . إذ كان المؤلف يذكر المسألة ثم يبسط ما قاله فيها علماء الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار المشهورين ويلحق بكل قول ما جاء به صاحبه من أدلة ؛ يعرضها في معرض التقدير لأصحابها ، ولو انتهى به القول إلى مخالفتها وترجيح مذهبه .

والكتاب بما عرضه من آراءٍ وأدلةٍ مجموعة ضخمة من علماء المسلمين ، من كان منهم من المذاهب الأربعة المشهورة أو من غيرهم ، قد حفظ لنا أقوالاً

وروايات مع أدلتها لفقهاء من كبار رجال السلف ممن لم تدوّن مذاهبهم ، أو ممن وجدوا قبل تكوّن المذاهب ، وهذا يضفي على الكتاب طابعاً موسوعياً ومقارناً ، يسمح بسحبه من دائرة الفقه الحنبلي ليكون كتاباً في الفقه الإسلامي بصورة عامة في مختلف مذاهبه واتجاهاته .

طبع الكتاب عدة طبعات ، كانت أولاها للجزء الأول عام ١٣٤٧ هـ باهتمام السيد محمد رشيد رضا وبعناية الملك عبد العزيز عاهل السعودية ، ثم طبع كله ، بعناية محمد رشيد طبعة ثانية ، وطبع عنها طبعة ثالثة في القاهرة عام ١٣٦٧ في تسعة مجلدات ، ثم طبع عنها طبعة رابعة في دار الكتاب العربي ببيروت ، عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م في اثني عشر مجلداً .

٩ - بدائع الصنائع : للكاساني

ألفه أبو بكر مسعود بن أحمد الكاساني المتوفى عام ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م .

وسماه : « بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع » ، وهو من كتب الفقه الحنفي ، ومن أكثر كتب الفقه استيعاباً لمسائله واستيفاء لدقائقه ، وقد وضعه مؤلفه في الأصل شرحاً لكتاب « تحفة الفقهاء » للسمرقندي .

وقد حرص المؤلف على دعم الأحكام التي يوردها بالأدلة العقلية والنقلية ، مع إحكام الصياغة وسلاسة الأسلوب ودقة الترتيب ، مما يجعل الكتاب من أيسر كتب الفقه وأسلسها تناولاً عند الباحثين والدارسين ، وقال في ذلك : « وجمعت في كتابي هذا جملاً من الفقه مرتبة بالترتيب الصناعي والتأليف الحكمي الذي يرتضيه أرباب الصنعة وتخضع له أهل الحكمة مع إيراد الدلائل الجلية والنكت القوية بعبارات محكمة المباني مؤدية المعاني » .

قسم المؤلف كتابه إلى كتب ثم إلى فصول ، وكان يفرعها في بعض الأحيان إلى مطالب .

طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة المطبعة الجمالية في القاهرة عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م في سبعة مجلدات . ثم طبعة مصر نشرها زكريا علي يوسف وقدم لها وخرج أحاديث الكتاب فيها أحمد مختار عثمان عام ١٩٧٢ في عشرة مجلدات ، وهناك طبعة مصورة في دار الكتاب اللبناني ببيروت عام ١٩٧٤ .

١٠ ـ الهداية : للمرغيناني

ألفه برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى عام ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م ، وجعله شرحاً لمتن موجز له في الفقه اسمه « بداية المبتدى » وسماه : « الهداية شرح بداية البداية » .

وكتاب الهداية في الفقه الحنفي ، إلا أنه في الواقع كتاب في الفقه الإسلامي كله ، لأن خطة المؤلف في تأليف الكتاب كانت تقوم على عرض المسألة التي يتكلم عنها من وجهة نظر المذهب الحنفي فيبينها ويستدل لها ويعللها ، فإن كان لأئمة المذهب في المسألة الواحدة قولان أو أكثر من قولين بيّن ذلك كله واستدل لكل قول من الأقوال التي يذكرها ، ثم يبين الراجح ويعلل سبب ترجيحه ، وهو يفعل مثل ذلك فيما يحكيه من مذاهب الأئمة ، ينقل رأيهم ويستدل له ويعلله كذلك ، وإن كان لأحدهم قولان أو أكثر في المسألة ذكر ما لهم من أقوال واستدل لكل قول منها وعلله ثم يرجح مذهبه ، ويبين وجه رجحانه .

والكتاب يشتمل على جملة طيبة من الأحاديث الشريفة وردت في مورد الاستدلال لأئمة المذهب الحنفي ولغيرهم من الأئمة ، وميزة الكتاب أنه جمع بين عيون الرواية وبراعة الدراية ، مع تركيز وإيجاز شديدين .

لقي كتاب الهداية اهتماماً كبيراً ، ووجدت له شروح كثيرة من أجلها شرح فتح القدير للكمال بن الهمام مع تكملته لقاضي زاده وشرح العناية على الهداية للبابرتي وحاشية سعدي جلبي وكلها مطبوعة .

طبع متن الهداية في المطبعة الخيرية في مصر عامي ١٣٢٦ و ١٣٢٧ هـ في جزئين وطبع في مكتبة محمد علي صبيح بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م في أربعة مجلدات ، كما طبع عام ١٣٧١ في مجلدين .

١١ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لابن رشد

ألفه أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (الحفيد) (ولد عام ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م وتوفي عام ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) ولقب بالحفيد لأنه حفيد ابن رشد الجد ، صاحب المقدمات الممهدات .

وبداية المجتهد من كتب الفقه المالكي ، وقد استوفى فيه المؤلف قضايا الفقه بدءاً بكتاب الطهارة وانتهاء بكتاب الأقضية .

ومن الطوابع المميزة للكتاب استعراض المؤلف للآراء المختلفة الواردة في تعليل القضية الواحدة ، سواء أكانت هذه الآراء لعلماء من المذهب نفسه ، أو من مذاهب أخرى مع تبيان أوجه الاتفاق ، فيما اتفقوا عليه وأوجه الاختلاف فيما اختلفوا فيه ، ومع تدخله للترجيح . ويبدو أن هدفه من ذلك ، كان توعية الدارسين بالخلافات والعلل لكي يغتني زادهم ، ولكي تصقل ملكة الاستنباط

لديهم ، وهذا التعليل ربما أعطى تفسيراً لعنوان الكتاب « بداية المجتهد » وقد حدد هذا الهدف في مقدمة كتابه فقال : « وغرضي في هذا الكتاب أن أثبت فيه لنفسي على جهة التذكرة من مسائل الأحكام المتفق عليها ، والمختلف فيها بأدلتها ، والتنبيه على نكت الخلاف فيها وما يجري مجرى الأصول والقواعد لما عسى أن يرد على المجتهد من المسائل المسكوت عنها في الشرع » .

وإن اهتمام ابن رشد بإيراد آراء علماء المذاهب الإسلامية جميعها ، يجعل من الكتاب بالإضافة إلى كونه من الفقه المالكي ، كتاباً في الفقه المقارن .

طبع كتاب بداية المجتهد عدة طبعات منها طبعة تونس عام ١٣٤٤ في جزئين وطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٠ م في مجلد واحد وطبعة مصر عام ١٣٧١ في جزئين ، وهناك طبعة جيدة لبنانية .

١٢ ـ الإيضاح : للشماخي

ألفه عامر بن علي الشماخي من علماء القرن السابع الهجري .

والكتاب من كتب الفقه على المذهب الإباضي ، وهو يشتمل على أبواب الفقه المختلفة في العبادات ، ويعرض مسائله مدعماً إياها بالأدلة المختلفة من قرآن وسنة وإجماع .

ويحرص المؤلف على بسط آراء المخالفين لمذهبه في بعض القضايا التي يعرضها ، ويناقشها ، مرجحاً مذهبه في أغلب الأحيان .

وهذا الاتجاه إلى عرض وجهات نظر المذاهب الأخرى يجعل الكتاب يقترب من دائرة الفقه المقارن .

لم يسمح الأجل للمؤلف أن يتمم كتابه ، فقد اخترمته المنية بعد أن أنهى قسم العبادات ، وقبل أن يشرع في قسم المعاملات .

طبع الكتاب طبعتين إحداهما في القرن الماضي في المطبعة البارونية في مصر في أربعة أجزاء ، أما الثانية فقد طبعت في بيروت عام ١٩٧٠ وقامت بنشرها دار الدعوة في نالوت في ليبيا ، وقد أشرف على الطبع لجنة من الشباب الليبيين قامت بتخريج كثير من الأحاديث والآيات الواردة في الكتاب .

١٣ ـ المجموع شرح المهذب : للنووي

ألفه محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ولد عام ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م وتوفي عام ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) .

والكتاب من كتب فقه الشافعية وقد صنفه المؤلف شرحاً لكتاب « المهذب » لأبي اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي المتوفى عام ٤٧٦ هـ وقد طبع متن المهذب في مصر مرتين كانت الثانية منهما في جزئين عام ١٩٥٩ .

والكتاب يستوفي أبواب الفقه كلها ، ولكن المؤلف لا يقف عند الأحكام وأدلتها بل يبسط القول في فروع مختلفة من العلم ، فهو يفسر الآيات والأحاديث والآثار المروية والشواهد الشعرية ويشرح الأسماء واللغات ويورد أحكاماً في العقائد والأصول ، وفي كل من هذه القضايا ، لا يقف بالشرح والتفسير عند توضيح المراد من الكلمة بل يعالج التفاصيل الدقيقة المتصلة بالعلم الذي يتحدث عنه ، ففي الأحاديث يبين صحيحها وحسنها وضعيفها ومرفوعها وموقوفها ومتصلها ومرسلها ، وكل ما يتصل بها من لغات ورواة مع الإشارة إلى مصادرها في الصحيحين وفي كتب السنن .

أما الأحكام ، وهي أصل الكتاب فيبسطها في أسهل عبارة ، ويحرص أن يضمَّ إلى كل أصل جميع الفروع المتعلقة به ، مع الإشارة إلى ما جاء به مؤلف المتن من آراء وافقت آراء الجمهور أو خالفتها ، وما أنكر عليه وأجوبته على المنكرين إذا كانت مرضية .

ونظراً لاختلاف وجهات النظر لدى أئمة المذهب في الأحكام التي يوردها فقد كان يذكر جميع الآراء التي جاء بها العلماء ، ولو كان بعضها ضعيفاً . ثم يرجح الراجح ويضعف الضعيف ويبرز زيف الزائف .

وقد أكثر النقل عن الإمام الشافعي كما اعتمد كثيراً على فتاوى أصحاب الشافعي وشروحهم للحديث . وفي معرض إيراده للآراء المختلفة كان يعزو الرأي الغريب إلى قائله أما الآراء العادية فما كان يعزوها وذلك لكثرة أصحاب هذه الآراء .

بدأ النووي كتابه بمقدمة اشتملت على ذكر نسب الإمام الشافعي ، ثم تحدث فيها عن فضل العلم ، وعن أحكام المفتي والمستفتي وصفة الفتوى .

وكتاب المهذب يمثل التأليف الموسوعي الذي يستوعب العلم الذي يتحرك المؤلف في نطاقه ، وكثيراً من العلوم المساعدة له ، وقد أشار المؤلف ذلك في كتابه فقال عنه : « واعلم أن هذا الكتاب ، وإن سميته شرح المهذب ، فهو شرح للمذهب كله ، بل لمذاهب العلماء كلهم ، وللحديث وجمل من اللغة والتاريخ والأسماء ، وهو أصل عظيم في معرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه وبيان علله والجمع بين الأحاديث المتعارضات وتأويل الخفيات واستنباط المهمات » .

طبع كتاب « المجموع شرح المهذب » بمطبعة العاصمة في القاهرة بعناية زكريا علي يوسف في تسعة مجلدات وأضيفت إليه تكملتان الأولى قديمة قام بها علي بن

عبد الكافي السبكي المتوفى عام ٦٥٧ هـ فبدأ من حيث وقف المؤلف حين وافته المنية وجاء شرحه في ثلاث مجلدات (١٠ ـ ١٢) ثم جاء نجيب المطيعي من العلماء المعاصرين بالتكملة الثانية فوقعت في ستة مجلدات (١٣ ـ ١٨) وكان تاريخ طباعة الجزء الأخير عام ٩٧١ هـ .

١٤ ـ زاد المعاد : لابن قيّم الجوزية

ألفه ابن القيم شمس الدين محمد بن أبي بكر بن سعد (ولد عام ٦٩١ هـ / ١٢٩٣ م وتوفي عام ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) .

والكتاب يمثل أسلوباً جديداً في التأليف في العلوم الشرعية ، فهو كتاب فقه على المذهب الحنبلي ، وهو كتاب في السيرة وفي الحديث وفي العقائد ، وقد بناه ابن القيم على أساس أنه في السيرة ، واقتبس خلال كلامه عنها هدي الرسول ﷺ في ما كان يفعله وبسط القول ، وإذا حديثه في هديه ﷺ يقوده إلى الفقه واستنباط الأحكام ، وإلى الحديث الشريف والوقوف عنده ، وتقديم دراسات حوله تتصل بعلوم الحديث وذلك لإثبات بعض الأحكام ، ثم إلى الحديث في العقائد ، وكان خلال ما يعرض من قضايا يستعرض جميع الآراء المتصلة بها فيثبت ما يرى صلاحه ويرد ما تبين له ضعفه ، مع قدرة كبيرة على الشرح والإيضاح وعلى استنباط الأحكام . وكان جمعه لهذه العلوم المختلفة في كتاب محكوماً بالظرف الذي ألفه فيه ، فقد ألفه ابن القيم من حفظه وهو في طريقه إلى الحج ، وإلى زيارة الرسول ﷺ ، وقد دفعته مناسبة الحج ومناسبة الزيارة إلى الكتابة في سيرة الرسول ﷺ ، ولكن عقله المتفتح وثقافته الموسوعية وروحه العلمية لم تقعد به عند حدود السيرة فحسب ، فقد جعلها ميداناً ليصول في تلك العلوم وبخاصة في علم الفقه مما جعل من كتابه نمطاً جديداً في التأليف .

طبع زاد المعاد طبعات عديدة منها طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي في مصر عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م وطبعة محمد عبد اللطيف ، ومنها الطبعة التي حققها محمد حامد الفقي ونشرت في مصر عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م وكلها في أربعة أجزاء .

وقد اختصر الإمام محمد بن عبد الوهاب الكتاب في جزء واحد ونشر عام ١٣٩١ هـ في المكتب الإسلامي ببيروت .

١٥ ـ الفتاوي الكبرى : لابن تيمية

هذا الكتاب لابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم) (ولد عام ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م وتوفي عام ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م) .

يتألف هذا الكتاب من مجموعة ضخمة من الفتاوى التي أصدرها ابن تيمية وهي ، ككل الفتاوى ، تأخذ صيغة السؤال والجواب ، وبسطها عادة يكون على شكل طرح سؤال ، يسجله ابن تيمية تحت عنوان « مسألة » وفي غالب الأحيان يكون السؤال محدوداً وموجزاً ، وفي بعض الأحيان لا يتجاوز السطر الواحد ، أما الفتوى فتأخذ صيغة الرد ويسجله ابن تيمية تحت عنوان « الجواب » وهو في الغالب مفصل مدعم بالأدلة . والمسائل ترد في الكتاب مسلسلة الترقيم .

وكتاب الفتاوى ، بالنهج الذي التزمه ابن تيمية لم يجر على النسق الذي تسير عليه كتب الفقه في التأليف ، فهو لا يقسم إلى كتب وأبواب وفصول وإنما ترد كل فتوى في موقعها من الكتاب دون ضابط يشدها إلى ما حولها ، فالكتاب يمثل وحدات مستقلة ، كل منها تتجلى في مسألة ، وهي بمجموعها تتصل بجميع أبواب الفقه وفروعه .

طبع كتاب الفتاوى في الرياض عام ١٣٨٢ هـ في خمسة عشر جزءاً ، كما طبع بتقديم الشيخ محمد مخلوف مفتي الديار المصرية في دار الكتب الحديثة في القاهرة عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ في خمسة مجلدات .

١٦ ـ البحر الزخار : للمرتضى

ألفه أحمد بن يحيى المرتضى (ولد عام ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م وتوفي عام ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م) وسماه : « البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار » وهو من أجل كتب فقه الشيعة الزيدية ، وهو يشتمل على مسائل في العقائد والتوحيد ، والأصول والفقه ، وهو يبسط المسائل ويعللها ويثبت أدلتها ، ويستعرض وجهات النظر المختلفة حولها سواء أكانت من المذهب الزيدي أم من المذاهب الأخرى مرجحاً ما كان دليله أقوى وهذا يجعله من أمهات كتب الفقه المقارن .

صنف المؤلف الرجال الذين يؤخذ عنهم الفقه والاجتهاد في أربعة طبقات فجعل الصحابة في الطبقة الأولى والتابعين في الطبقة الثانية وأهل البيت في الطبقة الثالثة وسائر الفقهاء من جميع المذاهب في الطبقة الرابعة ، ونظراً لكثرة هؤلاء الرجال فقد استخدم رموزاً للدلالة عليهم فمثلاً في الطبقة الأولى رمز لأبي بكر برقم (١) ولعمر بـ (٢) ولعثمان بـ (٣) ، كما رمز لابن عباس بـ (ع) وابن مسعود بـ (عو) وهكذا ..

طبع الكتاب بمراجعة عبد الله محمد الصديق وعبد الحفيظ سعد عطية بمكتبة الخانجي في مصر عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م في خمسة أجزاء .

١٧ ـ شرح فتح القدير : لابن الهمام

ألفه كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بالكمال بن الهمام (ولد عام ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م وتوفي عام ٨٦١ هـ / ١٤٥٧ م) .

وهو من كتب الفقه الحنفي وقد جعله شرحاً لكتاب « الهداية » المذكور آنفاً ، وهو من أجل شروحه ، وقسمه ، على نسقه إلى كتب وأبواب وفصول ، وهو النسق المتبع في تصنيف كتب الفقه .

وقد أضاف شمس الدين أحمد المعروف بقاضي زاده المتوفى عام ٩٨٨ تكملة للهداية أوضح فيها بعض الجوانب الغامضة وسماه « نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار » وغدت التكملة بحكم التابع للشرح ، وطبعا معاً عدة مرات .

طبع شرح فتح القدير مع التكملة في بولاق عام ١٣١٥ في ثمانية مجلدات (منها خمسة ونصف للشرح واثنان ونصف للتكملة) . وبهامشه شرح العناية على الهداية للبابرتي المتوفى عام ٧٨٦ ، وحاشية سعدي جلبي المتوفى عام ٩٤٥ على شرح العناية ، كما طبع ثانية في المكتبة التجارية الكبرى في مصر عام ١٣٥٦ على النسق نفسه .

١٨ ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : للحطاب

ألفه أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المشهور بالحطاب ولد عام ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م وتوفي عام ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م .

وجعله شرحاً لكتاب « مختصر خليل » .

وكتاب « مختصر خليل » الذي اتخذه الحطاب متناً لشرحه من أجل المختصرات على مذهب الإمام مالك وكان قد ألفه العالم الورع خليل بن اسحق المتوفى عام ٧٦٧ هـ . وهو كتاب قيم ولكنه شديد الإيجاز مما يبلغ به في بعض الأحيان حد الإلغاز . وقد اهتم العلماء بعد خليل بشرح مختصره فقد شرحه تلميذه بهرام بن عبد الله الدميري ثلاثة شروح متفاوتة الحجم كما شرحه عبد الحق بن علي بن الفرات المصري وعبد الله بن بغداد والبساطي وقد شرحه من المتأخرين محمد بن محمد الأمير .

ومن شروحه التي لقيت اهتماماً من الناس كتابنا هذا « مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » وقد أشار مؤلفه إلى أن في مختصر خليل مواضع تحتاج إلى التنبيه ومواضع تحتاج إلى الشرح والإيضاح لخفاء معانيها . ولذا عزم على شرح الكتاب كله وبسط مسائله جميعها مع تقييداتها وفروعها ومتمماتها . ومع ذكر الأقوال المختلفة حول كل مسألة وعزوها إلى أصحابها . وكان المؤلف ينبه إلى ما ذكره من كلام الشروح الأخرى التي وقف عليها وبخاصة الشروح الثلاثة للشيخ بهرام وشروح ابن الفرات والأقفهسي والبساطي .

قدم المؤلف للكتاب بمقدمة اشتملت على ترجمة للإمام مالك ، وعلى شرح خطته في الكتاب وعمله فيه ، وحدد بعض المصطلحات التي أوردها . وقد قسم الكتاب إلى كتب ثم إلى أبواب وفصول ، واستوفى فيه جميع مسائل الفقه بصورة معتدلة ولهذا كان المؤلف يرجو أن يغني كتابه عن كثير من المطولات ومن المختصرات .

طبع الكتاب بمطبعة دار السعادة بمصر عام ١٣٢٩ في ستة مجلدات وبهامشة كتاب « التاج والإكليل لمختصر خليل » لأبي عبد الله محمد بن يوسف العبدري الشهير بالمواق . والمتوفى عام ٨٩٧ هـ .

ثم طبع طبعة مصورة عن طبعة مصر ، وذلك في مكتبة النجاح في طرابلس بليبيا .

١٩ ـ رد المحتار : لابن عابدين

ألفه محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين (ولد عام ١١٩٨ هـ / ١٧٤٨ م وتوفي عام ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م) وسماه « رد المحتار على الدر المختار » واشتهر الكتاب باسم « حاشية ابن عابدين » وهو حاشية على كتاب « الدر المختار شرح تنوير الأبصار » وكان هذا الكتاب غاية في الإيجاز ، يصل به الأمر أحياناً لشدة إيجازه إلى حد الإلغاز ، مما حدا بابن عابدين أن يفصله في حاشيته مستفيداً من حواشي وشروح غيره عليه وخاصة حاشية الحلبي وحاشية الطحاوي .

التزم ابن عابدين المسائل التي جاءت في الدر المختار وزاد في كثير من الفروع ، مع اهتمام شديد بالشرح والتفسير والتبسيط والإسهاب مستفيداً من الكتب الفقهية السابقة له ومن الفتاوى والشروح لكبار العلماء قبله كابن الهمام والرملي وابن نجيم وابن الشلبي .

وزيادة في الحيطة والتوثيق قرأ ابن عابدين حاشيته على شيخه الشيخ سعيد الحلبي وعلى بعض المشايخ الآخرين فأجازوه .

تعتبر حاشية ابن عابدين من أهم وأوفى كتب الفقه الحنفي ، لأن المؤلف متأخر ، وقد استفاد من جميع كتابات السابقين ، واستوعب في كتابه معظم القضايا الفقهية وعرض ذلك كله بأسلوب منظم .

ألف ابن المؤلف تكملة للكتاب باسم « قرة عيون الأخبار لتكملة رد المحتار » واشتهر باسم التكملة . ذلك أن ابن عابدين توفي قبل أن ينجز ما كان ينويه من حشد جميع القضايا الفقهية في الكتاب ، فحرص ابنه على تكملة ما فات والده . وقد طبعت التكملة عام ١٣٢٦ بمصر .

طبع الكتاب بمطابع دار الطباعة الأميرية في القاهرة عام ١٢٧٢ ، ثم طبع عام ١٣٢٦ في مصر في ٥ أجزاء كبيرة ثم طبع طبعة مصورة عن طبعة عام ١٢٧٢ في دار إحياء التراث العربي في بيروت .

٢٠ ـ شرح كتاب النيل : لأطفيش

ألفه محمد بن يوسف أطفيش الحفصي العدوي (ولد عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م وتوفي عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م) وجعله شرحاً لكتاب « النيل » وسماه « شرح كتاب النيل وشفاء الغليل » وكتاب النيل ، متن جليل في الفقه الإباضي وضعه الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني المتوفى عام ١٢٢٣ هـ ، وهو جامع لما به الفتوى من مشهور المذهب ، ولكن طابعه ، على يسره ، هو طابع الإيجاز لأن المؤلف لم يتعرض في المسائل التي بسطها إلى عللها وأدلتها ، بل اقتصر في ذلك على بعضها ، وغرضه من ذلك تيسير حفظه على الدارسين ، وهذه طبيعة التأليف في المتون .

وقد جاء محمد بن يوسف أطفيش . بآراء كبار علماء المذهب الإباضي فبسط فيها القول شرحاً وتفصيلاً ، وتفريعاً ملحقاً بكل مسألة علتها وأدلتها ؛ الأمر الذي جعل من هذا الشرح كتاباً من أمهات كتب المذهب الإباضي ، ومن أمهات

كتب الفقه الإسلامي بعامة ، وقد جعلته لجنة موسوعة الفقه الإسلامي في القاهرة من بين المراجع الأساسية التي اعتمدتها في تصنيف الموسوعة .

المسائل الفقهية في الكتاب موزعة في اثنين وعشرين كتاباً ، كل منها مختوم بخاتمة والكتب موزعة إلى أبواب ثم إلى فصول .

طبع الكتاب طبعة حجرية في القاهرة .

ثم طبع ثانية في مكتبة الإرشاد بجدة ودار الفتح في بيروت عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م في سبعة عشر مجلداً .



سادساً : كتب التاريخ

آ ـ كتب السيرة

ب ـ كتب التاريخ العام

ج ـ كتب تاريخ الأندلس

د ـ كتب الأنساب

آ ـ كتب السيرة

١ ـ سيرة ابن اسحق

ألفت في السيرة النبوية كتب كثيرة متقدمة في الزمن ، ولكنها لم تصل إلى أيدي المتأخرين ، ومن أوائل من ذكرت كتب التاريخ أنهم ألفوا فيها مجموعة من الرجال منهم : عروة بن الزبير بن العوام ، وأبان بن عثمان بن عفان وشرحبيل بن سعد ووهب بن مُنبّه وعاصم بن قتادة وابن شهاب الزهري .

أما أقدم ما وصل إلى أيدي الناس من سيرة الرسول ﷺ فهو سيرة ابن اسحق التي هي في الأصل سيرة ابن هشام .

وابن اسحق هو محمد بن اسحق بن يسار المطّلبي ، المتوفى سنة ١٥١ هـ ، والذي كتب السيرة النبوية التي عرفت باسمه « سيرة ابن اسحق » ، رواها عنه البكّائي (زياد بن عبد الله بن طفيل القيسي العامري) المتوفى سنة ١٨٣ هـ ، وعنه رواها ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري المتوفى في مصر سنة ٢١٣ هـ) وعرفت باسم « سيرة ابن هشام » . وعلى هذا ، فليس في أيدي الناس سيرة تعرف باسم سيرة ابن اسحق ، رغم أنها تذكر دائماً في المراجع على أنها مضمّنة في سيرة ابن هشام ،ولكن بعض المحققين المحدثين اكتشفوا لها مخطوطات لم تكن بين أيدي الناس ، ونشرت في طبعتين أولاهما بعنوان : « السير والمغازي لمحمد بن اسحق المطّلبي » نشرت في دار الفكر بدمشق عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، والثانية بعنوان : « كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي » نشرت في قونية بتركيا عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ / .

٢ ـ سيرة ابن هشام

سيرة ابن هشام (عبد الملك بن هشام) هي أقدم أثر وصل إلى أيدينا من آثار علماء الإسلام في هذا اللون من الكتابة التاريخية ، وهي في حقيقتها تهذيب لسيرة ابن اسحق ، وليس لابن هشام منها إلا جهد التهذيب والترتيب ولكنها نسبت إليه ، حتى لم يعد أكثر الناس يعرفونها إلا باسمه .

كان ابن هشام أميناً في نقله عن ابن اسحق ، فهو يحافظ على عباراته ، ثم يعقب عليها إذا احتاجت إلى تعليق أو تصويب ، فهو يروي نص ابن اسحق ثم يعقب عليه بقوله : « قال ابن هشام .. » ثم يذكر تصويباً للفظ وقع في عبارة ابن اسحق أو لشرح كلمة غامضة منه أو يذكر رواية أخرى تخالف رواية الأصل أو يستشهد على استعمال أسلوب أو لفظ أو نحو ذلك ... وبذلك تكون الحدود واضحة بين رواية الأصل من سيرة ابن اسحق وتعقيبات ابن هشام عليها . يشير ابن هشام أحياناً إلى أنه أسقط من أقوال ابن اسحق كلاماً أو شعراً أو خبراً ويذكر تعليله لهذا الإغفال كأن يشير إلى أنه ترك من كلام ابن اسحق قسماً كبيراً لم يكن في كتابته غناء ولا نفع ، أو يشير بقوله : « تركنا هنا كلاماً لأنه أفحش فيه » أو « تركنا من هذه الكلمة أبياتاً لأنه أفحش فيها » .

وسيرة ابن هشام طارت شهرتها في الآفاق واعتبرت أهم مصدر للسيرة النبوية ، وقد ألفت حولها شروح كثيرة من أهم كتاب « الروض الأُنف » للسهيلي وهو أهم شروحها .

طبعت سيرة ابن هشام في القاهرة سنة ١٩٣٧ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في أربعة مجلدات .

٣ ـ الروض الأُنف : السهيلي

ألفه السهيلي الإمام المحدث عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي المتوفى عام ٥٨١ هـ . وهو شرح لسيرة ابن هشام غرضه منه كما جاء في مقدمة الكتاب : « إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله ﷺ من لفظ غريب أو إعراب

غامض أو كلام مستغلق أو نسب عويص ، أو موضع فات ابن هشام التنبيه عليه . أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته » .

اعتمد السهيلي في شرحه للسيرة على مراجع ربت على ١٢٠ مرجعاً ، بالإضافة إلى معلوماته التي كان صدره يختزنها .

السهيلي أمين في النقل ، ودقيق في ما ينقل ، وينسب كل شيء جاء به إلى قائله ، وهو في عرضه لشروحه كان راوياً أكثر منه ناقداً إذ يروي الأخبار على علاتها دون تمحيص .

طبع الكتاب بتحقيق عبد الرحمن الوكيل بدار الكتب الحديثة بالقاهرة دون تاريخ .

٤ ـ السيرة النبوية : لابن كثير

ألفها أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المتوفى عام ٧٧٤ هـ وهذه السيرة لم يكتبها ابن كثير منفصلة في كتاب مستقل ، بل كانت جزءاً من كتابه الكبير في التاريخ « البداية والنهاية » وقد شغلت كتابته عن السيرة النبوية القسم الأخير من الكتاب مع الجزئين الثالث والرابع ومع طرف من الجزء الخامس .

وقد أشار المحقق إلى الحافز الذي دفعه إلى اقتطاع هذا القسم من الكتاب وإفراده في كتاب باسم « السيرة النبوية » وقال إنه اطلع خلال قراءته لتفسير ابن كثير لقصة غزوة الخندق في سورة الأحزاب أن ابن كثير كتب سيرة الرسول ﷺ وذلك بقوله : « وهذا كله مقرر ومفصل بأدلته وأحاديثه وبسطه في كتاب السيرة الذي أفردناه موجزاً وبسيطاً ولله الحمد والمنة » وقدر المحقق أن كتابة ابن كثير للسيرة كانت معروفة بين الناس في عصره ، ولكنه لم يعثر على ما يدل على وجود هذه

السيرة في كتاب مستقل مخطوط ، وبدا له أن ابن كثير حين ألف « البداية والنهاية » دمج تلك السيرة فيه ، وأن شهرة الكتاب جعلت الناس يقرءون تلك السيرة فيه ، ولم يعد لها كيان مستقل . وهذا التوجه هو الذي دفع المحقق إلى انتزاع ما يتعلق بالسيرة النبوية من الأصل وهو كتاب « البداية والنهاية » .

وبمقابلتنا لما جاء في السيرة المطبوعة ، وما ورد عنها في كتاب « البداية والنهاية » وجدنا تطابقاً حرفياً من أول كلمة في كتاب « السيرة النبوية » إلى آخر كلمة فيها ؛ الأمر الذي يدل على أن الكتاب الجديد هو استنساخ لما جاء في كتاب « البداية والنهاية » .

وحرص المحقق على الرجوع إلى نسختين مخطوطتين من « البداية والنهاية » إضافة إلى النسخة المطبوعة لكي يكون العمل الذي يقدمه باسم « السيرة النبوية » عملاً موسوماً بالطابع العلمي .

أما منهج ابن كثير في كتابته للسيرة فإنه يعتمد فيه على ذكر الأسانيد والرواة على طريقة المحدّثين وفي استخدامه للمراجع يعتمد على ما ورد في كتب التاريخ ، وما ورد في كتب الحديث ، وهذه ميزة متفردة لابن كثير ، يضاف إلى ذلك أنه رجع في بعض أخباره إلى بعض كتب التاريخ التي لم تصل إلى أيدي الناس الآن مثل كتاب موسى بن عقبة وكتاب الأموي في المغازي .

وابن كثير في روايته للأخبار ناقد ممحص ، وهو يرد كثيراً من الروايات الواهية كبعض أخبار الجاهلية ، وقصص الجن والإسرائيليات ، كما أنه يحرص في سرده للأخبار على إيراد كثير من الشواهد الشعرية والنثرية التي تتصل بالأخبار أو برجالها .

طبعت السيرة في القاهرة عام ١٩٦٤ ثم طبعت في بيروت في دار المعرفة عام ١٩٨٣ في ٤ مجلدات .

٥ ـ السيرة الحلبية : لعلي بن ابراهيم الحلبي

صنفها علي بن برهان الدين ابراهيم بن أحمد الحلبي المتوفى عام ١٠٤٤ هـ وسماها « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » واشتهرت باسم «السيرة الحلبية» نسبة إلى مصنفها « الحلبي » .

والسيرة الحلبية مقتبسة من كتابين سابقين هما « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير » لابن سيد الناس محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري المتوفى عام ٧٣٤ هـ الذي يطيل بذكر الأسانيد و « سيرة الشمس الشامي محمد بن يوسف بن علي المتوفى عام ٩٤٢ هـ المسماة « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » والمعروفة باسم « السيرة الشامية » ، وقد لخص المصنف من تينك السيرتين نموذجاً يسهل تداوله بين الناس . أما الأصل في ما كتبه فهو مأخوذ من «عيون الأثر » وأما الزيادات فهي من السيرة الشامية ، وللتمييز بين نوعي النقل كان يشير إلى الزيادات المقتبسة من السيرة الشامية فإنه يبدؤها بكلمة « قال » وينهيها بكلمة انتهى ، وأحياناً يضيف المصنف معلومات من عنده وليست من أي من السيرتين ، ويشير إلى ذلك في كتابته في أولها كلمة « أقول » ، وفي آخرها جملة « والله أعلم » .

طبعت السيرة الحلبية في مصر (د.ت) ثم طبعت في دار المعرفة ببيروت طبعة مصورة عن الطبعة المصرية ودون تاريخ أيضاً .

ب ـ كتب التاريخ العام

١ ـ الأخبار الطوال : للدينَوَري

ألفه أبو حنيفة الدينوري أحمد بن داود المتوفى عام ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م وهذا الكتاب من أقدم كتب التاريخ التي وصلتنا ومن أوثقها .

يبدأ الدينوري كتابه بالحديث عن بدء الخليقة بدءاً من آدم عليه السلام حتى عهد الرسول ﷺ حيث يفصل المؤلف في سرد سيرته ، ثم يتحدث عن الخلفاء الراشدين فالأمويين فالعباسيين حتى آخر عهد المعتصم حيث تنتهي أحداث الكتاب عام ٢٢٧ هـ / ٨٤٢ م .

والمؤلف ثقة في ما يكتب ، ثقة في سلوكه وفي علمه ، وفي منهجه في جمع المادة العلمية حيث اعتمد على مجموعة من المصادر السابقة التي سماها وعلى سماعه من الرواة الذين استمع إليهم وذكرهم .

ويعتبر كتاب الأخبار الطوال من أوائل الكتب المتكاملة في تاريخ الدولة الإسلامية الممتدة من مشرق الأرض إلى مغربها ، ومن ميزات الكتاب أن المؤلف عاصر بعض أحداث الكتاب وسجل تفصيلات ما رأى وما سمع ، وقد وفق المؤلف في الكشف عن عبقرية الإسلام في الحرب والسياسة والإدارة بعد أن امتد لواؤه إلى بقاع كثيرة في الشرق والغرب كما وفق في تصوير الحياة السياسية والحربية والمعاشية عند الفرس في العهود الواقعة قبل الإسلام .

وكتاب الأخبار الطوال يعد من مصادر المؤرخين المتأخرين لأنه من أوائل المصنفات التاريخية .

تعاونت عدة جهود في تحقيق الكتاب منذ القرن التاسع عشر ، فقد بدأ المستشرق روزن تحقيق الكتاب ثم اتبعه فلاديمير جرجاس بمعاونة المؤسسة العلمية بريل ثم تبعهما في متابعة الجهود المستشرق أجناس كراتشكوفسكي حيث صدر الكتاب في ليدن عام ١٨٨٨ م ، ثم نشره كراتشكوفسكي ثانية عام ١٩٢٠ .

وأعادت طباعته عن طبعة ليدن مطبعة السعادة بالقاهرة دون تعليق عام ١٣٣٠ هـ .

وقد طبع طبعة حديثة بتحقيق عبد المنعم عامر وبرعاية وزارة الثقافة والإرشاد القومي في القاهرة عام ١٩٦٠ .

٢ ـ تاريخ الرسل والملوك : للطبري

ألفه الإمام محمد بن جرير الطبري (ولد عام ٢٢٤ هـ / ٨٣٩ م وتوفي عام ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) . ويسمى أيضاً « تاريخ الأمم والملوك » وهو مشهور باسم « تاريخ الطبري » .

عمل المؤلف على استقصاء أخبار العالم منذ بدء الخليقة ذاكراً أن الله سبحانه خلق أول ما خلق القلم ثم ما بعده من مخلوقات ، ثم يتحدث عن آدم عليه السلام ويتدرج إلى ذكر الأنبياء والرسل على ترتيب ذكرهم في التوراة معرجاً على ما وقع في زمانهم من أحداث مفسراً ما جاء في القرآن الكريم بشأنهم متعرضاً خلال ذلك إلى أخبار الملوك الذين عاصروهم ، وإلى أخبار ملوك الفرس بشكل خاص ويستمر في ذلك حتى البعثة النبوية حيث يفصل في سرد سيرة الرسول ﷺ ثم يعرض التاريخ الإسلامية مسلسلاً بحسب السنوات بدءاً من السنة الأولى للهجرة

حتى عام ٣٠٢ للهجرة وفي كل سنة كان يذكر باستفاضة جميع ما وقع فيها من أحداث ،وإذا كانت الأحداث طويلة جزأها على السنين .

منهج الطبري في تأليف الكتاب يعتمد على طريقة الرواة والأسانيد وهي طريقة المحديثن ، فهو يذكر الحوادث مروية بمقدار ما عنده من الطرق ويذكر السند حتى يتصل بصاحب الحدث . وفي عرضه للأحداث لا يعطي رأياً في ما يرويه في أغلب الأحيان ، وحين ينقل من الكتب يشير أحياناً إلى ذلك ويغفله في بعض الأحيان . وفي جمع الطبري لمادته التاريخيه كان يستوعب ما أودع في كتب التفسير والحديث واللغة والأدب والسير والمغازي والتاريخ والرجال والشعر والخطب والعهود ، ويضمنها كتابه ؛ الأمر الذي يجعل هذا الكتاب موسوعة تاريخية تشتمل على كل ما ذكر . والكتاب يعد من أوائل المصنفات التاريخية ذات الطابع العلمي الذي يسير على منهج مرسوم . وقد لقي الكتاب اهتماماً كبيراً من القدماء إذ أنه يعد حلقة هامة في سلسلة التأليف التاريخي ، فقد أكمل جهود سابقيه ومهد الطريق لمن جاؤوا بعده .

ترجم الكتاب إلى الفارسية في القرن الرابع الهجري . كما ترجم حديثاً إلى التركية والفرنسية واللاتينية .

للكتاب عدة ذيول ، منها ذيل للمؤلف نفسه ، ومنها ذيل صنعه عريب بن سعيد القرطبي استوفى فيه الحوادث منذ عام ٢٩١ هـ حتى عام ٣٢٠ هـ .

طبع الكتاب طبعات كثيرة منها :

طبعة أشرف عليها بعض المستشرقين بين سنوات ١٨٧٩ و ١٨٩٨ في ليدن وأعيد طبعه في ليدن بتحقيق دي غوية بمعاونة بعض المستشرقين منهم بارت

ونولدكه ولوت وديونج وبريم وتوربيك وفرانكل وجويدي وملر . في خمسة عشر مجلداً منها اثنان للفهارس .

وطبعة بالمطبعة الحسينية بالقاهرة عام ١٣٢٦ هـ بإشراف يوسف بك حنفي ومحمد أفندي عبد اللطيف الخطيب في أحد عشر جزءاً مع جزء لكتاب الصلة وجزء ضم منتخبات من تاريخ الصحابة .

وطبعة بمطبعة الاستقامة بالقاهرة عن نسخة ليدن مع حذف الفهارس والتعليقات وذلك عام ١٣٧٥ - ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٥ م .

وطبعة مكتبة خياط ببيروت سنة ١٩٦٥ عن طبعة المطبعة الحسنية وطبعة دار المعارف بالقاهرة بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم بين أعوام ١٩٦٠ - ١٩٦٧ .

وطبعة دار المثنى ببغداد عن طبعة دي غوية في أربعة عشر جزءاً كما طبع في طهران عن انتشارات جيهان عام ١٩٦٥ .

٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر : للمسعودي

ألفه علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى عام ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م . وهو من الكتب التاريخية ذات الطابع الموسوعي إذ لا يقتصر فيه المسعودي على كتابة التاريخ فحسب بل يضمنه معلومات جغرافية واجتماعية ودينية ، وهو نفسه يعي طبيعة عمله فيقول في مقدمة الكتاب : « ولم ندع نوعاً من العلوم ولا فناً من الأخبار ولا طريفاً من الآثار إلا أوردناه في هذا الكتاب مفصلاً أو ذكرناه مجملاً أو أشرنا إليه بضرب من الإشارات أو لوحنا إليه بفحوى العبارات » .

والمؤلف يبدأ كتابه منذ بدء الخليقة فيتحدث عن الأرض والجبال والبحار والأنهار وانقسام الأقاليم بخواص الكواكب ، ثم يتحدث عن الأمم الغابرة

فيتحدث عن ملوك الصين والترك والفرس وأمم أخرى من الأمم القديمة ثم يذكر البلاد العربية ومن سكنها والقبائل التي توزعت فيها بدءاً من العرب البائدة كثمود وعاد ويتحدث عن مواطن العرب في مكة وعن الكعبة ، وعن اليمن والعراق والشام والحجاز والبوادي مع تسجيل كل ما يتصل بالحياة العربية من عادات وتقاليد ومعارف كالقيافة والعيافة والزجر والكهانة والتطبيب والنجوم . ويتحدث خلال ذلك عن الرسل وأممهم حتى يبلغ مبعث النبي ﷺ فيتحدث عن رسالته وهجرته وغزواته وسراياه ، ثم يتحدث عن الخلافة واطرادها حتى عهد المتقي عام ٣٣٢ هـ .

وقد ساعدت المؤلف على تأليف كتابه بهذا الشكل الموسوعي عدة عوامل منها قراءاته . وقد أثبت قائمة مطولة بالكتب التي رجع إليها مع ذكر أصحابها ، يضاف إلى ذلك اطلاعه الشخصي المتكون من رحلاته وأسفاره وملاقاته للملوك ورجال الفكر والعلماء ؛ الأمر الذي وسع من دائرة معلوماته من جهة وعرفه على طبيعة عدد من الأقاليم من خلال الاتصال الواقعي .

منهج الكتاب يعتمد على تراكم الموضوعات في العهود ما قبل الإسلامية مع محاولة مراعاة التسلسل الزمني أما في العهود الإسلامية فيعتمد على تسلسل الخلفاء والسلالات الحاكمة .

اهتم المستشرقون كثيراً بكتاب مروج الذهب ، وترجمه إلى اللغة الفرنسية المستشرق باربيه دي مينار حيث طبع في باريس عام ١٨٧٢ م كما ترجمه إلى الانكليزية المستشرق سبرنجر . وطبع منه جزء في لندن عام ١٨٤١ م وقد حققه المستشرق دي مينار وطبعه في ٩ تسعة مجلدات ما بين أعوام ١٨٦١ و ١٨٧١ م .

ثم طبع في القاهرة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في المكتبة التجارية الكبرى عام ١٩٥٨ م في أربعة أجزاء وطبع في القاهرة بتحقيق المحقق نفسه من شركة الإعلانات الشرقية ، مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطبع والنشر عام ١٩٦٦ و ١٩٦٧ م في جزئين .

وطبع في دار الأندلس للطباعة والنشر في بيروت نَسْخاً عن طبعة باربيه دي مينار .

٤ ـ التنبيه والإشراف : للمسعودي

ألفه صاحب مروج الذهب نفسه علي بن الحسين المسعودي المتوفى عام ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م وسار فيه على النسق نفسه الذي سار عليه في المروج .

وقد جمع فيه معلومات جغرافية وجيولوجية وفلكية إلى جانب المعلومات التاريخية فهو يتحدث في مطلعه عن الأفلاك والنجوم والأزمان والفصول وشكل الأرض ومساحتهاوطولها وعرضها وأقاليمها ،كما يتحدث عن الأمم القديمة ومواقع مساكنها ولغاتها وما فارقت به غيرها ثم يتحدث عن البعثة بتفصيل والخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين حتى عام ٣٤٥ هـ ، وفي حديثه عن الخلفاء المتعاقبين خلال هذه الفترة يثبت ما تم في أيامهم من أحداث ويتكلم عن أخلاقهم وكتابهم ووزرائهم وقضاتهم وحجابهم ونقوش خواتمهم .

وفي سرد الأحداث يعرضها عرضاً تاريخياً حتى الهجرة ، ثم يعرض الأحداث مرتبة على السنين مدة إحدى عشرة سنة من بدء الهجرة حتى وفاة الرسول ﷺ ثم يعود إلى عرض الأحداث ضمن تسلسل الخلفاء والأسر الحاكمة .

طبع الكتاب بتحقيق المستشرق دي غوية في ليدن عام ١٨٩٤ ويشير المحقق إلى أنه استفاد من تعليقات المستشرق « سالي » على النسخة التي حققها والتي كان قد أثبت تعليقاته عليها وراجعها عام ١٨١٠ .

وطبع في القاهرة بتحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي عام ١٩٣٨ ، وطبع في مكتبة خياط ببيروت عام ١٩٦٥ مصوراً . كما طبع في جزء واحد أيضاً في دار التراث ببيروت عام ١٩٦٨ .

٥ ـ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : للجوزي

ألفه عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ولد عام ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م وتوفي عام ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) .

وهو يسير على النمط الذي سارت عليه معظم كتب التاريخ العام القديمة ، فيبدأ بالحديث عن بدء الخليقة ويستعرض أحوال الكون الطبيعية من أفلاك ونجوم وعن طبيعة الأرض وأقاليمها ثم يتحدث عن الأمم الغابرة ثم يتحدث عن التاريخ الإسلامي .

وفي سرده للتاريخ الإسلامي يعتمد منهج تسلسل السنوات بدءاً من السنة الأولى للهجرة حتى عام ٥٧٥ هـ . وهو يسجل في كل سنة خلاصة لما جرى فيها من حوادث على مستوى الأرض الإسلامية كلها .

وفي آخر كل سنة يسرد المؤلف كشفاً بوفيات وجوه الناس ، وهو يرتب هذه الوفيات كل سنة ترتيباً معجمياً بحسب أصحابها .

للكتاب مختصر بقلم المؤلف نفسه .

طبع الكتاب بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في أعوام ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩ في خمسة أجزاء . كما طبع بعد ذلك مصوراً .

٦ ـ الكامل في التاريخ : لابن الأثير

ألفه ابن الأثير علي بن محمد بن الأثير الجزري (ولد عام ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م وتوفي عام ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) .

والكتاب يبدأ أيضاً في الحديث عن بدء الخليقة ويستمر في ذلك حتى ظهور الإسلام ، ومن ظهور الإسلام يبدأ تصنيفه للحوادث بحسب تسلسل السنوات حتى عام ٦٢٨ هـ .

جعل ابن الأثير تاريخ الطبري أساساً في تأليفه بالنسبة للفترة التي غطاها ذلك الكتاب فقد جعل ما فيه هو ما يعول عليه أساساً وذلك لثقته الشديدة بالمؤلف وأثبت كل التراجم التي وردت فيه لم يخلّ منها بواحدة ، أما روايات الأسانيد فإنه كان يوحدها في رواية واحدة بعد أن يقابل الروايات التي أوردها الطبري والتي وقعت له .

أما الفترة التي جاءت بعد كتاب الطبري ، وتعادل أربعة قرون فقد غطاها بما اطلع عليه من الكتب أو ما سمعه من الروايات أو ما شهده بنفسه .

والكتاب مصدر هام لغزوات المغول وللحروب الصليبية فقد سجل كثيراً من دقائق ما كان يجري إبان تلك الفترات الحافلة من التاريخ .

يملك ابن الأثير حساً تاريخياً نامياً ويستقصي أحياناً الأسباب ويحسن تعليلها وقد اعتبر سقوط غزة بيد الصليبيين عام ٤٩١ هـ بداية لهجوم ذي ثلاث شعب

شنه العالم المسيحي على العالم الإسلامي في صقلية وفي الأندلس ، وفي الشرق من خلال الحروب الصليبية .

طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة ليدن بتحقيق نورنبرغ عام ١٨٥١ في ١٤ أربعة عشر جزءاً (اثنا عشر للمتن واثنان للفهارس) .

وطبعة بولاق عام ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م في اثني عشر جزءاً ثم طبعة المطبعة الأزهرية في ١٢ اثني عشر جزءاً عام ١٣٠٢ ثم طبعة مطبعة محمد مصطفى في اثني عشر جزءاً عام ١٣٠٣ بالقاهرة وبهامشة مروج الذهب ، ثم طبعة بولاق عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م في القاهرة ثم طبعة إدارة المطبعة المنيرية بتحقيق الشيخ عبد الوهاب النجار في أعوام ١٣٤٨ ـ ١٣٥٧ هـ في القاهرة في تسعة أجزاء وطبعة دار صادر ببيروت في الأعوام ١٩٦٥ و ١٩٦٦ في ثلاثة عشر جزءاً اثنا عشر منها للمتن والثالث عشر للفهارس .

وقد نقل المستشرق فيان ما يتعلق بالمغرب واسبانيا إلى الفرنسية وطبعه في الجزائر عام ١٩١٠ م .

٧ ـ العبر في خبر من غبر : للذهبي

ألفه شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ولد عام ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م وتوفي عام ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) .

وقد بناه المؤلف على تسلسل الحوادث منذ بدء الدعوة النبوية حتى نهاية القرن السابع الهجري وضمنه سرداً للحوادث دون تحليل أو تعليل ، كما ضمنه ذكراً لوفيات الأعيان من العلماء والرواة وذوي النباهة وقد رتبها على السنين كذلك .

طبع الكتاب في الكويت في دائرة النشر والمطبوعات في ثلاثة أجزاء ، انتهت الحوادث فيها في نهاية القرن الخامس . أما بقية أجزاء الكتاب فلم تطبع وقد حقق الجزء الأول الدكتور صلاح الدين المنجد وطبع عام ١٩٦٠ وحقق الجزئين الثاني والثالث فؤاد السيد وطبعا عام ١٩٦١ .

٨ ـ البداية والنهاية : لابن كثير

ألفه اسماعيل بن عمر بن كثير (ولد عام ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م وتوفي عام ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) وهو كتاب في التاريخ العام ، يؤرخ فيه للعالم منذ بدء الخليقة ويسرد تواريخ الأمم الغابرة حتى أيام العرب في الجاهلية ، واعتمد في توثيق أخبار الأمم القديمة على النص من القرآن الكريم أو من الحديث الشريف ، كما اعتمد في رواية التاريخ الإسلامي على كتابات عدد من المؤرخين الموثوقين كالطبري وابن عمر والواقدي .

وقد رتب تاريخ الأمم الغابرة بحسب الموضوعات أما التاريخ الإسلامي فرتبه بحسب السنوات ابتداء من بدء الدعوة الإسلامية إلى ما قبل وفاته بسنوات حيث انتهت سنوات الكتاب عند عام ٧٦٧ هـ .

وفي التاريخ الإسلامي عني بسيرة الرسول ﷺ عناية شديدة . ثم بتسلسل ذكر الدول . مرتبة على السنوات بادئاً بالعهد الراشدي فالأموي فالعباسي مع ذكر الممالك والدول التي تكونت أيام الضعف والانحطاط .

ضمن المؤلف كتابه أهم الوفيات ، فكان في نهاية حوادث كل سنة يثبت وفيات منَ مات فيها من مشاهير الناس وأعيانهم .

طبع الكتاب في مطبعة السعادة بمصر ما بين أعوام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م و ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م في ١٤ أربعة عشر جزءاً وطبع في القاهرة بمطبعة الفجالة بالاشتراك مع مكتبة الفلاح بالرياض عام ١٩٦٣ وظهر منه جزءان بتحقيق الشيخ محمد عبد العزيز النجار .

وطبع في مكتبة المعارف ببيروت مع مكتبة النصر بالرياض بإشراف جمهور من المحققين ، وذلك في ٧ سبع مجلدات اشتملت على ١٤ أربعة عشر جزءاً .

٩ ـ تاريخ ابن خلدون ومقدمته

ألفه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ولد عام ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ / وتوفي عام ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) .

وقد سمى كتابه كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .

والكتاب مكون من سبعة مجلدات في أغلب طبعاته ، الجزء الأول للمقدمة التي سنعود إلى الحديث عنها والأجزاء الأربعة التالية في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ بدء الخليقة حتى عصر المؤلف ، والجزءان الأخيران في تاريخ البربر ومن إليهم حتى عصره أيضاً .

والكتاب حسن التصنيف ، وهو يتقصى أخبار كل دولة ويتتبعها منذ بدايتها حتى نهايتها كما أنه من أهم المراجع في تاريخ الأندلس والمغرب لصلته بهذه الأقطار من جهة ولاطلاعه المباشر على كل ما ألف فيها وما ألف حولها ، ولمعرفته بأحوال البربر وما كتب عنهم وبشكل خاص ما كتبه ابن حزم عنهم في كتابه « جمهرة انساب العرب » .

وقد طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة بولاق في سبعة مجلدات عام ١٢٨٤ هـ ومنها طبعة دار الكتاب اللبناني عام ١٩٤٧ في سبعة مجلدات ، مع فهارس كاملة من إعداد أسعد داغر .

وقد لقيت مقدمة الكتاب شهرة واسعة وعكف الناس منذ القديم على دراستها وإطرائها وقد طغت شهرتها على الكتاب نفسه ، وابن خلدون يتعرض فيها لكثير من القضايا التي تتصل بأسلوب تسجيل التاريخ وقيام المجتمعات وتطور الحضارات ويعالجها بنظر ثاقب وبعقل منهجي ، فقد تعرض فيها لمشاكل التارخ وطرق تدوينه ، والأخطاء التي يقع فيها المؤرخون ، كما تعرض للدول والحضارت وأسباب نشوئها وعوامل اضمحلالها ، وجاء خلال ذلك بآراء ونظريات تتصل بعلم الاجتماع وفلسفة التاريخ ، محاولاً دائماً الكشف عن القوانين التي تنظم الظواهر الاجتماعية ، وقد عدّه كثير من المنصفين مؤسساً لعلمين حديثين يزعم كثير من الأوروبيين أنهما من المنجزات الفكرية الأوروبية وهذا العلمان هما فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع .

ترجمت مقدمة ابن خلدون إلى عدد كبير من اللغات منها الفرنسية والانكليزية والألمانية .

طبعت المقدمة منفصلة عن الكتاب عدة طبعات منها :

طبعة مصر التي أشرف عليها الشيخ نصر الهوريني عام ١٨٥٨ والتي اعتمدت عليها معظم الطبعات التالية في الوطن العربي .

ومنها طبعة المستشرق كاترمير في باريس عام ١٨٥٨ أيضاً .

ومنها طبعة بولاق عام ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٨ م .

ومنها طبعة المطبعة الشرقية عام ١٣٢٧ وطبعة مطبعة التقدم بإخراج مصطفى فهمي عام ١٣٢٩ وطبعة مصطفى محمد بمصر وطبعة عبد السلام بن محمد شقرون بمصر وطبعة دار الشعب بالقاهرة وطبعة دار الكتاب العربي ببيروت وطبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني في بيروت عام ١٩٦٧ ثم طبعة لجنة البيان العربي في بيروت بتحقيق الدكتور علي عبد الواحد الوافي عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ في جزء واحد .

١٠ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي

ألفه أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الأتابكي (ولد عام ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م وتوفي عام ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) .

وقد سمي كتابه « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ، والكتاب كما يدل عليه عنوانه ، يؤرخ لمصر وحكامها ، وقد بدأ المؤلف تاريخه لها منذ الفتح الإسلامي عام ٢٠ للهجرة واستمر فيه حتى عام ٨٧٢ للهجرة أي وقف في كتابته حتى قبيل وفاته بسنتين .

وابن تغري بردي يسجل جميع الأحداث مسلسلة بحسب تسلسل الولاة والحكام على مصر ، منذ أن افتتحها عمرو بن العاص وأصبح أول وال عليها ، ويرتب الحوادث خلال حكم كل وال بحسب تسلسل السنوات .

والمؤلف لا يقتصر في كتابه على تاريخ مصر فحسب ، بل يسجل كل ما كان يقع من أحداث مواكبة له على ساحة الأرض الإسلامية كلها وبشكل خاص في العراق وفي الشام لتشابك العلاقات بين مصر وهذه الأقطار .

ويهتم المؤلف كثيراً بتسجيل أحوال النيل في كل سنة من السنوات الـتي يؤرخ لها . فهناك فقرة تتكرر في كل سنة بعنوان « زيادات النيـل » كمـا يهتـم المؤلـف بتسجيل وفيات أعيان الناس من جميع الديـار الإسـلامية مسلسـلة بحسـب تسلسـل السنوات أيضاً .

اعتمد المؤلف في جمع المادة العلمية لكتابه على المصـادر المختلفـة السـابقة لـه ، كما كان يستقي الأخبار من أربابها بعد اتصـال سـندي صحيـح بالإضافـة إلى مـا شاهده بفسه في الفترة التي عاصرها والتي تشكل القسم الأخير من الكتاب .

للكتاب ملخص للمؤلف نفسه سماه «الكواكب الباهرة من النجوم الزاهـرة» . ترجم الكتاب إلى اللاتينية وإلى بعض اللغات الأخرى .

طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة بريـل مـا بـين ١٨٥١ و ١٨٥٥ بإشـراف المستشرق الهولندي جون بول .

ومنها طبعة بوبر الأمريكي نشره في عشرة مجلدات مع مقدمة بالإنكليزيـة لكـل جزء ، وقد طبع بجامعة كاليفورنيا بأمريكا ما بـين ١٩٠٩ و ١٩٢٩ وطبـع أخـيراً عن دار الكتب المصرية بالقاهرة في اثني عشر مجلداً ما بين عامي ١٩٢٩ و ١٩٥٦ وهـي طبعـة ناقصـة وغـير مفهرسـة ، وأعـادت المؤسسـة المصريـة العامـة للتـأليف والترجمة والنشر طباعته عام ١٩٦٣ مصوراً وأضافت إليه الأجزاء الأربعـة الأخـيرة التي لم يسبق نشرها بتحقيق بمجموعة مـن المحققن وانتهـت مـن طبـع الكتـاب عـام ١٩٧٢ عند الجزء السادس عشر ، وبه ينتهي الكتاب عند أحداث عام ٨٧٢ هـ .

١١ ـ تاريخ الخلفاء : للسيوطي

ألفه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م ـ ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) اهتم المؤلف في هذا الكتاب بتسجيل تاريخ الخلفاء حتى أيامه واستوفى فيه تاريخ الخلفاء الراشدين ثم الأمويين ثم العباسيين في بغداد وفي مصر .

وقد افتتحه بالحديث عن فكرة الخلافة وما جاء فيها من نصوص ، وعن طريقة استخلاف الخلفاء الراشدين ، ثم استوفى جميع ما يتصل بعهود الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين من أحداث ، وقد رتبه على تسلسل تولي الخلفاء ورتب الأحداث على السنوات .

طبع الكتاب في المكتبة التجارية الكبرى في مصر بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

١٢ ـ حسن المحاضرة : للسيوطي

ألفه السيوطي نفسه مؤلف كتاب تاريخ الخلفاء وسماه : « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » .

والكتاب كما هو واضح من تسميته يتحدث عن تاريخ مصر ، وقد بدأه المؤلف بذكر ما ورد في شأن مصر من الآثار في القرآن الكريم والحديث الشريف ، ثم عرج إلى تاريخ مصر القديم في عهود ما قبل الإسلام ، بحسب ما وقع له من معارف عنها كانت متداولة في عصره ثم تحدث عن الفتح الإسلامي وما رافقه من امتزاج المصريين بالعرب المسلمين الوافدين ، ثم تحدث عن تاريخ ولاتها الذين تعاقبوا على حكمها والأسر التي حكمتها ، مع ذكر مشاهير من وفدوا إليها ، ومن نبغوا فيها من أبنائها من حفاظ وقراء وفقهاء وأدباء وقصاص

ومتطببين ، وما بني فيها من المساجد والمدارس والمستشفيات ، مع تسجيل كثير من أعياد المصريين ومواسمهم وعاداتهم ومن أندية الأدب ومجالس السمر وقد أثبت السيوطي ، على عادته في تصانيفه ، كشفا بأسماء المصادر التي اعتمد عليها في تصنيف كتابه مع ذكر أسماء مؤلفيها ، كما عقد فصلاً ترجم فيه لنفسه وتحدث فيه عن اسمه ونسبه وأجداده ومولده وشيوخه والبلاد التي رحل إليها والكتب التي ألفها والتي ذكر منها أكثر من ثلاثمائة كتاب .

طبع الكتاب بدار إحياء الكتب العربية في القاهرة عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م في جزئين ، وكان قد طبع من قبل عدة طبعات منها طبعة حجرية في مصر عام ١٨٦٠ ، وطبعة مطبعة الوطن بمصر عام ١٢٩٩ هـ ، وطبعة مطبعة الموسوعات بمصر عام ١٣٢٤ هـ ، وطبعة المطبعة الشرقية عام ١٣٢٨ ، كما طبع جزء صغير منه ، مع ترجمة إلى اللاتينية عام ١٨٣٤ م .

١٣ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور : لابن إياس

ألفه محمد بن أحمد بن إياس الحنفي . والكتاب يستعرض تاريخ مصر منذ بدء التاريخ حتى سنة ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م ، ويركز بشكل خاص على الفترة الأخيرة من عصر المماليك الجراكسة والسنوات الأولى من حكم العثمانيين .

يسرد المؤلف الأخبار على شكل « اليوميات » أي يوماً بيوم ، ويتناول فيها كل ما يتعلق بالأحوال السياسية والعسكرية والإدارية والقانونية والاقتصادية والثقافية والأدبية والمعمارية والفنية ، كما يهتم بذكر المواسم والأعياد ووصفها وقع الكتاب في خمسة أجزاء ، ونشر في ستة مجلدات ، مجلدان منها للجزء الأول وذلك ما بين ٩٦١ و ٩٧٥ ، ضمن سلسلة « النشرات الإسلامية » التي تصدرها

جمعية المستشرقين الألمان ، وعلى نفقتها ، وكان طبعُها له في القاهرة . كما نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٣ بتحقيق محمد مصطفى . وألحقت بالكتاب فهارس من ٤ أجزاء ، خصص أولها وثانيها للأعلام ووقعا في مجلد واحد وخصص الثالث للوظائف وللموظفين وللحرف والحرفيين . أما الرابع فقد خصص للأماكن والبلدان ولتفاصيل عمرانية .

١٤ ـ شذرات الذهب : لابن العماد

ألفه عبد الحي أحمد بن محمد بن العماد العكبري الحنبلي (ولد عام ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ م وتوفي عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م) وسماه : « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » والكتاب يستعرض أحداث التاريخ الإسلامي خلال ألف عام ، فهو يفتتحه بالعام الأول للهجرة وينهيه بحوادث عام ١٠٠٠ للهجرة ويستعرض فيه بإيجاز جميع ما تم خلال هذه الحقبة الطويلة من أحداث ، وما قام فيها من دول وحكومات وقد رجع المؤلف في جمع مادته العلمية إلى كثير مما أُلّف قبله من كتب التاريخ والسير والتراجم وكتب الصحابة والمفسرين ، وقد أثبت كشفاً بأسماء الكتب التي رجع إليها وأسماء أصحابها ، فهو بهذا الاهتمام يمثل رافداً ضخماً لكتب التراجم .

ويهتم المؤلف اهتماماً كبيراً بتراجم الرجال يصنفها على سني وفياتهم ، ضمن أحداث كل سنة .

طبع الكتاب بتحقيق أحمد رافع الطهطاوي في المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت في عشرة أجزاء (د.ت) وبدار المسيرة ببيروت ١٩٧٩ من ٨ مجلدات ، وبدار الفكر ببيروت ١٩٧٩ .

ج ـ كتب تاريخ الأندلس

١ ـ المقتبس : لابن حيان

ألفه ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي المتوفى عام ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م وقد ألفه في عشرة أجزاء باسم « المقتبس من أنباء أهل الأندلس » وهو من أوفى وأدق ما كتب في تاريخ الأندلس منذ الفتح حتى زمن الطوائف وقد عمد فيه ابن حيان إلى استخدام جميع المناهج التي سار عليها المؤرخون ، فقد رتبه على السنين ، ولكنه كان يؤرخ فيه للملوك والحكام ، وكان يجمع إليه التراجم مفصلة .

والكتاب يؤرخ لفترة عاشها المؤرخ ولفترات سابقة له ، وهو يعتمد في تاريخ الفترات السابقة على كتابة من سبقوه من المؤرخين مشيراً إلى أسمائهم والكتب التي استقى منها ، علماً بأنه كان ينقل الأخبار بالاقتباس لا بالنص ، فهو يعزوها إلى أصحابها ، ولكنه يقدمها بصياغته هو لا بصياغة أصحابها لها . أما بالنسبة للفترة التي عاصرها فقد كان يعتمد على ما رآه أو سمعه أو جاءه مكاتبة ممن اتصل بهم .

والكتاب في الوقت ذاته يعد من أوثق ما كتب عن اسبانيا المسيحية ، دولا وملوكاً وأخباراً ، حتى القرن العاشر الميلادي ، وكثير من الذين يؤرخون لاسبانيا يعتبرون المقتبس مرجعاً هاماً لهم في هذا المجال ، معظم الكتاب لا يزال مفقوداً ، وقد نشرت منه قطع محدودة هي :

١ ـ قطعة نشرها الراهب الإسباني ملتشور انطونيا في باريس عام ١٩٣٧ وهي تتناول إمارة الأمير عبد الله بن محمد الأموي (٢٧٥ ـ ٣٠٠) .

٢ ـ قطعة حققها ونشرها عبد الرحمن الحجي ، وهي تتناول فترة قصيرة من أيام الحكم المستنصر ، وقد نشرتها دار الثقافة ببيروت عام ١٩٦٥ .

٣ ـ قطعة حققها ونشرها الدكتور محمود علي مكي عن دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٩٦٣ وتتناول جزءاً من إمارة عبد الرحمن الأوسط بن الحكم وقسماً كبيراً من إمارة محمد بن عبد الرحمن ، وتستوفي هذه القطعة جزءاً من التاريخ ما بين سنتي ٢٣٢ هـ و ٢٦٧ هـ .

وقد قدم المحقق للنص بمقدمة طويلة عرف بها ابن حيان ومنهجه وعمله وكتابه ، ثم بين ما بذله من جهد في التحقيق وقد استغرق ذلك منه ١٥٩ صفحة ثم جاء بعدها النص في ٤٠٠ صفحة ، ثم جاء بالتعليقات والحواشي والفهارس في ٣٠٠ صفحة .

٢ ـ المعجب في أخبار المغرب : للمراكشي

ألفه عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي (ولد عام ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م وتوفي عام ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م) . وقد أملاه إملاء عام ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م .

يتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن تاريخ المغرب من لدن فتح الأندلس إلى الفترة الأولى من عهد الموحدين ويستعرض فيه كثيراً من أنماط الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية ، فهو بمثابة المرجع الحضاري الذي يشتمل على الجوانب السابقة بالإضافة إلى تسجيل كثير من الخصائص النفسية والاجتماعية للمجتمعات في الحقبة التي أرخ لها المؤلف . والمراكشي يعني بكلمة المغرب ، الأندلس والأقطار المغربية (المغرب والجزائر وتونس) . والكتاب مرجع هام للفترة الأولى من حياة الموحدين وهي الفترة التي عاصرها المؤلف وشهد أحداثها بنفسه . طبع الكتاب

عدة طبعات لعل أوفاها طبعة لجنة إحياء التراث العربي التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والتي أشرف على تحقيقها محمد سعيد العريان والتي طبعت في مجلد واحد عام ١٩٦٣ ، وكان في النسخة المخطوطة نقص يقدر بحوالي ١٧٠ سنة تداركه المحقق من المراجع التي اعتمد عليها المراكشي ، كما أن المحقق أضاف إلى نهاية الكتاب الفترة الأخيرة من حياة الموحدين وهي الفترة التي تبدأ من تاريخ انتهاء تأليف الكتاب أي من ٦١٠ حتى عام ٦٦٨ هـ .

للكتاب عدة طبعات سابقة منها طبعة دوزي عام ١٨٤٧ ، وطبعة في مصر مقتبسة عن طبعة دوزي وطبعة أخرى في مصر عن طبعة دوزي صدرت باسم « تاريخ الأندلس » عن مطبعة السعادة ، ثم طبعة ثالثة لطبعة دوزي عام ١٨٨١ ثم طبعة شركة النشر المغربية بفاس عام ١٩٣٨ بتحقيق محمد الفاسي ثم طبعة بتحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي عن مطبعة السعادة بمصر عام ١٩٤٩ .

٣ ـ البيان المغرب : لابن عذاري

ألفه محمد بن سعيد بن عذاري المراكشي المتوفى عام ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م وسماه « البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب » .

والكتاب من أهم كتب التاريخ الأندلسي والمغربي ومن أكثرها جدارة بالثقة . وهو يتكون من أربعة أقسام طبعت في فترات متباعدة وتولى تحقيقها أناس عديدون. وقد تداخلت بعض أقسامه في بعض آخر في بعض الطبعات ، ولهذا كان من الواجب توضيح الصور التي خرج بها هذا الكتاب في أقسامه المختلفة .

لقد نشر المستشرق دوزي الجزئين الأول والثاني محققين بين عامي ١٨٤٨ و ١٨٥١ ثم نشر المستشرق ليفي بروفنسال الجزء الثالث عام ١٩٢٩ ، ثم أعيد نشر الجزئين الأول والثاني بتحقيق المستشرق دي كولان ومراجعة ليفي بروفنسال عام ١٩٤٨ .

وقد نشر القسم الثالث (وهو غير الجزء الثالث المشار إليه سابقاً) بتحقيق المستشرق هويثي ميراندا ومساهمة محمد بن تاويت ومحمد الكتاني في تطوان عام ١٩٦٣ .

ثم نشر الكتاب في أربعة أجزاء في دار الثقافة ببيروت عام ١٩٦٧ وكان الجزءان الأول والثاني مصورين عن طبعة دوزي والثالث كان مصوراً عن طبعة بروفنسال والرابع كان بتحقيق الدكتور إحسان عباس ولم يذكر في هذه الطبعة الجزء الذي نشره المستشرق هويثي ميرندا وسماه القسم الثالث .

ونظراً لتداخل الأقسام والأجزاء ، وإغفال ذكر بعضهما في بعض الطبقات فإننا نثبت أقسام هذا الكتاب في صورة التقسيم الحقيقي لها ومن خلال طبعتي دار الثقافة وتطوان ، مع تحديد مضمون كل قسم منها ، وذلك على النحو التالي :

القسم الأول : ويتمثل بالجزء الأول من طبعة دار الثقافة وهو مصور عن طبعة كولان وبروفنسال عام ١٩٤٨ ويشتمل على تاريخ أفريقية والمغرب .

القسم الثاني : ويتمثل بالجزئين الثاني والثالث من طبعة دار الثقافة ، وهما مصوران عن طبعة كولان وبروفنسال (الثاني عام ١٩٤٨ والثالث عام ١٩٢٧) ويشتمل هذا القسم على تاريخ الأندلس منذ الفتح حتى نهاية فترة ملوك الطوائف

القسم الثالث : ويتمثل بالجزء الذي حققه ونشره هويثي ميراندا بإسهام محمد ابن تاويت ومحمد الكتاني وهو خاص بفترة الموحدين .

القسم الرابع : ويتمثل بالجزء الرابع الذي نشرته دار الثقافة ، وهذا القسم هو قطعة من الكتاب كان المستشرق هويثي ميراندا قد نشرها في مجلة « هبسريس تمودا Hesperis Tamuda » في العدد رقم ٢ عام ١٩٦١ ، وقد أشار الدكتور إحسان عباس الذي نشر هذا الجزء إلى ذلك .

وهذا القسم هو قطعة من القسم الخاص بالمرابطين .

٤ ـ الحلل الموشيَّة في ذكر الأخبار المراكشية : لمؤلف مجهول

وهذا الكتاب من أهم الكتب التي تناول بالتفصيل تاريخ الدولتين المرابطية والموحدية . وهو يشتمل أيضاً على أخبار دولة بني مَرِين في المغرب ودولة بني الأحمر في غرناطة ، وقد عاصرها المؤلف الذي يبدو أنه كان يحتل مركزاً مرموقاً في دولة بني الأحمر ، وأنه تعمد إغفال ذكر اسمه من الكتاب توقياً للمشاكل التي يحتمل أنها كانت قد لامسته .

والكتاب ذو قيمة علمية كبيرة لشمول ودقة ما أورده من أخبار تغطي الفترة الزمنية الممتدة من القرن الخامس حتى القرن الثامن للهجرة .

طبع الكتاب في تونس منسوباً غلطاً إلى لسان الدين بن الخطيب ، وهو على التحقيق ، ليس له . كما طبع في الرباط عام ١٩٣٦ بتحقيق س . علوش ، وقد نشر أخيراً بتحقيق الدكتور سهيل زكار وعبد القادر زمامه في دار الرشاد الحديثة بالدار البيضاء عام ١٩٧٩ .

د ـ كتب الأنساب

تمهيد

لم يعرف التاريخ أمة اهتمت بأنسابها اهتمام العرب بها ، والعرب بحكم تكوينهم القبلي أبدوا اهتماماً بالغاً بأنسابهم ، وقلَّ أن يوجد شخص في العصر الجاهلي لا يعرف سلسلة نسبه ويرويها حفظاً في كل وقت ، بل إن كثيراً من أبناء قبائل الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق في العصر الحاضر يروون أنسابهم حفظاً إلى أعماق العصر الجاهلي بسلسلة متصلة .

هذا الاهتمام بالأنساب أوجد طبقة من النسابين لا تقف عند حدود حفظ نسبها أو نسب قبيلتها ، بل تحفظ أنساب كثير من القبائل الأخرى .

وحين اختلط العرب بغيرهم من الأمم والشعوب بعد حركة الفتح واستقرار كثير منهم خارج الجزيرة العربية ، وبعد أن نشطت حركة الشعوبية التي تسفه من شأن العرب ، وبعد أن كثر من يدَّعون الانتساب إلى العرب . تكوَّنت ردة فعل لدى كثير من العرب ، وأخذوا يجاهرون بنسبهم العربي الصريح ، بل إن كثيراً من غير العرب أخذوا يتعربون ، ويلتحقون ببعض القبائل انتساباً إليها وعرف لُغَةً « العربي صليبة » و « العربي بالولاء » ونشطت نتيجة ذلك حركة تدوين الأنساب يسجلها بعض النسابين ، أو يتتبعها بعض العلماء من روايات النسابين ، وكان بعضها يتجه إلى تسجيل أنساب قبيلة معينة أو أسرة معينة أو فئة معينة ، وبعضها يتجه إلى تسجيل أنساب العرب بعامة .

وإذا كانت حركة تسجيل الأنساب لم تنقطع خلال التاريخ القديم فإن هذه الحركة شهدت نشاطاً لها في العصر الحديث وتجند للتأليف فيها بعض العرب وبعض المستشرقين .

١ - جمهرة أنساب العرب : للكلبي

ألفه هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى عام ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م وهو المكنى بابن السائب الكلبي ، كان نسابة كأبيه (ابن السائب) وترك تآليف عديدة تتصل بالأنساب منها كتاب الجمهرة الذي نتحدث عنه ، ومنها «المثالب» و « بيوتات قريش » و « الكنى » و « بيوتات اليمن » . كما أن له كتاباً في أنساب الخيل باسم « نسب الخيل » .

وكتاب الجمهرة ، كتاب في الأنساب بعامة .

طبع الكتاب بمطبعة بريل بليدن في جزئين بتحقيق المستشرق وارنر كسكل .

٢ - نسب قريش : للزبيري

ألفه مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (ولد عام ١٥٦ هـ / ٧٧٣ م وتوفي عام ٢٣٦ هـ / ٨٥١ م) .

والكتاب موقوف على تسجيل أنساب قريش بفروعها المختلفة وقد حققه المستشرق ليفي بروفنسال ونشرته دار المعارف في القاهرة .

٣ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها : للزبير بن بكار

ألفه الزبير بن بكار (ولد عام ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م وتوفي عام ٢٥٦ هـ /٨٧٠م) ويعرف الكتاب باسم آخر هو (نسب قريش وأخبارها) .

والكتاب يتناول أنساب قريش فرعاً فرعاً ، والتراجم فيه مسهبة ويورد فيه المؤلف كل ما يتصل برجال النسب من أخبار ونوادر ، وما قيل حولهم من أشعار .

نشر من الكتاب الجزء الثالث عشر من الأصل في جزء واحد في مكتبة خياط ببيروت عام ١٣٨١ بتحقيق محمود محمد شاكر .

٤ ـ أنساب الأشراف : للبلاذري

ألفه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى عام ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م .

يطلق لقب « الشريف » على الرجل الماجد أو من كان كريم الآباء . ثم أطلق على من كان من آل بيت رسول الله ﷺ شاملاً العلويين والطالبيين والعباسيين ومن الناس من قصره على ذرية الحسن والحسين .

والبلاذري في تأليفه لكتابه هذا « أنساب الأشراف » أخذ لفظة الأشراف بمعناها الواسع فاتجه فيه إلى تسجيل أنساب وجوه الناس والقبائل منذ أعماق التاريخ حتى عهده مع اهتمام خاص بأنساب الأشراف ممن اتصلوا بنسب الرسول الكريم ﷺ بسبب .

افتتح المؤلف الكتاب بذكر نسب نوح عليه السلام ثم وصله صعوداً بآدم عليه السلام ، وبعدها وصله هبوطاً بابراهيم عليه السلام ومن ابراهيم يتجه بالنسب

نزولاً إلى عدنان وهو رأس عمود نسب الرسول الكريم ﷺ ثم ينزل به إلى أبناء عدنان ذاكراً ما يتصل بكل واحد منهم على حدة ، حتى يصل بالنسب إلى الرسول ﷺ فيتوسع في الحديث عنه ويفصل بعد ذلك في نسب آل البيت وذراريهم وفي أبناء النبلاء من الخلفاء والأمراء .

وقد أشار المؤلف إلى أنه استفاد في تأليف الكتاب من مصادر عديدة من كتب الأنساب اقتبس منها معظم المادة التي سجلها بالإضافة إلى ما سمعه من ثقات الرواة .

يقع الكتاب مخطوطاً في اثني عشر جزءاً يزيد عدد صفحاتها على ألفين وأربعمائة صفحة وقد طبع منه خمسة أجزاء بتحقيق المستشرق غوتيين عام ١٩٣٦ في القدس .

كما طبع جزء واحد منه بتحقيق محمد حميد الله في دار المعارف بالقاهرة بالاشتراك مع معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ١٩٥٩ .

٥ ـ جمهرة أنساب العرب : لابن حزم

ألفه علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ولد عام ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م وتوفي عام ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) .

والكتاب يعرض لأنساب القبائل العربية عدنانيها وقحطانيها منذ العصر الجاهلي حتى عصر المؤلف . وهو من أدق كتب النسب وأوسعها على الرغم من مراعاة الإيجاز .

لقد أتيحت لابن حزم إمكانية الاطلاع على كتب الأنساب وتراجم الرجال وكتب التاريخ التي ألفت قبله واستطاع أن يتمثلها جميعاً وأن يستخلص منها هذه

الصورة الشاملة التي تستوعب أنساب العرب منذ العصر الجاهلي وذكر الصحابة والأشراف من آل رسول الله ﷺ وذراريهم والخلفاء وأبنائهم ووجوه أصحاب السلطان مع ربط ذلك بالأحداث السياسية والتاريخية والأدبية التي تتصل بهم وقد استطاع ابن حزم أن يربط أنساب القبائل العربية التي قطنت الأندلس بجذورها المشرقية وأن يشير إلى المدن التي استوطنوا فيها حين هجرتهم إلى الأندلس .

كما نظم قسماً من الكتاب في أنساب القبائل البربرية كان من بين المصادر الكبرى التي اعتمد ابن خلدون عليها حين ألف كتابه في تاريخ العرب والبربر وقد ذكر بين أنساب الأندلسيين نسب أسرة بني قسّي المولدة التي تنتمي إلى أصل إسباني ، وأورد ملخصاً مكثفاً لأنساب العرب ومن اتصل بهم بسبب من أسباب الدين أو الجوار .

للكتاب طبعة بتحقيق المستشرق ليفي بروفنسال كما طبع في دار المعارف بالقاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون عام ١٩٦٢ وأعيدت طباعته في الدار نفسها عام ١٩٦٨ .

٦ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : للقلقشندي

ألفه القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ولد عام ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م وتوفي عام ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) .

وقد أشار المؤلف إلى أنه ألف الكتاب من مقدمة ومقصد وخاتمة ووضح خطته في كل منها مع شرح محتواها .

أما المقدمة فقد قسمها إلى خمسة فصول ، وذكر فيها أموراً يحتاج إليها في علم الأنساب ومعرفة القبائل ، وتحدث فيها عن علم الأنساب وفائدته والحاجة إليه

كما حدد مفهوم العرب ومن يندرج تحت اسمهم ثم تحدث عن طبقات الأنساب ومساكن العرب قديماً .

وأما في المقصد ، وهو صلب الكتاب فقد قسمه إلى فصلين تحدث في أولهما عن عمود النسب النبوي وما يتفرع منه من الأنساب ، وفي الثاني تحدث بتفصيل عن القبائل العربية وقد صنف القبائل في هذا الفصل على أساس الترتيب المعجمي الألفبائي .

وفي الخاتمة تعرض إلى ذكر ديانات العرب ومفاخرهم ومغامراتهم وحروبهم في الجاهلية ونيرانهم وأسواقهم .

والكتاب بالشكل الذي ألف فيه يأخذ الشكل الموسوعي الحضاري الذي يجمع إلى الأنساب معلومات ومعارف عن العرب تتخطى نطاق علم الأنساب .

نشر الكتاب في جزء واحد بتحقيق علي الخاقاني عن دار البيان في بغداد عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م كما نشر في القاهرة بتحقيق ابراهيم الإبياري عن الشركة العامة للطباعة والنشر عام ١٩٥٩ في جزء واحد .

٧ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي : لزامباور

ألفه المستشرق ادوارد فون زامباور واهتم فيه بسرد تاريخ الأسر الحاكمة مع رسم شجرة لأنسابها ، ولم يقف عند سرد الأسرات الحاكمة الكبيرة بل تعرض إلى ذكر كثير من الأسرات الثانوية كما تعرض إلى أسرات الوزراء والولاة وأعلام القواد وولاة الأمصار .

بدأ زامباور كتابه بالخلفاء الراشدين ثم بالأمويين فالأمويين في الأندلس ، ثم بالعباسيين ، فالعباسيين في مصر ، وانتقل بعدها إلى وزراء الخلفاء ، ثم إلى الأمراء ووزرائهم ثم إلى البرامكة وهكذا .

وكان زامباور يرتب عمله في الحديث عن كل أسرة على أساس رسم شجرة لها وكان يثبت المراجع التي اعتمد عليها في نهاية كل مادة . طبع الكتاب أول الأمر باللغتين الألمانية والفرنسية وقد ترجمه إلى العربية الدكتور زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود وطبع بمطبعة جامعة فؤاد الأول بالقاهرة عام ١٩٥١ هـ .

٨ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديث : لكحالة

ألفه عمر رضا كحالة واستوفى فيه القبائل العربية قديمها وحديثها وفروعها إلى أفخاذها وبطونها ، ورتبها في تسلسل معجمي ألفبائي ، ووصف خلاله كل قبيلة متحدثاً عما اشتهرت به وعما قيل فيها ، وكان يذكر المراجع التي استقى منها معلوماته عن هذه القبائل .

طبع الكتاب بالمكتبة الهاشمية في دمشق عام ١٩٤٩ في ثلاثة أجزاء كما طبع طبعة ثانية في بيروت عام ١٣٨٨ هـ في ثلاثة أجزاء . كما طبع أيضاً في مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٩٩١ في خمسة أجزاء خصص الخامس منها للمستدرك الذي سجل فيه ما فاته ذكره في الطبعات السابقة .

٩ ـ عشائر العراق : للعزّاوي

ألفه عباس العزاوي . وتحدث فيه عن القبائل العربية منذ القديم وعن القبائل التي سكنت العراق ، ثم تحدث بتفصيل عن القبائل العربية التي تعيش في العراق في

العصر الحديث ، مسجلاً لكل قبيلة نسبها وظروفها ، وضمّن الكتاب صوراً لعدد من رؤساء هذه العشائر .

طبع الجزء الأول من الكتاب في بغداد في مطبعة بغداد عام ١٩٣٧ .

١٠ ـ عشائر الشام : لوصفي

ألفه زكريا وصفي في عشائر الشام ذاكراً مواطن إقامتها مستطرداً إلى بحث جغرافية بادية الشام ومراكز توزع القبائل فيها ، ويتحدث المؤلف عن عشائر الشام فيذكر أنسابها وعاداتها وتقاليدها وأخلاقها وأعرافها ، ويثبت بعض النصوص من قراراتها التي تحكمها الأعراف . ويضمن كتابه صوراً لبعض رؤسائها .

طبع الكتاب بمطبعة دار الهلال بدمشق عام ١٩٤٥ في جزئين .

١١ ـ معجم قبائل المملكة العربية السعودية :

ألفه العالم المؤرخ السعودي حمد الجاسر وتحدث فيه عن قبائل المملكة العربية السعودية ، يذكر فيه القبيلة الأم ثم يشير إلى ما تفرع عنها من عمائر وبطون وأفخاذ ، ويشير إلى مواطنها . وإلى امتدادات بعضها في بعض البلاد العربية بسبب النزوح الذي دفعتها إليه الظروف القاسية في الماضي ، مع حرص على الإيجاز ، وعلى ضبط اسم القبيلة ، ورتب الأسماء ترتيباً معجمياً ألفبائياً .

طبع الكتاب في مجلدين عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م بدار اليمامة بالرياض .

١٢ ـ كنز الأنساب ومجمع الآداب :

ألفه القاضي محمد بن ابراهيم الحقيل وتحدث فيه عن قبائل العرب قديمها وحديثها ، بذكر اسم القبيلة ، ثم يورد تفرعاتها بتفصيل شديد ، ويشير إلى مواطن بعضها .

قدّم المؤلف للكتاب نبذه عن علم الأنساب وعن عناية العرب بأنسابهم .

ألحق المؤلف بالقسم الأول المتصل بالأنساب قسماً ثانياً ذا طابع أدبي إخباري ، لا علاقة له بالأنساب ، كما أنه لم يرتب عناوين القبائل ترتيباً ألفبائياً ؛ الأمر الذي خلق شيئاً من الصعوبة في استخدام الكتاب .

طبع الكتاب طبعات عديدة آخرها الطبعة الثانية عشرة بالسعودية ١٩٩٣ .

سابعاً : كتب الجغرافيا

آ- معاجم البلدان

ب - كتب الجغرافيا العامة

ج - كتب الرحلات

آ - معاجم البلدان

١ - معجم البلدان : لياقوت

ألف هذا المعجم ياقوت بن عبد الله الحموي « ولد عام ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م وتوفي ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م » وقد نشر الكتاب عدة مرات كانت أولاها في مدينة ليبزيغ بألمانية ١٨٦٨ بتحقيق المستشرق وستنفلد وكانت الثانية في القاهرة عام ١٩٠٦ بتحقيق أحمد الشنقيطي ، وقد طبع الكتاب في بيروت عام ١٩٥٥ ونشرته دار صادر ودار بيروت للطباعة النشر في خمسة أجزاء مزودة بفهارس كاملة .

ومعجم البلدان ، من أشهر كتب الجغرافيا ، ومن أكثرها غنى في مادته العلمية ، وقد استقصى فيه مؤلفه أسماء جميع الأماكن من (بلدان وقرى وجبال وأودية وقيعان وبحار وأنهار وغدران) ورتبه ترتيباً معجمياً على أساس الترتيب الألفبائي مراعياً فيه تسلسل هذا الترتيب في الحرف الأول ثم في الحرف الثاني ، وكان يأخذ الكلمة كما هي دون أن يجردها إلى أصلها الثلاثي ، وحجته في ذلك كما يقول : « لأن جميع ما يرد إنما هي أعلام لمسميات مفردة وأكثرها عجمية مرتجلة لا مساغ للاشتقاق فيها » .

والكتاب يهتم بضبط اسم المكان الذي يتحدث عنه ويورد جميع ما يتصل بهذا الاسم من روايات في اللغة . ومن وجوه للضبط ، ويسجل ما ورد ذكره في القرآن الكريم أو في الحديث الشريف ، ويسرد جميع ما اتصل به من شعر أو نثر أو أمثال أو حكم ويروي كل ما اتصل به من وقائع تاريخية أو إنسانية ، فهو بحق

موسوعة جغرافية وأدبية ولغوية ، وهو مرجع لا غنى له لكل من اتصلت دراسته بفرع من فروع المعرفة السابقة .

٢ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : للبكري

ألف هذا المعجم الوزير الفقيه أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي « المتوفى عام ٤٨٧ هـ / ١١٥٨ م » .

وهذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفت في هذا اللون من التأليف وهو معجم لغوي جغرافي حرص فيه المؤلف على ضبط أسماء المواضع والأماكن التي وردت في الحديث الشريف وفي الشعر العربي وفي كتب التاريخ القديمة وأيام العرب والسير ولجأ إلى الضبط بالكلمات لا بالحركات زيادة في الدقة وكان يقارن بين الروايات ويرجح روايات الثقات ، كما كان يعتمد في الحديث على كتب الصحاح .

وكان حافزه إلى تأليفه ما لاحظه من كثرة التحريف والتصحيف في قراءة أسماء البلاد والأماكن .

وقد حشد فيه المؤلف كثيراً من الشواهد الشعرية والنثرية مما أضفى عليه مسحة موسوعية تتصل بالتاريخ واللغة والأدب ومما يجعله من المراجع الهامة بين أيدي الباحثين والدارسين .

طبع الكتاب مرتين أولاهما بمدينة جوتنجن بألمانيا في مجلدين (عام ١٨٧٦ وعام ١٨٧٧) بتحقيق فردنند وستنفيلد وأبقى ترتيبه على ما ورد عليه ، وسنتحدث عنه بعد قليل ، وألحق به فهارس شاملة مرتبة بحسب الترتيب الألفبائي وتقع في ٥٧ صفحة ، مع مقدمتين للجزئين في اثنتي عشرة صفحة .

أما الطبعة الثانية فقد صدرت في القاهرة عام ١٩٤٥ بتحقيق الدكتور مصطفى السقا في أربعة أجزاء وملحقة بثلاثة أنواع من الفهارس (لأسماء البلدان والأماكن ولأعلام الأشخاص والأمم والقبائل والحيوان والجماد والقوافي) .

أما ترتيب الكتاب فقد جاء به المؤلف على أساس ترتيب الحروف عند المغاربة بعد تجريد الكلمة وردها إلى أصلها الثلاثي وراعى في ذلك ترتيب الأول ثم الثاني فقط دون الثالث .

وقد حرص الناشر الأول (وستفيلد) على مراعاة الترتيب الذي جاء به المؤلف ، ونظم له فهارس على الترتيب الهجائي للمشارقة تيسيراً للباحثين ، أما الدكتور مصطفى السقا ، فقد أعاد ترتيب الكتاب إلى النظام المشرقي الألفبائي ، مع مراعاة الأول فالثاني فالثالث ، وذلك أيضاً تيسيراً للدارس والباحثين .

٣ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار :

ألفه الحِمْيري محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحِمْيري المتوفى سنة ٧٢٧ هـ . وحرص فيه أن يكون معجماً جغرافياً ذا طابع تاريخي ويقول في ذلك : « فإني قصدت من هذا المجموع ذكر المواضع المشهورة عند الناس من العربية والعجمية والأصقاع التي تعلقت بها قصة وكان في ذكرها فائدة أو كلام فيه حكمة أو لها خبر يستملح أو يستغرب ويحين إيراده » فهو يضع شرطين للمكان الذي يورد له ذكراً في معجمه هذا ، وهما شهرة المكان من جهة ، ويتصل به خبر أو طرفة أو حادثة غريبة من جهة ثانية ، فهو يمثل معجماً جغرافياً تاريخياً . جغرافي لذكر الأقطار وأوصافها وتاريخي لذكر ما يتصل بها من أخبار وأحداث .

ولكن المؤلف كان أحياناً يتجاوز هذين الشرطين ، فيذكر مواقع ليست من الشهرة بمكان ، ويهمل أخرى مشهورة ، كما يذكر مواقع لا تتصل بخبر أو حدث طريف . طابع الكتاب هو طابع الاختصار ويقول عن ذلك : (ولو ذهبت إلى إيراد المواضع والبقاع على استقصاء لطال الكتاب وقل إمتاعه) .

رتب المؤلف أسماء البقاع ترتيباً معجمياً ألفبائياً على طريقة المشارقة في ترتيب معاجمهم لأن للمغاربة ترتيباً آخر في ذلك .

ومما يلاحظ على الكتاب تكراره أحياناً لمعلومات واحدة في أكثر من موضع .

أما مصادره التي يشير إليها في ثنايا الكتاب فالتاريخية منها عامة مشرقية ومغربية أما الجغرافية منها فهي بمعظمها مغربية كنزهة المشتاق ومعجم ما استعجم والمسالك والممالك للبكري ، أما المصادر الشرقية فهو كما يقول محقق الكتاب (لا يعرف ـ قطعاً ـ ابن حوقل والاصطخري والمقدسي ومعجم ياقوت) .

طبع الكتاب طبعة أنيقة بتحقيق الدكتور إحسان عباس في مكتبة لبنان عام ١٩٧٥ .

ب ـ كتب الجغرافيا

هي مؤلفات جغرافية بكل معاني كلمة الجغرافيا ، وتتجه بمعظمها إلى وصف الديار الإسلامية حدوداً وتضاريس ومسالك ومنتجات ومنها ما يقتصر على وصف صقع ، ومنها ما تتسع لديه دائرة البحث لتشمل أكثر من صقع . وهذه المؤلفات كثيرة ، سنقتصر على ذكر بعضها وهي :

١ ـ المسالك والممالك : لابن خرداذبة

ألفه عبد الله بن أحمد بن خرداذبة (ولد نحو ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م وتوفي نحو عام ٣٠٠ هـ / ٩١٣ م) والكتاب يشتمل على وصف للطرق التجارية في الدولة العباسية إبان القرن الثالث الهجري ، كما يصف هذه الطرق في الدول التي اتصلت بها دولة العباسيين شرقاً كالصين وكوريا واليابان ، وقد خصص المؤلف أقساماً من الكتاب لتقسيم الأرض ووصف عجائب العالم وغرائب الأبنية . وهو يطعم الكتاب ببعض الشواهد الشعرية حين تتصل هذه الشواهد بحديثه عن بعض الأماكن والبقاع .

طبع الكتاب بمطبعة بريل بليدن عام ١٨٨٩ م بإشراف المستشرق دي غوية وضمن سلسلته (المكتبة الجغرافية) . وقد طبع في بيروت بعد ذلك طبعة مصورة عن طبعة بريل .

٢ ـ الأعلاق النفسية : لابن رسته

ألفه ابن رسته (أحمد بن عمر المتوفى حوالي عام ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م) .

والكتاب يشتمل أيضاً على وصف طرق التجارة المعروفة في عصره (القرن الثالث الهجري) ، ويمتاز الكتاب بوصف المراحل والمسافات وتحديدها بدقة ،

كما يصف التضاريس التي تحيط بتلك الطرق ، كما يهتم بوصف عـدد مـن المـدن والممالك ، وقد أعطى وصفاً دقيقاً وحياً لمدينة صنعاء في اليمن ولكثير مـن ملامـح الامراطورية البيزنطية وبلاد الصقالبة ونواحي أصفهان وطبرستان .

وقد طبع الكتاب أيضاً بإشراف دي غوية ضمن سلسـلة « المكتبـة الجغرافيـة » وذلك في مطبعة بريل عام ١٨٩١ .

٣ ـ المسالك والممالك : للاصطخري :

ألفه الاصطخري (ابراهيم بن محمـد المتوفـى عـام ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) . وقـد اهتم المؤلف بوصـف الممـالك المعروفـة في زمانـه وأعطـى اهتمامـاً خاصـاً للمـالك الإسلامية ، وفي وصفه لهذه المـالك يتحـدث عـن حدودهـا ومعالمه وتضاريسـها وبحارها وجبالها . وهو يعتمـد في مادتـه العلميـة علـى قراءاتـه مـن جهـة ، وعلـى اطلاعـه الشـخصي مـن جهـة ثانيـة ، فقـد كـان رحالـة طـوّف بكثـير مـن البـلاد الإسـلامية والبـلاد المجـاورة ، وبلـغ في زياراتـه الهنـد شـرقاً كمـا بلـغ الأوقيـانوس الأطلنطي ، وكان يخضع الروايات التي يسمعها إلى التمحيص والمناقشة .

طبع الكتاب في ليدن عـام ١٩٢٧ وفي القـاهرة عـام ١٩٦١ بتحقيـق د. محمـد جابر .

٤ ـ نزهة المشتاق : للإدريسي

ألفه الإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسـني الطـالبي المتوفى عام ٥٦٠ هـ وكتبه للملك روجار الثاني النورماندي ملك صقليـة وإيطاليـا وتحدث في الكتاب عن الأرض والمحيطـات والأنهـار والسـواحل والأقـاليم حديـث

العالم الخبير . وكانت كتاباته موسومة بالطابع العلمي ، وتحدث فيه عن كروية الأرض وعن الجاذبية ، حديثاً يدل على قدراته العلمية فقال في ذلك : « الأرض مدورة كتدوير الكرة » و « الأرض في ذاتها مستديرة ولكنها غير صادقة الاستدارة ، فمنها منخفض ومنها مرتفع » و « الأرض مستقرة في جوف الفلك وذلك لشدة حركة الفلك ، وجميع المخلوقات على ظهرها ، والنسيم جاذب لما في أبدانهم من الخفة ، والأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل بمنزلة المغناطيس الذي يجذب الحديد إليه » .

كما وصف الأرض وصفاً دقيقاً فذكر قطبي الأرض ونصفيها الشمالي والجنوبي اللذين يفصلهما خط الاستواء ووضع تقديراً رقمياً بالأميال لمحيط الأرض كما قسمها إلى سبعة أقاليم ، وقسم كل إقليم إلى أجزاء وتحدث في كل إقليم عن الممالك ومدنها ومكامنها وعاداتهم وتقاليدهم . والكتاب في أصله كتاب جغرافي ولكنه اشتمل على معلومات تاريخية كثيرة و « نزهة المشتاق » أصح كتاب ألفه العرب في وصف إيطاليا وأوربا ، وكل من كتب من علماء العرب عن الغرب أخذ عنه .

طبع الكتاب في أوربا بتحقيق مجموعة من العلماء الأوربيين والعرب والمسلمين منهم نللينو وشارل بيلا وحسين مؤنس وفؤاد سيد والسيد التلباني ومقبول أحمد ، وطبع في مكتبة الثقافة الدينية بمصر طبعة مصورة عن طبعة أوربا (د.ت) .

٥ ـ وصف افريقية : للحسن الوزّان :

ألفه الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف باسم « ليون الأفريقي » والذي عاش في أوائل القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي . وكان الحسن الوزان

قد قام بعدة سفارات إلى دول السودان الغربي (أي دول أفريقية الغربية) وسجل ملاحظاته ومعلوماته عنها بدقة مدهشة ، فلما أسره قراصنة البحر الطليان وقدموه إلى البابا ليون العاشر أعجب البابا بذكائه واحتضنه ، وقد أظهر الوزان التنصر وألف كتابه تلبية لرغبة البابا الذي كان حريصاً أن يعرف شيئاً عن افريقية الغربية . سجل الوزان معلومات ضافية عن البلاد والممالك في تلك البقاع محدداً المدن والمواقع مع وصفها بدقة وسرد لتاريخها ووصف لحياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حتى عهده . نجح الحسن الوزان بعد ذلك في الهرب وعاد إلى بلاده في المغرب العربي وأعلن عودته إلى الإسلام .

والكتاب يشتمل على معلومات ثمينة ندر أن توجد في كتاب غيره .

صدر الكتاب باللغة الفرنسية في جزئين عام ١٩٥٦ ، ثم صدر بالعربية بترجمة الدكتور عبد الرحمن حميدة عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٩٧٨ . ثم صدر الجزء الأول منه باللغة العربية في الرباط عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م بترجمة وتحقيق محمد الحجي ومحمد الأخضر ضمن منشورات الجمعية المغربية للتأليف ، ونهض المترجمان بعد ذلك بترجمة الجزء الثاني منه ، ونشرا الجزئين معاً بالعربية في مجلد واحد عن دار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٩٨٣ .

وترجمة محمد الحجي ومحمد الأخضر أكثر دقة من الترجمة الأولى .

٦ ـ نهر الذهب في تاريخ حلب : للغزِّي

ألفه الشيخ كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي الشهير بالغّزي المتوفى عام ١٩٣٣ .

طبع الكتاب أيام المؤلف في المطبعة المارونية في حلب بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٢٦ في ثلاثة مجلدات كبار ، ثم أعيد طبعه ثانية بدار القلم العربي بحلب عام ١٩٩١ بتقديم وتصحيح وتعليق الدكتور شوقي شعث والأستاذ محمود فاخوري . ويذكر أن للكتاب جزءاً رابعاً ، ولكن لم يُعثر عليه . والكتاب يشتمل على مقدمة وبابين .

شغل الجزء الأول مقدمة الكتاب وتكلم فيها على عدة أمور ، فأشار إلى من ألف في تاريخ حلب وذكر أسماءها ووصف جغرافيتها بالتفصيل وما قيل فيها من شعر ونثر وتحدث عن نباتاتها وحيواناتها وصناعاتها وتجاراتها ومدارسها والنظم المالية والإدارية فيها ، كما أشار إلى الأوزان والمقاييس المستخدمة فيها ، وتحدث عن سكانها ومللهم ونحلهم وتقاليدهم وعاداتهم ، ثم ذكر ما يتبعها من الأقضية والنواحي والألوية .

ويشتمل الجزء الثاني على الباب الأول الذي خصصه لخطط حلب فتكلم فيه على أحيائها ومعالمها التاريخية وأوابدها الأثرية فذكر أسوار المدينة وأبوابها وقلعتها وآثارها وأوقافها من الجوامع والمساجد والمدارس والتكايا ، ونفقات ما يصرف منها على البناء والترميم والصيانة والفرش .

أما الجزء الثالث فقد خصصه المؤلف للباب الثاني من الكتاب ، وتحدث فيه عن تاريخ حلب منذ أقدم العصور حتى حياته ، ويشير فيه إلى الأمم التي سكنت حلب والدول التي حكمتها ، وعن فتحها في صدر الإسلام ، كما يشير إلى ما ألمّ بها من زلازل وكوارث وفجائع طبيعية وبشرية من الحروب والأوبئة والفتن والمجاعات .

وسار في سرد الأحداث على ترتيب السنين الهجرية سنة سنة حتى عصره ، ويفصل الكلام على أحوال حلب أيام الانتداب الفرنسي حتى قبيل تأليف الكتاب .

٧ ـ كتب أخرى :

والكتب الجغرافية كثيرة ، ومعظمها يسير في التأليف على نمط الكتب السالفة ويحسن أن نكتفي بما أوردناه وأن نشير إلى أسماء عدد مما لم نتعرض له . ومنها : البلدان لليعقوبي وأحسن التقاسيم للمقدسي ومسالك الأبصار وممالك الأنصار لابن فضل الله العمري وصورة الأرض لابن حوقل وبلاد العرب للأصفهاني وصفة جزيرة الأندلس للحميري والجبال والأمكنة والمياه للزمخشري ، والمغرب في ذكر بلاد المغرب للبكري .

ج ـ كتب الرحلات

١ ـ رحلة ابن جبير :

قام بهذه الرحلة الرحالة الأندلسي محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ولد عام ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م وتوفي عام ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) .

والكتاب تسجيل حي لما شاهده هذا الرحالة في رحلته التي زار فيها مصر والجزيرة العربية والشام والعراق وصقلية وفيها وصف للمدن ، وللمرافق التي فيها، مع تسجيل لكثير من العادات الاجتماعية ، والظواهر السياسية والمظاهر الحضارية والطوابع العمرانية والمعلومات الجغرافية ، وميزة هذه الرحلة أنها تمت خلال الحروب الصليبية ، وقد سجل الرحالة انطباعاته عن هذه الحروب خلال زيارته لبلاد الشام التي اصطلت بويلاتها .

ابن جبير ، الذي قام بهذه الرحلة ، أندلسي ولد ببلنسية واستقر في شاطبة ثم قام بثلاث رحلات إلى الشرق ، سجل منها رحلته الأولى التي تمت بين عامي ٥٧٨ هـ و ٥٨١ هـ وفيها ألف كتابه .

لم يتعرض ابن جبير في وصف رحلته لذكر الديار الأندلسية والمغربية التي مر بها وإنما أشار إليها إشارة عارضة باعتبار أنها معروفة لمواطنيه .

يقال بأن صياغة الكتاب لم تكن من عمل ابن جبير نفسه وإنما كان عمله فيها يقوم على تسجيل المعارف التي تضمنتها ثم تولى ترتيبها وكتابتها بعض تلامذته الآخذين عنه .

مات ابن جبير في الاسكندرية خلال رحلته الثالثة .

ترجمت رحلة ابن جبير إلى عدة لغات ، فقد ترجم القسم الخاص بصقلية إلى اللغة الفرنسية ونشر عام ١٨٤٦ ، وترجمت إلى الإيطالية عام ١٨٩٦ وترجمها إلى الفرنسية غودفروا ديمومبين ، وترجمها إلى الانكليزية برودهارت .

طبعت رحلة ابن جبير عدة طبعات أولها طبعة وليم رايت في مطبعة بريل بليدن عام ١٨٥٢ ثم طبعت هناك ثانية عام ١٩٠٧ وعن هذه الطبعة نشرت في مصر عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م . ثم طبعت في بغداد عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م وطبعت بعدها في القاهرة بمكتبة مصر عام ١٩٥٥ بتحقيق حسين نصار ، وطبعت في دار صادر ببيروت عام ١٩٦٤ .

٢ ـ رحلة ابن بطوطة :

قام بها وسجلها الرحالة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (ولد عام ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م وتوفي عام ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) وسماها « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » .

قام ابن بطوطة بثلاث رحلات :

الرحلة الأولى : وهي أطولها ، وقد تمت ما بين عامي ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م و ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م واستغرقت منه ربع قرن وزار فيها المغرب ومصر والحجاز والشام والعراق وفارس وآسيا الصغرى واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند وبعض الصين وجاوا وبلاد التتار وأواسط أفريقيا .

الرحلة الثانية : واستغرقت عامي ٧٥١ هـ / ١٣٤٩ و ٧٥٢ هـ / ١٣٥٠ م وزار فيها جبل طارق ومالطة وغرناطة .

والرحلة الثالثة : واستغرقت عامي ٧٥٣ هـ / ١٣٥٣ و ٧٥٤ هـ / ١٣٥٤ م وزار فيها السودان واستمر حتى تنبكتو .

ورحلة ابن بطوطة الموسومة بتحفة النظار تسجيل لما شاهده في رحلاته الثلاث في معظم العالم القديم المعروف حينذاك ، فقد انتقل من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق إلى أقصى الجنوب وسجل مشاهداته في دقة عجيبة ، فكان يصف المدن ، والدول والشعوب والعادات والتقاليد ومظاهر الحياة الاجتماعية والحضارية .

ورحلة ابن بطوطة من أثمن المصادر لتاريخ ووصف الحياة العامة في هذه الأقطار المتباعدة ، ولم يحظ كتاب بمثل الشمول الذي تمثل في تسجيل هذه الرحلة .

وكان ابن بطوطة في رحلاته يتصل بالملوك والأمراء يمدحهم ويسامرهم ويستعين بهم بما يساعده على إتمام رحلته في بلادهم أو ما يجاورها من حيث الحماية ومن حيث تغطية النفقات .

وبعد إتمام هذه الرحلات استقر في مدينة فاس في كنف السلطان أبي عنان من ملوك بني مَرين .

سجل ابن بطوطة أخبار رحلته بعد انتهاء الرحلة الثالثة وقد أملاها على محمد بن جزي الكلبي في مدينة فاس عام ٧٥٦ هـ .

حظي الرحالة ابن بطوطة بشهرة عالمية وقد أطلقت عليه جمعية كمبردج لقب « أمير الرحالة المسلمين » في كتبها وأطالسها . كما حظيت الرحلة باهتمام كبير في الشرق والغرب . وقد ترجمت إلى عدة لغات عالمية منها البرتغالية والانكليزية والفرنسية كما ترجمت فصول منها إلى الألمانية .

وقد طبعت الرحلة عدة طبعات منها طبعة باريس مع ترجمتها إلى الفرنسية بعناية دفريمري وسانجيني في ٤ مجلدات بين ١٨٥٣ و ١٨٥٩ وطبعت ثانية في

باريس بالمطبعة الوطنية عام ١٨٧٤ وطبعت فيها ثالثة عام ١٨٨٣ وطبعت في مصر عام ١٣٢٢ هـ وطبعت بالمطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة في مجلد واحد عام ١٩٣٨ وطبعت بالدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة عام ١٩٦٠ ثم طبعت بمكتبة الأنجلو المصرية في القاهرة بتحقيق محمود الشرقاوي عام ١٩٦٧ .

٣ ـ رسالة ابن فضلان :

ألفها أحمد بن العباس بن فضلان من رجال القرن الثالث والقرن الرابع الهجريين ، وهو من أقدم الرحالين . وقام برحلته إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة والمجوس (الفايكنجز الشماليين) عام ٣٠٩ هـ ، ولعله أول رحالة مسلم زار هذه البلاد ، وقد خلف في رسالته وصفاً حياً لهذه الرحلة وما شاهده فيها من معالم ومن عادات ومن تقاليد ، وتعتبر رسالة ابن فضلان من أقدم النصوص التاريخية التي تصور بلاد روسيا بشكل خاص . ويعتبرها الروس الآن من الوثائق الهامة التي تسجل مرحلة من تاريخ بلادهم ليس لديهم ما يناظرها .

حقق هذه الرسالة تحقيقاً علمياً وعلق عليها ووضع فهارسها الدكتور سامي الدهان ونشرها المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٥٩ . كما نشرت لها ترجمة انكليزية مؤخراً .

ثامناً : كتب الأدب

١ ـ الحيوان .

٢ ـ البيان والتبيين .

٣ ـ عيون الأخبار .

٤ ـ الكامل .

٥ ـ العقد الفريد .

٦ ـ الأمالي .

٧ ـ الموشح .

٨ ـ الإمتاع والمؤانسة .

٩ ـ المقابسات .

١٠ ـ البصائر والذخائر .

١١ ـ زهر الآداب .

١٢ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس .

١٣ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء .

١٤ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب .

١٥ ـ صبح الأعشى .

١٦ ـ المستطرف .

١٧ ـ المخلاة .

١٨ ـ الكشكول .

١٩ ـ نفح الطيب .

٢٠ ـ أزهار الرياض .

١ ـ الحيوان : للجاحظ

ألفه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ولد عام ١٥٩ هـ / ٧٧٥ م وتوفي عام ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) .

والكتاب ، كما يوحي اسمه ، ينبئ بأنه مخصص للحيوان ، ويعني بالتالي أنه كتاب علمي قد يوشح ببعض الشواهد الأدبية . وفي الواقع إن كتاب الحيوان موسوعة ثقافية تمثل جميع أنواع المعارف التي كانت سائدة في عصر الجاحظ ، والتي كان المثقفون يحرصون على الإحاطة بها ، وقد عرض الجاحظ هذه المعارف من خلال حديثه عن الموضوع الأصلي للكتاب وهو الحيوان . فقد تحدث عن كثير من القضايا العلمية المتصلة بالإنسان وبالحيوان كالطب والصيدلة والطبائع والوراثة والتكيف مع البيئة ، كما تكلم عن النزعات الفلسفية والكلامية وعن الملل والنحل وعن التيارات الأدبية واللغوية والنقدية وعن معلومات تتصل بعلوم القرآن وبعلوم الحديث وعن الفلك والجغرافيا والتاريخ والأجناس والعادات والتقاليد وعرض صوراً حية من الحياة الاجتماعية وأكثر من الشواهد المستمدة من القرآن والحديث والشعر والأمثال ، عرض كل ذلك من خلال تناوله لموضوع الحيوان .

والجاحظ حين يتحدث عن الحيوان في كتابه يستقصي جميع أنواع الحيوانات المعروفة في أيامه فيتناولها بالوصف وبتحديد خصائصها وطبائعها وعاداتها وما اتصل بها من قصص وما قيل فيها من أشعار وشواهد . وكان كثيراً ما يعقد بعض المناظرات حول بعضها ليدافع عن وجهات نظر له فيها أو في قضايا فكرية أو

اجتماعية ويجعل تلك المناظرات ميداناً لعرضها أو للإشارة إليها ومثال ذلك تلك المناظرة المطولة التي عقدها بين صاحب الكلب وصاحب الديك .

والجاحظ في كلامه على الحيوان يبدو في صورة العالم الموضوعي الذي يعرض الآراء ويناقشها ويمحصها ويرد ما لا يقبله العقل أو التجربة . ويشير في كثير من الأحيان إلى النتائج التي تحصل عليها من خلال التجارب التي كان يجريها على الحيوان .

إن كتاب الحيوان هو حصيلة اطلاع واسع على جميع ما ألف عن الحيوان ، بدءاً بكتاب أرسطو في الحيوان ، وهو الكتاب الذي كان الجاحظ يكثر من ذكره في كتابه ، وانتهاء بالكتب التي ألفها علماء اللغة في الحيوان وهي كثيرة جداً منها كتب « الخيل » لابن قتيبة وابن الأعرابي وأبي عبيدة وأبي جعفر محمد بن حبيب والبغدادي وأحمد بن حاتم وكتب « الإبل » لأبي حاتم السجستاني والأصمعي وأبي عبيدة والنضر بن شميل وأبي زياد الكلابي وأحمد بن حاتم الباهلي وكتب « الغنم والشاء » وكتب « الوحوش » وكتب « البط » وكتاب « البازي والحمام والحيات » وكتاب « الفرس » وكتاب « النحل والحشرات » .. وكلها لمثل هؤلاء الأعلام من رجال اللغة .

يتجلى في كتاب « الحيوان » منهج الجاحظ في التأليف ، هذا المنهج الذي يلتزمه في جميع كتبه والذي يتجلى بصورة أوضح في كتاب الحيوان . إن الجاحظ يعتمد على احترام العقل فيتناول بحث الأمور تناولاً موضوعياً ويستخدم الشك العلمي للوصول إلى اليقين ، ولا يثق دائماً بمعطيات الحواس لأنها كثيراً ما تكون خادعة . ويعتمد في الوقت ذاته على الاستطراد دفعاً لملل القارئ ، كما يعتمد على إيراد الفكاهة وسوق النوادر تنشيطاً له وشداً لانتباهه .

أما أسلوب الجاحظ في هذا الكتاب فهو الأسلوب الأدبي الرفيع الذي يذلل جمود المادة العلمية التي يعالجها والذي يعتمد على الموازنة والإيقاع ، وعلى تقسيم الجمل الطويلة إلى جمل قصيرة . وعلى الإكثار من الجمل الدعائية والاعتراضية . وقد أشار الجاحظ في أكثر من موضع من كتابه إلى بعض هذه القضايا ودافع عنها

ألف الجاحظ كتاب الحيوان وهو في المراحل الأخيرة من حياته ؛ يعاني من وطأة الشيخوخة ، ومن وطأة الأمراض التي تعاورت عليه كالشلل والنقرس ، وجمع فيه حصيلة ثقافته وتجاربه وآرائه فهو من أشد كتبه تمثيلاً لاتجاهاته الفنية والعلمية .

طبع الكتاب طبعات عديدة ، منها : طبعة مطبعة التقدم والسعادة في مصر بين أعوام ١٩٠٥ م و ١٩٠٧ م في سبعة أجزاء . ومنها طبعة بتحقيق عبد السلام محمد هارون في مكتبة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة في سبعة مجلدات عام ١٩٣٨ م ثم تكررت طباعتها بعد ذلك عدة مرات .

٢ - البيان والتبيين : للجاحظ

ألفه الجاحظ وعنوانه ينبئ بمضمونه أيضاً ، فهو كتاب يتصل بالأداء الأدبي يتحدث فيه الجاحظ عن الألفاظ وفصاحتها وكل ما يتصل بها ، كما يتحدث عن البيان والبلاغة حديثاً مسهباً لا يسير فيه على أساليب علماء البلاغة وإنما يتناول ذلك من منطق النقد والأدب فيستعرض مفهوم البلاغة لدى الأمم المختلفة . وعند العرب . ويتحدث عن الأفكار وأساليب التعبير عنها . وعن التناسب بينها وبين الألفاظ ، ويتحدث عن بلغاء العرب خطباء ، وكتاباً ، وشعراء وقصاصاً ويتناول في حديثه الشعر والخطابة ، ويتصدى للرد على الشعوبية الذي يتنقصون من بلاغة

العرب ويزرون على خطبائهم اعتمادهم على عصا أو مخصرة أو قوس أو سيف حين يخطبون ، ويستعرض أقوالهم ويفندها ويهاجمهم بعنف ويدافع عن العرب دفاعاً فيه حرارة الصدق .

منهج الجاحظ في البيان والتبيين هو منهجه نفسه في الحيوان وفي كتبه ورسائله فهو يعتمد على الاستطراد وعلى إشاعة جو من الفكاهة المحببة ، وعلى اعتماد الأسلوب المرسل . والطابع الأدبي في البيان والتبيين أظهر منه في كتبه الأخرى . كما أن الكتاب يمثل موسوعة أدبية بما يشتمل عليه من أخبار ونوادر ، ومن قضايا كثيرة تتصل بالأدب والنقد والبلاغة . والعلوم الأخرى ، ومن شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن الشعر والنثر والأمثال .

طبع البيان والتبيين طبعات عديدة منها طبعة دار الكتب المصرية عام ١٨٨٥ ومنها طبعة حسن الفاكهاني والشيخ الزهراوي الغمراوي عام ١٣١٣ هـ في ثلاثة أجزاء ومنها طبعة مطبعة الفتوح بالقاهرة عام ١٣٢٠ هـ ومنها طبعة المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة عام ١٩٢٦ في ثلاثة أجزاء ، وقد طبعتها ثانية عام ١٩٣٢ . وهناك الطبعات التي أشرف عليها حسن السندوبي وآخرها تم عام ١٩٥٦ .

وهناك طبعة المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام ١٩٥٩ .

وهناك أيضاً طبعة مكتبة بيروت بتحقيق فوزي عطوي في ثلاثة أجزاء . وهناك الطبعة التي حققها عبد السلام هارون وصدرت عن لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة في أعوام ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ في سبعة أجزاء ، وقد تكررت هذه الطبعة عدة مرات عن دور نشر مختلفة منها نشر مكتبة الخانجي ، للطبعة الثالثة عام ١٩٦٨ .

٣ ـ عيون الأخبار : لابن قتيبة

ألفه عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ولد عام ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م وتوفي عام ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) .

يسير ابن قتيبة في تأليف كتابه على النمط الموسوعي الذي سار عليه الجاحظ من قبل . فمن خلال الأخبار التي جمع شتاتها منذ حداثته يحشد أنماطاً من المعلومات الثقافية والحضارية والأدبية ، فهو كتاب أدب بالمفهوم الواسع لكلمة الأدب أي بالمفهوم الذي يجعل الأدب يمثل الحياة الفكرية بكل مناحيها وبمختلف ميادين نشاطها ، فهو كتاب أخبار وطرائف وأدب وتاريخ وأخلاق ودين وسياسة واجتماع ، ولعل أقسام الكتاب العشرة التي وزعت مواد الكتاب عليها وسماها كتباً تمثل ما أشرنا إليه خير تمثيل ، فهي : « كتاب السلطان وكتاب الحرب وكتاب السؤدد وكتاب الطبائع والأخلاق المذمومة وكتاب العلم والإيمان وكتاب الزهد ومقامات الزهاد عند الخليفة وكتاب الإخوان وكتاب الحوائج وكتاب النساء » .

ومن تقسيم الكتاب إلى هذه الكتب العشرة نلاحظ أن ظاهرة التنظيم والتبويب قد أخذت تشق طريقها إلى التأليف الأدبي ، فقد قسم المؤلف الكتاب إلى أقسام محددة الهدف ، وضم إلى كل قسم جميع ما يتصل به من أخبار وشواهد . وعلى الرغم من لجوء المؤلف إلى الاستطراد المتعمد ، فإن هذا الاستطراد كان أيضاً لا يخرج عن نطاق الموضوع الذي يعالجه كل قسم من أقسام الكتاب .

لم يستطع ابن قتيبة أن يتخلص من ظاهرتي الاستطراد وإشاعة الفكاهة في كتابه . شأنه في ذلك شأن معاصريه وسابقيه وكان هدفه من ذلك دفع السأم والملالة عن القارئ ، والترويح عنه ، وتشويقه إلى القراءة ، وليتلاءم كتابه مع

مختلف المشارب والثقافات ، ويدافع عن وجهة نظره فيقـول : « ولم أر صواباً أن يكون كتابي هذا وقفاً على طالب الدنيا دون طالب الآخرة . وعلى خواص الناس دون عوامهم ولا على ملوكهم دون سوقتهم ، فوفيت كل فريق قسمه ووفرت عليه سهمه وأودعته طرفاً من محاسن كلام الزهاد في الدنيا .. ولم أخله مع ذلك من نادرة طريفة وفطنة لطيفة وكلمة معجبة وأخرى مضحكة . لئلا يخرج عن الكتاب مذهب سلكه السالكون وعروض أخذ فيه القائلون ، ولأروّح بذلك القارئ من كد الجد وإتعاب الحق ، فإن الأذن مجاجة والنفس حمضة ، والمزح إذا كان حقاً أو مقارباً ، ولأحايينه وأوقاته وأسباب أوجبته مشاكلاً ، ليس من القبيح وليس من المنكر ولا من الكبائر ولا من الصغائر إن شاء الله ، وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الآكلين » .

طبع الكتاب طبعات عديدة منها طبعة بروكلمان التي نشر فيها الكتب الأربعة الأولى من الكتاب ما بين ١٩٠٠ و ١٩٠٨ (كتاب السلطان ١٩٠٠ وكتاب الحرب ١٩٠٣ وكتاب السؤدد ١٩٠٦ وكتاب الطبائع ١٩٠٨) وذلك في مدينة غوتنجن بألمانيا ثم نشر عن دار الكتب المصرية في أربع مجلدات ما بين ١٩٢٤ و ١٩٣٠ (الأول ١٩٢٤ والثاني ١٩٢٦ والثالث ١٩٢٨ والرابع ١٩٣٠ ثم نشرته المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر مصوراً عن طبعة الدار في أربعة مجلدات عام ١٩٦٤ .

٤ ـ الكامل : للمبرد

ألفه محمد بن يزيد المبرد (ولد عام ٢١٠ هـ / ٨٢٦ م وتوفي عام ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) والكتاب لا يخرج على النمط الذي سار عليه كتابا الجاحظ « الحيوان والبيان والتبيين » وكتاب ابن قتيبة « عيون الأخبار » وقد حدد المؤلف في مقدمة الكتاب هدفه وخطته فقال : « هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب ما بين

كلام منثور وشعر مرصوف ومثل سائر وموعظة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة ، والنية أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق ، وأن نشرح ما يعرض من الإعراب شرحاً وافياً حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً » .

وواضح من هذا البسط لهدف الكتاب وخطته أن الجانب التعليمي مراعى فيه إلى حد كبير ، فهو كتاب نصوص مختارة من جيد الشعر والنثر والأمثال والمواعظ والخطب والرسائل ، ويلحق بها بعد ذلك ما يفسرها من شروح لغوية ونحوية وإعرابية ، وإذا كان الجامع بين هذا الكتاب وكتابي الجاحظ وكتاب ابن قتيبة هو جمع النصوص والأخبار فإن كتاب الكامل يفارقها باهتمامه بأمور اللغة والنحو والإعراب ، ذلك لأنه كان رأس مدرسة في هذا الاتجاه ولم يستطع التخلص من ضغط اتجاهه عليه ، يضاف إلى ذلك الغرض التعليمي الذي تحدثنا عنه .

وكتاب الكامل يعد مصدراً غنياً من مصادر الأدب واللغة والأخبار والتاريخ .

طبع الكتاب طبعات عديدة منها طبعة محققة أشرف عليها المستشرق رايت وصدرت ما بين ١٨٦٤ و ١٨٨٢ في ليبزيغ في ثلاث مجلدات إحداها للتعليقات والفهارس وطبعة الآستانة ١٢٨٦ والمطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٩ في مجلدين وطبعة مطبعة التقدم العلمية بمصر في مجلدين عام ١٣٢٣ كما طبع مع شرح السيد المرصفي بعنوان « رغبة الآمل من كتاب الكامل » في القاهرة بين ١٩٢٨ و ١٩٣٠ في ثمانية مجلدات وطبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي في ثلاثة أجزاء وأشرف عليها زكي مبارك (١٩٣٦ - ١٩٣٧) ثم أحمد محمد شاكر ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ وقد ألحق بها محمد سيد كيلاني جزءاً للفهارس عام ١٩٥٦ وطبعة محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته عن مكتبة نهضة مصر بالقاهرة عام ١٩٥٦ في أربعة مجلدات .

٥ ـ العقد الفريد : لابن عبد ربه

ألفه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ولد عام ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م وتوفي عام ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) . وكان فيه أسيراً للتأليف الأدبي المشرقي الذي لمسناه لدى الجاحظ وابن قتيبة والمبرد ، فقد جمع فيه أنماطاً من الأخبار والنوادر ومن روائع الشعر والنثر وفصلها في أبواب على نسق معين سنشير إليه وكانت مصادره في ذلك هي الكتب المشرقية لم يزد عليها من إنتاج البيئة الأندلسية إلا شذرات لا تبل غلة ، وإلا نماذج من شعره ونثره هو ؛ الأمر الذي دفع الصاحب بن عباد حين وصل الكتاب إلى يده وتصور أنه سيطالع فيه صورة عن الأدب في الأندلس إلى القول : « هذه بضاعتنا ردت إلينا » .

قسم ابن عبد ربه كتابه إلى خمسة وعشرين قسماً سماها بأسماء الجواهر ، وجعلها متناظرة كحبات العقد . ما عدا الحبة الوسطى التي سماها الواسطة أما بقية الحبات فقد جعل أسماءها مكررة (اللؤلؤة واللؤلؤة الثانية . والفريدة والفريدة الثانية وهكذا ..) .

وكان يستهل كل باب بتمهيد يسميه « فرشاً » يحدد فيه غرضه من كتابة هذا الباب .

وعلى الرغم من تكرر صورة التأليف في الكتب السابقة وفي كتاب ابن عبد ربه فإن هذه الكتب تبقى من المصادر الغنية والثمينة في تاريخنا الأدبي والفكري لأنها حفظت لنا مجموعات ضخمة من نصوص التراث التي ضاعت أصولها والتي كان لهؤلاء المؤلفين فضل حفظها .

طبع العقد الفريد عدة طبعات ، منها طبعات بولاق في الأعوام ١٨٧٦ و ١٨٨٤ و ١٨٨٧ و ١٨٩٨ و ١٩٠٣ و ١٩١٢ و ١٩٣٤ ثم في المطبعة الأزهرية

بمصر ١٩٢٨ - ١٩٣٥ وقد طبع بتحقيق محمد سعيد العريان في مكتبة الاستقامة بالقاهرة عام ١٩٤٠ في ثمانية مجلدات ، وأعيد طبعه بالمكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة عام ١٩٥٣ كما طبع عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الإبياري في سبعة مجلدات عام ١٩٤٠ ثم أعيدت ثانية عام ١٩٤٩ ، وأعيدت ثالثة عام ١٩٦٥ في ثمانية مجلدات ، وطبع ببيروت في دار ومكتبة الهلال ١٩٨٩ بتقديم خليل شرف الدين وبدار الفكر ببيروت مصوراً عن طبعة سعيد العريان في ٨ مجلدات وبدار الكتاب العربي ببيروت عام ١٩٨٣ في سبعة مجلدات السابع منها للفهارس التي صنعها محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد رشاد عبد المطلب ، كما طبع أيضاً عن دار صادر ببيروت بتحقيق كرم البستاني .

٦ - الأمالي : للقالي

ألفه أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي (ولد عام ٢٨٨ هـ / ٩٠١ م وتوفي عام ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) .

والقالي مشرقي بغدادي ، وقد طبقت شهرته الآفاق حتى بلغت الأندلس فاستدعاه الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر لتأديب ولده الحكم وقد أحسن الأندلسيون استقباله وحرصوا على الاستفادة من علمه .

أما كتابه الأمالي ، فهو كما يدل اسمه ، أمالٍ كان يلقيها على طلاب العلم في جامع الزهراء بقرطبة كل خميس . وقد ضمت هذه الأمالي إلى بعضها فألفت هذا الكتاب . و لم يكن هدف القالي حين بدأ بإملائها أن تكون مادة كتاب . وهذا ما يفسر طابع الجمع غير المنسق وطابع الاستطراد في ثنايا الأمالي .

والأمالي تمثل مختارات من رائع الشعر والنثر وطرائف الأخبار والنوادر كان القالي يتبعها بالتعليق والشرح والتفسير مع اهتمام شديد بقضايا اللغة فالكتاب أقرب في نمط تأليفه إلى الكامل منه إلى الكتب الأخرى التي تحدثنا عنها . فهو كتاب أدب وأخبار ، مع اهتمام باللغة ، وبالطابع التدريسي .

لا يخضع كتاب الأمالي إلى أي شكل من أشكال التنسيق ، وإنما ترد القضايا فيه بحسب ما كانت تستدعيها حاجة الإملاء وأسئلة الدارسين ، وكان القالي ، يلجأ إلى الاستطراد كلما سنحت له خاطرة تتصل بالموضوع الذي يتحدث عنه ، فالكتاب بمجمله ، يمثل استمراراً لأسلوب التأليف الأدبي المشرقي الذي نشط في القرنين الثاني والثالث الهجريين .

وقد وضع المؤلف لكتابه ذيلاً ، كما ألحق به جزءاً سماه « النوادر » .

لقي كتاب الأمالي اهتماماً كبيراً في الأندلس وفي المشرق وقد عكف عليه أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى عام ٤٨٧ هـ وتتبع غلطات أبي علي فيه وأصدر ذلك في كتاب سماه : « التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه » كما أصدر كتاباً آخر في شرح الأمالي سماه : « اللآلي في شرح أمالي القالي » . وقد علق المحقق عبد العزيز الميمني الراجكوتي على اللآلي ، وسمى تعليقه « سمط اللآلي » .

طبع كتاب الأمالي بليدن بعناية المستشرق كرنكو عام ١٩١٣ وطبع مع الذيل والنوادر في بولاق عام ١٣٢٤ ، وطبع بتحقيق وفهرسة محمد عبد الجواد الأصمعي عن دار الكتب المصرية عام ١٩٢٦ في أربعة أجزاء يشتمل الأولان على الأمالي أما الثالث فيشتمل على الذيل والنوادر وخصص الرابع بكتاب « التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه للبكري » ثم أعيد طبعه في مطبعة السعادة في القاهرة عام

١٩٥٣ في ثلاثة مجلدات يضم الثالث منها الذيل والنوادر والتنبيه ، وقد طبع عام ١٩٥٥ في بيروت عن المكتب التجاري . وطبع سمط اللآلي بتحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي عن مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة عام ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م في ثلاثة أجزاء خصص ثالثها لشرح ذيل الأمالي ولصلة ذيله .

٧ ـ الموشح : للمرزباني

ألفه أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ولد عام ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م وتوفي عام ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) . وسماه « الموشح . مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر » .

والموشح كتاب في الأدب وفي النقد ، وقد تقصى فيه المؤلف السقطات الأسلوبية واللغوية والنحوية والعروضية التي وقع فيها الشعراء القدماء والمحدثون وقد أشار في مقدمة كتابه إلى غرضه هذا فقد ذكر أنه جمع ما ذكر من عيوب الشعراء والتي نبه عليها أهل العلم وأوضحوا الغلط فيها من اللحن والسناد والإيطاء والإقواء والإكفاء والتضمين والكسر والإحالة والتناقض واختلاف اللفظ وهلهلة النسج وغير ذلك من سائر ما عيب على الشعراء قديمهم ومحدثهم في أشعارهم .

وقد افتتح المؤلف كتابه بباب عن العيوب التي يقع فيها الشعراء ، ثم قسم الشعراء إلى جاهليين وإسلاميين ومحدثين ، وألحق بكل منهم ما سجل عليه من مآخذ و لم يكن يكتفي بما أورده العلماء في هذا الشأن ، بل كان يمحص الروايات فيرد بعضها ويعدل بعضها ويقبل بعضها الآخر .

طبع الموشح في المطبعة السلفية طبعة غير محققة ، ثم طبع في دار نهضة مصر عام ١٩٦٥ بتحقيق علي محمد البجاوي في مجلد واحد .

٨ ـ الإمتاع والمؤانسة : للتوحيدي

ألفه أبو حيان التوحيدي محمد بن العباس (المتوفى في حدود عام ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م) .

وكتاب الإمتاع والمؤانسة يمثل صورة من صور السمر الفكري إذ كان مادة لأحاديث وأسمار توالت خلال أربعين ليلة في مجلس الوزير أبي عبد الله بن الفارض وزير صمصام الدولة البويهي وهو المعروف بابن سعدان وكان الوزير هو الذي يثير موضوعات الحوار بأن يطرح على أبي حيان سؤالاً أو يثير أمامه مشكلة أو يحيل عليه قضية يطلب جوابه عليها أو يحدد له موضوعاً ويكلفه أن يتصل بذوي الاختصاص لتهيئة مادته . وأبو حيان هو الذي كان يتولى الحديث رداً على الأسئلة والتعليقات وما يستتبع ذلك من استطراد في أغلب الأحيان ، ومجموع أحاديث الأسمار هذه هي التي كونت مادة الكتاب وهذه الأحاديث في الإطار الذي عرضت خلاله ، لا تخضع لمنهج ولا تنظمها قاعدة . وقد أدرك أبو حيان هذا ودافع عن نفسه فيه فقال في مفتتح الجزء الثاني : « انتهى الجزء الأول وأشفعه بالجزء الثاني على سياق ما سلف نظمه ونثره غير عائج على ترتيب يحفظ صورة التصنيف على العادة الجارية لأهله ، وعذري في هذا لأن الحديث كان يجري على عواهنه بحسب السانح والداعي » . وكان التوحيدي يختم كل ليلة من ليالي السمر هذه بطرفة يسميها « ملحة الوداع » وقد جرى على رسمها في الليالي كلها .

والتوحيدي أديب ومفكر واسع الثقافة عميق التفكير ملم بألوان التيارات الفكرية التي شهدها عصره وهو القرن الرابع الهجري الذي يمثل قمة ذهبية في تاريخنا الفكري والحضاري . والأحاديث التي تضمنها كتابه تمثل موسوعة فكرية وأدبية عكست ثقافة التوحيدي وتيارات العصر الذي كان يعيش بين ظهرانيه

وتجلت فيها ثقافة العرب والفرس والروم واليونان والهنود وأخبار رجال ذلك القرن من أدباء وشعراء ولغويين ونحاة وفلاسفة ومتكلمين ونبذا من آرائهم واتجاهاتهم ، وقد اشتمل الكتاب على طائفة من الشواهد الشعرية والنثرية . وقد استطاع التوحيدي أن يضفي على هذه المجموعات المتفاوتة من القضايا المطروحة مسحة من الحيوية بسبب من روعة الطابع العقلي وسحر الأداء الأسلوبي .

يبدو أبو حيان في كتابه متواضعاً يعرض آراءه ببساطة دون اعتداد في الوقت الذي يتحمس فيه لآراء أساتذته وشيوخه ويثني عليها ويحيطها بهالة من التقدير .

طبع كتاب الإمتاع والمؤانسة في القاهرة بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين عام ١٩٣٩ في ثلاثة أجزاء وطبع مصوراً في بيروت بتحقيق المحققين السابقين أنفسهم عام ١٩٥٣ في دار الحياة ببيروت .

٩ ـ المقابسات : للتوحيدي

ألفه أبو حيان التوحيدي نفسه وسماه « المقابسات » مجازاً ، إشارة إلى مادته الفكرية ومطارحة الآراء فيه ، إذ كان الكتاب تسجيلاً لمختارات مما سمعه التوحيدي من فحول العلماء والمفكرين في بغداد في مجلس صديقه وأستاذه أبي سليمان المنطقي محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني ، فقد كانت تقع في ذلك المجلس محاورات ومذاكرات في موضوعات متشعبة من الأدب والفلسفة والمنطق والأخلاق وعلم الكلام ، ويتفرع الحديث خلالها إلى قضايا لغوية وأدبية وفقهية وصوفية .

والكتاب تسجيل لما دار في هذا المجلس من آراء ومناقشات وحوارات عبر مائة وست مقابسات كان التوحيدي حريصاً على الأمانة العلمية في تسجيلها . إذ أكد

أنه حرص على نقل آرائهم بدقة جهد طاقته ولكنه موقن أن بعضها قد ندّ عنه ، وإن بعضها قد تزيّد فيه زيادات لا يستقيم الكلام بدونها ، وكان يشير إلى ذلك في مواطنه فيذكر موقع الشك أو موضع الزيادة وينبه عليه . كما كان أحياناً يحذف من بعض المحاورات ما لا يرى فيه فائدة .

والكتاب يمثل مظهراً آخر من مظاهر عقلية التوحيدي ، فهو مكمل لكتاب الإمتاع والمؤانسة مشابه له في نمط الإخراج ، ولكنه يختلف عنه في المحتوى والمضمون .

طبع الكتاب في الهند طبعة غير محققة ، وطبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة عام ١٩٢٩ كما طبع بتحقيق حسن السندوبي ونشر المكتبة التجارية الكبرى في القاهرة في جزء واحد .

١٠ ـ البصائر والذخائر : للتوحيدي

ألفه أبو حيان التوحيدي أيضاً ، وضمّنه حصيلة ثقافته وتجاربه وأودعه خلاصة ما سمعه ورواه عن أساتذته وشيوخه خلال خمسة عشر عاماً (من عام ٣٥٠ هـ إلى عام ٣٦٥ هـ) .

فالكتاب يشتمل على ألوان من المعرفة أدبية ولغوية وإخبارية وتاريخية وفلسفية ، كما يتضمن ألواناً من الحكمة والفكاهة والمجون ، وقد سار فيه على نمط ابن قتيبة في عيون الأخبار ، وقد حدد في المقدمة مضمون الكتاب فقال : « وقد أنشأت هذا الكتاب على رواية ما حصلت لأنه ثمرة العمر وزبدة الأيام ووديعة التجارب .. ولا عليك أن تستقصي النظر في جميع ما حوى هذا الكتاب لأنه كبستان يجمع ألوان الزهر ، وكبحر يضم أصناف الدرر ، وكالدهر يأتي

بعجائب العبر » . وقد أشار التوحيدي في مقدمته إلى المصادر التي اعتمد عليها في تصنيف الكتاب ، سواء أكانت عن طريق الرواية أم السماع . وهو في معظم ما يأتي به ينسب الأمور إلى مصادرها ورواتها .

والكتاب يسير على نمط الأسلوب الجاحظي ، ويتجلى فيه فقدان المنهج والبعد عن الوحدة الموضوعية والحرص على الاستطراد الذي لا يخضع لضابط . ولكن الكتاب يضم في الوقت ذاته ذخائر من المعرفة والمعلومات والأخبار لم يكن بالإمكان أن تصلنا لو لم يسجلها التوحيدي في كتابه لأن معظم الأصول التي اقتبست منها قد ضاعت .

طبع الكتاب في مصر بتحقيق الأستاذين أحمد أمين وسيد أحمد صقر عام ١٩٥٣ ، وطبع في دمشق في أربعة أجزاء بتحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني عام ١٩٦٤ . الذي نشر بعد ذلك جزئين آخرين منه ، ونشرت الدكتورة وداد القاضي الجزء السابع محققاً عن الدار العربية للكتاب (طرابلس) ١٩٧٩ .

١١ ـ زهر الآداب : للحصري

ألفه أبو اسحق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني المتوفى عام ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م وسماه « زهر الآداب وثمر الألباب » وكان الدافع إلى تأليفه رغبة صديق له من الوجهاء كان مولعاً بجمع الكتب وقد ارتحل إلى المشرق وجمع منها قدراً نفيساً ثم طلب إلى الحصري أن يجمع له من مختارها كتاباً يكتفي به عن جملتها ففعل ، وألف هذا الكتاب .

وكتاب زهر الآداب يشتمل على أشتات متفرقة من متخير الشعر والنثر والأخبار والبلاغة والآراء النقدية والطرائف والنوادر حشدها المؤلف حشداً دون

أن يتدخل في رأي أو تعليق إلا في النادر القليل ، وقد جاء في مقدمته : « وبعد فهذا كتاب اخترت فيه قطعة كافية من البلاغات في الشعر والخبر والفصول والفِقَر مما حسن لفظه ومعناه واستدل بفحواه على مغزاه ، ولم يكن شارداً حوشياً ، ولا ساقطاً سوقياً .. وليس لي في تأليفه من الافتخار أكثر من حسن الاختيار ، واختيار المرء قطعة من عقله » .

والكتاب لا يقوم على منهج في التبويب والتصنيف ، وطابع الاستطراد يغلب عليه وقد تجنب المؤلف ما يتصل بالمجون تورعاً ، كما اهتم بأخبار الصحابة والتابعين . ولزهر الآداب ذيل من تصنيف المؤلف نفسه سماه « جمع الجواهر في الملح والنوادر » . وقد طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة عام ١٣٥٣ هـ بتحقيق علي محمد البجاوي .

طبع كتاب زهر الآداب طبعات عديدة ، منها طبعتان رديئتان ، إحداهما على هامش العقد الفريد ثم طبع بتعليق زكي مبارك في أربعة أجزاء في القاهرة عام ١٩٢٥ ثم عام ١٩٢٩ . وطبع في القاهرة بتحقيق علي محمد البجاوي في جزئين عام ١٩٥٣ كما طبع فيها بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في أربعة أجزاء عام ١٩٥٣ أيضاً ثم أعيدت طبعة محيي الدين عبد الحميد في بيروت عام ١٩٧٢ في أربعة أجزاء .

١٢ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس : لابن عبد البر

ألفه الفقيه المحدث عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ولد عام ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م وتوفي عام ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) وسماه « بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس » .

والمؤلف أندلسي ولكنه نحا فيه نحو المشارقة في جمع مادة الأدب وفي تأليف الكتب الأدبية ، وقد جمع فيه طرائف من الشعر والنثر والأخبار والنوادر والأمثال والأجوبة مما يكون ذخيرة غنية تكون لمن حفظها عوناً في مجالسه وأنساً لمجالسه .

والكتاب مقسم إلى مائة واثنين وثلاثين باباً أولها باب أدب المجالسة ومنها باب في معنى عشق النساء والهوى فيهن ، وباب في وصف النساء بالحسن والرقة وما يحمد من نعوتهن ووصف منطقهن والمؤلف يفتتح كل باب بالأحاديث النبوية « تبركاً بتذكاره وتيمناً بآثاره » ثم يذكر ما يوافق الباب من الحكم والأشعار والأمثال وغيرها ، كما يذكر ما يعارضه ليكون ، كما قال ، أبلغ وأشفى وأمتع .

والمؤلف يتحلى بالأمانة العلمية فيعزو كل قول إلى صاحبه ، ويرد كل خبر إلى مصدره وأسلوب الكتاب يتساوق في يسر بعيداً عن التكلف والتقعر . كما يتجلى فيه وقار أهل الحديث وأدبهم حيث لم يقع في فحش من القول ، ولم يرو مرذولاً من الشعر .

طبعت مقتطفات من الكتاب مع كتاب الأدب الكبير لابن المقفع بعنوان « جواهر الحكماء » وألحق بالمجلد الخامس من مجلة المحيط عام ١٩٠٧ بالقاهرة . وطبع الكتاب كاملاً لأول مرة في جزئين عن الدار المصرية للتأليف والترجمة بتحقيق محمد مرسي الخولي عام ١٩٦٢ .

١٣ ـ محاضرات الأدباء : للراغب الأصفهاني

ألفه الراغب الأصفهاني حسين بن محمد المتوفى عام ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م وسماه « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » وقسمه إلى حدود وفصول وأبواب وحشد فيه معلومات تتصل بجميع المعارف الإنسانية ، منها على سبيل

المثال : العلم والعقل والجهل والأخلاق والأبوة والنبوة والمدح والذم والهمم والجهد والصناعات والمكاسب والغنى والفقر والاستعطاء والأطعمة والشرب والإخوانيات والغزل والزواج والمجون وخلق الناس والملابس والطيب والديانات والموت والسماء والأزمنة والأمكنة والحيوانات ...

وفي حديثه عن هذه القضايا لا يتناولها تناول العالم وإنما تناول الأديب فيستعرض كل ما قيل فيها من شعر ونثر وحكم وأمثال وآيات وأحاديث وهو يلجأ إلى الاستطراد على مألوف من سبقوه إلى التأليف في هذه الميادين .

والكتاب يمثل حشداً من النصوص الشعرية والنثرية طابعها الطرافة .

طبع الكتاب عن دار الحياة في بيروت عام ١٩٦١ في أربعة أجزاء .

١٤ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب : للنويري

ألفه شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ولد عام ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م وتوفي عام ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) .

والكتاب يمثل موسوعة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى سواء من حيث الحجم حيث بلغ ثلاثين جزءاً أم من حيث تلوين المعرفة حيث تتصل أبحاثه بمعظم الفنون والعلوم ، فأبحاثه تتصل بالأدب والتاريخ والجغرافيا والسياسة والاجتماع الطب والفلك والتاريخ الطبيعي والحيوان والنبات ، مع ذكر كل ما يتصل بهذه الأمور من خصائص ومزايا وأسماء وصفات وما قيل من شعر ونثر .

وقد أحسن النويري تنسيق كتابه فقسمه إلى خمسة فنون كبرى اختص الأول منها بالكون (في السماء والآثار العلوية والأرض والمعالم السفلية) والثاني بالإنسان والثالث بالحيوان والرابع بالنبات والخامس بالتاريخ . وقسم كل فن إلى

خمسة أقسام وفرع كل قسم إلى أبواب تتفاوت عدداً ، وبلغ مجموعها في الكتاب كله مائة وعشرين باباً .

أما خطة المؤلف فتقوم على ذكر الموضوع الذي يعالجه ثم يتحدث عن خصائصه وأوصافه مستشهداً بآيات من القرآن الكريم وبأحاديث شريفة وبنماذج من الشعر والنثر وكلام الفلاسفة والعلماء ، مع ذكر الأسماء الواردة في المعنى الواحد مستخلصاً ذلك من كتب اللغة مشيراً إلى مظانها فيها .

والكتاب بهذا النمط الموسوعي يعد من ذخائر تراثنا الفكري .

لم يطبع من الكتاب غير ثمانية عشر جزءاً أشرفت على طباعتها دار الكتب المصرية وأصدرتها ما بين أعوام ١٩٢٣ و ١٩٥٤ ، ثم طبعت هذه الأجزاء بطريقة التصوير في المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر عام ١٩٦٤ .

كما نشر الجزء الثاني والعشرين الخاص بالأندلس المستشرق « ماريا نوجبار ريميرو » في مدريد عام ١٩١٧ م مع ترجمة اسبانية له .

١٥ ـ صبح الأعشى : للقلقشندي

ألفه أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ولد عام ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م وتوفي عام ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) وسماه « صبح الأعشى في صناعة الإنشا » . وهو موجه في الأصل إلى ناشئة الكتاب لتنبيههم إلى ما يجب أن يستوعبوه من فنون المعرفة لكي يشتد ساعدهم في الكتابة ويبلغوا فيها شأواً كبيراً ويدلهم على ما يجب أن يتزودوا به في هذا المجال من حفظ للقرآن ، وإتقان للغة والنحو والصرف ، والأمثال والأنساب ، ومعرفة بالأقلام والخطوط واطلاع على الدواوين وأنواعها ومصطلحاتها وأساليب التعامل فيها ، وإحاطة بأساليب المكاتبات والتوقيعات

وأنماط العهود والمبايعات ، وهـو يقـدم في كـل ذلـك معلومـات مفصلـة ، يعـرض خلالها التطور الـذي مـرت بـه بعـض أنماطهـا ويتخلـل ذلـك كثـير مـن النصـوص الشعرية والنثرية المتصلة بموضوعه ، والتي يهتم منها بشـكل خـاص بمـا صـدر عـن أعلام الكتاب من معاصريه ومن شـيوخه وأسـاتذته كالقـاضي الفـاضل والشـهاب محمود .

قسم القلقشندي كتابه إلى مقدمة وعشر مقالات وخاتمة ، والمقدمة مسهبة وقد اشتملت على عدد من الأبواب والفصول . أمـا المقـالات فقـد قسـمها إلى أبـواب تتفرع إلى فصول .

وصبح الأعشى يمثل مظهراً من مظاهر التأليف الموسوعي الذي يغطـي كـل مـا يتصل بالموضوع المعالج . وهو يقع في أربعة عشر مجلداً ، وقد تولت طباعته ونشره دار الكتب المصرية ما بين ١٩١٠ و ١٩٢٠ ، ثم نشـرته المؤسسـة المصريـة العامـة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر في طبعة مصـورة عـن طبعـة دار الكتـب في عـام ١٩٦٣ .

١٦ ـ المستطرف : للأبشيهي

ألفه شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي المحلي (ولد عام ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م وتوفي عام ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م) وسماه « المستطرف في كل فن مسـتظرف » ، وهو كما ينبئ عنوانه يتصل بالطريف من جميع فنون المعرفة فيجمع نوادر وأخبـاراً وتواريخ وحكايات ولطائف وأشعاراً رقيقة وكثـيراً مـن الأمثـال ويعـزز مـا يرويـه بآيات من القرآن ، وبطائفة من الأحاديث الشريفة .

وقد استعان الأبشيهي بما ألف قبله في مثل هذا الميدان وأشار إلى الكتب التي اعتمد عليها كما استعان بما سمعه من شيوخه وأساتذته وقال عنهم « إنهم جماعة من ذوي الهمم جمعوا أشياء كثيرة من الآداب والمواعظ والحكم وبسطوا مجلدات في ذلك » .

والكتاب مقسم إلى أبواب بلغ عددها أربعة وثمانين باباً ، وبعضها مقسم إلى فصول .

للمستطرف طبعات كثيرة منها طبعة المطبعة العامة المليجية في مصر في أعوام ١٩١١ و ١٩١٣ في مجلد واحد ، ومنها طبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة بمراجعة عبد العزيز سيد الأهل في جزئين .

وقد نقل المستشرق رايت هذا الكتاب إلى الفرنسية ونشر في باريس في الأعوام ١٨٩٩ و ١٩٠٢ .

١٧ ـ المخلاة : للعاملي

ألفه محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمذاني العاملي (ولد عام ٩٥٣ هـ / ١٥٤٧ م وتوفي عام ١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م) .

وكان غرضه من تأليفه أن يقدم للقراء حصيلة مختاراته مما قرأه خلال عمره حتى تأليف الكتاب من جميع فنون القول في الأدب والحكمة والفلسفة والدين والزهد ، والأخبار بشرط أن يكون طابعه طريفاً يشد انتباه القارئ ويلذ حسه ، وأن يضمنه ، كما قال « من كل شيء أحسنه وأحلاه » . وقد ضمنه كما قال عنه في مقدمة كتابه الآخر الكشكول : « ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل وعيون الأخبار ومحاسن الآثار ، وبدائع حكم

يستضاء بنورها وجوامع كلم يهتدي ببدورها ، ونفحات قدسية تعطر مسام الأرواح وواردات أنسية تحيي رميم الأشباح ، وأبيات تشرب في الكؤوس لسلاستها ، وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنفاستها » .

أما خطة العاملي في تأليف الكتاب فلم تخضع لأيّ منهج و لم يُقيدها أي ضابط موضوعي ، وقد قسم الكتاب إلى أبواب تفتقد الترابط وتفقد وحدة الموضوع في مضمون كل منها ، فالمؤلف ينتقل فيها من فكرة إلى فكرة باستطراد دائب وغرضه الذي يلح عليه دائماً هو تسجيل النادر من القول والحكمة بما يمتع ذهن القارئ . وكان يحرص في ختام كل باب أن يورد بعض الفوائد لتكون حصلة لذلك الباب .

طبع كتاب المخلاة عدة طبعات منها طبعة القاهرة عام ١٣١٧ هـ ومنها طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م في جزء واحد .

١٨ ـ الكشكول : للعاملي

ألفه العاملي نفسه صاحب المخلاة وسار فيه على النمط نفسه الذي سار عليه في كتابه السابق ، وكان الداعي إلى تأليفه أنه وقع له بعد إصدار كتابه السابق نوادر وطرائف وأخبار ومعلومات لم يكن قد وقع عليها من قبل فآثر أن يسجلها في كتاب يقدمه للقراء ليستفيدوا منه حكمة وظرفاً . وقد وضح هذا الدافع في مقدمة كتابه فقال : « ثم عثرت بعد ذلك ـ أي بعد تأليف كتاب المخلاة ـ على نوادرتتحرك لها الطباع وتهش لها الأسماع وطرائف تسر المحزون وتزري بالدر المخزون ولطائف أصفى من رائق الشراب وأبهى من أيام الشباب ، وأشعار أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الحلال ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت أو الكواكب لانتثرت ، وفقر أحسن من ورد الخدود وأرق من شكوى

العاشق حال الصدود ، فاستخرت الله تعالى ولفقت كتاباً ثانياً يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل السائر فكم ترك الأول للآخر » .

وفي حديث المؤلف عن محتوى الكتاب استيفاءٌ لكل ما تضمنه .

أما اسم الكتاب وهو « الكشكول » فهو اسم فارسي يطلق على ما يسمى بالعربية الحقيبة التي يستعملها المسافر في أسفاره والصوفي في سياحته ليضع فيها ما يلزمه من حوائجه المختلفة ، وللتسمية كما نرى ، دلالة على المحتوى الذي ضم أشتاتاً من المعارف واللطائف .

والكتاب استمرار لكتاب المخلاة ، وكأنه جزء مكمل له ، سواء من حيث المضمون أم من حيث المنهج ، فالكشكول أيضاً لم يخض إلى أي منهج في تصنيفه وإنما جاءت فيه المعلومات متناثرة لا رابطة فيما بينها ، اللهم إلا رابطة الطرافة وقد عرف المؤلف ذلك في كتابه واعتذر عنه فقال : « ولما لم يتسع المجال لترتيبه ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويبه ، بعثته كسفط مختلط رخيصه بغاليه أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لآليه وسميته بالكشكول ليطابق اسمه اسم أخيه و لم أذكر شيئاً مما ذكرته فيه » .

وكتابا العاملي « المخلاة والكشكول » يمثلان نموذجاً للتأليف الأدبي المتأخر الذي يحرص على الجمع دون أن تكون للمؤلف شخصية لا في تنسيق ما يجمعه ولا في إبداء الرأي فيه أو إعطاء الحكم حوله .

طبع الكشكول عدة طبعات أقدمها طبعة المطبعة الأميرية في مصر عام ١٢٨٨ ، كما نشرته دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه في جزئين بتحقيق طاهر أحمد الزاوي عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

١٩ ـ نفح الطيب : للمقّري

ألفه أحمد بن محمد المقرّي التلمساني (ولد عام ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤ م وتوفي عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) وسماه « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب » وكان قد ألفه في دمشق بعد ارتحاله إليها رداً على أسئلة الكثير من رجالات دمشق الذين كانوا يرغبون في معرفة المزيد عن لسان الدين بن الخطيب وعن الأندلس . وكتاب نفح الطيب صورة مكررة لكتب الأدب التي تقوم على الجمع فهو كتاب مختارات شعرية ونثرية وكتاب تراجم .

والكتاب ينقسم إلى قسمين أولهما خصصه المؤلف للأندلس وقسمه على ثمانية أبواب تحدث فيها عن كل ما يتعلق بالحياة العامة في الأندلس بدءاً من الفتح وانتهاء بنهايتها وعرج فيه على أخبار الأندلس ، وركز بشكل خاص على قرطبة ، فتحدث عن رجالها وعلمائها وأدبائها وشعرائها وعن علمهم وذكائهم ، وعرّف ببعض الوافدين إليها من المشرق وبعض الراحلين عنها إلى المشرق وخصص القسم الثاني للسان الدين بن الخطيب الأديب الشاعر ووزير بني الأحمر فأفاض في ترجمته وذكر أسلافه ونشأته وتكوينه ومشايخه وعلاقاته الأدبية والسياسية وشعره وآثاره العلمية وتلاميذه وذريته .

والكتاب بما حواه من معلومات عن الأندلس سواء في شطره الأول أم في شطره الثاني يمثل موسوعة عن الحياة الفكرية والأدبية والاجتماعية وعن تراجم الرجال في الأندلس ؛ الأمر الذي يجعله من أهم المراجع عن هذه الديار .

والمقَّري يقع في ما وقع فيه أسلافه من مؤلفي كتب الأدب إذ لم ينج من داء الاستطراد والتكرار ، أما الأسلوب فقد جنح فيه إلى التكلف واستخدام السجع .

طبع نفح الطيب عدة طبعات منها طبعة ليدن عام ١٨٥٥ واقتصرت على القسم الأندلسي ومنها طبعة بولاق عام ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م بإشراف الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف بقطة العدوي ، ومنها طبعة المطبعة الأزهرية عام ١٣٠٢ نقلاً عن طبعة بولاق .

وقد طبعت دار المأمون أقل من ربعه وأصدرته في تسعة أجزاء ، وقد طبعته أيضاً دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٩٤٩ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في عشرة أجزاء ، ثم نشر في بيروت بتحقيق إحسان عباس عام ١٩٦٨ في ثمانية مجلدات أحدها خصص للفهارس .

٢٠ ـ أزهار الرياض : للمقَّري

ألفه المقري أحمد بن محمد . صاحب نفح الطيب وسماه « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » .

والمقرّي في أزهار الرياض ينحو المنحى نفسه الذي التزمه في نفح الطيب فهو كتاب في سيرة القاضي عياض بن موسى اليحصبي صاحب كتاب « الشفا » والمتوفى عام ٥٤٤ هـ في مراكش ، وهو يشتمل على ترجمة موسعة لهذا العلم من أعلام الفكر في المغرب والأندلس ثم يجعل من هذه الترجمة محوراً لمعارف واسعة أدبية وفكرية وتاريخية واجتماعية ، مع عرض لأخبار الأندلس منذ الفتح حتى حياة المترجم له .

ويلاحظ أن منهج المقرّي في الكتابين واحد ، فكلاهما يتحدث عن علم كبير من أعلام الأندلس والمغرب ، ويتحدث عن عصره وتاريخه الفكري والاجتماعي ، وقد ألف أزهار الرياض في مدينة فاس بين أعوام (١٠١٣ هـ و ١٠٢٧ هـ) ، ثم

ألف نفح الطيب في دمشق بطلب من أهلها بعد أن ارتحل إليها أي بعد عام ١٠٢٨ هـ والكتاب يشتمل عدا أخبار القاضي عياض على طائفة كبيرة من الأخبار والنصوص الأندلسية والمغربية لا يحتويها غيره من الكتب ويترجم فيه لكثير من الرجال ، ومنهم لسان الدين ابن الخطيب ، ويتحدث عن مدن الأندلس والمغرب ، ويفرد مدينة سبتة بحديث مطول والكتاب يمثل كذلك موسوعة أدبية وفكرية ويتضمن مجموعة ضخمة من النصوص والشواهد الشعرية والنثرية مما يجعله من أهم المراجع عن الحياة العامة والحياة الأدبية في المغرب وفي الأندلس .

طبع الجزء الأول من الكتاب بمطبعة الرسمية العربية في تونس عام ١٣٢٢ هـ ثم طبع في مطبعة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة بتحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي عام ١٩٣٩ في ثلاثة أجزاء .

تاسعاً : كتب الاختيارات الشعرية

١ ـ المعلقات .

٢ ـ المفضليات .

٣ ـ الأصمعيات .

٤ ـ جمهرة أشعار العرب .

٥ ـ ديوان الهذليين .

٦ ـ حماسة أبي تمام .

٧ ـ الوحشيات .

٨ ـ حماسة البحتري .

٩ ـ حماسة ابن الشجري .

١٠ ـ مختارات ابن الشجري .

١١ ـ الحماسة البصرية .

١ ـ المعلقات :

أو السبع الطوال ، وهي قصائد طويلة لعدد من كبار شعراء الجاهلية أطلقوا عليها اسم المعلقات ، وهو الاسم الذي شاع بين الناس ، كما أطلقوا عليها اسم المذهبات واسم السموط ، وجميع هذه التسميات تدل على لون من التقدير كان الناس يحيطون به هذه القصائد .

وقد اختلف الرواة في تعليل تسمية هذه القصائد بالمعلقات فذهب بعضهم إلى أنها سميت بذلك لأنها كانت تكتب وتعلق على أستار الكعبة[١] ، وذهب بعض آخر إلى أن الملك كان إذا استجاد واحدة من القصائد كان يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته[٢] ، وذهب آخرون إلى أنها مشتقة من العِلْق أي الشيء النفيس قياساً على الأعلاق لنفاستها وتقديرها . أما أصحاب هذه المعلقات فقد وقع بعض الخلاف في تحديدهم . لقد اتفقت جميع الروايات على تحديد خمسة منها هي معلقات امرئ القيس وزهير ولبيد وطرفة وعمرو بن كلثوم واختلفت في اثنتين فأما حماد الراوية فيثبت قصيدتي عنترة والحارث بن حلّزة على أنها من هذه السبع ، وأما أبو عبيدة معمرة بن المثنى فيثبت قصيدتي النابغة والأعشى على أنها متممات الخمس إلى سبع ويتابعه في ذلك أبو زيد القرشي في جمهرة أشعار العرب حيث أوردها بترتيب أبي عبيدة وسماها « المعلقات » وجاء الخطيب التبريزي من علماء القرن الخامس فضم الروايتين إلى بعضهما وأضاف إلى هذه القصائد مطوّلة عبيد بن الأبرص الأسدي فاكتملت عشراً وسماها « القصائد العشر الطوال » .

---

[١] انظر العقد الفريد ٥/٢٦٩ والعمدة ١/٧٨ وخزانة الأدب للبغدادي ١/٦١ .

[٢] انظر خزانة الأدب للبغدادي (بولاق) ١/ ٦ والعمدة ١/٧ .

لقد لقيت المعلقات ، على اختلاف رواياتها ، اهتماماً من العلماء ومن الدارسين وكانت من بين المجموعات الأولى التي تتجه العناية إلى تحفيظها للدارسين لكي تستقيم سليقتهم . وقد اهتم بها الشراح كثيراً . ومن أشهر شروحها شرح أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري المتوفى عام ٣٢٨ هـ وهو شرح مطوّل احتوى على كثير من المعلومات المتصلة بالأخبار والأنساب واللغة والشعر والنثر واشتمل على كثير من الشواهد من القرآن والحديث والشعر والأمثال وقد سماه « شرح القصائد السبع الطوال »[١] .

وهناك شرح آخر للزوزني[٢] المتوفى عام ٤٨٦ وطابعه التركيز والاختصار وهو رائج التداول .

٢ ـ المفضليات : للضبي .

وهي مجموعة شعرية اختارها المفضل بن محمد بن يعلى الضبّي (ولد عام ١١٠ هـ ٧٢٨ م وتوفي عام ١٧٨ هـ ٧٩٤ م) بتوجيه من الخليفة المنصور لكي يدرّسها لابنه المهدي ، على عادة الخلفاء في توجيه أبنائهم إلى دراسة القرآن والحديث وروائع الشعر لتستقيم ألسنتهم . وتطبع سلائقهم على الفصيح .

وقد عمد المفضل الضبّي ، إلى اختيار هذه المجموعة من شعر الشعراء الفحول المقلّين لأن شعر المكثرين متداول بين الأيدي ، وحسناً فعل ، لأن هذه المجموعة الرائعة كان من المحتمل أن لا يصلنا منها إلا النزر اليسير لولا جهود المفضل في جمعها .

---

[١] طبع هذا الشرح في دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٦٣ بتحقيق عبد السلام محمد هارون .

[٢] طبع هذا الشرح عدة طبعات منها طبعة المكتبة الأموية بدمشق عام ١٩٦٣ بتحقيق محمد علي حمد الله .

بلغ عـدد المفضليـات مائـة وثمانيـاً وعشـرين قصيـدة كمـا روى ابـن النديـم في الفهرست ومائة وثلاثين قصيـدة كمـا وردت في الطبعـات المحققـة أخـيراً . وروى القالي في أماليه أن ما اختاره المفضل للمهدي كان ثمانين قصيدة وقرئت بعـد ذلـك على الأصمعي فصارت مائة وعشرين قصيدة ، ثـم أضـاف إليهـا بعـض أصحـاب الأصمعي بعض قصائد مختارة حتى بلغت العدد الذي وصلنا .

لم يلتزم المفضل الضبي في ترتيب القصائد أي ضابط ، فهي مختـارات للتدريـس كان يقرئها تلميـذه المهـدي بحسـب مـا توحيـه مناسـبات التدريـس ، وأمـا نسـبة تسميتها إلى المفضل فيبدو أنها من عمل من جاءوا بعده .

حظيت المفضليات باهتمام الرواة والعلماء والمتأدبين وأحيطت بهالة من التقديـر جعلت لها منزلة عالية بين المجموعات الشعرية وذلـك لأسـباب عديـدة منهـا الثقـة بالمفضل الضبيّ الذي تولى جمعها وهو في الرواية فـوق مسـتوى الشـبهات ، ومنهـا حسن اخياره لها ، فهي فعلا من أجود قصائد الشعر العربي ، ومنهـا أن قصائدهـا أثبتت بتمامها و لم يقتطع منها شيء ، فهي قصائد وليست مختـارات مـن قصـائد ، ومنها أنها ضاربة في القدم ، فهي كلهـا قصـائد قديمـة معظمهـا لشـعراء جـاهليين وقليل منها لشعراء مخضرمين وإسلاميين ، فقد بلغ عدد الشعراء أصحاب القصـائد سبعة وستين شاعراً منهـم سبعة وأربعون من الجاهليين وأربعة عشر من المخضرمـين وستة من الإسلاميين . يضاف إلى ذلك أن هؤلاء الشعراء جميعاً كانوا من المقلين ، وهذا يعطي المجموعة صفة الندرة .

أحسن المفضل في اختيار هذه القصائد التي تتمثل فيهـا أصالـة الشـعر العربـي ، والتي تتجلى فيهـا كثـير مـن صـور الحيـاة العربيـة في الجاهليـة بتقاليدهـا وأعرافهـا وقيمها ؛ الأمر الذي يجعل هذه المجموعة من المصادر الأصيلة لدراسة الحياة في ذلك العصر .

اهتم الأدباء والعلماء بالمفضليات منذ القديم ووجدت لها شروح كثيرة من أقدمها وأوفاها شرح الأنباري (أبو محمد القاسم بن محمد بشار المتوفى عام ٣٠٤ هـ) فهو شرح يشتمل على كثير من المعلومات عن أخبار العرب وأنسابهم وعن الشعر واللغة واللهجات ، ومنها شروح ابن النحاس المتوفى عام ٣٣٨ والمرزوقي المتوفى عام ٤٢١ والخطيب التبريزي المتوفى عام ٥٠٥ والميداني المتوفى عام ٥١٨ .

طبعت المفضليات وشروحها طبعات عديدة ، أقدمها طبعة لايبزيغ عام ١٨٨٥ بتحقيق المستشرق الألماني توربكه ، ثم طبعة مطبعة التقدم في مصر عام ١٩٠٦ ثم طبعة أخرى في مصر عام ١٩١٥ في جزئين بشرح لأبي بكر بن عمرالداغستاني المدني ، ثم طبعه بشرح حسن السندوبي في مصر عام ١٩٢٦ .

وطبعت بعد ذلك في بيروت بشرح الأنباري ، وبتحقيق المستشرق ليال ، كما طبعت عن دار المعارف في القاهرة بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون في جزئين ، مع شروح مختصرة مستقاة من الشروح القديمة وذلك عام ١٩٤٣ ثم أعيدت هذه الطبعة عام ١٩٥٢ ، ثم تكررت طباعتها عام ١٩٦٥ .

٣ ـ الأصمعيات : للأصمعي

وهي مجموعة شعرية تولى جمعها الأصمعي عبد الملك بن قريب (ولد عام ١٢٢ هـ / ٧٣٩ م وتوفي عام ٢١٦ هـ / ٨٣١ م) وسار فيها على نسق المفضل الضبي ، في المفضليات ، إذ اختارها من شعر مجموعة من الشعراء القدماء بلغ عددهم واحداً وسبعين شاعراً وبلغت القصائد اثنتين وتسعين قصيدة ، منها بعض المقطوعات . والأصمعيات تعتبر امتداداً لحركة جمع الشعر التي بدأها المفضل ،

وتعد مكمّلة للمفضليات لأن الأصمعي نحا نحو المفضل في جمعه ، وكانت القصائد التي اختارها من عيون الشعر القديم تمثل روح هذا الشعر كما تمثل روح الحياة العامة في العصر الجاهلي أصدق تمثيل .

لقد اقترنت الأصمعيات بالمفضليات في أذهان الناس لتشابه الاختيار فيهما ، وقد نسب بعض القصائد إحدى المجموعتين إلى المجموعة الأخرى مما أوقع شيئاً من التداخل بينهما ؛ الأمر الذي أدى إلى كثير من الوهم في نسبة بعض القصائد إلى واحدة منهما .

طبعت الأصمعيات في ليبزيغ بألمانيا عام ١٩٠٢ بتحقيق المستشرق آهلفارد وأثبت فيها سبعاً وسبعين أصمعية بعد أن حذف القصائد المشتركة بينها وبين المفضليات ، كما أعاد ترتيب القصائد فجعلها على التسلسل الهجائي لحرف الروي ، كما طبعت بدار المعارف في مصر بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون مع شرح مختصر عام ١٩٥٥ ثم تكررت الطبعة عام ١٩٦٧ .

٤ ـ جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي

اختار هذه المجموعة أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من رجال القرن الثالث الهجري . وقد سكتت المصادر عن التعريف به فلم يعرف عنه إلا أنه تلميذ للمفضل بن عبد الله المجبّري . والجهل بشأنه لا يحط من القيمة العلمية للأثر الذي تركه وهو هذه المجموعة من المختارات الشعرية التي تعد مكملة لجهد المفضل الضبي والأصمعي في هذا المجال .

اشتملت الجمهرة على تسع وأربعين قصيدة نسقت ضمن سبع مجموعات في كل مجموعة سبع قصائد وأعطيت كل مجموعة منها اسماً خاصاً ، وهذه المجموعات

هي : المعلقات والمجمهرات والمنتقيات والمذهبات والمراثي والمشوبات والملحمات . وكلها من روائع الشعر القديم ومعظمها جاهلي وقليل منها لشعراء مخضرمين أو إسلاميين .

ويبدو أن بعض التسميات التي أطلقها أبو زيد على مجموعات الجمهرة كان مألوفاً لدى الرواة فالمعلقات معروفة باسمها منذ العصر الجاهلي ، أما أسماء بقية المجموعات فيبدو أنها كانت معروفة كذلك ، بدليل ما جاء في مقدمة الجمهرة بعد حديث أبي زيد عن المعلقات : « وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون إن بعدهن سبعاً ما هن بدونهن ، ولقد تلا أصحابُهن أصحابَ الأوائل فما قصّروا ، وهن المجمهرات ، وأما منتقيات العرب فهن للمسيب بن علس والمرقش .. » .

ويلاحظ في ترتيب القصائد في الجمهرة مظهر التقسيم القائم على التناظر والتناسب ، فالقصائد موزعة على سبع مجموعات وفي كل مجموعة سبع قصائد ، وقصائد كل مجموعة تخضع في الغالب إلى نوع من وحدة التصنيف ، فالمعلقات تكوّن وحدة متعارفاً عليها وكلها جاهلية ، والمجمهرات كلها لشعراء جاهليين وكذلك المنتقيات وأما الملحمات فهي لشعراء كلهم إسلاميون . والمشوبات لشعراء كلهم مخضرمون ، فقد شابهن الكفر والإيمان كما قال المصنف ، وأما المذهبات فكلها لشعراء من أهل يثرب جاهليين ومخضرمين ، وأما المراثي ، فتشدها وحدة الغرض وهو الرثاء وهي لسبعة من الجاهليين والمخضرمين .

من أهم ما يميز قصائد الجمهرة أنها مختارات من عيون الشعر القديم ، وبعضها لم يرو إلا عن طريق الجمهرة وحدها ، وهي ، كالمجموعتين السالفتين ، المفضليات والأصمعيات تمثل أصالة الشعر الجاهلي وتترجم عن روح الحياة العامة في العصر الجاهلي .

للجمهرة مقدمة نقدية تحدث فيها المؤلف عن أولية الشعر وعن سماع النبي ﷺ له وإجازته له وعن طبقات فحول الشعراء والمفاضلة بينهم ولكن الأحكام الواردة فيها مشوبة بشيء من السطحية التي لا تعطيها كبير قيمة في ميدان النقد .

طبعت جمهرة أشعار العرب عدة طبعات أقدمها طبعة بولاق عام ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م ثم طبعة المكتبة التجارية الكبرى في مصر عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م مع شيء من التصرف المخلّ ، ثم طبعت بدار صادر ببيروت عام ١٩٦٣ ، وصدرت بعدها في مجلدين عن دار نهضة مصر بالقاهرة عام ١٩٦٧ بتحقيق الدكتور علي البجاوي وفيها أخطاء وتصحيفات .

ثم صدرت بتحقيق جيد من قبل الدكتور محمد علي الهاشمي ، إذ كانت موضوع رسالة للدكتوراه وقد صوّب فيها أخطاء وتصحيفات ظهرت في تحقيق الدكتور علي البجاوي ، وقد أصدرت هذه الطبعة جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ثم صدرت بطبعة ثانية مزيدة في مجلدين عن دار القلم عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ في بيروت .

٥ ـ ديوان الهذليين :

وهو ديوان شعراء قبيلة واحدة وهي قبيلة هذيل ، وقد اتجهت جهود الرواة منذ مطلع عهد التدوين إلى استقصاء شعر القبائل لسهولة جمعه بتقصي رواته من أبناء القبيلة نفسها . وممن اهتموا بجمع دواوين القبائل الأصمعي وأبو عمرو والشيباني وابن الأعرابي والسكري ، وأشار ابن النديم في الفهرست أن أبا عمرو الشيباني قد جمع دواوين ثمانين قبيلة وأن أبا سعيد السكري قد جمع دواوين خمس وعشرين قبيلة ، ومما لا شك فيه أن لجمع دواوين القبائل فوائد على الصعيد الشعري وعلى

الصعيد اللغوي إذ يمكن من خلال دراستها استكشاف الخصائص الفنية واللغوية واللهجات لدى كل قبيلة .

وهذيل التي قدم السكري ديوانها قبيلة مضرية تمتّ بأواصر النسب إلى قريش ، وتسكن في جوارها في الحجاز وعرفت بسلامة السليقة اللغوية لأبنائها ، وبتدفق قرائحهم الشعرية .

وشعراء الديوان يتفاوت عددهم بحسب الأصول المخطوطة التي عثر عليها المحققون واعتمدوا عليها في نشرهم للديوان ، وقد تراوحت بين ستة وعشرين شاعراً ومائة وعشرين شاعراً .

طبع الديوان طبعات عديدة منها طبعة لندن عام ١٨٥٤ بشرح السكري واشراف المستشرق كوزكاتن ومنها طبعة برلين عام ١٨٨٤ بتحقيق فلهاوزن مع ترجمة إلى الألمانية وتعليقات ، ومنها طبعة ليبزيغ وهانوفر في جزئين في عامي ١٩٢٦ و ١٩٣٣ بعناية المستشرق هل ومنها طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة في ثلاثة أجزاء بين أعوام ١٩٤٥ و ١٩٥٠ وقد أعيد طبعها بالتصوير عام ١٩٦٥ بإشراف وزارة الثقافة في مصر ، وطبع بتحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود محمد شاكر ونشر دار العروبة في القاهرة أعوام ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ في ثلاثة أجزاء .

٦ ـ حماسة أبي تمام :

كتب « الحماسة » سلسلة بدأت بكتاب لأبي تمام أعطاه هذا الاسم ثم توالت بعده بالاسم نفسه وعلى منهجه نفسه مع بعض الفروق المتصلة بذوات المؤلفين .

وكتاب الحماسة كتاب مختارات شعرية صنّفه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ولد عام ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م وتوفي عام ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م) وجمع فيه مجموعة

كبيرة من المقطوعات والقصائد القصيرة ومن الأبيات المنتقيات من القصائد المطوّلة . والقصة التي تروى عن الحوافز التي دفعته إلى تصنيف كتابه قصة مفادها أنه كان في سفر عائداً من زيارة عبد الله بن طاهر في خراسان ، وفي مروره بهمذان هطل ثلج غزير سد المسالك ومنع السفر ، ولما رأى مضيفه وصديقه أبو الوفاء بن سلمة ما به أراد أن يسري عنه فوضع تحت تصرفه خزانة كتبه ليطالع فيها ، وكانت حصيلة هذه المطالعة التي استغرقت فصل الشتاء اختيار هذه المجموعة من روائع الشعر .

جمع أبو تمام مختاراته وصنفها إلى عشرة أنواع بحسب موضوعاتها وسمّى كل نوع باباً ، وكان الأبواب هي التالية : « باب الحماسة ، باب المراثي ، باب الأدب ، باب النسيب ، باب الهجاء ، باب الأضياف والمديح ، باب الصفات ، باب السير والنعاس ، باب الملح ، باب مذمّة النساء » .

وقد سمّي الكتاب باسم الباب الأول وهو « الحماسة » على التغليب ، وقياساً على كتب أخرى أطلق عليها اسم الباب الأول منها ككتاب العين للخليل بن أحمد ، والمقصود بالحماسة عند أبي تمام كل ما يتصل بالشجاعة من إقدام وحميّة وحث على الإقدام وحض على تحمل المكاره .

والجديد في عمل أبي تمام هو تصنيف الشعر الذي جمعه ضمن مجموعات متميزة بحسب الفنون التي تنتمي إليها ، ومحاولة أبي تمام في هذا التصنيف هي أول محاولة في هذا الباب ، لأن تصنيف المجموعات القديمة كان يتم عشوائياً دون أن ينظمها أي ضابط إلا ضابط الاختيار الجيد ومختارات أبي تمام في الحماسة من عيون الشعر ، وقد أعجب بها القدماء إعجاباً شديداً وأطرى الكثيرون ذوق أبي تمام في اختياره حتى قالوا فيه : « أن أبا تمام في حماسته أشعر منه في شعره » .

ابتعد أبو تمام عن إثبات المطولات ، واقتصر على المقطعات أو على ما يختاره من القصائد الطوال ، ولعله كان يرغب في تقديم ما يسهل حفظه وما يمثل نماذج من شعر عدد كبير من الشعراء ، وكان جل اهتمامه منصباً على المجيدين من المقلين من الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، كما وردت له مختارات لبعض المحدثين .

كان أبو تمام رائداً في هذا النوع من التصنيف . وقد أعجب به كثيرون ممن جاءوا بعده ، وألفوا على النمط الذي التزمه ، وسموا مؤلفاتهم باسم « الحماسة » ائتساء به وتقديراً لعمله ، من هؤلاء البحتري والخالديان وأحمد بن فارس وابن الشجري والبصري .

لقيت حماسة أبي تمام اهتماماً كبيراً من العلماء والنقاد والقراء ، وقد أقبل الناس عليها قراءة وشرحاً ، ولا أدل على مدى هذا الاهتمام من كثرة الشروح التي ألفت حولها ، والتي قام بعبء تأليفها شخصيات لها وزن في مقام العلم والنقد ومن هؤلاء أبو هلال العسكري والآمدي وأبو بكر الصولي وابن جنّي والمرزوقي والخطيب التبريزي والميكالي والأعلم الشنتمري والبيهقي والبكري وزيد بن علي الفارسي أما أكثر هذه الشروح رواجاً فهو شرح المرزوقي المتوفى عام ٤٢١ هـ وشرح الخطيب التبريزي عام ٥٠٢ هـ .

طبعت الحماسة منفردة ومشروحة عدة طبعات . فقد طبع المتن في بيروت عام ١٨٨٩ في مطبعة جمعية الفنون كما طبعت مع شرح التبريزي بعناية المستشرق فريتاغ في بون بألمانيا عام ١٧٨٨ م ثم في بولاق بعناية الشيخ محمد قاسم عام ١٢٩٦ هـ في أربعة أجزاء ، ثم أعيدت طبعة بولاق بعناية محمد محي الدين عبد الحميد في مطبعة السعادة في مصر عام ١٩١٣ ، وطبعت بشرح سيد المرصفي مع تعديل في تبويبها في القاهرة عام ١٩١٢ .

وقد طبعت الحماسة بشرح المرزوقي بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون في القاهرة في عامي ١٩٥١ و ١٩٥٣ ثم أعيدت الطبعة للمحققين نفسهما عام ١٩٦٧ .

٧ ـ الوحشيات : لأبي تمام

وهو كتاب مختارات لأبي تمام نفسه سار فيه على النسق الذي سار عليه في الحماسة ، وقسمه إلى عشرة أبواب هي نفسها أبواب الحماسة عدا باب السير والنعاس فقد استبدل به باب المشيب ، ولهذا سمي الكتاب « الحماسة الصغرى » أيضاً .

لجأ أبو تمام إلى روح الاختيار نفسها التي اهتدى بهديها في جمعه لديوان الحماسة فعمد إلى الشعراء المجيدين المقلين ، وتخيّر من أشعارهم مقطوعات صغيرة ، أو متخيّرات من قصائد طويلة وأثبتها في كتابه ، ونظراً لندرة هذه المختارات ، فقد سماها بالوحشيات تشبيهاً لها بأوابد الوحش التي تنفر عن مجتمعات الناس . وهي في غالبها من جيد المختارات .

اختيار أبي تمام في الوحشيات هو نفسه في الحماسة إلا أن الوحشيات بقيت أقل شهرة ، ولعل سبق الحماسة إلى أيدي الناس هو الذي حجب الوحشيات التي جاءت عملاً مكرراً لم يثر من اهتمامهم ما أثارته التجربة الأولى .

طبعت الوحشيات طبعات عديدة أيضاً منها طبعة المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام ١٩١٠ وطبعة محمد محمود الرافعي في القاهرة عام ١٩٢٢ وطبعة كمال مصطفى في القاهرة ١٩٢٩ وهناك الطبعة التي حققها عبد العزيز الميمني الراجكوتي والتي زاد في حواشيها وتعليقاتها محمود محمد شاكر وقد طبعت في دار المعارف في القاهرة عام ١٩٦٣ .

٨ ـ حماسة البحتري :

صنفها البحتري الشاعر (الوليد بن عبيد الطائي ولد عام ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ وتوفي عام ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) ونسجها على غرار حماسة أبي تمام تسمية واختياراً وقد صنفها لصديقه الفتح بن خاقان وزير المتوكل واختار نصوصها من روائع الشعر القديم الجاهلي والإسلامي ، مع تلوينها ببعض المقطوعات من شعر بعض الشعراء المحدثين ، وكان اتجاه البحتري فيها كاتجاه أبي تمام من قبل ، ينصب على الاختيار من الشعراء المقلّين المجيدين ، لأن شعر المكثرين معروف ومتداول بين الأيدي .

لم يصنف البحتري حماسته على أغراض الشعر كما فعل أبو تمام ، وإنما صنفها على أساس المعاني الجزئية ، وهذا ما جعل الميدان مبسوطاً أمامه لكي تتسع فيه الأبواب ، فتبلغ مائة وأربعة وسبعين باباً ، وهذا يجعل حماسة البحتري أكثر دقة في التبويب ، وإن جنحت به إلى تغليب جانب القِصَر في المختارات حتى أن بعضها لا يزيد على بيت واحد في بعض الأحيان ، وحتى يكثر من الاجتزاء من القصائد ، فيستشهد في بعض الأحيان بأجزاء عديدة من قصيدة واحدة في أبواب مختلفة ، يتخير لكل باب الجزء الذي يناسبه منها من حيث ملاءمة معناه له .

مختارات البحتري في حماسته يغلب عليها طابع الجودة لأن الحس الشعري الأصيل عند البحتري كان عاملاً هاماً في حسن الاختيار .

سمى البحتري كتابه باسم « الحماسة » وإن لم يكن بين أبواب الكتاب باب بهذا الاسم ، إلا أنه اختار هذه التسمية اقتباساً من تسمية أبي تمام من جهة ، ولأن الأبواب السبعة والعشرين الأولى من حماسته تدور كلها حول معنى الحماسة وإن لم تأخذ اسمها .

لم تجد حماسة البحتري من عناية الشارحين ما وجدته حماسة أبي تمام فلم نجد لها شراحاً في من نعلم من القدماء .

طبعت حماسة البحتري في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت عام ١٩١٠ بتحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، ثم كررت هذه الطبعة بالتصوير في بيروت عام ١٩٦٧ كما طبعت في القاهرة في المكتبة التجارية الكبرى بعناية كمال مصطفى عام ١٩٢٩ .

٩ ـ حماسة ابن الشجري

صنفها أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمدبن الشجري (ولد عام ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م وتوفي عام ٥٤٢ هـ / ١١٤١ م) .

سار ابن الشجري في تصنيف حماسته على نهج أبي تمام والبحتري في حماستهما ملتزماً ما توافقا فيه ومراعياً الأخذ بالجوانب التي تفاوتت في أحدهما عنها في الآخر ، فقد اختار لحماسته مقطوعات من متخير الشعر القديم ، وأضاف إليه كثيراً من المحدث الذي أصبح كثير منه يعد قديماً بالنسبة لزمن المصنف وهو القرن الخامس والقرن السادس ، وقد وصل اختياره للمحدثين حتى غاية القرن الرابع حيث استشهد من شعراء هذا القرن للصنوبري وأبي فراس والسريّ الرفاء والشريف الرضي . وقد وسع ابن الشجري أبواب كتابه فربت على ما جاء عند أبي تمام ولكنها كانت دون ما جاء عند البحتري ، وجعل قسماً من هذه الأبواب للأغراض كما فعل أبو تمام ، وجعل قسماً آخر للمعاني الجزئية المتفرعة عن بعض الأغراض الكبرى ، كما فعل البحتري وكان اختياره ينصب بمعظمه على شعر الشعراء المجيدين المقلين وإن أورد مختارات للمشهورين . وقد بلغ عدد الشعراء

الذين تخير من شعرهم نحو ثلاثمائة وخمسة وستين شاعراً . وكان يصدّر بعض المقطوعات بطرف من الأخبار تساعد على وضعها في إطارها الزمني والمكاني والموضوعي وتعين على فهمها ، كما كان يعمد في بعض الأحيان إلى شرح بعض الأبيات التي يرى ضرورة لشرحها جلاء لمعناها أو توضيحاً لبعض غوامضها .

طبعت حماسة ابن الشجري في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بعناية المستشرق كرنكو عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م ، ثم طبعت في دمشق ضمن منشورات وزارة الثقافة بتحقيق أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي عام ١٩٧٠ في جزئين .

١٠ ـ مختارات ابن الشجري :

وهذا مصنف آخر لابن الشجري لم ينح فيه نحو أبي تمام والبحتري في حماستهما كما فعل في حماسته ، بل نحا فيه نحو المفضل الضبي والأصمعي في المفضليات والأصمعيات ، وقد جمع فيه مجموعة من عيون الشعر الجاهلي ، مع مجموعة لشاعر مخضرم واحد هو الحطيئة فاهتمامه ينصب في هذه المجموعة على القديم فحسب ويُعنى بالقصائد التامة الطويلة ، دون المقطوعات ، اللهم عدا ما جاء في اختياره لمقطوعات الحطيئة .

بلغت عدد القصائد التي اختارها خمسين قصيدة وعشر مقطوعات لثلاثة عشر شاعراً جاهلياً ولشاعر مخضرم واحد ، وقد قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام ووزّع هذه القصائد عليها دون ضابط دقيق ، وجاءت هذه الأقسام الثلاثة على الشكل التالي :

القسم الأول : وقد أورد فيه اثنتي عشرة قصيدة لعشرة شعراء من الجاهلية هم : لقيط بن يعمر الإيادي وقعنب بن أم صاحب وأعشى باهلة وحاتم

الطائي وبشامة بن الغدير والنمر بن تولب والشنفرى وكعب بن سعد الغنوي والمتلمس وله قصيدتان وطرفة بن العبد وله قصيدتان .

القسم الثاني : وقد أورد فيه خمساً وعشرين قصيدة لثلاثة من الشعراء الجاهليين هي من غرر شعرهم وهم زهير بن أبي سلمى وله سبع قصائد ، وبشر بن أبي خازم الأسدي وله ست قصائد وعبيد بن الأبرص الأسدي وله اثنتا عشرة قصيدة .

القسم الثالث : خصصه للحطيئة الشاعر المخضرم وأورد له فيه ثلاث عشرة قصيدة وعشر مقطوعات .

ومن ميزة هذه المجموعة أن المصنف كان يقدم بين يدي بعض القصائد مقدمات تثبت المناسبة التي قيلت فيها . وطرفاً من الأخبار المتعلقة بها وهذا يساعد على فهمها ويشرح كثيراً من الظروف التي رافقت ولادة القصيدة .

أحسن ابن الشجري في اختيار هذه المجموعة من الشعر القديم . وقد سميت هذه المختارات بمختارات ابن الشجري كما سميت أيضاً « ديوان مختارات شعراء العرب) .

طبعت مختارات ابن الشجري طبعة حجرية في القاهرة عام ١٣٠٦هـ /١٨٨٨ م كما طبعت بعناية محمود حسن زناتي في مطبعة الاعتماد بمصر عام ١٩٢٦ .

١١ ـ الحماسة البصرية :

صنف هذا الكتاب علي بن الفرج بن الحسن البصري المتوفى عام ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ وإلى نسبته البصرية نسبت الحماسة .

جاء جهد البصري في حماسته مكملاً لجهود سابقيهِ في تأليف الحماسات مؤتسياً بشكل خاص بحماسة أبي تمام ثم بحماسة البحتري ، وقد رتب مختاراته في أربعة عشر باباً معظمها يشابه أبواب أبي تمام ، وهي مصنفة على الأغراض ، وقد اقتبس بعض مختارات سابقية في الحماسات وضمنها حماسته .

لقد جنح البصري إلى تخير مقطوعات من روائع الشعر الجاهلي والإسلامي وكان يسوق مع بعض المقطوعات بعض الأخبار المتصلة بها كما أثبت في بعضها المناسبات التي قيلت فيها ، وهذا يساعد على جلاء معنى تلك المقطوعات .

قاربت محتويات هذه الحماسة ستة آلاف بيت لحوالي خمسمائة شاعر . وكان البصري قد صنفها للملك الناصر حفيد الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب .

طبعت الحماسة البصرية بتحقيق مختار الدين أحمد في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند عام ١٩٦٤ في جزئين ثم طبعت في بغداد .



عاشراً : كتب اللغة والنحو والصرف

١ ـ كتاب سيبويه .

٢ ـ المقتضب .

٣ ـ الأصول في النحو .

٤ ـ المنصف (شرح كتاب التصريف) .

٥ ـ شرح المفصل لابن يعيش .

٦ ـ شرح الرضي على الكافية .

٧ ـ شرح الرضي على الشافية .

٨ ـ همع الهوامع .

٩ ـ مغني اللبيب .

١٠ ـ الألفية لابن مالك .

١١ ـ شرح الألفية لابن الناظم .

١٢ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

١٣ ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .

١٤ ـ شرح ابن عقيل على الألفية .

١٥ ـ خزانة الأدب .

١٦ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف .

١٧ ـ أسرار العربية .

١٨ ـ إصلاح المنطق .

١٩ ـ الفصيح .

٢٠ ـ مجالس ثعلب .

٢١ ـ الاشتقاق .

٢٢ ـ الأضداد في اللغة لابن الأنباري .

٢٣ ـ الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي

٢٤ ـ الخصائص .

٢٥ ـ الصاحبي .

٢٦ ـ فقه اللغة .

٢٧ ـ المزهر .

١ ـ كتاب سيبويه : لسيبويه

ألفه سيبوية أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ولد عام ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م وتوفي عام ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) وهو أعظم ما وصلنا من الكتب الأصيلة في النحو والصرف ؛ وأكثرها شهرة وأقدمها تاريخاً وقد تلقاه العلماء بالقبول والرضى منذ أن ألفه صاحبه وهو في حداثة الشباب ، وعجبوا لظهوره بصورته الرائعة مكتمل الجوانب ، وحاول كثير من العلماء أن يتسقطوا فيه بعض العثرات فأعجزهم ، اللهم إلا هنات تحتمل التأويل ، ومرد عجبهم أن هذا الكتاب هو باكورة التأليف في النحو وقد وضعه سيبويه على هذا النحو المتقن ، وقد عظم شأن هذا الكتاب في البصرة ، موطن سيبويه حتى صار علماً بالغلبة ، فإذا قيل فلان يقرأ الكتاب أدرك السامع أن المقصود هو كتاب سيبويه . بل لقد سماه بعض العلماء « قرآن النحو » إجلالاً وتقديراً لشأنه وقال عنه الجاحظ : « لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله ، وجميع ما كتب عليه عيال » وقد نال من اهتمام العلماء على مر العصور الشيء الكثير ، فكثر شراحه وشراح شواهده واعتبر مصدراً لكل من يؤلف في النحو ، والاستشهادُ به يقطع كل حجة . اعتمد سيبويه في تأليف كتابه على العلماء الذين سبقوه في هذا الميدان ، وبشكل خاص على استاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي وعلى يونس بن حبيب ، وكان يعزو كثيراً من الآراء إلى اصحابها كما كان يعتمد أيضاً على سماعه من العرب الخلص ، فنجده كثيراً ما يقول : « سمعنا العرب الفصحاء يقولون . » و « سمعنا بعض العرب الموثوق به يقال له .... » .

و لم تكن مهمة سيبويه في كتابه هي الجمع وحسب ، بل كان ذا شخصية واضحة فهو يستنبط كثيراً من القواعد بنفسه اعتماداً على سماعه من العرب ، كما

يوازن بين الآراء المتضاربة للعلماء في بعض القضايا ثم يعطي ترجيحه للرأي الذي يراه صائباً . وكان يستخدم القياس كثيراً . فيقول : « والقياس كذا » أو « والقياس يأباه » ، واستخدام القياس في العلوم مظهر عقلي لأنه يعتمد على استنباط القواعد من خلال محاكمات عقلية تستنبط القواعد من الفروع .

ومن ميزات كتاب سيبويه عنايته بالشواهد لتثبيت الأحكام ، وقد أكثر من ذلك ، والشواهد في الكتاب كثيرة جداً ، وقد استشهد بالقرآن الكريم وأُحصيت الشواهد القرآنية فربت على ثلاثمائة آية . ولكنه لم يستشهد بالحديث الشريف جرياً على عادة أسلافه ومعاصريه من العلماء لأن الحديث يجوز نقله بالرواية ، أما الشواهد النثرية فقد كانت كثيرة أيضاً ، منها أقوال مروية على ألسنة بعض العرب الفصحاء ومنها أمثال متداولة . وأما الشواهد الشعرية فقد رَبَتْ على ألف بيت ، ولكن سيبويه لم يهتم كثيراً بعزو معظمها إلى قائليها لأن بعضها قديم العهد ولا يعرف قائله ولأن بعضها يعزى إلى أكثر من قائل ولم يجد ضرورة لتثبيت الرأي الراجح في نسبة كل منها إلى واحد ممن نسب اليهم .

لا يقتصر الكتاب على النحو والصرف فحسب بل يتصل بجميع فروع العربية ، وقد روى عنه أصحاب المعاجم في معاجمهم ، كما أن فيه أحكاماً في القراءات وفي التجويد وأحكاماً بلاغية وأخرى تتصل بفقه اللغة واللهجات وقضايا تتصل بالشعر وصناعته .

يخضع كتاب سيبويه إلى شيء كبير من الترتيب والتبويب ، وهذا الترتيب قد لا يتلاءم مع ما ألفناه في عصرنا من أساليب التبويب ، ولكنه في إطار العصر الذي ألف فيه كان بدعا في ذلك . ولكن المؤلف أسرف في التقسيم والتفريع حتى ربت عناوين ابوابه على ثمانمائة ، مع تداخل مضامين كثير من الأبواب ، ويضاف إلى

ذلك استخدامه لكثير من الاصطلاحات التي توقف الأخذ بها في عصورنا الحديثة واستبدلت بغيرها .

طبع كتاب سيبويه طبعات عديدة واولى هذه الطبعات اشرف عليها المستشرق الفرنسي هرتويغ ورنبرغ في باريس بين أعوام ١٨٨١ و ١٨٨٩ في مجلدين .

وهناك طبعة كلكتا بالهند عام ١٨٨٧ بتصحيح كبير الدين احمد وقد صدرت في مجلد واحد وقد ترجمه إلى الألمانية المستشرق يان عن طبعة ورنبرغ بين أعوام ١٨٩٥ و ١٩٠٠ في خمسة مجلدات وطبع كذلك في بولاق بعناية محمود مصطفى اقتباساً من النسخة الفرنسية وذلك في أعوام ١٣١٦ و ١٣١٨ ، ثم طبع في العراق بمكتبة المثني طبعة مصورة عن طبعة بولاق وطبع بعد ذلك منجماً في القاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون ، فقد طبع الجزءان الأول والثاني عن دار القلم عام ١٩٦٦ والثالث والرابع عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٥ واشتمل الجزء الخامس على الفهارس ، عام ١٩٧٧ ، كما اعيد طبع الجزء الأول عام ١٩٧٧ . كما طبع مصوراً عن طبعة مصر الأخيرة في مؤسسة عالم الكتب ببيروت (د . ت) .

٢ ـ المقتضب : للمبرد

ألفه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ولد عام ٢١٠ هـ / ٨٢٦ م وتوفي عام ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) .

وكتاب المقتضب من الكتب الأصيلة الرائدة ، ويعد من أعظم هذه الكتب بعد كتاب سيبويه ، ولكن لم تذع له شهرة كشهرة الكتاب وبقي في دائرة الظل لا يعرف قدره إلا خاصة العلماء .

وميزة هذا الكتاب أنه أول كتاب عالج مسائل النحو والصرف بأسلوب واضح وعبارة مبسطة وكانت طريقة المبرد في تأليف الكتاب تعتمد على إيراد القضية التي يود معالجتها في صورة مجملة ، ثم يكر عليها شرحاً وتبسيطاً ويبدو أنه متأثر بأسلوب التدريس الذي يعتمد على الشرح والبسط والتوضيح . وكان يجنح في بعض الاحيان إلى استطرادات لغوية او استطرادات إلى قضايا نحوية اخرى غير التي يعرضها .

يتجلى في المقتضب ، الاتجاه البصري في النحو ، فالمبرد يبسط مذهبه فيه لأنه ، كما نعرف ، أحد أئمة المدرسة البصرية .

أورد المبرد كثيراً من الانتقادات لقضايا جاء بها سيبويه في كتابه ، وكان يورد النص الذي جاء به سيبويه ثم يعرض له بعد ذلك بالنقد ويبين وجهة النظر التي يعتقدها في تلك القضايا وعبارات المبرد في كتابه وفي ردوده على سيبويه أوجز وأسهل وأبسط شرحاً من عبارات سيبويه . ألف المبرد كتابه « المقتضب » قبل تأليفه كتابه « الكامل » ولهذا نراه كثيراً ما يحيل في كتابه الكامل إلى كتاب المقتضب في بعض القضايا النحوية أو الصرفية . نشر المقتضب بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عن لجنة احياء التراث الاسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة عام ١٩٦٣ م في اربعة أجزاء .

٣ ـ الأصول في النحو : لابن السراج

ألفه ابو بكر محمد بن سهل ابن السراج النحوي المتوفى عام ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م وقد وصف القدماء هذا الكتاب بأنه أول كتاب جمع أصول العربية وأن مؤلفه هو أول من ألف في « أصول النحو » قياساً على ما ألف في أصول الفقه وفي أصول الدين .

كانت بحوث النحو والصرف متداخلة قبل صدور هذا الكتاب . وابن السراج يعد من أوائل من صنفوها ورتبوها وأخضعوها لمنهج علمي في التأليف .

وقد اعتمد كثيراً على ما جاء في كتاب سيبويه مختصراً مسائله منظماً لأبوابه في ترتيب جيد ، كما اعتمد على ما جاء في كتب المازني والمبرد والأخفش في ما وافقوا عليه سيبويه وما أخذوا عليه . وقال عنه ياقوت : « إليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه . جمع فيه أصول العربية ، وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب » . وابن السراج وان كان في الأصل يخالف أصول البصريين إلا أنه كان يستشهد بآراء البصريين والكوفيين ، كما يدلي في كثير من القضايا بآرائه الخاصة مرجحاً حين اختلاف الآراء .

حدد المؤلف غرضه من الكتاب وخطته فيه فقال في مقدمته : « فتفهم هذه الأصول والفصول ، فقد أعلنت في هذا الكتاب أسرار النحو وجمعته جمعاً يحصره ، وفصلته تفصيلاً يظهره ورتبت أنواعه وصنوفه على مراتبها بأخصر ما يكون من القول وأبينه ليسهل إلى القلوب فهمه ويسهل على متعلميه حفظه » .

طابع الكتاب بصورة عامة طابع منهجي في التأليف . وهو قليل الاستطراد ، والموضوعات المتشابهة محصورة في أغلب الأحيان في باب واحد .

طبع الكتاب بمطبعة النعمان بالنجف عام ١٩٧٣ م بتحقيق عبد الحسين الفتلي بمساعدة من المجمع العلمي في العراق . وطبع في مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م بتحقيق عبد الحسين الفتلي .

٤ ـ المنصف : لابن جني

ألفه أبو الفتح عثمان بن جنّي (ولد عام ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م وتوفي عام ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م) . وهو كتاب في الصرف ، يشرح فيه كتاب « التصريف » لأبي عثمان المازني المتوفى عام ٢٤٧ هـ .

والمعروف أن علمي النحو والصرف كانا متداخلين ، ومعظم الكتب التي ألفت في النحو ككتاب سيبويه والمقتضب للمبرد كانت كتباً في النحو وفي الصرف في آن واحد ثم بدأ الفصل بين العلمين ، ومن المحاولات المبكرة في هذا المجال عمل المازني إذ كان كتابه « التصريف » من أوائل الكتب التي ألفت في هذا الباب ، وهو كتاب شديد الإيجاز ، يأخذ شكل المتون و لم يستوعب كل الأبواب الصرفية ولا كل مسائلها . وقد تولى ابن جنّي شرحه في كتابه « المنصف » وقد قال ابن جني معرّفاً بعمله في الكتاب : « هذا كتاب أشرح فيه كتاب أبي عثمان بكر بن محمد المازني رحمه الله في التصريف بتمكين أصوله وتهذيب فصوله ، ولا أدع فيه بحول الله وقوته غامضاً إلا شرحته ولا مشكلاً إلا أوضحته ولا كثيراً من الأشباه والنظائر إلا أوردته ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه ومتقدماً في جنسه . فإذا أتيت على آخره أفردت باباً لتفسير ما فيه من اللغة العربية فإذا فرغت من ذلك الباب أوردت فصلاً من المسائل المشكلة العويصة التي تشحذ الأذهان وتروض الخواطر »

وواضح ما في هذا الكلام من الدقة في عرض المعلومات ومن الحديث عن تبويب الكتاب ، وقد قسم الكتب بالفعل إلى ثلاثة أجزاء استوعب القسم الأول المتن والشرح وجعل القسم الثاني لشرح وتفسير المشكل من اللغات التي أوردها صاحب المتن ، وخصص القسم الثالث لشرح وتوضيح القضايا العويصة من مشكلات التصريف .

وقد تحدث ابن جني في مقدمته عن أهمية علم التصريف وحاجة أهل العربية له لأنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب .

وكتاب المنصف يعد من أدق وأوسع ما كتب في علم الصرف وهو من المراجع التي لا يستغني عنها أي دارس لهذا العلم .

طبع الكتاب بتحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين بين أعوام ١٩٥٤ و ١٩٦٠ في ثلاثة أجزاء بعناية شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، في مصر

٥ ـ شرح المفصَّل : لابن يعيش

ألفه يعيش بن علي بن يعيش (ولد عام ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م وتوفي عام ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) وشرح فيه كتاب « المفصل » للزمخشري ، وكانت غاية الزمخشري حين ألف المفصل أن يقدم للمتعلمين كتاباً ييسر لهم دراسة النحو مكثفاً ومركزاً ، فكتابه كما قال : « محيط بكافة الأبواب مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمر البعيد بأقرب السعي ويملأ سجالهم بأهون السقي » وقد جمع المفصل أصول النحو ، واهتم به العلماء اهتماماً كبيراً وكثرت الشروح حوله .

ومن أجلِّ شروح المفصل وأكثرها شهرة وفائدة شرح ابن يعيش ، فقد كان ابن يعيش شديد الإعجاب به ولكنه كان يرى أن بعض ضروبه أغربت عباراتها فأشكلت على الدارسين ، وأن بعض ألفاظه كان مجملاً مما يحتمل أكثر من وجه من المعاني وأن بعض قضاياه واضحة ولكن تخلو من الدليل الذي يدعمها ، ولهذا عمد إلى شرحه موسعاً يفسر فيه مشكله ويوضح مجمله ويبسط القول فيه ويتبع كل حكم من أحكامه بما يدلل عليه من حجج وعلل وبراهين وشواهد .

منهج ابن يعيش في شرحه يقوم على ايراد جملة من المتن تحت عنوان « فصل » يقول فيها : « فصل : ثم قال صاحب الكتاب » وهو يقصد الزمخشري في المفصل ، ثم يكرِ على ما جاء به شرحاً وتفصيلاً في كثير من الإسهاب .

طبع شرح المفصل بإدارة المطبعة المنيرية في مصر بتصحيح وتعليق ومعرفة مشيخة الأزهر في عشرة أجزاء رقعت في خمسة مجلدات .

٦ ـ شرح الرضيّ على الكافية : للرضيّ

ألفه رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي المتوفى نحو عام ٦٨٨ هـ / ١٢٨٧ م شرح فيه كافية ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر الكردي المتوفى عام ٦٤٦ هـ / ١٢٤٩ م وكافيه ابن الحاجب في النحو طارت شهرة ، وقد حوت على وجازتها مقاصد النحو بأسرها ، وقد تسابق فحول من علماء النحو إلى شرحها ، وكان أدق شروحها شرح الرضيّ . وقد أشار في مقدمته أنه ألّفه استجابة لطلب بعض الذين يجلّهم بعد أن قرأ عليه الكافية واستمع إلى شرحه لها وتعليقه عليها . وكان في نيته أول الأمر أن يعلق عليها بعض الحواشي ، ولكن الموضوع اتسع أمامه ووجد نفسه يتجاوز الأصول إلى الفروع يبسطها ويفصلها ، فاستمر في عمله حتى أنهى شرحه الذي يعد من أكبر الآثار النحوية . ومن ميزة هذا الشرح ان الرضي لم يتعصب فيه لمذهب معين من مذاهب النحو رغم ميله إلى المذهب البصري ، وكان في شرحه صاحب رأي وشخصية ، إذ كان يناقش بعض مالا يوافق عليه من كلام ابن الحاجب ويعترض على مالا يعتقده ، وقد حفَل هذا الشرح بآيات من القرآن الكريم وببعض الأحاديث الشريفة وبعبارات من نهج البلاغة وبكثير من الشواهد النثرية والشعرية ، وقد بلغت شواهده الشعرية قرابة ألف بيت ، وكانت هذه الشواهد الشعرية ، لغناها وغزارتها هي الحافز إلى عبد

القادر البغدادي ليجعل منها مادة لدراسة موسعة ظهرت في كتاب « خزانة الأدب » الذي يعتبر من نفائس تراثنا .

طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة الآستانة ١٢٧٥ هـ / في جزئين كبيرين ثم طبعتين أخريين في تركيا أيضاً عام ١٣٠٥ هـ / و ١٣١٠ هـ عن الطبعة السابقة ، وطبعته دار الكتب العلمية طبعة مصورة عن طبعة الآستانة الأولى .

وقد طبع طبعة جديدة محققة ضمن منشورات جامعة بنغازي في ليبيا بتحقيق يوسف حسن عمر ، في خمسة أجزاء ما بين ١٩٧٣ و ١٩٧٨ ، وكان الخامس منها مخصصاً للفهارس .

٧ ـ شرح شافية ابن الحاجب : للرضيّ

والمتن والشرح للمؤلفين السابقين (ابن الحاجب والرضي الاسترابادي) ولكن الشافية هذه في علم الصرف وليست في علم النحو إذ أن المؤلف رسم حدوداً واضحة بين العلمين ، ونسج على غرار بعض السابقين من علماء النحو ، كما فعل المازني من قبل .

كان ابن الحاجب قد جمع في الشافية خلاصة فن التصريف ، ولكن في أوراق قليلة وسمى هذا المتن « الشافية » وجاء الرضي وانكب عليها تحقيقاً وتدقيقاً وتفصيلاً وشرحاً حتى جمع أوابد علم الصرف ، كما يقول محقق الكتاب ، وقد ألفها بعد انتهائه من تأليف شرح الكافية ، وذلك بناء على إلحاح بعض محبّي العلم ، يقول في ذلك : « وبعد فقد التمس مني من لا تسعني مخالفته أن ألحق بمقدمتي في الإعراب مقدمة في التصريف على نحوها ، ومقدمة في الخط فأجبته سائلاً متضرعاً أن ينفع بها كما نفع بأختها » .

وشرح الرضي للشافية يبسط المجمل من كلامها . ويكشف عن وجه المعاني ويجمع إلى جانب الإيجاز الوضوح والدقة مما يجعله من أجل مراجع علم الصرف ، ومن أكثرها استيفاء لقضاياه ومن أيسرها عرضاً ، وهذا يجعله سهل التناول وقريباً من أفهام المتعلمين .

طبعت الشافية عدة طبعات بعضها في الآستانة ، وكما طبع طبعة حديثة عن دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ووقعت في أربعة أجزاء خصصت الثلاثة الأولى منها لشرح الرضي للشافية أما الجزء الرابع فهو شرح لأبيات الشافية من عمل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب التي شرح فيها شواهد الكافية ، علماً بأن شواهد الشافية قد بلغت مائة وستة وتسعين بيتاً .

٨ ـ همع الهوامع : للسيوطي

ألفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ولد عام ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م وتوفي عام ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) وسماه « همع الهوامع شرح جمع الجوامع » وجعله شرحاً لكتاب ألفه من قبل هو « جمع الجوامع » وجمع الجوامع كتاب في العربية لم يغادر قضية من قضايا النحو إلا وتعرض لها . وقد استقصى المؤلف مادته العلمية من حوالي ١٠٠ كتاب ولهذا أطلق عليه هذا الاسم . أي أنه جمعه من هذه الكتب الجامعة .

ثم ألف كتاب « همع الهوامع » لشرح وتبسيط ما جاء في جمع الجوامع ، وذلك كما يقول هو نفسه : « لحل مبانيه وتوضيح معانيه وتفكيك نظامه وتعليل أحكامه » .

نسق المؤلف الكتاب في مقدمة وسبعة كتب ، أما المقدمة فقد جاءت بتعريف للكلمة والكلام والجملة والقول والإعراب والبناء وما ينصرف ومالا ينصرف والنكرة والمعرفة ...

وأما الكتب فقد خصص الأول للمرفوعات وهي العمد والثاني للمنصوبات وهي الفضلات والثالث للمجرورات وما حمل عليها من المجزومات والرابع للافعال وهي العوامل في هذه الأنواع والخامس لتوابع هذه الأنواع واعتبر هذه الكتب الخمسة من صميم النحو . أما الكتابان السادس والسابع فقد خصص أولهما للأبنية والثاني لتغييرات الكلم الفردية كالزيادة والحذف والإبدال والإدغام ...

وكتاب همع الهوامع من الكتب الأمهات في النحو وفي علوم العربية طبع الكتاب في مطبعة السعادة في مصر عام ١٩٢٧ .

٩ ـ مغني اللبيب : لابن هشام

ألفه عبد الله بن يوسف بن هشام (ولد عام ٧٠٨ هـ / ١٣٠٩ م وتوفي عام ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م) وهذا الكتاب في تقرير جميع العلماء من أجل كتب ابن هشام . ومن أوفى كتب العربية لمباحث النحو ومن أكثرها فائدة ، فهو دائماً عمدة للدارسين . يقول ابن خلدون عن الكتاب وصاحبه : « فما عرفنا بعد سيبويه انحى من ابن هشام ولا رأينا بعد « الكتاب » أخلد من المغني » .

وأبرز ما يميّز الكتاب أسلوب المؤلف الخاص في تأليفه ، فقد تجاوز في ذلك ما ألفه الناس في تأليف الكتب النحوية وتقسيمها إلى أبواب بحسب أنواع البحوث النحوية المطروحة للمعالجة ، كالمرفوعات أو المنصوبات ، أو الفعل .. الخ وقسمه إلى قسمين متقاربين جعل أولهما للحروف والأدوات وأفرد لكل حرف ولكل أداة

باباً خاصاً جمع فيه كل ما يتصل بها من قواعد وأحكام وعمل وما يمثل لها من شواهد ، في استيفاءٍ دقيق ومسهب ، وقد رتب هذه الأدوات بحسب الترتيب المعجمي ، وجعل القسم الثاني من الكتاب لضروب من القضايا النحوية ليست هي ايضاً مما توليها كتب النحو الاهتمام الأكبر فتحدث عن الجمل وعن أشباه الجمل واستوفى كل ما يتصل بها مفصلاً ومفرعاً ومستشهداً وعرج إلى الذكر والحذف ، وإلى المظان التي تدفع بعض المعربين إلى الوقوع في الخطأ ، كما تحدث عن أصول توجيه الإعراب ، واستفاض في درج مثل هذه القضايا من أمثال المجاورة والتضمين والتغليب والتوسع والقلب ...

ويبدو ابن هشام في هذا الكتاب مستأنياً في عرض ما يريده ، فهو يذكر القضية بإسهاب ويستطرد منها إلى ما يستدعيه مقتضى الحال ، فيعرج إلى مسائل عديدة بنفس الروح من الأناة والاستيفاء . ويستشهد خلال ذلك كله بالقرآن وقراءاته وبالحديث الشريف وبالأمثال وبالكثير من الشعر والنثر .

وابن هشام خلال عرضه لجميع القضايا التي يبحثها يبدو في صورة الانسان المتمكن من العلم القادر على الحكم ، فهو حين يعرض الآراء المختلفة ، يوازن بينها ، ثم يعطي حكمه مرجحاً الرأي الذي ارتضاه مدافعاً عنه بالحجة والمنطق .

وكتاب المغني بالصورة التي قدمها ابن هشام يتصل بأكثر من علم من علوم العربية ، وقد عرف ذلك من نفسه فقال : « ... لأني وضعت الكتاب لإفادة متعاطي التفسير والعربية جميعاً »[1] .

لقي كتاب المغني اهتماماً كبيراً من العلماء وقد كثرت حوله الشروح والحواشي والتعليقات منها شرح الدماميني الذي ألفه في الهند بعد أن نزح إليها وسمّاه « تحفة

---

[1] انظر آخر الباب الخامس من الكتاب .

الغريب بشرح مغني اللبيب » ومنهه حاشية الشُمُنّي المسماة « المنصف من الكلام على مغني اللبيب » وهناك حاشية الأمير وحاشية الدسوقي . وهناك شرح شواهد المغني للدسوقي .

وطبع كتاب المغنى عدة طبعات منها طبعة دار الكتب العربية الكبرى في مصر عام ١٣٣١ ، ومثلها طبعة المطبعة الحميدية في مصر عام ١٣٥٨ وكلتاهما جعلت حاشية الامير وحاشية الدسوقي متناً وجعلت المغني هامشاً ، وهناك طبعة المكتبة التجارية الكبرى عام ١٣٧٢ وقد جعلت المغني متناً وشرح الامير هامشاً ، ثم طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد عن المكتبة التجارية الكبرى في مصر دون تاريخ في جزئين .

وأخيراً الطبعة التي أشرف على تحقيقها الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله وراجعها سعيد الافغاني في دمشق عام ١٩٦٤ في جزئين خصصا الأول منهما للأدوات والثاني لبقية البحوث . والطبعة محققة تحقيقاً جيداً ومفهرسة ، مع تخريج الشواهد وتكميل الأبيات .

١٠ ـ الألفية : لابن مالك

ألفها ابن مالك محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي نشاة والشامي إقامة ووفاة والمتوفى عام ٦٧٢ هـ / ١٢١٧ م ، وكان قد ألف كتاباً شاملاً في النحو سماه « الكافية الشافية » ثم لخصه في أرجوزة ضمت ألف بيت وضمنها جميع قضايا النحو والإعراب بصورة مكثفة وذلك لكي يسهل حفظها وتعلمها للدارسين ، وقد طارت شهرة الألفية في الآفاق ، وأصبحت علماً يعرف بها ابن مالك وتعرف به ، وقد ألفت حولها شروح كثيرة جداً ، سنشير إلى بعضها بعد قليل .

١١ ـ شرح ألفية ابن مالك : لابن الناظم

ألفها ابن ناظم الألفية ، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك المتوفى ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م . وشرح فيها الألفية التي نظمها أبوه ، ويرجح أن هذا الشرح هو الذي فتح الباب أمام الشارحين الذين جاءوا بعده ، إذ توالت الشروح عليها عبر السنين ، ولهذا اطلق عليه اسم « الشارح » بالغلبة .

وقد تعقب المؤلف أباه في كثير مما قاله ، ورد عليه بشيء من العنف ، بل كان أحياناً يحمل نفسه على تبديل بيت للناظم ببيت من عنده يثبت فيه ما رأى أنه أشد صواباً ، ولكن الشراح الذين جاءوا بعده كابن هشام وابن عقيل والأشموني تصدوا للرد عليه وصوّبوا ما قاله والده ، وقد لقي شرح ابن الناظم اهتماماً كبيراً من العلماء ، وألفت حوله بعض الحواشي منها حاشية ابن جماعة والعيني والسيوطي وزكريا الانصاري وابن قاسم العبادي .

طبع شرح ابن الناظم في المطبعة العلوية في النجف الاشرف عام ١٣٤٢ هـ في مجلد واحد .

١٢ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : لابن هشام

ألفه أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام (ولد عام ٧٠٨ هـ / ١٣٠٩ م وتوفي عام ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م) وشرح فيه ألفية ابن مالك ونسج فيه على غرار كتاب لابن مالك في شرح الألفية سماه « الخلاصة الألفية في علم العربية » ولكن كتاب ابن مالك كان صغير الحجم شديد التكثيف لا تحصل معه الفائدة لطالب العلم فعمد إلى تأليف أوضح المسالك ، سداً في نقص ذلك الكتاب ، ويقول في ذلك : « قد أسعفت طالبيه بمختصر يدانيه وتوضيح يسايره

ويباريه أصل به ألفاظه وأوضح معانيه وأحلل به تراكيبه وأنقح مبانيه ... ولا أخلي منه مسألة من شاهد ، وربما أشير فيه إلى خلاف أو نقد أو تعليل ، ولم آل جهداً في توضيحه وتهذيبه وربما خالفته في تفصيله وترتيبه » :

ويتضح من هذا الكلام هدف ابن هشام من تأليف الكتاب وهو النسج على غرار كتاب ابن مالك في شرح الألفية ، ثم يوضح خطته التي تتجلّى عملياً في ثنايا الكتاب وتقوم على شرح الألفية وعلى تدارك ما فاتها مما غفل ابن مالك عن إثباته وعلى استكمال بعض الأقسام إذا لم يكن ابن مالك قد استوفاها بتمامها .

وميزة أوضح المسالك ، عدا الشرح والاستدراك ، القدرة على ترتيب المعلومات وتبويبها بشكل يساعد على حسن الاستفادة منه فقد اهتم ابن هشام بضم القواعد المتصلة بعضها إلى بعض . يضاف إلى ذلك وقوفه موقف الناقد من بعض ما جاء به ابن مالك فقد خطأه في جملة مسائل .

طبع الكتاب أوضح المسالك عدداً من المرات أحدثها طبعة المكتبة التجارية الكبرى بتحيقيق محمد محي الدين عبد الحميد عام ١٩٦٧ (وهي الطبعة الخامسة)

١٣ ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : للأشموني

ألفه أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ولد عام ٨٣٨ هـ / ١٤٣٥ م وتوفي عام ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م) وسماه « منهج السالك إلى ألفية ابن مالك » ، وشرح الأشموني من أغنى شروح الألفية وأغزرها ، على كثرة ما ألف حول الألفية من شروح ، وهو يعد كذلك من أوفى كتب النحو ، إذ استوعب فيه المؤلف معظم القضايا النحوية ومذاهب النحاة واتجاهاتهم وشواهدهم .

طريقة الأشموني في الشرح تعتمد على إيراد جملة من المتن ثم يكر عليها بالشرح المفصل ، ويورد الآراء المختلفة حولها ويؤكد ذلك بالشواهد ، وهو في هذه الطريقة يخالف بعض شراح الألفية الذين كانوا يشرحونها بيتاً بيتاً .

اهتم الأشموني بالتفصيل والتفريع والبسط ، واستوعب جميع ما ألف قبله من كتب النحو ، ولهذا فهو لم يغادر قضية أو مشكلة إلا وبسط فيها القول . وفي عرضه لبعض القضايا ، كان أحياناً يعزو ما يقوله إلى أصحابه من المؤلفين السابقين فنجده يشير إلى المغني أو إلى التوضيح أو إلى الشاطبي أو إلى المرادي ، ولكنّه في معظم الأحيان لا يرد الكلام إلى مصادره رغم أن بعضه منقول حرفياً أو بشيء من التحوير عن بعض المصادر المعروفة وبخاصة عن مغني اللبيب .

الشواهد في شرح الأشموني كثيرة جداً ومعظمها مما استشهد به العلماء السابقون في كتبهم ، وهو يستشهد بالقرآن كما يورد شواهد من الحديث الشريف .

لقي شرح الأشموني شهرة واسعة ، ويعده العلماء من أشد كتب النحو استيفاء لقضايا هذا العلم ، وقد ألفت حوله تعليقات وحواشٍ من أهمها حاشية الصبّان المتوفى عام ١٢٠٦ هـ وقد طبعت طبعات عديدة .

طبع الكتاب طبعات متعددة منها طبعة دار إحياء الكتب العربية في ثلاثة أجزاء ، والرابعة عام ١٩٥٥ في جزئين .

١٤ ـ شرح ابن عقيل على الألفية : لابن عقيل

ألفه عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ولد عام ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ وتوفي عام ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م) وشرح ابن عقيل أيسر شروح الألفية وأقربها إلى أفهام

المتعلمين فقد كان المؤلف يهدف إلى شرح الألفية شرحاً مبسطاً يتميز بالوضوح ويقربه من أذهان ناشئة الدارسين دون إخلال بالمحتوى العلمي فيه وقد وفق إلى ذلك حتى ذهب بعض العلماء إلى التأكيد بأن ابن عقيل هو الذي أرشد المتعلمين إلى معرفة المراد من الألفية تماماً . وابن عقيل يتبع طريقاً وسطاً في شرحه فلا يعمد إلى الإسهاب والاستطراد ، كما لا يوجز إيجازاً مخلاً .

وقد وقف ابن عقيل موقف المدافع عن صاحب الألفية ضد هجمات بعض من ألفوا حولها ، وبشكل خاص كان يتولى الرد على ابن صاحب الألفية الذي تولى شرحها وتعقب أباه في كثير من الآراء ، متهماً إياه بالغلط ، ولكن ابن عقيل كان يثبت صحة ما أورده ابن مالك مفنداً تلك الآراء مدللاً على بطلانها .

لشهرة الكتاب ألفت حوله حواشٍ وتعليقات كثيرة منها حاشية ابن الميت وحاشية الأجهوري وحاشية الخضري وحاشية السجاعي .

لشرح ابن عقيل طبعات كثيرة منها طبعة بتحقيق عبد المنعم الخفاجي في القاهرة في ثلاثة أجزاء ، ومنها طبعة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، تكررت عدة مرات وكان آخرها الطبعة الرابعة عشرة في القاهرة عام ١٩٦٤ في جزئين .

١٥ ـ خزانة الأدب : للبغدادي

ألف هذا الكتاب عبد القادر بن عمر البغدادي (ولد عام ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠ م وتوفي عام ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٣) وسماه « خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » وقد وضعه لشرح شواهد شرح الرضي على كافية ابن الحاجب وقد بلغ عدد هذه الشواهد تسعمائة وخمسة وخمسين شاهداً ، فغاية الكتاب في الأصل هي

شرح هذه الشواهد وما يتصل بها من تحقيق المسائل النحوية ولكن المؤلف لم يقف عند حدود النحو فكان يعرج بتوسع إلى قضايا كثيرة تتصل بالقرآن والحديث والقراءات والأدب والشعر واللغة مع إيراد قصائد الأبيات التي تعرض لها والتعليق عليها وشرحها ومع التعرض إلى أخبار العرب وأيامهم وعاداتهم ولغاتهم في الجاهلية وفي الإسلام ؛ الأمر الذي يضفي على هذا الكتاب سمة العمل الموسوعي ويجعله من أعلى المؤلفات مستوى في هذا الميدان . ولمعرفة المنحى الذي سار عليه المؤلف في تأليف الكتاب يحسن أن نستعرض بعض ما جاء في قائمة الكتب التي اعتمد عليها في تأليف كتابه والتي أثبتها في مقدمته لنتأكد من هذا الطابع الموسوعي ، فقد اعتمد من بين الكتب التي أوردها على كتاب سيبويه والأصول لابن السراج ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للزجاج وكتب أبي علي الفارسي والجاحظ والمبرد وابن عبد ربّه وكتب السير والصحابة والأنساب واللغة وكتب أبيات المعاني وكتب الأمثال ودواوين الشعراء وكتب الطبقات .

وكان لجميع هذه الكتب انعكاس في خزنة الأدب فالكتاب في الواقع كتاب في النحو والصرف واللغة والأدب والشعر والأمثال والأنساب وفي العلوم القرآنية وعلوم الحديث .

ومن ميزات خزانة الأدب أنها احتفظت لنا بمجموعة من النصوص النادرة التي ضاعت مظانها كما حفظت لنا بقايا كتب فقدت أو اندثرت . ومن ميزاتها أيضاً الروح الموضوعية التي كان يتحلى بها المؤلف بالإضافة إلى حسٍّ نقدي تامٍ يجعلانه ذا شخصية واضحة سواء في ما ينقل أو في ما ينشيء مع دقة في مناقشة ما يعرضه من قضايا .

طبع كتاب خزنة الأدب عدة طبعات ، أقدمها طبعة بولاق عام ١٢٩٩ في أربعة مجلدات كانت تعتبر في حينها طبعة جيدة ، ثم طبع منه حوالي الثلث بتحقيق

عبد السلام محمد هارون في المطبعة السلفية بين عامي ١٣٤٧ و ١٣٥١ معتمداً على طبعة بولاق ، ومقابلاً لها على مخطوطة الشنقيطي بما عليها من تعليقات له وتعليقات لأحمد تيمور ، ثم طبعت طبعة ثالثة مبتورة أيضاً بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد استوفت جزئين منها ، ثم طبعت مصورة عن طبعة بولاق في أربعة مجلدات بمطبعة دار الثقافة في بيروت ، وطبعت بعد ذلك بتحقيق عبد السلام محمد هارون عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر في القاهرة بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٩ في أربعة مجلدات .

١٦ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف : للأنباري :

ألفه عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ولد عام ٥١٣ هـ / ١١١٩ م وتوفي عام ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) ليسجل فيه مظاهر الصراع الفكري بين مدرستي البصرة والكوفة . فقد اشتد الصراع بين المدرستين في قضايا هامة والتزم أنصار كل من المدرستين منهجاً للدفاع عن وجهات نظرهم فالتزم البصريون القياس والتزم الكوفيون النقل والرواية ، وتمخضت عن ذلك حركة فكرية طابعها عقلي ومنطقي ، وقد نهد الأنباري إلى تسجيل القضايا الخلافية مع إثبات وجهات كل طرف ، وحججه في الدفاع عن آرائه ، مع الإدلاء برأيه في آخر المطاف مرجحاً أحد الرأيين مدعّماً ما يقوله بالحجج اللازمة . وسماه : « الإنصاف في مسائل الخلاف » . وقد سار فيه الأنباري على النسق الذي كانت تسجل فيه المسائل الخلافية بين المذاهب الفقهية وبخاصة بين أصحاب أبي حنيفة وأصحاب الشافعي ، وهو يقول في ذلك « ... سألوني أن ألخص لهم كتاباً لطيفاً يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويّي البصرة والكوفة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة ، ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على

هذا الترتيب ، وألف على هذا الأسلوب . لأنـه ترتيـب لم يُصَنِّـف عليـه أحـد مـن السلف ، ولا ألف عليه أحد من الخلف ، فتوخيت إجـابتهم علـى وفـق مسـألتهم وتحريت إسعافهم لتحقيق طلبتهم ، وفسحت في ذلك الطريق وذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق . واعتمدت في النصرة علـى مـا أذهـب إليـه من مذهب الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف ، لا التعصب والإِسراف » .

والمؤلف على الرغم من حرصنه على الإِنصـاف ، كـان يبـدو في المسـائل الـتي يطرحها أكثر تبنّياً لآراء البصريين .

كان المؤلف يورد القضية المختلف عليها تحت اسـم « مسـألة » ثـم يـورد رأي الطرفين مختصراً وذلك بقوله : « ذهب الكوفيون إلى أن ... » وذهـب البصريـون إلى أن .... » ثـم يـدلي بحجـج كـل طـرف في الدفـاع عـن رأيـه فيقـول : « أمـا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا ... » ، وأما البصريون فاحتجوا بـأن قـالوا .. » ثـم يناقش الرأي الذي يريد ردّه ويدلي بالحجج التي تؤيد ما يطرحـه ، وذلـك بقولـه : « أما الجواب على كلمات (الكوفيين) ، أو (البصريـين) .... » وأحيانـاً كـان يقول : « والصحيح في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون ... وأمـا الجـواب عـن كلمات البصريين ... » .

ومتابعة قراءة القضايا المطروحـة والحجـج الـتي تؤيدهـا أو تناهضهـا يثـير مُتْعـة فكرية لدى القارئ ، لأن جميع ما يطرحه يمثل لوناً من ألوان الحجاج الفكري .

طبع الإِنصاف بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد عدة مرات وكانت الطبعـة الرابعة بعناية المكتبـة التجاريـة الكـبرى في القـاهرة عـام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م في مجلدين .

١٧ ـ أسرار العربية : للأنباري

ألفه عبد الرحمن بن محمد الأنباري نفسه صاحب « الإنصاف » واتجه فيه اتجاهاً تعليمياً ، فهو يورد القضايا النحوية المختلفة ، كالمعرب والمبني والمذكر والمؤنث ، والجموع ، والمبتدأ والخبر .. ولكن بأسلوب يسهل على القارئ دراستها ، فقد رتب العلل والأسباب في علاقات الإعراب عن طريق السؤال والجواب . مع بروز النزعة المنطقية التي برزت في كتاب الإنصاف من حيث اعتماده على التحليل والتعليل ومناقشة الآراء المختلفة وإيراد الحجج في دعم الاتجاه الذي يعتقده وفي ردّ ما عداه ؛ الأمر الذي ساعد على إبراز روح العربية الأصيل وقدرتها على التلاؤم وعلى الكشف عن مدى ما تشتمل عليه قواعد اللغة النحوية من إحكام في الوضع واتقان في الترتيب والتبويب ، وقد حرص المؤلف أن يكون كتابه موجزاً مركزاً بعيداً عن الإسهاب وعن الاستطراد ، وقد أوضح في مقدمة كتابه هدفه وخطته فيه بقوله : « وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم بأسرار العربية كثيراً من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين من البصريين والكوفيين وصححت ما ذهبت إليه منها بما يحصل به شفاء العليل ، وأوضحت فساد ما عداه بوضوح التعليل ورجحت في ذلك كله إلى الدليل وأعفيته من الإسهاب والتطويل وسهلته على المتعلم غاية التسهيل » .

طبع الكتاب في مطبعة بريل بليدن بعناية المستشرق سيبولد الألماني عام ١٨٨٦ كما طبع بتحقيق محمد بهجت البيطار في مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

١٨ ـ إصلاح المنطق : لابن السِكّيت

ألفه أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن السكّيت (ولد عام ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م وتوفي ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م) والكتاب ، كما يوحي اسمه ، وضع لغاية قصد منها المؤلف مساعدة الناس على ضبط نطقهم باللغة الفصحى وتقويم ألسنتهم بها بعد أن فشا اللحن وكثر الغلط ، وذلك من خلال عرض عدد كبير من كلمات اللغة العربية التي يكثر تداولها . وقد حرص المؤلف بشكل خاص على ضبط ما يتشابه لفظه ويختلف معناه . وضبط ما يختلف لفظه ويتوافق معناه لأن في مثل هذه الحالات يكثر الغلط . كما اهتم باستعراض كثير من الكلمات التي تغلط فيها العامة وأورد الصيغ الصحيحة لها . وقد بنى كتابه على جعل أبنية الصرف وأوزان الأسماء والأفعال أساساً لتفصيل الكلام وتفريع أبواب الكتاب .

والمؤلف يتتبع كثيراً مما قيل قبله ويستقصي كل ما يقع تحت علمه من الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط ، فجاء كتابه غزير المادة مع اهتمامه بالتركيز المكثف الذي يبتعد عن الفضفضة والإسهاب كما يبتعد في الوقت ذاته عن الاستطرادات المملة . وهو يكثر فيه من الاستشهاد بالقرآن والحديث والشعر والرجز والنثر . وقد اهتم به كثير من الشراح والمعلقين . لقي كتاب ابن السكيت قبولاً لدى جمهور العلماء المعاصرين له والعلماء الذين جاءوا بعده وقد قال فيه المبرد : « ما رأيت للبغداديين أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق » .

طبع الكتاب في القاهرة بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون عام ١٩٤٩ ، وأعيدت طباعته ثانية عام ١٩٥٦ في دار المعارف بالقاهرة .

١٩ ـ الفصيح : لثعلب

ألفه أبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب (ولد عام ٢٠٠ هـ / ٨١٦ وتوف عام ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م) وهَدَفَ من وراء تأليفه إلى ما هدف إليه ابن السكيت في إصلاح المنطق ، فقد اتجه إلى ضبط ألسنة الناس في ما يتداولونه من ألفاظ وذلك بإصلاح الغلط السائد في اللفظ ، والدلالة على الأفصح إذا تعددت لغات اللفظ ، وحين تكون هناك لغتان متساويتان في الفصاحة في لفظ يدل على ذلك ، وقد أوضح خطته هذه في مقدمة كتابه فقال : « هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم ، فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن ، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا ، فلم تكن إحداهما بأكثر من الأخرى فأخبرنا بهما » فغرض الكلام تعليمي كما هو واضح من هذا البسط الذي عرضه في المقدمة . وهو يختار ما يختاره من الألفاظ مما هو دارج على ألسنة الناس لضبطه وتقديمه وتقويم الفصيح فيه ، ولهذا فهو في غير حاجة إلى كبير شرح .

جاء حجم الكتاب صغيراً ، وقد أكد المؤلف حرصه على أن لا يكون الكتاب في حجم كبير . لقي الكتاب اهتماماً من العلماء والدارسين ، وقد حرص الآباء والمعلمون على تحفيظه للناشئة لتقويم ألسنتهم ، وقد اهتم الشراح به فكثرت شروحه وذيوله . ومنها شرح لأبي سهل محمد بن علي الهروي المتوفى عام ٤٣٣ هـ سماه « التلويح في شرح الفصيح » ومنها « ذيل الفصيح » لعبد اللطيف ابن يوسف البغدادي المتوفى عام ٦٢٩ هـ .

طبع كتاب الفصيح بتحقيق المستشرق فون بارت في ليبزيغ بألمانيا عام ١٨٧٦ م ، وطبع مع شرح الهروي وذيل البغدادي بتصحيح محمد بدر الدين النعساني عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م وأعاد هذه الطبعة بالقاهرة محمد عبد المنعم خفاجي عام ١٩٤٩ م .

٢٠ ـ مجالس ثعلب : لثعلب

هذا الكتاب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ولد عام ٢٠٠ هـ / ٨١٦ م وتوفي عام ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م) .

والمجالس ، هي نوع من كتب تعليم العربية في فروعها المختلفة ، والفرق بينها وبين الأمالي أن الأمالي يتولى الشيخ إملاءها على طلابه الذين يتلقون أو يكتبون ، أما المجالس فهي تسجيل لكل ما كان يدور في مجلس الشيخ من مناقشات ومداولات في قضايا العربية المختلفة .

ومجالس ثعلب تسمى أيضاً بأمالي ثعلب وبمجالسات ثعلب . وطبيعة المجالس تقتضي أن يشمل الكتاب على ضروب عديدة من علوم العربية ، لغةً ونحواً وصرفاً وتفسيراً وقراءات ، وقد جاء كتاب مجالس ثعلب كذلك .

وثعلب هو أحد شيوخ مدرسة الكوفة في النحو . ولهذا فإننا نجد كتابه حافلاً بكثير من المسائل النحوية المعروضة من وجهة النظر الكوفية ، فهو من هذه الزاوية من المصادر الأصيلة التي تشتمل على كثير من أصول مذهب أهل الكوفة في النحو ، كما أن الكتاب يشتمل في الوقت ذاته على العديد من آراء أهل البصرة .

وثعلب في مجالسه يثبت آراء العلماء واللغويين في القضايا التي يطرحها ويناقش هذه الآراء ويعرض رأيه بعد ذلك في تأويل هذه القضايا وتفسيرها .

يروي ثعلب خلال مجالسه كثيراً من الشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف ويورد جملة صالحة من الشعر ، وهو في اختياره للشواهد الشعرية ذوّاقه يحسن الاختيار ويربط ما يذكره بالأخبار التي تتصل به .

نشر كتاب مجالس ثعلب في جزئين في دار المعارف في القاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون عام ١٩٤٨ وأعيد نشره ثانية عام ١٩٥٦ .

٢١ ـ الاشتقاق : لابن دريد

ألفه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ولد عام ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م وتوفي عام ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) . وكتاب الاشتقاق من كتب اللغة المبكرة ، كما أنه يتصل بالأنساب من جهة أخرى .

وقد عني اللغويون بموضوع الاشتقاق عناية كبرى لأنهم من خلاله يستطيعون كشف الأصيل والدخيل في الكلمات العربية ، كما يردون الكلمات إلى أصولها التي اشتقت منها .

ويبدأ ابن دريد بذكر اشتقاق اسم النبي ﷺ ، ثم اشتقاق أسماء آبائه وصولاً إلى معد بن عدنان .

طبع كتاب الاشتقاق لأول مرة في غوتنجن عام ١٨٥٤ بتحقيق المستشرق فردناند وستنفلد كما طبع بعد ذلك في مطبعة السنة المحمدية في القاهرة بتحقيق عبد السلام هارون في جزئين وأعيدت الطبعة ثانية عام ١٩٨٥ . ثم أعيدت الطبعة عام ١٩٥٩ بالتعاون بين مؤسسة الخانجي بمصر والمكتب التجاري ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد .

٢٢ ـ الأضداد في اللغة : لابن الأنباري

ألفه أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ولد عام ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م وتوفي عام ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) وتناول فيه الأضداد في اللغة وهي الألفاظ التي تحتمل معنيين متضادين كالجون للأبيض والأسود أو معنيين مختلفين . وهذا اللون من الألفاظ من دلائل عبقرية اللغة العربية التي تتسع لعدد ضخم من الألفاظ التي تحتمل وجوهاً مختلفة من المعاني تفهم من سياق الكلام ومناسباته . وقد

كثرت هذه الألفاظ في الشعر والنثر كثرة اقتضت من العلماء حصرها وضبطها ، وقد ألفت في الأضداد رسائل وكتب كثيرة منها كتب للأصمعي وأبي حاتم السجستاني وابن السكيت ، وأبي الطيب اللغوي وقطرب وابن الدهان والصغاني . ومن أدق هذه الكتب وأوفاها كتاب ابن الأنباري الذي استوفى فيه جميع ما جاء في الكتب التي ألفت قبله ثم أربى عليه .

لقد كثر الكلام حول الأضداد ، على الرغم من كثرة ما ألف حولها ، وحاول بعض العلماء نفي وجودها كما فعل ابن درستويه حين ألف كتابه « إبطال الأضداد » .

كما اعتبرها بعضهم منقصة وصورة من صور الضعف اللغوي ، ويبدو أن ابن الأنباري قد عانى من محاولات مثل هؤلاء ، فجاء في مقدمة كتابه دفاع حار عن العرب وعن اللغة العربية وعن الأضداد . وكان في عرضه لكل ما يتصل بالأضداد يحسن العرض والتبويب ، والتعليل ، ويقدم الحجج التي يدافع فيها عن آرائه ، وقد أكثر ، للدفاع عن وجهات نظره ، من الاستشهاد بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ومن الشعر والرجز والنثر .

طبع كتاب الأضداد في ليدن بعناية المستشرق هويتسما عام ١٨٨١ م ، كما طبع في المطبعة الحسينية في مصر عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م عن طبعة ليدن مع وقوع بعض الأخطاء . ثم طبع في سلسلة التراث العربي الصادرة عن دائرة المطبوعات والنشر في الكويت بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم عام ١٩٦٠ .

٢٣ ـ الأضداد في كلام العرب : لأبي الطيب اللغوي

ألفه أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفى عام ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م وحاول فيه أن يكمل محاولة ابن الأنباري وسابقيه وجاء عمله به تتويجاً لجهودهم ، فقد أفاد من جهود هؤلاء العلماء ، وجاء كتابه أغزر مادة من الكتب السابقة لأنه حشد فيه ما جاء فيها وأضاف إليه كثيراً مما وصل إليه ولم يصلهم ، وقد أخرج كتابه إخراجاً منظماً فرتب الكلمات ترتيباً معجمياً مراعياً الحرف الأول فقط ، وهذا يسهل على الدارسين حسن الاستفادة منه .

يكثر أبو الطيب في كتابه من الاستشهاد بالآيات والأحاديث ومن الشعر والرجز والنثر مع شرح لما يرد فيها من غريب وتحقيق للروايات وضبط يدفع فيه بعض ما وقع فيه بعض العلماء من وهم أو غلط .

طبع الكتاب ضمن مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق الدكتور عزة الحسن عام ١٩٦٣ في مجلدين .

٢٤ ـ الخصائص : لابن جني

ألفه عثمان بن جني المتوفى عام ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م والكتاب من أجل ما ألف من كتب اللغة فقد تكشف الكتاب عن فهم عميق لدى ابن جني لمفهوم علم اللغة على النحو الذي اصطلح عليه علماء اللغات في العصر الحديث من أنه علم بالقوانين العامة الناظمة لجزيئات اللغة ، وبصورة أعم وأشمل من علمي النحو والصرف . والمؤلف يحاول أن يكشف عن الخصائص الأصيلة للغة العربية مكملاً المحاولات السابقة له في هذا المجال ومبدعاً في جوانب جديدة منها معتمداً على تحليل الصيغ المختلفة للغة ، وهو ينظر إلى عمله بعين الجلالة فيقول : « واعتقادي

فيه أنه من أشرف ما صنف في علم العرب وأذهبه في طريق القياس والنظر ، وأعوده عليه بالحيطة والصون وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة من خصائص الحكمة ونيطت به من علائق الاتقان والصنعة » . وهو لذلك يحاول أن يستنبط قوانين للغة تجري عليها باطراد ويرى أن عمله في ذلك يشبه عمل الأصوليين في علم أصول الفقه إذ أنه الأساس الذي لا يمكن أن يبنى علم الفقه إلا عليه ، وكذلك يرى أن علم اللغة بالنسبة للنحو كأصول الفقه بالنسبة للفقه ، ويقول في ذلك : « ... وذلك أنا لم نر أحداً من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه » .

٢٥ ـ الصاحبي : لابن فارس

ألفه أحمد بن فارس (ولد عام ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م أو في عام ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م على خلاف في الروايات وتوفي عام ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤) .

وسماه « الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها » أما تسميته له بالصاحبي فهي منسوبة إلى « الصاحب بن عباد » الذي ألف الكتاب له ليكون في خزانة كتبه ، وفي ذلك يقول ابن فارس : « وإنما عنونته بهذا الاسم لأني لما ألفته أودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة ... » وكتاب الصاحبي أول كتاب في اللغة العربية يحمل عنوان كلمة « فقه اللغة » هذه الكلمة التي بنى عليها الثعالبي فيما بعد كتابه « فقه اللغة » .

والكتاب مجموعة رسائل في موضوعات مختلفة من موضوعات اللغة العربية وقد تجلت في هذا الكتاب ، كما تجلت لدى ابن جنّي في الخصائص فكرة واضحة عن

علم اللغة بمدلوله الحديث الذي يرى أنه علم القوانين العامة الناظمة لجزئيات اللغة وبصورة أعم وأشمل من علمي النحو والصرف .

والمؤلف يرى أن علم العربية قسمان : أحدهما فرعي يختص بالكلمات والمفردات والآخر أساسي وموضوعة النحو والصرف وفقه اللغة والبلاغة ، ويرى أنه إذا جاز إهمال بعض الفرعي فلا يجوز إهمال شيء من الأساسي .

يقع الكتاب في أربعة أقسام أولها يتناول موضوعات عامة تتصل باللغة العربية كنشأتها وتطورها وأنواع اللغات ، أما القسم الثاني فهو نحوي صرفي صوتي وأما القسم الثالث فهو خاص بالتراكيب وطرق التعبير وأما الرابع فينصب على الشعر ، وهو شديد الإيجاز .

والمؤلف يكثر من الشواهد من القرآن والحديث والشعر ، وهو يعترف أنه جمع مادته من الكتب السابقة له في هذا الباب وأن جهده فيه يقوم على شرح المشكل أو بسط المختصر أو اختصار المبسوط .

نشر الكتاب عام ١٩١٠ في المطبعة السلفية بعناية محب الدين الخطيب ، ثم طبع بتحقيق الدكتور مصطفى الشويمي في مؤسسة بدران ببيروت عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

٢٦ ـ فقه اللغة : للثعالبي

ألفه أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ولد عام ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م وتوفي عام ٤٢٩ هـ / ١٠٨ م) وسماه « فقه اللغة العربية » وهو من اوائل الكتب التي سميت بفقه اللغة ، والمؤلف يهتم فيه بجمع مفردات اللغة وتصنيفها بحسب معانيها فهو من هذه الجهة أقرب إلى معاجم المعاني .

قسم الثعالبي كتابه إلى ثلاثين باباً كبيراً استوعب في كل باب معنى أساسياً ثم قسم كل باب إلى فصول جمع في كل فصل الألفاظ التي تستعمل في التعبير عن فروع ذلك المعنى الأساسي الذي بني عليه الباب وهو يحدد مدلولات كل لفظ ويبين ما بين هذه الألفاظ من فروق دقيقة قد لا يعيها القارئ العادي ، وفي قسم من الكتاب تحدث عن بعض القضايا اللغوية التي توضح بعض الخصائص المميزة للغة العربية كالتقديم والتأخير والتخصيص والتعميم ، وإجراء مالا يعقل مجرى العاقل ، وإقامة الواحد مقام الجمع وعكس ذلك ... مما يوضح سنن العرب في التعبير وسمى هذا القسم « سر العربية » ولهذا أطلق على كتابه اسم « فقه اللغة وسر العربية » .

حدد الثعالبي في مقدمة الكتاب المصادر التي رجع إليها وأشار فيها إلى كتب الخليل والأصمعي وأبي عمرو الشيباني والكسائي والفرّاء وأبي زيد وأبي عبيدة وابن الأعرابي والنضر بن شميل وثعلب والمبرد وابن دريد ونفطويه والأزهري وغيرهم .

طبع الكتاب طبعات عديدة في مصر وفي لبنان ١٣٠١ هـ .

٢٧ ـ المزهر : للسيوطي

ألفه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ولد عام ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م وتوفي عام ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) وسماه « المزهر في علوم اللغة وأنواعها » وقد استوعب فيه المؤلف كثيراً مما جمعته كتب اللغة التي ألفت قبله وأحسن تنسيقها وتنظيمها وكفل حفظها وقد قسمه إلى خمسين نوعاً من القضايا ترجع إلى ثمانية أصناف من الأصول فقد جعل منها ثمانية أنواع من حيث الألفاظ وثلاثة عشر نوعاً مما يرجع

إليها من حيث المعنى وخمسة أنواع مما يرجع إليها من حيث اللطائف والملح ، ونوعاً واحداً مما يرجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها وثمانية أنواع مما يرجع إلى رجال اللغة ورواتها ونوعاً واحداً يتصل بالشعر والشعراء ونوعاً واحداً حول معرفة أغلاط العرب .

وواضح من الكتاب أن جهد المؤلف فيه ينصب على الجمع والتنسيق دون أن تظهر له شخصية واضحة أو مرجحة في قضية من القضايا اللهم في النزر اليسير . وقد أشار إلى عمله في مقدمة الكتاب فقال : « هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه واخترعت تنويعه وتبويبه ، وذلك في علوم اللغة وأنواعها وشروط أدائها وسماعها حاكيت فيه علوم الحديث في التقاسيم والأنواع وأتيت فيه بعجائب وغرائب حسنة الابداع » .

طبع الكتاب عدة طبعات منها ثلاث غير محققة هي طبعات المطبعة الأميرية في مصر عام ١٢٨٢ ومطبعة السعادة في مصر ومطبعة صبيح فيها أيضاً .

وهناك طبعة محققة اضطلع بتحقيقها محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ونشرتها دار إحياء الكتب العربية عيسى الباب الحلبي في القاهرة دون تاريخ .

كشافُ العناوين

عنوان الكتاب	المؤلف	رقم الصفحة
	(آ)	
أبجد العلوم	القنّوجي صديق بن حسن	١٣٥
الإتقان في علوم القرآن	السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر	٣٠٥
ـ أحكام القرآن	ابن العربي أبو بكر بن محمد	٢٧٦
ـ أحكام القرآن	الجصّاص أحمد بن علي	٢٧١
ـ أحكام القرآن	الشافعي محمد بن إدريس	٢٦٨
ـ الإحكام في أصول الأحكام	الآمدي علي بن محمد	٣٥٢
ـ الإحكام في أصول الأحكام	ابن حزم علي بن أحمد	٣٥٠
الأخبار الطوال	الدينَوَري أحمد بن داود	٣٩١
إخبار العلماء بأخبار الحكماء	القِفطي علي بن يوسف	٢٣٤
أخبار النحويين البصريين	السيرافي الحسن بن عبد الله	٢٢٩
إرشاد العقل السليم	أبو السعود محمد بن محمد	٢٩٤
إرشاد الفحول	الشوكاني محمد بن علي	٣٥٨
أزهار الرياض	المقّري أحمد بن محمد	٤٦٤
أساس البلاغة	الزمخشري محمود بن عمر	٨١
أسباب النزول	الواحدي علي بن أحمد	٣٠٢
الاستيعاب في معرفة الأصحاب	ابن عبد البر يوسف بن عبد الله	١٧٨
أسد الغابة	ابن الأثير علي بن محمد	١٧٩
أسرار العربية	الأنباري عبد الرحمن بن محمد	٥٠٧

الاشتقاق	ابن دريد محمد بن الحسن	٥١١
الإصابة	ابن حجر أحمد بن حجر	١٨٠
إصلاح المنطق	ابن السكّيت يعقوب بن اسحق	٥٠٨
الأصمعيات	الأصمعي عبد الملك بن قريب	٤٧٦
الأصول في النحو	ابن السّراج محمد بن سهل	٤٩٠
الأضداد في اللغة	ابن الأنباري محمد بن القاسم بن محمد	٥١١
الأضداد في كلام العرب	أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي	٥١٣
الأعلاق النفيسة	ابن رسته أحمد بن عمر	٤٢٨
الأعلام	خير الدين الزركلي	٥١
الإعلام بمناقب الإسلام	العامري محمد بن يوسف	٢٤٣
أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام	عمر رضا كحالة	١٥٧
إعلام الموقعين	ابن قيّم الجوزية محمد بن أبي بكر	٣٥٤
إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء	محمد راغب الطبّاخ	١٧٢
أعيان الشيعة	محسن الأمين العاملي	١٥٦
الأغاني	أبو الفرج الأصفهاني علي الحسين	٢٠٨
الإفصاح	حسن يوسف موسى وآخر	٦٢
أقرب الموارد	الشرتوني سعيد الخوري الشرتوني	٨٤
اكتفاء القنوع بما هو مطبوع	فانديك ادوارد فانديك	١٢٥
الألفية	ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك	٤٩٩
الإلماع إلى معرفة أصول الرواية والسماع	القاضي عياض : عياض بن موسى اليحصبي	٣٤٣
الأم	الشافعي محمد بن إدريس	٣٦٣
الأمالي	القالي إسماعيل بن القاسم	٤٤٨

الإمتاع والمؤانسة	التوحيدي محمد بن العباس	٤٥١
إنباه الرواة	القفطي علي بن يوسف	٢٣٢
الأنساب	السمعاني عبد الكريم بن محمد	١٤٦
أنساب الأشراف	البلاذري أحمد بن يحيى	٤١٥
الإنصاف في مسائل الخلاف	الأنباري عبد الرحمن بن محمد	٥٠٥
أنوار التنزيل	البيضاوي عبد الله بن عمر	٢٨٢
اوضح المسالك	ابن هشام عبد الله بن يوسف	٥٠٠
أيسر التفاسير	أسعد محمود حومد	٢٩٨
الإيضاح	الشّماخي عامر بن علي	٣٧٣
إيضاح المكنون	إسماعيل باشا البغدادي	١٢٣

(ب)

البارع في اللغة	القالي اسماعيل بن القاسم	٦٨
البحر الزخّار	المرتضى أحمد بن يحيى	٣٧٨
البحر المحيط	أبو حيان محمد بن يوسف	٢٨٨
بدائع الزهور	ابن إياس محمد بن أحمد	٤٠٦
بدائع الصنائع	الكاساني مسعود بن أحمد	٣٧٠
بداية المجتهد	ابن رشد محمد بن أحمد	٣٧٢
البداية من الكفاية	الصابوني أحمد بن محمود	٢٥٧
البداية والنهاية	ابن كثير إسماعيل بن عمر	٤٠٠
البدر الطالع	الشوكاني محمد بن علي	١٥٤
البرهان في علوم القرآن	الزركشي محمد بن عبد الله	٣٠٣
بصائر ذوي التمييز	الفيروز أبادي محمد بن يعقوب	٣٠٣

البصائر والذخائر	التوحيدي محمد بن العباس	٤٥٣
بغية الطلب	ابن العديم عمر بن أحمد	١٦٧
بغية الملتمس	الضبي أحمد بن يحيى بن عميرة	١٧٠
بغية الوعاة	السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر	٢٣٣
بهجة المجالس	ابن عبد البَرّ عبد الله بن محمد	٤٥٥
البيان والتبيين	الجاحظ عمرو بن بحر	٤٤٢
البيان المغرب	ابن عذاري محمد بن سعيد	٤١٠
البيبليوغرافيا الشرقية	لوسيان شرمان	١٢٥
البيبليوغرافيا العربية	شنورر	١٢٥

(ت)

تاج التراجم	ابن قطلوبغا القاسم بن قطلوبغا	١٨٧
تاج العروس	الزبيدي محمد بن محمد	٧٨
تاريخ الأدب العربي	كارل بروكلمان	٣٤
تاريخ ابن خلدون ومقدمته	ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد	٤٠١
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي أحمد بن علي	١٦٤
تاريخ التراث العربي	فؤاد سزكين	٤٨
تاريخ الحكماء	الزوزني محمد بن علي	٢٣٥
تاريخ حكماء الإسلام	البيهقي علي بن زيد	٢٣٤
تاريخ الخلفاء	السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر	٤٠٥
تاريخ دمشق	ابن عساكر علي بن الحسن	١٦٧
تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)	الطبري محمد بن جرير	٣٩٢
تاريخ علماء الأندلس	ابن الفَرَضي عبد الله بن يوسف	١٦٨

تالي كتاب وفيات الأعيان	الصُقاعي فضل الله بن أبي الفخر	١٥٠
تثبيت دلائل النبوة	القاضي عبد الجبار عبد الجبار بن أحمد	٢٤٦
تذكرة الحفاظ	الذهبي محمد بن أحمد	١٩٤
ترتيب المدارك	القاضي عياض عياض بن موسى اليحصبي	١٨٢
التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير ابن جزي)	ابن جزيّ الكلبي محمد بن أحمد	٢٨٥
التصاريف	ابن سلام يحيى بن سلام	٣٠٦
التعريفات	الشريق الجرجاني علي بن محمد	١١١
تفسير ابن عباس	الفيروز أبادي محمد بن يعقوب	٢٦٦
تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز)	ابن عطيّة محمد بن عبد الحق	٢٧٤
تفسير الجلالين	الجلال المحبي والجلال السيوطي	٢٩٢
تفسير الطبري (جامع البيان)	الطبري محمد بن جرير	٢٦٩
تفسير القرآن العظيم	ابن كثير اسماعيل بن عمرو	٢٨٩
تفسير المنار	محمد رشيد رضا	٢٩٧
التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح	ابن الصلاح عبد الرحمن بن الحسين	٣٤٥
التنبيه والإشراف	المسعودي علي بن الحسين	٣٩٦
تهافت التهافت	ابن رشد محمد بن أحمد	٢٥٥
تهافت الفلاسفة	الغزالي محمد بن محمد	٢٥٣
تهذيب الأسماء واللغات	النووي يحيى بن شرف	١٨٤
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني أحمد بن حجر	١٩٥
تهذيب اللغة	الأزهري محمد بن أحمد	٦٩

(ج)

جامع الأصول	ابن الأثير المبارك بن محمد	٣٣٨
جامع البيان	الطبري (محمد بن جرير)	٢٦٩
جامع التصانيف المصرية	عبد الله الأنصاري	١٢٥
جامع التصانيف الحديثة	يوسف اليان سركيس	١٢٧
الجامع الصغير والجامع الكبير	السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر	٣٤٠
الجامع لأحكام القرآن	القرطبي محمد بن أحمد	٢٨٠
الجرح والتعديل	الرازي عبد الرحمن بن محمد	١٩٢
جمهرة أشعار العرب	القرشي محمد بن أبي الخطاب	٤٧٢
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم علي بن أحمد	٤١٦
جمهرة أنساب العرب	الكلبي هشام بن محمد	٤١٤
جمهرة اللغة	ابن دريد الحسن بن عبد الله	٦٦
جمهرة نسب قريش	الزبير بن بكّار	٤١٥
الجواب الصحيح	ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم	٢٥٩
الجواهر المضيّة	القرشي عبد القادر بن محمد	١٨٦

(ح)

حسن المحاضرة	السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر	٤٠٥
حماسة ابن الشجري	هبة الله بن علي	٤٨٠
حماسة أبي تمام	حبيب بن أوس	٤٧٥
حماسة البحتري	الوليد بن عبادة	٤٧٩
الحماسة البصرية	البصري علي بن الفرج	٤٨٢
الحلة السيراء	ابن الأبار محمد بن عبد الله	٢٢٢

الحلل الموشيّه	مجهول	٤١٢
حلية الأولياء	الأصبهاني أحمد بن عبد الله	١٩٩
حلية البشر	البيطار عبد الرزاق بن حسن	١٦٣
الحيوان	الجاحظ عمرو بن بحر	٤٤٠

(خ)

خريدة القصر	العماد الأصفهاني محمد بن محمد	٢١٩
خزانة الأدب	البغدادي	٥٠٣
الخصائص	ابن جنّي عثمان بن جنّي	٥١٣
خلاصة الأثر	المحبّي محمد أمين بن فضل الله	١٦١

(د)

دائرة المعارف الإسلامية (الأصل الأجنبي) E . I	مجموعة	١٧
دائرة المعارف الإسلامية المترجمة إلى العربية	مجموعة	١٦
دائرة المعارف الإسلامية ط٢ $E . I^2$	مجموعة	١٧
دائرة معارف البستاني	بطرس البستاني	١٥
دائرة معارف القرن الرابع عشر ـ العشرين	محمد فريد وجدي	١٥
الدر المنتثر	علاء الدين الألوسي	١٦٤
الدر المنثور	السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر	٢٩١
الدرر الكامنة	ابن حجر أحمد بن حجر	١٥٩
دليل المطبوعات المصرية	أحمد منصور وآخرون	١٢٩
دمية القصر	الباخرزي علي بن الحسن	٢١٦

الديباج المذهب	ابن فرحون ابراهيم بن علي	١٨٢
ديوان الأدب	الفارابي إسحق ابن ابراهيم	٧٤
ديوان الهذليين	مجموعة	٤٧٤

(ذ)

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة	ابن بسام علي بن بسام	٢١٧
الذريعة إلى تصانيف الشيعة	آغا بزرك الطهراني	١٣٠
الذيل على طبقات الحنابلة	ابن رجب عبد الرحمن بن أحمد	١٨٨
الذيل والتكملة	ابن عبد الملك محمد بن محمد بن عبد الملك	١٧١

(ر)

الرجال	الطوسي محمد بن الحسن	١٩٨
ـ الرجال	الكشي محمد بن عمر	١٩٧
ـ الرجال	النجاشي أحمد بن علي	١٩٨
رحلة ابن بطوطة	محمد بن عبد الله	٤٣٥
رحلة ابن جبير	محمد بن أحمد	٤٣٤
رد المحتار	ابن عابدين محمد أمين بن عمر	٣٨١
الرسالة	الشافعي محمد بن إدريس	٣٤٨
رسالة ابن فضلان	أحمد بن العباس	٤٣٧
روح المعاني	الألوسي محمود بن عبد الله	٢٩٥
الروض الأنف	السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله	٣٨٧
روضات الجنات	الخوانساري محمد باقر الموسوي	١٥٥
روض البشر	محمد جميل الشطي	١٧٣

الروض المعطار	الحميري محمد بن عبد المنعم	٤٢٦
ريحانة الألبا	الخفاجي أحمد بن محمد	٢٢٦

(ز)

زاد المعاد	ابن قيّم الجوزية محمد بن أبي بكر	٣٧٦
زهر الآداب	الحصري (ابراهيم بن علي)	٤٥٤

(س)

السراج المنير	الخطيب الشربيني محمد بن أحمد	٢٩٣
سلافة العصر	ابن معصوم علي بن أحمد	٢٢٧
سلسلة بيبليوغرافيا الأعمال المطبوعة في أوربا	فكتور شوفان	
سلك الدرر	المرادي محمد خليل بن علي	١٦٣
سنن ابن ماجه	محمد بن يزيد	٣٢٣
سنن أبي داود	سليمان بن الأشعث	٣٢٤
سنن الترمذي	محمد بن عيسى	٣٢٥
سنن الدارقطني	علي بن عمر	٣٢٩
سنن الدارمي	عبد الله بن عبد الرحمن	٣٢٢
سنن النسائي	عبد الرحمن بن شعيب	٣٢٧
السيَر	الشمّاخي أحمد بن سعيد	١٨٩
سيَر أعلام النبلاء	الذهبي محمد بن أحمد	١٥٨
سيرة ابن اسحق	محمد بن إسحق	٣٨٦
سيرة ابن هشام	عبد الملك بن هشام	٣٨٦
السيرة الحلبية	الحلبي علي بن برهان	٣٩٠

السيرة النبوية	ابن كثير اسماعيل بن عمر	٣٨٨

(ش)

الشامل في أصول الدين	الجويني عبد الملك بن عبد الله	٢٥٠
شذرات الذهب	ابن العماد أحمد بن محمد	٤٠٧
شرح ابن عقيل	عبد الله بن عبد الرحمن	٥٠٢
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك	الأشموني علي بن محمد	٥٠١
شرح ألفية ابن مالك	ابن الناظم محمد بن محمد بن عبد الله	٥٠٠
شرح الرضي على الكافية	الرضي الاستراباذي محمد بن الحسن	٤٩٤
شرح السنة	البغوي الحسين بن مسعود	٣٣٦
شرح شافية ابن الحاجب	الرضي الاستراباذي	٤٩٥
شرح فتح القدير	ابن الهمام محمد بن عبد الواحد	٣٧٩
شرح كتاب النيل	أطفيش محمد بن يوسف	٣٨٢
شرح المفصل	ابن يعيش يعيش بن علي	٤٩٣
الشعر والشعراء	ابن قتيبة عبد الله بن مسلم	٢٠٤
شفاء الغليل	الخفاجي محمد بن عمر	١١٠

(ص)

الصاحبي	ابن فارس أحمد بن فارس	٥١٤
صبح الأعشى	القلقشندي أحمد بن علي	٤٥٨
الصحاح	الجوهري إسماعيل بن حماد	٧٥
الصحاح في اللغة والعلوم	نديم وأسامة المرعشلي	٩٢
صحيح ابن حبّان	محمد بن حبان	٣٣٢
صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان	ابن بلبان علي بن بلبان	٣٣٢

صحيح ابن خزيمة	محمد بن اسحق	٣٣٠
صحيح البخاري (الجامع الصحيح)	محمد بن اسماعيل	٣١٨
صحيح مسلم (الجامع الصحيح)	مسلم بن الحجاج	٣٢٠
الصلة	ابن بشكوال خلف بن عبد الملك	١٦٩
صفوة التفاسير	محمد علي الصابوني	٢٩٨

(ض)

الضوء اللامع	السخاوي محمد بن عبد الرحمن	١٦٠

(ط)

طبقات الأطباء والحكماء	ابن جلجل سليمان بن حسان	٢٣٦
طبقات الحنابلة	ابن أبي يعلى محمد بن محمد	١٨٨
طبقات الخواص	الزَبيدي أحمد بن أحمد	٢٠٠
الطبقات السنيّة	الغزّي تقي الدين بن عبد القادر	١٨٧
طبقات الشافعية الكبرى	السبكي عبد الوهاب بن علي	٨٥
ـ طبقات الشعراء	ابن سلاّم محمد بن سلام	٢٠٣
ـ طبقات الشعراء	ابن المعتز عبد الله بن محمد المعتز	٢٠٦
طبقات الصوفيه	السُلمي محمد بن الحسين	١٩٨
ـ الطبقات الكبرى	ابن سعد محمد بن سعد بن منيع	١٧٦
ـ الطبقات الكبرى	الشَعراني عبد الوهاب بن أحمد	٢٠٠
ـ طبقات المفسرين	الداوودي محمد بن علي	١٩٠
ـ طبقات المفسرين	السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر	١٨٩
طبقات النحويين واللغويين	الزبيدي محمد بن الحسن	٢٢٩

(ع)

العبر	الذهبي محمد بن أحمد	٣٩٩
عشائر الشام	وصفي زكريا	٤٢٠
عشائر العراق	عباس العزاوي	٤١٩
العقد الفريد	ابن عبد ربه أحمد بن محمد	٤٤٧
العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٦٥
عيون الأخبار	ابن قتيبة عبد الله بن مسلم	٤٤٤
عيون الأنباء في طبقات الأطباء	ابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم	٢٣٦

(غ)

غاية المرام في أدلة الأحكام	الآمدي علي بن محمد	٢٥٨
غاية النهاية في طبقات القراء	ابن الجزري محمد بن محمد	١٩١
الغصون اليانعة	ابن سعيد علي بن موسى	٢٢٤

(ف)

الفتاوى الكبرى	ابن يتيمة أحمد بن عبد الحليم	٣٧٧
الفرق بين الفرق	البغدادي عبد القاهر بن طاهر	٢٤٧
فصل المقال	ابن رشد محمد بن أحمد	٢٥٦
الفصل في الملل والنحل	ابن حزم علي بن أحمد	٢٤٨
الفصيح	ثعلب أحمد بن يحيى	٥٠٩
فقه اللغة	الثعالبي عبد الملك بن محمد	٥١٥
الفهرس الإسلامي	برسون	١٣٨
الفهرست	ابن النديم محمد بن إسحق	١١٨
فهرست ابن خير	محمد بن خير	١٢٠

فهرست كتب الشيعة	الطوسي محمد بن الحسن	١٢٤
فوات الوفيات	ابن شاكر الكتبي محمد بن شاكر	١٥٠

(ق)

القاموس المحيط	الفيروز أبادي محمد بن يعقوب	٧٧
قطر المحيط	بطرس البستاني	٨٤
قواعد الأحكام في مصالح الأنام	العزّ بن عبد السلام عبد العزيز بن عبد السلام	٣٥٣

(ك)

الكافي	الكليني محمد بن يعقوب	٣٦٤
الكامل (في التاريخ)	ابن الأثير علي بن محمد	٣٩٨
الكامل	المبرّد محمد بن يزيد	٤٤٥
كتاب سيبويه	عمرو بن عثمان	٤٨٧
كتاب العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٦٥
الكتب العربية التي نشرت في مصر	عايدة إبراهيم نصر	١٢٨
الكتيبة الكامنة	لسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله	٢٢٥
الكشاف	الزمخشري محمود بن عمر	٢٧٣
كشاف اصطلاحات الفنون	التهانوي محمد علي الفاروقي	١١٢
كشف الظنون	حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله	١٣٤
الكشكول	العاملي محمد بن الحسين	٤٦١
الكفاية في علم الرواية	الخطيب البغدادي أحمد بن علي	٣٤٣
كنز الأنساب	محمد بن ابراهيم الحقيل	٤٢١
كنز العمال	المتقي الهندي علي بن عبد الملك	٣٤١

الكواكب الدرية	عبد الرؤوف المناوي	٢٠١
الكواكب السائرة	الغزّي محمد بن محمد	١٦١

(ل)

لباب التأويل	الخازن علي بن محمد بن إبراهيم	٢٨٣
اللباب في تهذيب الأنساب	ابن الأثير علي بن محمد	١٤٧
لسان العرب	ابن منظور محمد بن مكرم	٧٦
لسان الميزان	ابن حجر أحمد بن حجر	١٩٤

(م)

المؤتلف والمختلف	الآمدي الحسن بن بِشر	٢١١
ـ المبسوط	السرخسي محمد بن أحمد	٣٦٧
ـ المبسوط	الطوسي محمد بن الحسن	٣٦٦
متن اللغة	الشيخ أحمد رضا	٨٧
مجالس ثعلب	أحمد بن يحيى	٥١٠
مجمل اللغة	ابن فارس أحمد بن فارس	٨٠
مجمع البيان	الطبرسي الفضل بن الحسن	٢٧٨
المجموع شرح المهذب	النووي يحيى بن شرف	٣٧٤
مجموعة المصطلحات العلمية	مجمع اللغة العربية بالقاهرة	١١٣
محاضرات الأدباء	الراغب الأصفهاني حسين بن محمد	٤٥٦
المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)	ابن عطية محمد بن عبد الحق	٢٧٤
المحكم والمحيط الأعظم	ابن سيدة علي بن إسماعيل	٧٢
المحلّى	ابن حزم علي بن أحمد	٣٦٥
المحيط في اللغة	الصاحب بن عباد إسماعيل بن عباد	٧٠

محيط المحيط	بطرس البستاني	٨٣
مختار الصحاح	الرازي محمد بن أبي بكر	٨١
مختارات ابن الشجري	هبة الله بن علي	٤٨١
مختصر تاريخ دمشق	ابن منظور محمد بن مكرم	١٦٧
المخصص	ابن سيده علي بن اسماعيل	٦٠
المخلاة	العاملي محمد بن الحسين	٤٦٠
مدارك التنزيل	النسفي عبد الله بن أحمد	٢٨٤
المدونة الكبرى	مالك بن أنس	٣٦٢
مراتب النحويين	أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي	٢٢٩
مروج الذهب	المسعودي علي بن الحسين	٣٩٤
المزهر	السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر	٥١٦
ـ المسالك والممالك	الاصطخري ابراهيم بن حسن	٤٢٩
ـ المسالك والممالك	ابن خرداذبة عبد الله بن أحمد	٤٢٨
المستدرك على الصحيحين	الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله	٣٣٥
المستصفى	الغزالي محمد بن محمد	٣٥١
المستطرف	الأبشيهي محمد بن أحمد	٤٥٩
المسك الأذفر	محمود الألوسي	١٧٢
مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل	٣١٦
معالم التنزيل	البغوي الحسين بن مسعود	٢٧٢
المعجب في أخبار المغرب	المراكشي عبد الواحد بن علي	٤٠٩
معجم الأدباء	ياقوت بن عبد الله الحموي	٢٢١
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التراث الإسلامي	زامباور	٤١٨

معجم البلدان	ياقوت بن عبد الله الحموي	٤٢٤
معجم دوزي	دوزي بيتر .آن.دوزي	٨٦
معجم الشعراء	المرزباني محمد بن عمران	٢١٣
المعجم العربي الأساسي	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	٩٣
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	عمر رضا كحالة	٤١٩
معجم قبائل المملكة العربية السعودية	حمد الجاسر	٤٢٠
ـ المعجم الكبير	الطبراني سليمان بن أحمد	٣٣٤
ـ المعجم الكبير	مجمع اللغة العربية بالقاهرة	٨٨
معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	٥٥
معجم ما استعجم	البكري (عبد الله بن عبد العزيز)	٤٢٥
معجم المخطوطات المطبوعة	د. صلاح الدين المنجد	١٣١
معجم المطبوعات العربية والمعربة	يوسف اليان سركيس	١٢٧
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	فنسنك وآخرون	١٠٠
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن	محمد فؤاد عبد الباقي	٩٨
المعجم الوجيز	مجمع اللغة العربية بالقاهرة	٩١
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية بالقاهرة	٩٠
المعرّب	الجواليقي موهوب بن أحمد	١٠٩
معرفة علوم الحديث	الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله	٣٤٢
المعلقات	مجموعة شعراء	٤٦٨
المغني	ابن قدامة عبد الله بن أحمد	٣٦٩
المغني القاضي	القاضي عبد الجبار عبد الجبار بن أحمد	
مغني اللبيب	ابن هشام عبد الله بن يوسف	٤٩٧

الكتاب	المؤلف	الصفحة
مفاتيح العلوم	الخوارزمي محمد بن أحمد	١١٠
مفتاح الغيب	الرازي محمد بن عمر	٢٧٩
مفتاح السعادة	طاشكبري زاده أحمد بن مصطفى	١٣٤
مفتاح كنوز السنة	فنسنك	١٠٥
مفردات الراغب	الراغب الأصفهاني حسين بن أحمد	١٠٨
المفضليات	المفضل الضبي المفضل بن محمد	٤٦٩
المقابسات	التوحيدي محمد بن العباس	٤٥٢
مقاصد الفلاسفة	الغزالي محمد بن محمد	٢٥٢
مقاييس اللغة	ابن فارس أحمد بن فارس	٧١
المقتبس	ابن حّيان حيان بن خلف	٤٨
المقتضب	المبّرد محمد بن يزيد	٤٨٩
مقالات الإسلاميين	الأشعري على بن اسماعيل	٢٤١
مقدمة ابن الصلاح	ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن	٣٤٤
الملل والنحل	الشهرستاني محمد بن عبد الكريم	٢٥١
المنتظم في أخبار الأمم والملوك	الجزري عبد الرحمن بن علي	٣٩٧
المنتقى	الباجي سليمان بن خلف	٣٦٨
المنجد	لويس شيخو	٨٥
المنصف	ابن جنّي عثمان بن جنّى	٤٩٢
المنهل الصافي	ابن تغري بردي يوسف بن تغري بردي	١٥٢
الموسوعة الثقافية	د. حسين سعيد (إشراف)	٢٨
موسوعة عبد الناصر في الفقه الإسلامي	هيئة موسوعة عبد الناصر	٢٩

الموسوعة الجنائية	جندي عبد الملك	٣١
الموسوعة السياسية	عبد الوهاب كيالي (إشراف)	٣٠
الموسوعة العربية العالمية	هيئة الموسوعة بالشعودية	٢٣
الموسوعة العربية الميسرة	شفيق غربال (إشراف)	١٩
موسوعة الفلسفة	د. عبد الرحمن بدوي	٣٣
الموسوعة الفلسفية العربية	معهد الإنماء العربي	٣٣
ـ الموسوعة الفلسطينية	هيئة الموسوعة	٣٢
ـ الموسوعة الفلسطينية	عبد الرزاق أسود	٣٢
موسوعة القضاء والفقه	حسن الفكهاني (إشراف)	٣١
موسوعة المستشرقين	د. عبد الرحمن بدوي	٣٠
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة		٢٩
الموشح	محمد بن عمران	٤٥٠
الموافقات	ابراهيم بن موسى	٣٥٦
المواقف	الإيجي عبد الرحمن بن أحمد	٢٦١
مواهب الجليل لشرح مختصر خليل	الحطّاب محمد أمين بن عمر	٣٧٩
الموطأ	مالك بن أنس	٣١٤
ميزان الأعتدال	الذهبي محمد بن أحمد	١٩٢

(ن)

النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي يوسف بن تغري بردي	٤٠٣
نزهة الألبا	الأنباري عبد الرحمن بن محمد	٢٣١
نزهة المشتاق	الإدريسي محمد بن محمد	٤٢٩

نسب قريش	الزبيري مصعب بن عبد الله	٤١٤
نفح الطيب	المقّري أحمد بن محمد	٤٦٣
نفحة الريحانة	المحبّي محمد أمين بن فضل الله	٢٢٧
نهاية الأرب	النويري أحمد بن عبد الوهاب	٤٧٥
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب	القلقشندي أحمد بن علي	٤١٧
نهر الذهب في تارخ حلب	الغَزّي كامل بن حين	٤٣١

(هـ)

الهداية	المرغيناني علي بن أبي بكر	٣٧١
هداية العارفين	اسماعيل باشا البغدادي	١٢٣
همع الهوامع	السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر	٤٩٦

(و)

الوافي بالوفيات	الصلاح الصفدي خليل بن أيبك	١٥١
الوجوه والنظائر في القرآن الكريم	الدامغاني الحسين بن محمد	٣٠٩
الوجوه والنظائر في القرآن الكريم	هارون بن موسى	٣٠٨
الوحشيات	أبو تمام حبيب بن أوس	٤٧٨
الورقة	ابن الجراح محمد بن داود	٢٠٧
وصف أفريقية	الحسن الوزان الحسن بن محمد	٤٠٣
وفيات الأعيان	ابن خلكان أحمد بن محمد	١٤٨

(ي)

يتيمة الدهر	الثعالبي عبد الملك بن محمد	٢١٤
اليواقيت والجواهر	الشعراني عبد الوهاب بن أحمد	٢٦٢

كشافُ أسماء المؤلفين

اسم المؤلف	عنوان الكتاب	رقم الصفحة
	(آ)	
آغا بزرك الطهراني :	الذريعة إلى تصانيف الشيعة	١٣٠
الآمدي : علي بن محمد	١ ـ الإحكام في أصول الأحكام	٣٥٢
	٢ ـ غاية المرام في علم الكلام	٢٥٨
	٣ ـ المؤتلف والمختلف	٢١١
ابن الأبار : محمد بن عبد الله	الحلة السيراء	٢٢٢
الأبشيهي : محمد بن أحمد	المستطرف	٤٥٩
ابن الأثير : علي بن محمد	١ ـ أسد الغابة	١٧٩
	٢ ـ الكامل	٣٩٨
	٣ ـ اللباب في تهذيب الأنساب	١٤٧
ابن الأثير : المبارك بن محمد	جامع الأصول	٣٣٨
أحمد منصور : (وآخرون)	دليل المطبوعات المصرية	١٢٩
الإدريسي : محمد بن محمد	نزهة المشتاق	٤٢٩
الأزهري : محمد بن أحمد	تهذيب اللغة	٦٩
ابن اسحق : محمد بن اسحق	سيرة ابن اسحق	٣٨٦
أسعد محمود حومد	أيسر التفاسير	٢٩٨
إسماعيل باشا البغدادي	١ ـ إيضاح المكنون	١٢٣
	٢ ـ هدية العارفين	١٢٣
الأشعري : علي بن اسماعيل	مقالات الإسلاميين	٢٤١

المؤلف	الكتاب	الصفحة
الأشموني : علي بن محمد	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك	٥٠١
الأصبهاني : أحمد بن عبد الله	حلية الأولياء	١٩٩
الإصطخري : ابراهيم بن محمد	المسالك والممالك	٤٢٩
الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين	الأغاني	٢٠٨
الأصمعي : عبد الملك بن قريب	الأصمعيات	٤٧١
ابن أبي أصيبعة : أحمد بن القاسم	عيون الأنباء في طبقات الأطباء	٢٣٦
أطفيش : محمد بن يوسف	شرح كتاب النيل	٣٨٢
الألوسي : محمود بن عبد الله	١ ـ روح المعاني	٢٩٥
	٢ ـ المسك الأذفر	١٧٢
الأنباري : عبد الرحمن بن محمد	١ ـ أسرار العربية	٥٠٧
	٢ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف	٥٠٥
	٣ ـ نزهة الألبا	٢٣١
ابن الأنباري : محمد بن القاسم	الأضداد في اللغة	٥١١
ابن إياس : محمد بن أحمد	بدائع الزهور	٤٠٦
الإيجي : عبدالرحمن بن أحمد	المواقف	٢٦١

(ب)

المؤلف	الكتاب	الصفحة
الباجي : سليمان بن خلف	المنتقى	٣٦٨
الباخرزي : علي بن الحسن	دمية القصر	٢١٦
البحتري : الوليد بن عبيد	حماسة البحتري	٤٧٩
البخاري : محمد بن إسماعيل	صحيح البخاري (الجامع الصحيح)	٣١٨
برسون	الفهرس الإسلامي	١٣٨
ابن بسام (علي بن بسام)	الذخيرة في محاسن الجزيرة	٢١٧

ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك)	الصلة	١٦٩
البصري (علي بن الفرج)	الحماسة البصرية	٤٨٢
بطرس البستاني	١ ـ دائرة معارف البستاني	١٥
	٢ ـ قطر المحيط	٨٣
	٣ ـ محيط المحيط	٨٤
ابن بطوطة (محمد بن عبد الله)	رحلة ابن بطوطة	٤٣٥
البغدادي : عبد القادر بن عمر	خزانة الأدب	٥٠٣
البغدادي : عبد القاهر بن طاهر	الفرق بين الفرق	٢٤٧
البغوي : الحسين بن مسعود	١ ـ شرح السنة	٣٣٦
	٢ ـ معالم التنزيل	٢٧٢
البكري : عبد الله بن عبد العزيز	معجم ما استعجم	٤٢٥
ابن بلبان : علي بن بلبان	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان	٣٣٣
البلاذري : أحمد بن يحيى	أنساب الأشراف	٤١٥
البيضاوي : عبد الله بن عمر	أنوار التنزيل	٢٨٢
البيطار : عبد الرزاق بن حسن	حلية البشر	١٦٤
البيهقي : علي بن زيد	تاريخ حكماء الإسلام	٢٣٤

(ت)

الترمذي : محمد بن عيسى	سنن الترمذي	٣٢٥
ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي)	١ ـ النجوم الزاهرة	٤٠٣
	٢ ـ المنهل الصافي	١٥٢
أبو تمام : حبيب بن أوس	١ ـ حماسة أبي تمام	٤٧٥

المؤلف	الكتاب	الصفحة
	٢ ـ الوحشيات	٤٧٨
التهانوي : (محمد علي الفاروقي)	كشاف اصطلاحات الفنون	١١٢
التوحيدي : محمد بن العباس	١ ـ الإمتاع والمؤانسة	٤٥١
	٢ ـ البصائر والذخائر	٤٥٣
	٣ ـ المقابسات	٤٥٢
ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم	١ ـ الجواب الصحيح	٢٥٩
	٢ ـ الفتاوى الكبرى	٣٧٧

(ث)

المؤلف	الكتاب	الصفحة
الثعالبي (عبد الملك بن محمد)	١ ـ يتيمة الدهر	٢١٤
	٢ ـ فقه اللغة	٥١٥
ثعلب : أحمد بن يحيى	١ ـ الفصيح	٥٠٩
	٢ ـ مجالس ثعلب	٥١٠

(ج)

المؤلف	الكتاب	الصفحة
الجاحظ : عمرو بن بحر	١ ـ البيان والتبيين	٤٤٢
	٢ ـ الحيوان	٤٤٠
ابن جبير : محمد بن أحمد	رحلة ابن جبير	٤٣٤
ابن الجرّاح : محمد بن داود	الورقة	٢٠٧
الجرجاني : علي بن محمد	التعريفات	١١١
ابن الجزري (محمد بن محمد)	غاية النهاية في طبقات القرّاء	١٩١
ابن جزي الكلبي (محمد بن أحمد)	التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير ابن جزي)	٢٨٥
الجصاص : أحمد بن علي	أحكام القرآن	٢٧١

ابن جلجل : سليمان بن حسان	طبقات الأطباء والحكماء	٢٣٥
جندي عبد الملك	الموسوعة الجنانية	٣١
ابن جنّي : عثمان بن جنّى	١ ـ الخصائص	٥١٣
	٢ ـ المنصف	٤٩٢
الجواليقي : موهوب بن أحمد	المعرّب	١٠٩
الجوزي : عبد الرحمن بن علي	المنتظم في أخبار الأمم والملوك	٣٩٧
الجوهري : اسماعيل بن حماد	الصحاح	٧٥
الجويني : عبد الملك بن عبد الله	الشامل في أصول الدين	٢٥٠
جيب وآخرون	دائرة المعارف	٢٠

(ح)

حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله	١ ـ كشف الظنون	١٣٤
	٢ ـ كشف الظنون	١٢٠
الحاكم النيسابوري : محمد بن عبد الله	١ ـ المستدرك على الصحيحين	٣٣٥
	٢ ـ معرفة علوم الحديث	٣٤٢
ابن حبّان : محمد بن حيان	صحيح ابن حبان	٣٣٢
ابن حجر : أحمد بن حجر	١ ـ الإصابة	١٨٠
	٢ ـ تهذيب التهذيب	١٩٥
	٣ ـ الدرر الكامنة	١٥٩
	٤ ـ لسان الميزان	١٩٤
ابن حزم : علي بن أحمد	١ ـ الإحكام في أصول الأحكام	٣٥٠
	٢ ـ جمهرة أنساب العرب	٤١٦
	٣ ـ الفصل في الملل والنحل	٢٤٨

	٤ ـ المحلّى	٣٦٥
حسن الفكهاني : (إشراف)	الموسوعة الثقافية	٣١
الحسن الوزان : الحسن بن محمد	وصف افريقية	٤٣٠
حسن يوسف موسى : (وآخر)	الإفصاح	٦٢
د . حسين سعيد : (إشراف)	الموسوعة الثقافية	٢٨
الحصري : ابراهيم بن علي	زهر الآداب	٤٥٤
الحطّاب : محمد أمين بن عمر	مواهب الجليل لشرح مختصرخليل	٣٧٩
الحلبي : علي بن برهان	السيرة الحلبية	٣٩٠
حمد الجاسر	معجم قبائل المملكة العربية السعودية	٤٢٠
الحميري : محمد بن عبد المنعم	الروض المعطار	٤٢٦
ابن حنبل : أحمد بن حنبل	مسند الإمام أحمد بن حنبل	٣١٦
أبو حيان : محمد بن يوسف	البحر المحيط	٢٨٨
ابن حيان : حيان بن خلف	المقتبس	٤٠٨

(خ)

الخازن : علي بن محمد	لباب التأويل	٢٨٣
ابن خرداذبة : عبد الله بن أحمد	المسالك والممالك	٤٢٨
ابن خزيمة : محمد بن اسحق	صحيح ابن خزيمة	٣٣٠
الخطيب البغدادي : أحمد بن علي	١ ـ تاريخ بغداد	١٦٤
	٢ ـ الكفاية في علم الرواية	٣٤٣
الخطيب الشربيني : محمد بن أحمد	السراج المنير	٢٩٣
الخفاجي : أحمد بن محمد	ريحانة الألبا	٢٢٦
الخفاجي : محمد بن عمر	شفاء الغليل	١١٠

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد	تاريخ ابن خلدون والمقدمة	٤٠١
ابن خلكان : أحمد بن محمد	وفيات الأعيان	١٤٨
الخليل بن أحمد الفراهيدي	كتاب « العين »	٦٥
الخوارزمي : محمد بن أحمد	مفاتيح العلوم	١١٠
الخوانساري : محمد باقر الموسوي	روضات الجنات	١٥٥
خير الدين الزركلي	الأعلام	٥١
ابن خير : محمد بن خير	فهرست ابن خير	١٢٠

(د)

الدارقطني : علي بن عمر	سنن الدارقطني	٣٢٩
الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن	سنن الدارمي	٣٢٢
الدامغاني : الحسين بن محمد	الوجوه والنظائر	٣٠٩
أبو داود : سليمان بن الأشعث	سنن أبي داود	٣٢٤
الداوودي : محمد بن علي	طبقات المفسرين	١٩٠
ابن دريد : محمد بن الحسن	الاشتقاق	٥١١
ابن دريد : الحسن بن عبد الله	جمهرة اللغة	٦٦
دوزي : بيتر آن دوزي	معجم دوزي	٨٦
الدينوري : أحمد بن داود	الأخبار الطوال	٣٩١

(ذ)

الذهبي : محمد بن أحمد	١ ـ تذكرة الحفاظ	١٥٨
	٢ ـ سير أعلام النبلاء	١٥٨
	٣ ـ العبر	٣٩٩
	٤ ـ ميزان الاعتدال	١٩٢

(ر)

المؤلف	الكتاب	الصفحة
الرازي : عبد الرحمن بن محمد	الجرح والتعديل	١٩٢
الرازي : محمد بن أبي بكر	مختار الصحاح	٨١
الرازي : محمد بن عمر	مفاتيح الغيب	٢٧٩
الراغب الأصفهاني : حسين بن محمد	١ ـ مفردات الراغب	١٠٨
	٢ ـ محاضرات الراغب	٤٥٦
ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد	الذيل على طبقات الحنابلة	١٨٨
ابن رستة : أحمد بن عمر	الأعلاق النفيسة	٤٢٨
ابن رشد : محمد بن أحمد	١ ـ بداية المجتهد	٣٧٢
	٢ ـ تهافت التهافت	٢٥٥
	٣ ـ فصل المقال	٢٥٦
رشيد رضا	تفيسر المنار	٢٩٧
الرضي الاسترابادي : محمد بن الحسن	١ ـ شرح الرضي على الكافية	٤٩٤
	٢ ـ شرح شافية ابن الحاجب	٤٩٥

(ز)

المؤلف	الكتاب	الصفحة
زامباور	معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي	٤١٨
الزَبيدي : محمد بن محمد	تاج العروس	٧٨
الزَبيدي : أحمد بن أحمد	طبقات الخواص	٢٠٠
الزُبيدي : محمد بن الحسن	طبقات النحويين واللغويين	٢٣٠
الزبيرين بكار	جمهرة نسب قريش وأخبارها	٤١٥
الزبيري : مصعب بن عبد الله	نسب قريش	٤١٤

المؤلف	الكتاب	الصفحة
الزركشي : محمد بن عبد الله	البرهان في علوم القرآن	٣٠٣
زكريا وصفي	عشائر الشام	٤٢٠
الزمخشري : محمود بن عمر	١ ـ أساس البلاغة	٨١
	٢ ـ الكشاف	٢٧٣
الزوزني : محمد بن علي	تاريخ الحكماء	٢٣٥

(س)

المؤلف	الكتاب	الصفحة
السبكي : عبد الوهاب بن علي	طبقات الشافعية الكبرى	٨٥
السخاوي : محمد بن عبد الرحمن	الضوء اللامع	١٦٠
ابن السراج : محمد بن سهل	الأصول في النحو	٤٩٠
السرخسي : محمد بن أحمد	المبسوط	٣٦٧
ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع	الطبقات الكبرى	١٧٦
أبو السعود : محمد بن محمد	إرشاد العقل السليم	٢٩٤
ابن سعيد : علي بن موسى	الغصون اليانعة	٢٢٤
ابن السكّيت : يعقوب بن اسحق	إصلاح المنطق	٥٠٨
ابن سلام : يحيى بن سلام	التصاريف	٣٠٦
ابن سلام : محمد بن سلام	طبقات الشعراء	٣٠٢
سلطان بن عبد العزيز (إصدار)	الموسوعة العربية العالمية	٢٣
السُلَمي : محمد بن الحسين	طبقات الصوفية	١٩٨
السمعاني : عبد الكريم بن محمد	الأنساب	١٤٦
السهيلي : عبد الرحمن بن عبد الله	الروض الأُنُف	٣٨٧
سيبويه : عمرو بن عثمان	كتاب سيبويه	٤٨٧
ابن سيدة : علي بن اسماعيل	١ ـ المحكم والمحيط الأعظم	٧٢

	٢ ـ المخصص	٦٠
السيرافي : الحسن بن عبد الله	أخبار النحويين البصريين	٢٢٩
السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر	١ ـ الإتقان في علوم القرآن	٣٠٥
	٢ ـ بغية الوعاة	٢٣٣
	٣ ـ تاريخ الخلفاء	٤٠٥
	٤ ـ الجامع الصغير والجامع الكبير	٣٤٠
	٥ ـ حسن المحاضرة	٤٠٥
	٦ ـ الدر المنثور	٢٩١
	٧ ـ طبقات المفسرين	١٨٩
	٨ ـ المزهر	٥١٦
	٩ ـ همع الهوامع	٤٩٦

(ش)

الشاطبي : ابراهيم بن موسى	الموافقات	٣٥٦
الشافعي : محمد بن إدريس	١ ـ أحكام القرآن	٢٦٨
	٢ ـ الأم	٣٦٣
	٣ ـ الرسالة	٣٤٨
	٤ ـ المدونة الكبرى	٣٦٣
ابن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر	فوات الوفيات	
ابن الشجري : هبة الله بن علي	١ ـ حماسة ابن الشجري	٤٨٠
	٢ ـ مختارات ابن الشجري	٤٨١
الشرتوني : سعيد الخوري الشرتوني	أقرب الموارد	٨٤
الشريف الجرجاني : علي بن محمد	التعريفات	١١١

شعراء	ديوان الهذليين	٤٧٤
شعراء	المعلقات	
الشعراني : عبد الوهاب بن أحمد	١ ـ الطبقات الكبرى	٢٠٠
	٢ ـ اليواقيت والجواهر	٢٦٢
شفيق غربال (إشراف)	الموسوعة العربية الميسرة	١٩٠
الشمّاخي : عامر بن علي	١ ـ الإيضاح	٣٧٣
	٢ ـ السير	١٨٩
شنورر	الببليوغرافيا العربية	١٢٥
الشهرستاني : محمد بن عبد الكريم	الملل والنحل	٢٥١
الشوكاني : محمد بن علي	١ ـ إرشاد الفحول	٣٥٨
	٢ ـ البدر الطالع	١٥٤
الشيخ أحمد رضا	متن اللغة	٨٧

(ص)

الصابوني : أحمد بن محمود	البداية من الكفاية	٢٥٧
الصاحب بن عباد : اسماعيل بن عباد	المحيط في اللغة	٧٠
الصُقاعي : فضل الله بن أبي الفخر	تالي كتاب وفيات الأعيان	١٥٠
ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن	مقدمة ابن الصلاح	٣٤٤
د. صلاح الدين المنجّد	معجم المخطوطات المطبوعة	١٣١
الصلاح الصفدي خليل بن أيبك	الوافي بالوفيات	١٥٣

(ض)

الضبّي : أحمد بن يحيى بن عميرة	بغية الملتمس	١٧٠
الضبّي : المفضل بن محمد	المفضليات	٤٦٩

(ط)

طاشكبري زادة : أحمد بن مصطفى	مفتاح السعادة	١٣٤
الطَبَراني : سليمان بن أحمد	المعجم الكبير	٣٣٤
الطبرسي : الفضل بن الحسن	مجمع البيان	٢٧٨
الطبري : محمد بن جرير	١ــ تـاريخ الرسـل والملـوك (تـاريخ الطبري)	٣٩٢
	٢ ـ جامع البيان (تفسير الطبري)	٢٦٩
الطوسي : محمد بن الحسن	١ ـ فهرست كتب الشيعة	١٢٤
	٢ ـ الرجال	١٩٨
	٣ ـ المبسوط	٣٦٦
أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي	١ ـ الأضداد في اللغة	٥١١
	٢ ـ مراتب النحويين	٢٢٩

(ع)

ابن عابدين : محمد أمين بن عمر	رد المحتار	٣٨١
العامري : محمد بن يوسف	الإعلام بمناقب الإسلام	٢٤٣
عايدة ابراهيم نصر	الكتب العربية التي نشرت في مصر	١٢٨
العاملي	١ ـ الكشكول	٤٦١
	٢ ـ المخلاة	٤٦٠
عباس العزّاوي	عشائر العراق	٤١٩
ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله	١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب	١٧٨
	٢ ـ بهجة المجالس	٤٥٥

المؤلف	الكتاب	الرقم
عبد الرؤوف المناوي	الكواكب الدرّية	٢٠١
ابن عبد ربه : أحمد بن محمد	العقد الفريد	٤٤٧
عبد الرحمن بدوي	١ ـ موسوعة الفلسفة	
	٢ ـ موسوعة المستشرقين	٤٣
عبد الرزاق الأسود	الموسوعة الفلسطينية	٣٢
عبد الله الأنصاري	جامع التصانيف المصرية	١٢٥
ابن عبد الملك : محمد بن محمد بن عبد الملك	الذيل والتكملة	١٧١
عبد الوهاب الكيالي (إشراف)	موسوعة السياسة	٣٠
ابن العديم : عمر بن أحمد	بغية الطلب	١٦٧
ابن عذاري : محمد بن سعيد	البيان المغرب	٤١٠
العراقي : عبد الرحيم بن الحسين	التقييد والإيضاح	٣٤٥
ابن العربي : أبو بكر بن محمد	أحكام القرآن	٢٧٦
العزّ بن عبد السلام : عبد العزيز بن عبد السلام	قواعد الأحكام في مصالح الأنام	٣٥٣
ابن عساكر : علي بن الحسن	تاريخ دمشق	١٦٦
ابن عطية : محمد بن عبد الحق	المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)	٢٧٤
ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن	شرح ابن عقيل	٥٠٢
علاء الدين الألوسي	الدر المنتثر	١٦٤
العماد الأصفهاني	خريدة القصر	٢١٩
ابن العماد : أحمد بن محمد	شذرات الذهب	٤٠٧
عمر رضا كحالة	١ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام	١٥٧
	٢ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	٤١٩

	٣ ـ معجم المؤلفين	٥٥

(غ)

الغزالي : محمد بن محمد	١ ـ تهافت الفلاسفة	٢٥٣
	٢ ـ المستصفى	٣٥١
	٣ ـ مقاصد الفلاسفة	٢٥٢
الغزّي : تقي الدين بن عبد القادر	الطبقات السنية	١٨٧
الغزّي : محمد بن محمد	الكواكب السائرة	١٦١
الغزّي : كامل بن حسين	نهر الذهب في تاريخ حلب	٤٣١

(ف)

فؤاد سزكين	تاريخ التراث العربي	٤٨
الفارابي (اسحق بن ابراهيم)	ديوان الأدب	٧٤
ابن فارس : أحمد بن فارس	١ ـ الصاحبي	٥١٤
	٢ ـ مجمل اللغة	٨٠
	٣ ـ مقاييس اللغة	٧١
فانديك : ادوار فانديك	اكتفاء القنوع بما هو مطبوع	١٢٥
ابن فرحون : ابراهيم بن علي	الديباج المذهب	١٨٢
ابن الفرَضي : عبد الله بن يوسف	تاريخ علماء الأندلس	١٦٨
ابن فضلان : أحمد بن العباس	رسالة ابن فضلان	٤٣٧
فكتور شوفان	سلسلة بيبليوغرافيا الأعمال المطبوعة في أوربا	٢٥
فنسنك وآخرون	١ ـ مفتاح كنوز السنة	١٠٥
	٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ الأصل الأجنبي ـ	١٧

	٣ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	١٠٠
الفيروز أبادي : محمد بن يعقوب	١ ـ تفسير ابن عباس	٢٦٦
	٢ ـ بصائر ذوي التمييز	٣٠٣
	٣ ـ القاموس المحيط	٧٧

(ق)

القالي : اسماعيل بن القاسم (أبو علي)	١ ـ الأمالي	٤٤٨
	٢ ـ البارع في اللغة	٦٨
القاضي عبد الجبار : عبد الجبار بن أحمد	١ ـ تثبيت دلائل النبوة	٢٤٦
	٢ ـ المغنى	٢٤٤
القاضي عياض : عياض بن موسى اليحصبي	١ ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع	٣٤٣
	٢ ـ ترتيب المدارك	١٨٢
ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم	١ ـ الشعر والشعراء	٢٠٤
	٢ ـ عيون الأخبار	٤٤٤
ابن قدامة : عبد الله بن أحمد	المغنى	٣٦٩
القرشي : محمد بن أبي الخطاب	جمهرة أشعار العرب	٤٧٢
القرشي : عبد القادر بن محمد	الجواهر المضيّة	١٨٦
القرطبي : محمد بن أحمد	الجامع لأحكام القرآن	٢٨٠
ابن قطلوبغا : قاسم بن قطلوبغا	تاج التراجم	١٨٧
القفطي : علي بن يوسف	١ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء	٢٣٤
	٢ ـ إنباه الرواة	٢٣٢
القلقشندي : أحمد بن علي	١ ـ صبح الأعشى	٤٥٨
	٢ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب	٤١٧

القنّوجي : صديق بن حسن	أبجد العلوم	١٣٥
ابن قيّم الجوزية : محمد بن أبي بكر	١ ـ أعلام الموقعين	٣٥٤
	٢ ـ زاد المعاد	٣٧٦

(ك)

كارل بروكلمان	تاريخ الأدب العربي	٣٤
الكاساني : مسعود بن أحمد	بدائع الصنائع	٣٧٠
ابن كثير : اسماعيل بن عمر	١ ـ البداية والنهاية	٤٠٠
	٢ ـ تفسير القرآن العظيم	٢٨٩
	٣ ـ السيرة النبوية	٣٨٨
الكشي : محمد بن عمر	الرجال	١٩٧
الكلبي : هشام بن محمد	جمهرة أنساب العرب	٤١٤
الكليني : محمد بن يعقوب	الكافي	٣٦٤

(ل)

لسان الدين بن الخطيب : محمد بن عبد الله	الكتيبة الكامنة	٢٢٥
لوسيان شرمان	البيبليوغرافيا الشرقية	١٢٥
لويس شيخو المعلوف	المنجد	٨٥

(م)

ابن ماجه	سنن ابن ماجه	٣٢٣
مؤلف مجهول	الحلل الموشية	٤١٢
ابن مالك : محمد بن عبد الله	الألفية	٤٩٩
مالك بن أنس	١ ـ المدوّنة الكبرى	٣٦٢

المؤلف	الكتاب	الصفحة
	٢ ـ الموطأ	٣١٤
المبرّد : محمد بن يزيد	١ ـ الكامل	٤٤٥
	٢ ـ المقتضب	٤٨٩
المتّقى الهندي : علي بن عبد الملك	كنز العمال	٣٤١
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية	موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي	٢٩
مجمع اللغة العربية بالقاهرة	١ ـ مجموعة المصطلحات العلمية	١١٣
	٢ ـ المعجم الكبير	٨٨
	٣ ـ المعجم الوجيز	٩١
	٤ ـ المعجم الوسيط	٩٠
المحبّي : محمد أمين بن فضل الله	١ ـ نفحة الريحانة	٢٢٧
	٢ ـ خلاصة الأثر	١٦١
محسن الأمين العاملي	أعيان الشيعة	١٥٦
المحلّي والسيوطي	تفسير الجلالين	٢٩٢
محمد بن ابراهيم الحقيل	كنز الأنساب	٤٢١
محمد ثابت الفندي وآخرون (ترجمة)	دائرة المعارف الإسلامية المترجمة	١٧
محمد جميل الشطي	روض البشر	١٧٣
محمد راغب الطباخ	إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء	١٧٢
محمد فؤاد عبد الباقي	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن	١٠٠
محمد فريد وجدي	دائرة معارف القرن الرابع عشر	١٥
محمد علي الصابوني	صفوة التفاسير	٢٩٨
المرادي : محمد خليل بن علي	سلك الدرر	١٦٣
المراكشي : عبد الواحد بن علي	المعجب في أخبار المغرب	

المؤلف	الكتاب	الصفحة
المرتضى : أحمد بن يحيى	البحر الزخار	٣٧٨
المرزباني : محمد بن عمران	١ ـ معجم الشعراء	٢١٣
	٢ ـ الموشح	٤٥٠
المرغيناني : علي بن أبي بكر	الهداية	٣٧١
المسعودي : علي بن الحسين	١ ـ التنبيه والإشراف	٣٩٦
	٢ ـ مروج الذهب	٣٩٤
مسلم بن الحجاج	صحيح مسلم (الجامع الصحيح)	٣٢٠
ابن المعتز : عبد الله بن محمد المعتز	طبقات الشعراء	٢٠٦
ابن معصوم : علي بن أحمد	سلافة العصر	٢٢٧
المفضل الضبي : المفضل بن محمد	المفضليات	٤٦٩
د. معن زيادة (إشراف)	الموسوعة الفلسفية العربية	٣٣
المقّري : أحمد بن محمد	١ ـ أزهار الرياض	٤٦٤
	٢ ـ نفح الطيب	٤٦٣
المناوي : عبد الرؤوف	الكواكب الدرية	٢٠١
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إصدار)	المعجم العربي الإسلامي	٩٣
ابن منظور : محمد بن مكرم	١ ـ لسان العرب	٧٦
	٢ ـ مختصر تاريخ دمشق	١٦٧

(ن)

المؤلف	الكتاب	الصفحة
ابن الناظم : محمد بن محمد بن عبد الله	شرح ألفية ابن مالك	٥٠٠
النجاشي : أحمد بن علي	الرجال	١٩٨
الندوة العالمية لشباب العالم الإسلامي (إصدار)	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة	٢٩

ابن النديم : محمد بن اسحق	الفهرست	١١٨
نديم وأسامة مرعشلي	الصحاح في اللغة والعلوم	٩٢
النَسائي : عبد الرحمن بن شعيب	سنن النسائي	٣٢٧
النسفي : عبد الله بن أحمد	مدارك التنزيل	٢٨٤
النووي : يحيى بن شرف	١ ـ تهذيب الأسماء واللغات	١٨٤
	٢ ـ المجموع شرح المهذب	٣٧٤
النويري : أحمد بن عبد الوهاب	نهاية الأرب	٤٥٧

(هـ)

هارون بن موسى	الوجوه والنظائر	٣٠٨
ابن هشام : عبد الله بن يوسف	١ ـ أوضح المسالك	٥٠٠
	٢ ـ مغني اللبيب	٤٩٧
ابن هشام : عبد الملك بن هشام	سيرة ابن هشام	٣٨٦
ابن الهمّام : محمد بن عبد الواحد	شرح فتح القدير	٣٧٩
هيئة الموسوعة الفلسطينية (إصدار)	الموسوعة الفلسطينية	٣٢

(و)

الواحدي : علي بن أحمد	أسباب النزول	٣٠٢

(ي)

ياقوت بن عبد الله الحموي	١ ـ معجم الأدباء	٢٢١
	٢ ـ معجم البلدان	٤٢٤
ابن أبي يعلى : محمد بن محمد	طبقات الحنابلة	١٨٨
ابن يعيش : يعيش بن علي بن يعيش	شرح المفصل	٤٩٣
يوسف اليان سركيس	١ ـ جامع التصانيف الحديثة	١٢٧
	٢ ـ معجم المطبوعات العربية والمصرية	١٢٧

الكشاف العام

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الخامسة	١
تمهيد	٣
القسم الأول : الكتب المساعدة	٩
المجموعة الأولى : الكتب المفاتيح	١١
تمهيد	١٢
أولاً : دوائر المعارف (الموسوعات) :	١٣
آ ـ الموسوعات العامة	١٥
١ ـ دائرة معارف البستاني : بطرس البستاني	١٥
٢ ـ دائرة معارف القرن الرابع عشر ـ العشرين : محمد فريد وجدي	١٥
٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية المترجمة إلى العربية	١٦
آ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ الأصل الأجنبي ـ E.I	١٧
ب ـ دائرة المعارف الإسلامية بعد ترجمتها إلى العربية : محمد ثابت الفندي	١٧
٤ ـ الموسوعة العربية الميسرة : د. شفيق غربال (إشراف)	١٩
٥ ـ دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الثانية) $E.I^2$ إشراف جيب وآخرون	٢٠
٦ ـ الموسوعة العربية العالمية : إصدار الأمير سلطان بن عبد العزيز	٢٣

ب ـ الموسوعات المتخصصة ٢٨
١ ـ الموسوعة الثقافية : إشراف د. حسين سعيد ٢٨
٢ ـ موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي : إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ٢٩
٣ ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة : الندوة العالمية لشباب العالم الإسلامي ٢٩
٤ ـ موسوعة السياسة : إشراف عبد الوهاب الكيالي ٣٠
٥ ـ موسوعة المستشرقين : الدكتور عبد الرحمن بدوي ٣٠
٦ ـ الموسوعة الجنائية : جندي عبد الملك ٣١
٧ ـ موسوعة القضاء والفقه : حسن الفكهاني (إشراف) ٣١
٨ ـ الموسوعة الفلسطينية : (هيئة الموسوعة الفلسطينية) ٣٢
٩ ـ الموسوعة الفلسطينية : (عبد الرزاق الأسود) ٣٢
١٠ ـ موسوعة الفلسفة : (الدكتور عبد الرحمن بدوي) ٣٣
١١ ـ الموسوعة الفلسفية العربية : د. معن زيادة (إشراف) ٣٣
ثانياً : تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ٣٤
ثالثاً : تاريخ التراث العربي : فؤاد سزكين ٤٨
رابعاً : الأعلام : خير الدين الزركلي ٥١
خامساً : معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ٥٥

المجموعة الثانية : معاجم اللغة . ٥٩

أولاً : معاجم المعاني ٦٠

١ ـ المخصص : ابن سيده (علي بن اسماعيل) ٦٠

٢ ـ الإفصاح : حسين يوسف موسى وآخر ٦٢

ثانياً : معاجم الألفاظ ٦٤

آ ـ التصنيف على مخارج الحروف ٦٤

١ ـ كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ٦٥

٢ ـ جمهرة اللغة : ابن دريد (الحسن بن عبد الله) ٦٦

٣ ـ البارع في اللغة : القالي (إسماعيل بن القاسم) ٦٨

٤ ـ تهذيب اللغة : الأزهري (محمد بن أحمد) ٦٩

٥ ـ المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد (اسماعيل بن عباد) ٧٠

٦ ـ مقاييس اللغة : ابن فارس (أحمد بن فارس) ٧١

٧ ـ المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيدة (علي بن إسماعيل) ٧٢

ب ـ التصنيف على أواخر الحروف ٧٣

١ ـ ديوان الأدب : الفارابي (إسحق بن ابراهيم) ٧٤

٢ ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : الجوهري (إسماعيل بن أحمد) ٧٥

٣ ـ لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرّم) ٧٦

٤ ـ القاموس المحيط : الفيروز أبادي (محمد بن يعقوب) ٧٧

٥ ـ تاج العروس : الزَبيدي (محمد بن محمد) ٧٨

ج ـ التصنيف على أوائل الحروف ٧٩

من المعاجم القديمة ٨٠

١ ـ مجمل اللغة : ابن فارس (أحمد بن فارس) ٨٠

٢ ـ أساس البلاغة : الزمخشري (محمود بن فارس) ٨١

٣ ـ مختار الصحاح : الرازي (محمد بن أبي بكر) ٨١

من المعاجم الحديثة ٨٢

المعاجم المؤلفة حتى منتصف هذا القرن ٨٢

١ ـ محيط المحيط : بطرس البستاني ٨٣

٢ ـ قطر المحيط : بطرس البستاني ٨٤

٣ ـ أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد : سعيد الخوري الشرتوني ٨٤

٤ ـ المنجد : (لويس المعلوف) ٨٥

٥ ـ معجم دوزي : (رينهرت بيتر آن ـ دوزي) ٨٦

المعاجم المؤلفة في النصف الثاني من هذا القرن ٨٧

١ ـ متن اللغة : الشيخ أحمد رضا ٨٧

٢ ـ المعجم الكبير : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٨٨

٣ ـ المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٩٠

٤ ـ المعجم الوجيز : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٩١

٥ ـ الصحاح في اللغة والعلوم نديم المرعشلي وأسامة المرعشلي ٩٢

٦ ـ المعجم العربي الأساسي : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٩٣

المجموعة الثالثة : كتب المفردات ٩٧

تمهيد ٩٨

١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : محمد فؤاد عبد الباقي ٩٨
٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث : فنسنك وآخرون ١٠٠
٣ ـ مفتاح كنوز السنة : فنسنك ١٠٥
٤ ـ مفردات الراغب : الراغب الأصفهاني (حسين بن محمد) ١٠٨
٥ ـ المعرّب : الجواليقي (موهوب بن أحمد) ١٠٩
٦ ـ شفاء الغليل : الخفاجي (محمد بن عمر) ١١٠
٧ ـ مفاتيح العلوم : الخوارزمي (محمد بن أحمد) ١١٠
٨ ـ كتاب التعريفات : الشريف الجرجاني (علي بن محمد) ١١١
٩ ـ كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي (محمد علي الفاروقي) ١١٢
١٠ ـ مجموعة المصطلحات العلمية (مجمع اللغة العربية القاهرة) ١١٣

المجموعة الرابعة : معاجم الكتب ١١٧

أولاً : معاجم الكتب المؤلفة قديماً ١١٨

١ ـ الفهرست : ابن النديم (محمد بن اسحق) ١١٨
٢ ـ فهرست ابن خير (محمد بن خير) ١٢٠
٣ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) ١٢٠
٤ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : إسماعيل باشا البغدادي ١٢٣

٥ ـ هدية العارفين : إسماعيل باشا البغدادي ١٢٣
٦ ـ فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفيفن : الطوسي (محمد بن الحسن) ١٢٤

ثانياً : معاجم الكتب المؤلفة حديثاً ١٢٤

في أوربا ١٢٥

١ ـ البيبليوغرافيا العربية : شنورر ١٢٥
٢ ـ البيبليوغرافيا الشرقية : لوسيان شرمان ١٢٥
٣ ـ سلسلة بيبليوغرافيا الأعمال المطبوعة في أوربا : فكتور شوفان ١٢٥

في البلاد العربية ١٢٥

١ ـ جامع التصانيف المصرية : عبد الله الأنصاري ١٢٥
٢ ـ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع : فانديك (ادوارد فاندريك) ١٢٥
٣ ـ جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية : يوسف إليان سركيس ١٢٧
٤ ـ معجم المطبوعات العربية والمعرّبة : يوسف إليان سركيس ١٢٧
٥ ـ الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٢٦ـ١٩٤٠ : عايدة إبراهيم نصر ١٢٨
٦ ـ دليل المطبوعات المصرية (ما بين ١٩٤٠ ـ ١٩٥٦) أحمد منصور وآخرون ١٢٩
٧ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة : آغا بزرك الطهراني ١٣٠
٨ ـ معجم المخطوطات المطبوعة : د.صلاح الدين المنجد ١٣١

المجموعة الخامسة : كتب التعريف بالعلوم	١٣٣
تمهيد	١٣٤
١ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : طاشكبري زادة (أحمد بن مصطفى)	١٣٤
٢ ـ كشف الظنون : حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله)	١٣٤
٣ ـ أبجد العلوم : القنّوجي (صدّيق بن حسن)	١٣٥
المجموعة السادسة : فهارس البحوث المنشورة	١٣٧
تمهيد	١٣٨
الفهرس الإسلامي : أ.د. برسون	١٣٨
المجموعة السابعة : كتب الرجال	١٤١
أولاً : كتب الرجال العامة	١٤٣
تمهيد	١٤٤
الطريقة الأولى : التأليف الرأسي	١٤٦
١ ـ الأنساب : السمعاني (عبد الكريم بن محمد)	١٤٦
٢ ـ اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير (علي بن محمد)	١٤٧
٣ ـ وفيات الأعيان : ابن خلّكان (أحمد بن محمد)	١٤٨
٤ ـ تالي كتاب وفيات الأعيان : الصُقاعي (فضل الله بن أبي الفخر)	١٥٠

٥ ـ فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر) ١٥٠
٦ ـ الوافي بالوفيات : الصلاح الصفدي : (خليل بن أيبك) ١٥١
٧ ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : ابن تغري بردي (يوسف بن تغري) ١٥٢
٨ ـ البدر الطالع في أعيان من بعد القرن السابع : الشوكاني (محمد ابن علي) ١٥٤
٩ ـ روضات الجنات : الخوانساري (محمد باقر الموسوي) ١٥٥
١٠ ـ أعيان الشيعة : محسن الأمين العاملي ١٥٦
١١ ـ الأعلام : الزركلي ١٥٧
١٢ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام : عمر رضا كحالة ١٥٧

الطريقة الثانية : التأليف الأفقي ١٥٨
١ ـ سير أعلام النبلاء : الذهبي (محمد بن أحمد) ١٥٨
٢ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني (أحمد بن حجر) ١٥٩
٣ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي (محمد بن عبد الرحمن) ١٦٠
٤ ـ الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة : الغزّي (محمد بن محمد) ١٦١
٥ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبّي (محمد أمين بن فضل الله) ١٦١
٦ ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : المرادي (محمد خليل بن علي) ١٦٣

٧ ـ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : البيطار (عبد الرزاق بن حسن) ١٦٣

٨ ـ الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر : (علاء الدين الألوسي) ١٦٤

الطريقة الثالثة : التأليف بحسب المدن والأمصار ١٦٤

١ ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي (أحمد بن علي) ١٦٤

٢ ـ تاريخ دمشق : ابن عساكر (علي بن الحسن) ١٦٦

٣ ـ مختصر تاريخ دمشق : ابن منظور (محمد بن مكرّم) ١٦٧

٤ ـ بغية الطلب : ابن العديم (عمر بن أحمد) ١٦٧

٥ ـ تاريخ علماء الأندلس : ابن الفرضي (عبد الله بن يوسف) ١٦٨

٦ ـ الصلة : ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك) ١٦٩

٧ ـ بغية الملتمس : الضّبي (أحمد بن يحيى بن عميرة) ١٧٠

٨ ـ الذيل والتكملة : ابن عبد الملك (محمد بن محمد بن عبد الملك) ١٧١

٩ ـ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : محمد راغب الطبّاخ ١٧٢

١٠ ـ المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر : محمود الألوسي ١٧٢

١١ ـ روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر : محمد جميل الشطي ١٧٣

ثانياً : كتب الرجال المتخصصة ١٧٥

آ ـ كتب تراجم الصحابة ١٧٦

١ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (محمد بن سعد بن منيع) ١٧٦

٢ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله) ١٧٨

٣ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير (علي بن محمد) ١٧٩
٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر (أحمد بن علي) ١٨٠

ب ـ كتب رجال العلوم الإسلامية ١٨٢

أولاً : كتب رجال الفقه ١٨٢

١ ـ ترتيب المدارك : القاضي عياض (عياض بن موسى اليحصبي) ١٨٢
٢ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب : ابن فرحون (ابراهيم ابن علي) ١٨٢
٣ ـ تهذيب الأسماء واللغات : النووي (يحيى بن شرف) ١٨٤
٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى : السبكي (عبد الوهاب بن علي) ١٨٥
٥ ـ الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية : القرشي (عبد القادر بن محمد) ١٨٦
٦ ـ تاج التراجم : ابن قطلوبغا (قاسم بن قطلوبغا) ١٨٧
٧ ـ الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية : الغزّي (تقي الدين بن عبد القادر) ١٨٧
٨ ـ طبقات الحنابلة : ابن أبي يعلى (محمد بن محمد) ١٨٨
٩ ـ الذيل على طبقات الحنابلة : ابن رجب (عبد الرحمن بن أحمد) ١٨٨
١٠ ـ السير : الشمّاخي : (أحمد بن سعيد) ١٨٩

ثانياً : كتب رجال العلوم القرآنية ١٨٩

١ ـ طبقات المفسرين : السيوطي (عبد الرحمن أبي بكر) ١٨٩
٢ ـ طبقات المفسرين : الداوودي (محمد بن علي) ١٩٠
٣ ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء : ابن الجزري (محمد بن محمد) ١٩١

ثالثاً : كتب رجال الحديث ١٩٢

١ ـ الجرح والتعديل : الرازي (عبد الرحمن بن محمد) ١٩٢

٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي (محمد بن أحمد) ١٩٢

٣ ـ لسان الميزان : ابن حجر : (أحمد بن علي) ١٩٤

٤ ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي (محمد بن أحمد) ١٩٤

٥ ـ تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي) ١٩٥

٦ ـ كتاب الرجال : الكشّي (محمد بن عمر) ١٩٧

٧ ـ كتاب الرجال : النجاشي (أحمد بن علي) ١٩٨

٨ ـ كتاب الرجال : الطوسي (محمد بن الحسن) ١٩٨

رابعاً : كتب رجال الصوفية ١٩٨

١ ـ طبقات الصوفية : السُلَمي : (محمد بن الحسين) ١٩٨

٢ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : الأصبهاني (أحمد بن عبد الله) ١٩٩

٣ ـ طبقات الخواص من أهل الصدق والإخلاص : الزَبيدي (أحمد بن أحمد) ٢٠٠

٤ ـ الطبقات الكبرى الشعراني : (عبد الوهاب بن أحمد) ٢٠٠

٥ ـ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : عبد الرؤوف المناوي ٢٠١

جـ ـ كتب تراجم الأدباء والشعراء ٢٠٣

١ ـ طبقات الشعراء : ابن سلاّم (محمد بن سلام) ٢٠٣

٢ ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) ٢٠٤

٣ ـ طبقات الشعراء : ابن المعتز (عبد الله بن محمد المعتز) ٢٠٦

٤ ـ الورقة : ابن الجرّاح (محمد بن داود) ٢٠٧
٥ ـ الأغاني : الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين) ٢٠٨
٦ ـ المؤتلف والمختلف : الآمدي (الحسن بن بشر) ٢١١
٧ ـ معجم الشعراء : المرزباني (محمد بن عمران) ٢١٣
٨ ـ يتيمة الدهر : الثعالبي (عبد الملك بن محمد) ٢١٤
٩ ـ دمية القصر : الباخرزي (علي بن الحسن) ٢١٦
١٠ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ابن بسّام (علي بن بسّام) ٢١٧
١١ ـ خريدة القصر : العماد الأصفهاني (محمد بن محمد) ٢١٩
١٢ ـ معجم الأدباء : ياقوت بن عبد الله ٢٢١
١٣ ـ الحلة السيراء : ابن الأبار (محمد بن عبد الله) ٢٢٢
١٤ ـ الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابقة : ابن سعيد (علي بن موسى) ٢٢٤
١٥ ـ الكتيبة الكامنة : لسان الدين بن الخطيب (محمد بن عبد الله) ٢٢٥
١٦ ـ ريحانة الألبا : الخفاجي (أحمد بن محمد) ٢٢٦
١٧ ـ نفحة الريحانة : المحَبيّ (محمد أمين بن فضل الله) ٢٢٧
١٨ ـ سلافة العصر : ابن معصوم (علي بن أحمد) ٢٢٧

د ـ كتب تراجم لرجال متصلين بعلوم أخرى ٢٢٩

١ ـ كتب في تراجم رجال اللغة والنحو ٢٢٩

١ ـ مراتب النحويين : أبو الطيّب اللغوي (عبد الواحد بن علي) ٢٢٩
٢ ـ أخبار النحويين البصريين : السيرافي (الحسن بن عبد الله) ٢٢٩
٣ ـ طبقات النحويين واللغويين : الزُبيدي (محمد بن الحسن) ٢٣٠

٤ ـ نزهة الألبّا : الأنباري (عبد الرحمن بن محمد) ٢٣١
٥ ـ إنباه الرواة : القفطي (علي بن يوسف) ٢٣٢
٦ ـ بغية الوعاة : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ٢٣٣

٢ ـ كتب في تراجم رجال الحكمة والفلسفة والطب ٢٣٤

١ ـ تاريخ حكماء الإسلام : البيهقي (علي بن زيد) ٢٣٤
٢ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء : القفطي (علي بن يوسف) ٢٣٤
٣ ـ تاريخ الحكماء : الزوزني (محمد بن علي) ٢٣٥
٤ ـ طبقات الأطباء والحكماء : ابن جلجل (سليمان بن حسان) ٢٣٥
٥ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم) ٢٣٦

القسم الثاني : أمهات كتب التراث في العلوم المختلفة ٢٣٩

أولاً : كتب العقائد والفلسفة الإسلامية : ٢٤١

١ ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : الأشعري (علي بن اسماعيل) ٢٤١
٢ ـ الإعلام بمناقب الإسلام : العامري (محمد بن يوسف) ٢٤٣
٣ ـ المغني : القاضي عبد الجبار (عبد الجبار بن أحمد) ٢٤٤
٤ ـ تثبيت دلائل النبوة : القاضي عبد الجبار (عبد الجبار بن أحمد) ٢٤٦
٥ ـ الفرْق بين الفرَق : البغدادي (عبد القاهر بن طاهر) ٢٤٧
٦ ـ الفِصَل بين النحل : ابن حزم (علي بن أحمد) ٢٤٨
٧ ـ الشامل في أصول الدين : الجويني (عبد الملك بن عبد الله) ٢٥٠

٨ ـ الملل والنحل : الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم) ٢٥١
٩ ـ مقاصد الفلاسفة : الغزالي (محمد بن محمد) ٢٥٢
١٠ ـ تهافت الفلاسفة : الغزالي (محمد بن محمد) ٢٥٣
١١ ـ تهافت التهافت : ابن رشد (محمد بن أحمد) ٢٥٥
١٢ ـ فصل المقال في ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال : ابن رشد (محمد بن أحمد) ٢٥٦
١٣ ـ البداية من الكفاية : الصابوني (أحمد بن محمود) ٢٥٧
١٤ ـ غاية المرام في علم الكلام : الآمدي (علي بن محمد) ٢٥٨
١٥ ـ الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح : ابن تيميّة (أحمد بن عبد الحليم) ٢٥٩
١٦ ـ المواقف : الإيجي (عبد الرحمن بن أحمد) ٢٦١
١٧ ـ اليواقيت والجواهر : الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد) ٢٦٢

ثانياً : كتب التفسير وكتب علوم القرآن ٢٦٥

آ ـ كتب التفسير ٢٦٦

١ ـ تفسير ابن عباس : جمع الفيروز أبادي (محمد بن يعقوب) ٢٦٦
٢ ـ أحكام القرآن : الشافعي (محمد بن إدريس) ٢٦٨
٣ ـ جامع البيان : الطبري (محمد بن جرير) ٢٦٩
٤ ـ أحكام القرآن : الجصّاص (أحمد بن علي) ٢٧١
٥ ـ معالم التنزيل : البغوي (الحسين بن مسعود) ٢٧٢
٦ ـ الكّشاف : الزمخشري (محمود بن عمر) ٢٨٣
٧ ـ تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز) : ابن عطيّة (محمد بن عبد الحق) ٢٧٤

٨ ـ أحكام القرآن : ابن العربي (أبو بكر بن محمد) ٢٧٦

٩ ـ مجمع البيان : الطبرسي (الفضل بن الحسن) ٢٧٨

١٠ ـ مفاتيح الغيب : الرازي (محمد بن عمر) ٢٧٩

١١ ـ الجامع لأحكام القرآن : القرطبي (محمد بن أحمد) ٢٨٠

١٢ ـ أنوار التنزيل : البيضاوي (عبد الله بن عمر) ٢٨٢

١٣ ـ لباب التأويل : الخازن ٢٨٣

١٤ ـ مدارك التنزيل : النسفي (عبد الله بن أحمد) ٢٨٤

١٥ ـ التسهيل لعلوم التنزيل : ابن جُزَيّ (محمد بن أحمد) ٢٨٥

١٦ ـ البحر المحيط : أبو حيّان (محمد بن يوسف) ٢٨٨

١٧ ـ تفسير القرآن العظيم : ابن كثير (إسماعيل بن عمرو) ٢٨٩

١٨ ـ الدر المنثور السيوطي : (عبد الرحمن بن أبي بكر) ٢٩١

١٩ ـ تفسير الجلالين : المحلّي (محمد بن أحمد) والسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ٢٩٢

٢٠ ـ السراج المنير : الخطيب الشربيني ٢٩٣

٢١ ـ إرشاد العقل السليم : أبو السعود (محمد بن محمد) ٢٩٤

٢٢ ـ روح المعاني : الألوسي (محمود بن عبد الله) ٢٩٥

٢٣ ـ تفسير المنار : رشيد رضا ٢٩٧

٢٤ ـ صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ٢٩٨

٢٥ ـ أيسر التفاسير : أسعد محمود حومد ٢٩٨

ب ـ علوم القرآن ٣٠٢

١ ـ أسباب النزول : الواحدي (علي بن أحمد) ٣٠٢

٢ ـ البرهان في علوم القرآن : الزركشي (محمد بن عبد الله) ٣٠٣

٣ ـ بصائر ذوي التمييز : الفيروز أبادي (محمد بن يعقوب) ٣٠٣
٤ ـ الإتقان في علوم القرآن : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ٣٠٥
٥ ـ التصاريف : ابن سلاّم (يحيى بن سلاّم) ٣٠٦
٦ ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى ٣٠٨
٧ ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : الدامغاني (الحسين بن محمد) ٣٠٩

ثالثاً : كتب الحديث وكتب علوم الحديث ٣١٣

آ ـ كتب الحديث ٣١٤

١ ـ الموطأ : مالك بن أنس ٣١٤
٢ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣١٦
٣ ـ صحيح البخاري (محمد بن اسماعيل) ٣١٨
٤ ـ صحيح مسلم (مسلم بن الحجاج) ٣٢٠
٥ ـ سنن الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن) ٣٢٢
٦ ـ سنن ابن ماجه (محمد بن يزيد) ٣٢٣
٧ ـ سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث) ٣٢٤
٨ ـ سنن الترمذي (محمد بن عيسى) ٣٢٥
٩ ـ سنن النسائي (عبد الرحمن بن شعيب) ٣٢٧
١٠ ـ سنن الدارقطني (علي بن عمر) ٣٢٩
١١ ـ صحيح ابن خزيمة (محمد بن اسحق) ٣٣٠
١٢ ـ صحيح ابن حبّان : (محمد حبان) ٣٣٢
١٣ ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : (علي بن بلبان) ٣٣٣
١٤ ـ المعجم الكبير : الطبراني (سليمان بن أحمد) ٣٣٤
١٥ ـ المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري (محمد بن عبد الله) ٣٣٥

١٦ ـ شرح السنة : البغوي (الحسين بن مسعود) ٣٣٦
١٧ ـ جامع الأصول : ابن الأثير (المبارك بن محمد) ٣٣٨
١٨ + ١٩ الجامع الصغير والجامع الكبير : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ٣٤٠
٢٠ ـ كنز العمال : المتّقي الهندي (علي بن عبد الملك) ٣٤١
ب ـ كتب علوم الحديث ٣٤٢
١ ـ معرفة علوم الحديث : الحاكم النيسابوري (محمد بن عبد الله) ٣٤٢
٢ ـ الكفاية في علم الرواية : الخطيب البغدادي (أحمد بن علي) ٣٤٣
٣ ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : القاضي عياض (عياض بن موسى) ٣٤٣
٤ ـ مقدمة ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن ٣٤٤
٥ ـ التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : العراقي (عبد الرحيم بن الحسين) ٣٤٥
رابعاً : كتب أصول الفقه ٣٤٧
١ ـ الرسالة : للشافعي (محمد بن ادريس) ٣٤٨
٢ ـ الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (علي بن أحمد) ٣٥٠
٣ ـ المستصفى : للغزالي (محمد بن محمد) ٣٥١
٤ ـ الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (علي بن محمد) ٣٥٢
٥ ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام : العز (عبد العزيز) بن عبد السلام ٣٥٣
٦ ـ إعلام الموقعين : ابن قيّم الجوزية (محمد بن أبي بكر) ٣٥٤
٧ ـ الموافقات : الشاطبي (ابراهيم بن موسى) ٣٥٦
٨ ـ إرشاد الفحول : الشوكاني (محمد بن علي) ٣٥٨

خامساً : كتب الفقه ٣٦١

١ ـ المدونة الكبرى : الإمام مالك بن أنس ٣٦٢

٢ ـ الأم : الشافعي (محمد بن ادريس) ٣٦٣

٣ ـ الكافي : الكليني (محمد بن يعقوب) ٣٦٤

٤ ـ المحلّى : ابن حزم (علي بن أحمد) ٣٦٥

٥ ـ المبسوط (في فقه الإمامية) : الطوسي (محمد بن الحسن) ٣٦٦

٦ ـ المبسوط : السرخسي (محمد بن أحمد) ٣٦٧

٧ ـ المنتقى : الباجي (سليمان بن خلف) ٣٦٨

٨ ـ المغني : ابن قدامة (عبد الله بن أحمد) ٣٦٩

٩ ـ بدائع الصنائع : الكاساني (مسعود بن أحمد) ٣٧٠

١٠ ـ الهداية : المرغيناني (علي بن أبي بكر) ٣٧١

١١ ـ بداية المجتهد : ابن رشد (محمد بن أحمد) ٣٧٢

١٢ ـ الإيضاح : الشماخي (عامر بن علي) ٣٧٣

١٣ ـ المجموع شرح المهذب : النووي (يحيى بن شرف) ٣٧٤

١٤ ـ زاد المعاد : ابن قيّم الجوزية (محمد بن أبي بكر) ٣٧٦

١٥ ـ الفتاوى الكبرى : ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم) ٣٧٧

١٦ ـ البحر الزخّار : المرتضى (أحمد بن يحيى) ٣٧٨

١٧ ـ شرح فتح القدير : ابن الهمّام (محمد بن عبد الواحد) ٣٧٩

١٨ ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : الحطّاب (محمد بن محمد) ٣٧٩

١٩ ـ رد المحتار : ابن عابدين (محمد أمين بن عمر) ٣٨١

٢٠ شرح كتاب النيل : أطفيش (محمد بن يوسف) ٣٨٢

سادساً : كتب التاريخ ٣٨٥

آ - كتب السيرة : ٣٨٦

١ - سيرة ابن اسحق : (محمد بن اسحق) ٣٨٦

٢ - سيرة ابن هشام : (عبد الملك بن هشام) ٣٨٦

٣ - الروض الأُنُف : السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله) ٣٨٧

٤ - السيرة النبوية : ابن كثير (اسماعيل بن عمر) ٣٨٨

٥ - السيرة الحلبية : الحلبي (علي برهان) ٣٩٠

ب - كتب التاريخ العام : ٣٩١

١ - الأخبار الطوال : الدينوري : (أحمد بن داود) ٣٩١

٢ - تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) الطبري : (محمد بن جرير) ٣٩٢

٣ - مروج الذهب : المسعودي (علي بن الحسين) ٣٩٤

٤ - التنبيه والإشراف : المسعودي (علي بن الحسين) ٣٩٦

٥ - المنتظم في أخبار الأمم والملوك : الجوزي (عبد الرحمن بن علي) ٣٩٧

٦ - الكامل : ابن الأثير (علي بن محمد) ٣٩٨

٧ - العبر : الذهبي (محمد بن أحمد) ٣٩٩

٨ - البداية والنهاية : ابن كثير (اسماعيل بن عمر) ٤٠٠

٩ - تاريخ ابن خلدون ومقدمته : (عبد الرحمن بن محمد) ٤٠١

١٠ - النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردى) ٤٠٣

١١ - تاريخ الخلفاء : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ٤٠٥

١٢ - حسن المحاضرة : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ٤٠٥

١٣ ـ بدائع الزهور : ابن إياس (محمد بن أحمد) ٤٠٦
١٤ ـ شذرات الذهب : ابن العماد (أحمد بن محمد) ٤٠٧

ج ـ كتب تاريخ الأندلس ٤٠٨

١ ـ المقتبس : ابن حيّان (حيّان بن خلف) ٤٠٨
٢ ـ المعجب في أخبار المغرب : المراكشي (عبد الواحد بن علي) ٤٠٩
٣ ـ البيان المغرب : ابن عذاري (محمد بن سعيد) ٤١٠
٤ ـ الحلل الموشيّة في ذكر الأخبار المراكشية : مؤلف مجهول ٤١٢

د ـ كتب الأنساب ٤١٣

١ ـ جمهرة أنساب العرب : الكلبي (هشام بن محمد) ٤١٤
٢ ـ نسب قريش : الزبيري (مصعب بن عبد الله) ٤١٤
٣ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها : الزبير بن بكار ٤١٥
٤ ـ أنساب الأشراف : البلاذري (أحمد بن يحيى) ٤١٥
٥ ـ جمهرة أنساب العرب : ابن حزم (علي بن أحمد) ٤١٦
٦ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : القلقشندي (أحمد بن علي) ٤١٧
٧ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي : زامباور ٤١٨
٨ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : عمر رضا كحالة ٤١٩
٩ ـ عشائر العراق : عباس العزّاوي ٤١٩
١٠ ـ عشائر الشام : زكريا وصفي ٤٢٠
١١ ـ معجم قبائل المملكة العربية السعودية : حمد الجاسر ٤٢٠
١٢ ـ كنز الأنساب : محمد بن ابراهيم الحقيل ٤٢١

سابعاً : كتب الجغرافيا : ٤٢٣

آ ـ معاجم البلدان ٤٢٤

١ ـ معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي ٤٢٤

٢ ـ معجم ما استعجم : البكري (عبد لله بن عبد العزيز) ٤٢٥

٣ ـ الروض المعطار : الحميري (محمد بن عبد المنعم) ٤٢٦

ب ـ كتب الجغرافيا : ٤٢٨

١ ـ المسالك والممالك : ابن خرداذبة (عبد الله بن أحمد) ٤٢٨

٢ ـ الأعلاق النفسية : ابن رسته (أحمد بن عمر) ٤٢٨

٣ ـ المسالك والممالك : الإصطخري (ابراهيم بن محمد) ٤٢٩

٤ ـ نزهة المشتاق : الإدريسي (محمد بن محمد) ٤٢٩

٥ ـ وصف أفريقية : الحسن الوزّان (الحسن بن محمد) ٤٣٠

٦ ـ نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزّي (كامل بن حسين) ٤٣١

٧ ـ كتب أخرى ٤٣٣

جـ ـ كتب الرحلات : ٤٣٤

١ ـ رحلة ابن جبير (محمد بن أحمد) ٤٣٤

٢ ـ رحلة ابن بطّوطة (محمد بن عبد الله) ٤٣٥

٣ ـ رسالة ابن فضلان (أحمد بن العباس) ٤٣٧

ثامناً : كتب الأدب : ٤٣٩

١ ـ الحيوان : الجاحظ (عمرو بن بحر) ٤٤٠

٢ ـ البيان والتبين : الجاحظ : (عمرو بن بحر) ٤٤٢

٣ ـ عيون الأخبار : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) ٤٤٤

٤ ـ الكامل : المبرد (محمد بن يزيد) ٤٤٥
٥ ـ العقد الفريد : ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) ٤٤٧
٦ ـ الأمالي : القالي (اسماعيل بن القاسم) ٤٤٨
٧ ـ الموشح : المرزباني (محمد بن عمران) ٤٥٠
٨ ـ الإمتاع والمؤانسة : التوحيدي (محمد بن العباس) ٤٥١
٩ ـ المقابسات : التوحيدي (محمد بن العباس) ٤٥٢
١٠ ـ البصائر والذخائر : التوحيدي (محمد بن العباس) ٤٥٣
١١ ـ زهر الآداب : الحصري (ابراهيم بن علي) ٤٥٤
١٢ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس : ابن عبد البر (عبد الله بن محمد) ٤٥٥
١٣ ـ محاضرات الأدباء : الراغب الأصفهاني (حسين بن محمد) ٤٥٦
١٤ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري (أحمد بن عبد الوهاب) ٤٥٧
١٥ ـ صبح الأعشى : القلقشندي (أحمد بن علي) ٤٥٨
١٦ ـ المستطرف : الأبشيهي (محمد بن أحمد) ٤٥٩
١٧ ـ المخلاة : العاملي (محمد بن الحسين) ٤٦٠
١٨ ـ الكشكول : العاملي (محمد بن الحسين) ٤٦١
١٩ ـ نفح الطيب : المقَّري (أحمد بن محمد) ٤٦٣
٢٠ ـ أزهار الرياض : المقَّري (أحمد بن محمد) ٤٦٤

تاسعاً : كتب الاختيارات الشعرية : ٤٦٧

١ ـ المعلقات : مجموعة ٤٦٨
٢ ـ المفضليّات : الضبي (المفضل بن محمد) ٤٦٩

٣ ـ الأصمعيات : الأصمعي (عبد الملك بن قُريب) ٤٧١

٤ ـ جمهرة أشعار العرب : القرشي (محمد بن أبي الخطاب) ٤٧٢

٥ ـ ديوان الهذليين (مجموعة شعراء) ٤٧٤

٦ ـ حماسة أبي تمام : حبيب بن أوس الطائي ٤٧٥

٧ ـ الوحشيات : أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) ٤٧٨

٨ ـ حماسة البحتري : الوليد بن عبيد الطائي ٤٧٩

٩ ـ حماسة ابن الشجري : هبة الله بن علي ٤٨٠

١٠ ـ مختارات ابن الشجري : هبة الله بن علي ٤٨١

١١ ـ الحماسة البصرية : البصري (علي بن الفرج) ٤٨٢

عاشراً : كتب اللغة والنحو والصرف ٤٨٥

١ ـ كتاب سيبويه : سيبويه (عمر بن عثمان) ٤٨٧

٢ ـ المقتضب : المبرّد (محمد بن يزيد) ٤٨٩

٣ ـ الأصول في النحو : ابن السرّاج (محمد بن سهل) ٤٩٠

٤ ـ المنصف : ابن جنّي (عثمان بن جنّي) ٤٩٢

٥ ـ شرح المفصل : ابن يعيش (يعيش بن علي) ٤٩٣

٦ ـ شرح الرضي على الكافية : الرضي الإستراباذي (محمد بن الحسن) ٤٩٤

٧ ـ شرح شافية ابن الحاجب : الرضي الاستراباذي (محمد بن الحسن) ٤٩٥

٨ ـ همع الهوامع : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ٤٩٦

٩ ـ مغني اللبيب : ابن هشام (عبد الله بن يوسف) ٤٩٧

١٠ ـ الألفية : ابن مالك (محمد بن عبد الله) ٤٩٩

١١ ـ شرح ألفية ابن مالك : ابن الناظم (محمد بن محمد بن عبد الله) ٥٠٠
١٢ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام (عبد الله بن يوسف) ٥٠٠
١٣ ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : الأشموني (علي بن محمد) ٥٠١
١٤ ـ شرح ابن عقيل على الألفية : ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن) ٥٠٢
١٥ ـ خزانة الأدب : البغدادي : (عبد القادر بن عمر) ٥٠٣
١٦ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف : الأنباري (عبد الرحمن بن محمد) ٥٠٥
١٧ ـ أسرار العربية : الأنباري (عبد الرحمن بن محمد) ٥٠٧
١٨ ـ إصلاح المنطق : ابن السكّيت (يعقوب بن اسحق) ٥٠٨
١٩ ـ الفصيح : ثعلب (أحمد بن يحيى) ٥٠٩
٢٠ ـ مجالس ثعلب : ثعلب (أحمد بن يحيى) ٥١٠
٢١ ـ الاشتقاق : ابن دريد (محمد بن الحسن) ٥١١
٢٢ ـ الأضداد في اللغة : ابن الأنباري (محمد بن القاسم بن محمد) ٥١١
٢٣ ـ الأضداد في كلام العرب : أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي) ٥١٣
٢٤ ـ الخصائص : ابن جنّي (عثمان بن جنّي) ٥١٣
٢٥ ـ الصاحبي : ابن فارس (أحمد بن فارس) ٥١٤
٢٦ ـ فقه اللغة : الثعالبي (عبد الملك بن محمد) ٥١٥
٢٧ ـ المزهر : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ٥١٦